

نام کتاب: عبد الله بن سباء و اساطير اخرى

پدیدآور: عسکری، مرتضی

تاریخ وفات پدیدآور: ۱۴۲۸ هـ ق

موضوع: غلات شیعه

زبان: عربی

تعداد جلد: ۲

ناشر: المجمع العلمي الاسلامي

مکان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۴۱۷ هـ ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۷

[الجزء الاول]

المقدّمات

مقدمة الطبعة الرابعة.

مقدمة الطبعة الثالثة:

كتاب الشيخ محمد جواد مغنية.

كتاب الدكتور حامد حفني داود من مصر.

موجز ما ورد من نقد:

تقد مجلة الأزهر.

مقدمة الطبعة الأولى:

سبب تسمية الكتاب.

ص: ٩

مقدمة الطبعة الرابعة

طبع هذا الكتاب بعيداً عن إشراف المؤلف في الجف الأشرف عام ١٣٧٥ هـ.

و في القاهرة عام ١٣٨١ هـ.

و في بيروت عام ١٣٨٨ هـ.

و من ثم انتشرت فيه أخطاء صحيحتها في هذه الطبعة و خاصة أرقام صفحات مصادره الكثيرة، كما استدركنا ما فاتنا هناك في خلال صفحاته بآخر الكتاب، فينبغي تصحيح النسخ المطبوعة سابقاً على هذه الطبعة و الكمال لله وحده.

مرتضى العسكري

ص: ١١

مقدمة الطبعة الثالثة

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام ١٣٧٥ هـ فتناولته أقلام الكتاب بالنقد والتقرير، و انتشرت بعض مواضيعه في موسوعات علمية.

و إننا - مع تقديرنا لكل ما كتب - نكتفي بإيراد بعض المقالات التي أثارت نقاطاً معينة تستحق الاهتمام و هي:

أ - كتاب الشيخ محمد جواد مغنية.

ب - كتاب الدكتور حامد حفني داود.

ج - نقد مجلة الأزهر.

د - نقود أخرى.

أ - الشيخ محمد جواد مغنية من لبنان. أحد كبار الكتاب المعاصرين، و أكثر علمائنا إنتاجاً - في العصر الحاضر - مع غزارة مادة، و سلاسة أسلوب، و كثرة نفع التأليف، قال:

كل شيء تطور إلـا الكتابة عن الشيعة، ولكلّ بداية نهاية؛ إلـا الافتراء على الشيعة، ولكلّ حكم مصدره و دليله؛ إلـا الأحكام على الشيعة! .. و لما ذا؟ هل الشيعة فوضويون و مشاغبون يعکرون صفو الناس و أنهم؟! ..

ص: ١٢

الجواب أنّ رجلاً يسمّى سيف بن عمر النميري مات في القرن الثاني الهجري، وضع كتابين : الأول «الفتوح و الردة» و الثاني «الجمل و مسیر عائشة و على» و حشاهم بما يلى:

١- إختلاق الحوادث التي لا حقيقة لها و لا أساس.

٢- تحریف الحوادث الثابتة، و تزییفها تزییفاً يجعل الإیجاب سلباً و السلب إیجاباً.

فلقد اختلق سيف لرسول الله (ص) أصحاباً لا وجود لهم، وأسماءهم بأسماء لم يسمع بها الرسول و لا أحد من أصحابه، مثل سعير، و الهزاز، و أطّ، و حمیضة، و ما إلى ذلك، كما ابتدع رجالاً من التابعين و غير التابعين، و وضع على لسانهم الأخبار و الأحاديث.

من هؤلاء بطل اختلق شخصيته، و اختلق اسمه، و اختلق قضايا ربطها به، هذا البطل الاسطوري هو عبد الله بن سباء « الذي اعتمد عليه كلّ من نسب إلى الشيعة ما ليس لهم به علم، و تكلّم عنهم جهلاً و خطأ، و نفاقاً و افتراء.

و جاء المؤرّخون بعد سيف الوضاع، فرأوا الكتاين المذكورين بين مصادر التاريخ، فنهلوه منهما دون فحص و تمحيص، و نقلوا عنهم بأعينهم و أيديهم و عقولهم، و أول من خدع بسيف: الطبرى، ثم نقل عن الطبرى ابن الأثير، و ابن عساكر، و ابن كثير و غيرهم، و بهذا امتدت أغصان سيف الكذاب إلى مصادر التاريخ بصورة غير مباشرة، أمّا الجذر و الأصل فواحد هو: «كتاب الفتوح» و «الجمل».

أمّا الدليل الصحيح الواضح، أمّا الأرقام المحسوسة الملحوظة على

ص: ١٣

هذه الحقيقة، فتجدها في كتاب «عبد الله بن سباء» للبحاثة العسكري؛ فقد اعتمد في كتابه هذا منهج الحقّ و العدل، و التزم بكلّ شرط يفرضه العلم في عملية البحث، بحيث لا يستطيع القارئ مهما بلغ من الفكر و العلم أن يرفض النتائج التي توصل إليها المؤلف، أو يشكّك فيها، و لو باحتمال كيفيّة موهوم، لأنّ الأساس الذي بنى عليها المؤلف؛ مادّية لا فكريّة فحسب، و مشاهدات لا نظريّات، و قضايا ضروريّة لا اجتهادية.

لقد رددت على المفترين و المعترضين مرّات و مرّات، و أتعترف أنّي لم آت بجديد لا تعرفه الناس، بل كنت أكرر ما أجب به المفید و المرتضى و العلّامة، و لا شيء لي سوى الأسلوب و التوضيح.

ذلك أن الاعتراض واحد لم يتغيّر منذ زمان و زمان، فجوابه أيضاً واحد لم يتغيّر، تماماً كجواب من أنكر الباري عزّ و جلّ.

و كنت أعزّى النفس بـأنَّ الكثيرون يجهلون ما أجاب به الأوَّلون، و بـأنَّ السكوت يغري بـالضعف و العجز عن الجواب، و على أية حال فكنت أجيء كما أجب غيري على أساس الاعتراف بـأبن سباء، ثم الإنكار و التبرُّ من قوله، أمّا صاحب كتاب «ابن سباء» فقد هدم البناء من الأسس، و أثبت بـأنَّ ابن سباء أسطورة لا وجود له، و هذا هو الجديد في الكتاب.

ولأغالى إذا قلت: إنَّ الكتاب العربي الوحيد الذي بحث التاريخ على أساس العلم، و تعمق فيه هذا التعمق. وأيضاً لست مبالغاً إذا قلت: إنَّ المؤلف قد أدى إلى الدين و العلم - وبخاصة إلى مبدأ التشيع - خدمة لا يعادلها أيُّ عمل في هذا العصر الذي

ص: ١٤

كثرت فيه التهجمات و الافتراط على الشيعة و التشيع، بل قد أدى خدمة جلَّ للإسلام و جميع المسلمين، لأنَّه أفلَّ الباب في وجوه السمسارة و الدسّاسين الذي يتسبّبون بالطحلب لتمزيق وحدة المسلمين، و إضعاف قوَّتهم.

لقد ذقنا من العملاء الأدھى والأمر، و تحملنا منهم الكثير رغبة في الوئام، و تجنب الخصم، و ما زادهم ذلك إلَّا إغراء بالكذب، و مصدرهم الأوَّل و الآخر أسطورة «ابن سباء» و خرافه (ابن السوداء) التي ابتدعها سيف؛ هذا الواقع الذي لا يشعر بأيَّة مسؤولية أمام الله و الضمير. أمّا اليوم و بعد كتاب «عبد الله بن سباء» فماذا يقول هؤلاء الانتهازيون المرتزقة؟!

وبالتالي، فإنَّى أرى أن يتفضَّل السادة العلماء و المراجع الكبار في النجف الأشرف بتخصيص مبلغ من الحقوق، أو يأمرُوا من يمثلُ أوامرهم من أصحاب الثراء بإعادة طبع هذا الكتاب طبعاً حديثاً و أنيقاً على أجود ورق، ثم يعرض للبيع في البلاد الإسلامية و العربية بواسطة شركات التوزيع بشمن يقلُّ عن نصف تكاليفه، كي يصبح في متناول الجميع، كما هي الحال في سائر كتب الدعويَّات التي يراد بها انتشار مبدأ و تشجيع فكرة، بل اقترح أن يأمرُوا بترجمته إلى عدَّة لغات، و ينشر على هذا النحو، و بذلك يقدِّمون خدمة للدين دونها جميع الأعمال و الخدمات. هذا هو والله الغرض الأكمل لمصرف الحق الإلهي، و سهم الإمام «منه و إليه».

و الله سبحانه المسؤول أن يحفظهم جميعاً، ويلهم أحد المقربين منهم إلى نقل اقتراحِي هذا إلى مقامهم، و أن يستجيبوا له، أو يضعوه في موضع الدراسة على الأقل.

محمد جواد مغنية

ص: ١٥

ب- كتاب الدكتور حامد حفني داود، دكتوراه في الأدب العربي مع مرتبة الشرف وأستاذ الأدب العربي بكلية الألسن العليا في القاهرة جاء فيه:

مضى ثلاثة عشر قرنا من حياة التاريخ الإسلامي كان «أنصار العلماء» خلالها يصدرون أحكامهم على الشيعة مشبوهة بعواطفهم وأهوائهم. وكان هذا النهج السقيم سبباً في إحداث هذه الفجوة الواسعة بين الفرق الإسلامية و من ثم خسر العلم الشيء الكثير من معارف أعلام هذه الفرق، كما خسر الكثير من فرائد آرائهم و ثمار قرائتهم.

و كانت خسارة العلم أعظم فيما يمسّ الشيعة والتشييع بسبب ما رماهم به مبغضوهم من نحل و ترهات و خرافات هم في الحقيقة براء منها. ولو أن هؤلاء «الأنصار» ترفعوا بأنفسهم عن التعصب و طبقوا - و هم يكتبون عنهم أو يأخذون منهم - مناهج البحث العلمي الصحيح، و آثروا حكم العقل على حكم القلب، و قدّموا الرأي على الهوى؛ لجاءنا علم كثير عن الشيعة، و لا نتفعنا بالكثير من تراث هذا المذهب.

ص: ١٦

إنَّ الباحث المنصف للحقائق العلمية يأخذ عن مذهب الشيعة بقدر ما يأخذ عن غيرها من المذاهب الإسلامية الأخرى . و هو مضطـرـ إن كان منصفاـ إلى دراسة فقه الشيعة حين يدرس المذاهب الفقهية الأربعـ عند أهل السنة . ناهيك أن الإمام جعفر الصادق المتوفـي سنة ١٤٨ـ و هو رافع لواء الفقه الشيعـيـ كان أستاذـاـ للإمامـينـ السنـيـنـ: أبي حنيفة النعمـانـ بنـ ثـابـ المتـوفـيـ سنة ١٥٠ـ ، و أبي عبد الله مـالـكـ بنـ أنسـ المتـوفـيـ سنة ١٧٩ـ .

و في ذلك يقول أبو حنيفة مـقـراـ لهـ بالـأـسـتـاذـيـهـ وـ فـضـلـ السـبـقـ : «لو لاـ السـنـتـانـ لهـلـكـ النـعـمـانـ » يقصدـ بهـمـاـ السـنـتـيـنـ اللـتـيـنـ اغـتـرـفـ فـيـهـمـاـ مـعـلـمـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ . وـ يـقـولـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ : «ما رـأـيـتـ أـفـقـهـ مـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ».

وـ لـقـدـ كـانـ الطـامـةـ أـعـظـمـ حـينـ خـرـجـ عـلـىـ النـاسـ بـعـضـ الـمـحـدـثـيـنـ الـذـيـنـ يـنـتـحـلـونـ لـأـنـفـسـهـمـ سـمـةـ الـعـلـمـ وـ يـأـتـرـوـنـ بـإـزـارـ الـمـعـرـفـةـ، وـ لـيـتـهـمـ تـوـاضـعـوـاـ وـ تـنـزـهـوـاـ عـنـ رـفـعـ أـنـفـسـهـمـ فـوـقـ قـدـرـهـاـ لـمـاـ أـعـلـنـوـاـ الثـورـةـ عـلـىـ الـفـرـقـ إـلـيـسـلـامـيـةـ وـ أـفـرـدـوـاـ الشـيـعـةـ بـأـعـظـمـ جـانـبـ مـنـهـاـ. فـأـفـسـدـوـاـ فـيـمـاـ كـتـبـواـ مـنـاهـجـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ، وـ أـوـصـدـوـاـ دـوـنـهـمـ أـبـوـابـ الـعـلـمـ.

وـ كـانـ لـلـأـسـفـ الشـدـيدـ أـسـتـاذـاـ أـحـمـدـ أـمـيـنـ وـاحـداـ مـنـ هـؤـلـاءـ النـفـرـ الـذـيـنـ حـجـبـوـاـ عـنـ أـنـفـسـهـمـ نـورـ الـمـعـرـفـةـ فـيـ رـكـنـ عـظـيمـ مـنـ أـرـكـانـ الـحـضـارـةـ إـلـيـسـلـامـيـةـ ذـلـكـ الرـكـنـ الـذـيـ سـبـقـ فـيـهـ الشـيـعـةـ غـيـرـهـمـ مـنـ بـنـاءـ الـحـضـارـةـ إـلـيـسـلـامـيـةـ وـ التـرـاثـ إـلـيـسـلـامـيـ . فـكـانـ هـذـاـ الـمـسـلـكـ هـنـةـ سـجـلـهـاـ التـارـيـخـ إـلـيـسـلـامـيـ عـلـيـهـ كـمـاـ سـجـلـهـاـ عـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ حـذـوـهـ مـنـ أـسـاتـذـةـ الـجـامـعـاتـ الـذـيـنـ آـثـرـواـ التـعـصـبـ الـأـعـمـىـ عـلـىـ حـرـيـةـ الرـأـيـ وـ جـمـدـوـاـ بـآـرـائـهـمـ عـنـدـ مـذـهـبـ بـعـيـنـهـ . وـ لـيـسـ ذـلـكـ بـالـطـرـيـقـ السـوـيـ الـذـيـ يـسـلـكـهـ الـمـحـقـقـوـنـ مـنـ الـبـاحـثـيـنـ.

ص: ١٧

وـ لـعـلـ أـعـظـمـ هـذـهـ الأـخـطـاءـ التـارـيـخـيـةـ التـيـ أـفـلتـتـ مـنـ زـمـامـ هـؤـلـاءـ الـبـاحـثـيـنـ وـ غـمـ عـلـيـهـمـ أـمـرـهـاـ فـلـمـ يـفـقـهـوـهـاـ وـ يـفـطـنـوـاـ إـلـيـهـاـ، هـذـهـ الـمـقـتـرـيـاتـ التـيـ اـفـرـوـهـاـ عـلـىـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ حـينـ لـفـقـوـهـاـ عـلـيـهـمـ قـصـةـ «عبدـ اللهـ بـنـ سـبـأـ»ـ فـيـمـاـ لـفـقـوـهـ مـنـ قـصـصـ اـشـرـتـ إـلـيـهـ بـعـضـهـاـ فـيـ مـؤـلـفـاتـيـ^١ـ، وـ زـعـمـوـاـ أـنـ كـلـ خـرـافـةـ أـوـ أـسـطـورـةـ أـوـ أـكـذـوبـةـ جـاءـتـ مـنـ فـجـرـ التـارـيـخـ إـلـيـسـلـامـيـ؛ـ كـانـتـ مـنـ نـسـجـ خـيـالـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ وـ اـعـتـبـرـوـهـاـ مـغـمـزاـ يـغـمـزوـنـ بـهـ عـلـيـهـمـ.

(١) انظر مقدمة كتاب «مع أحمد أمين» للدكتور حامد حفني داود.

و ها هو البحّاثة الجليل «مرتضى العسكري» يسجل لنا في كتابه «عبد الله بن سبأ» أنَّ هذه الشخصية لم تخرج عن كونها شخصية خرافية وأنَّ ما أورده المؤرخون عنه من حكايات في ترويج التشيع لم يكن أكثر من أكذوبة سجّلها الرواة حول هذه الشخصية الوهمية ليحملوا على الشيعة ما شاء لهم أن يحملوا و ليغمزوا عليهم ما شاء لهم أن يغمزوا.

لقد جمع هذا البحّاثة المقارن تحقيقاته العلمية وأبحاثه الشّيّقة من متفرقات الكتب و منشورات الآثار و بطون المصادر، وصال وجال في كل ميدان من ميادين التاريخ الإسلامي حتى وصل إلى هذه الحقيقة ناصعة جلية، وقد حاول الأستاذ المحقق في كلّ مبحث من مباحثه التي جاء بها في هذا الكتاب أن يقيم الحجة الدامغة على أعداء الشيعة و خصومهم حين استشهد على آرائه العلمية بنصوص ثابتة من أقوال الخصوم أنفسهم، فأقام الحجة عليهم من أقرب طريق.

والمطلع في هذا الكتاب يستطيع أن يقف في سهولة ويسر على التحقّيقات العلمية التي أجرّها المؤلّف في أحاديث «سيف بن عمر» التي

ص: ١٨

كانت تشغل أدمغة المؤرّخين منذ ظهر التاريخ الإسلامي المدون إلى وقت قريب منّا، قيس الله للتاريخ فيه جهابذة محققين لا يخشون في الله وفي الحق لومة لائم. كان الأستاذ المؤلّف في الطليعة منهم، حين استطاع أن يحمل الباحثين على إعادة النظر فيما جاء به أبو جعفر الطبرى في كتابه تاريخ الأمم والملوك. وأن يحملهم على النقد التاريخي لكل ما جاء في هذا الكتاب و غيره من أمّهات كتب التاريخ بعد أن كان هؤلاء ينظرون إلى الأحداث التاريخية نظرتهم إلى المقدسات التي لا تقبل التغيير والتبدل.

وقد استطاع المؤلّف بفضل القرائن التاريخية أن يكشف اللثام عن كثير من الأحداث التاريخية، وأن يوضح للباحثين الحقائق من أقرب طريق، وإن كان المؤلّف قد جاء بعض هذه الحقائق في صورة مذهلة مدهشة لمخالفتها ما اعتاده الناس و توارثوه في معتقداتهم. ولكن الحق أحق أن يتبع.

ولكي تقف بنفسك على صدق هذا القول فما عليك إلّا أن تقرأ هذه الأحداث التاريخية التي أوردها المؤلّف في كتابه و اختلفت فيها الروايات مثل «بعث أسامة» و «وفاة الرسول عليه السلام» و «حديث السقيفة» ... و غيرها.

استطاع المؤلّف أن يصل إليها بفضل إفادته من مقارنة النصوص و معرفة سقيمها من صحيحها في هذه الأبحاث الثلاثة. و قس على ذلك ما جاء في سائر أبحاثه خلال هذا السفر الجليل، الذي سيغيّر الكثير من وجه التاريخ الإسلامي.

وأحب أن أذيل هذا التعليق بثلاثة أسئلة.

الأول: هل يخطئ الصحابي الجليل؟

الثاني: هل يجوز نقد الصحابي الجليل؟

الثالث: هل يجوز تكفير الصحابي الجليل أو اتهامه بالتفاق؟

أما إجابتنا على السؤالين الأول و الثاني فنعم. و أما الثالث فلا.

و ليست «لا» هذه من باب الورع الذى لا يقوم على أساس من العلم، و إنما لعلة يقبلها العقل و يرتضيها المنطق . و ذلك لأن الكفر الخفى أو النفاق من باب «أفعال القلوب» التي لا يعلمها إلا الله؛ لذلك نمسك عنه القلم لأننا لا نستطيع إدخاله تحت «التجربة العلمية» لخفاء أمره علينا، و هو من اختصاصات علام الغيوب سبحانه . ذلك ما يقره «المنهج الحديث» الذى وضعنا أساسه و اتبعنا ناموسه في سائر مؤلفاتنا.

*** و أخيرا يسرنى - باسم العلم - أن أعلن إعجابى بهذا السفر الجليل و لصاحبه العالمة المحقق السيد مرتضى العسكرى، كما يسرنى بهذه المناسبة أن أنوه عن الجهد العظيم الذى بذله السيد مرتضى الرضوى الكشميرى الذى أعاد القراء و الباحثين على إخراج هذا السفر إلى حيز الوجود ^٢ فى هذه الصورة الجميلة من الطباعة الدقيقة. و هو بنشره هذا البحث القيم قدم للعالم الإسلامي خدمة عظيمة سيكون لها أكبر الأثر فى تقويم الحقائق التاريخية فى الإسلام.

الدكتور حامد حفني داود

القاهرة: أول جمادى الأولى ١٣٨١ هـ

١٢ - أكتوبر ١٩٦١ م.

ج- مقالان لمجلة الأزهر الشريف ^٣ أهم ما جاء فيما قوله : «أما أصحاب رسول الله فلندع خلافاتهم التى قد مضى عليها أربعة عشر قرنا، و قد افضوا جميعا إلى ربهم ...»^٤.

تعليقنا على هذا: أولا: إن دراستنا المقارنة لأحاديث سيف فرضت علينا ذلك . فإن أحاديثه فى كتاب (عبد الله بن سباء) كانت كالأسطورة السبئية نفسها تدور غالبا حول خلافات أصحاب رسول الله؛ فكان لا بد لنا من متابعته هناك كما تابعنا فى كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلف)، و دار الحديث فيه غالبا حول الفتوح تبعا له، إذن فدراستنا المقارنة هي التى تفرض علينا- أحيانا- الحديث عن مواضيع يهتم بها العلماء بإغفالها و إسدال الستار عليها، و يشير شجونهم البحث و التحقيق فيها، كراهية منهم لما وقع، و نحن- أيضا- نكره ما وقع كما يكرهون، و يشير شجوننا حديثه و التفكير فيه كذلك، و لكن ما ذا نصنع حين لم يخلق الله أصحاب النبي ملائكة ليتخلوا عن غرائز البشر؟! بل كانوا كسائر البشر على درجات متفاوتة من الإيمان

^٣ (١) كتب الدكتور حامد هذه التعليقة على الطبعة المصرية من الكتاب.

^٤ (١) المقال الأول تقد الكتاب فى طبعته التحفية الأولى - ص ١١٥١- ١١٥٠ من المجلد ٣٢ باب الكتب من ج ١٠ سنة ١٣٨٠ هـ و الثاني تقد فى طبعته المصرية الثانية ص ٧٦٠- ٧٦١ من المجلد ٣٣ ج ٦ سنة ١٣٨١ هـ

^٤ (٢) جاءت هذه الجملة فى آخر المقال الأول، وكل ما فى المقالين شرح و تفصيل لها، و كتب بداع منها.

و الشّبّت. أجرى النّبى الحدّ على بعضهم، و نزلت في بعضهم آيات الإفك، و في بعضهم آيات النفاق، و مع كلّ هذا لا نعلم كيف يسوغ لنا أن نترك أصحاب النّبى و خلافاتهم و هم طريقنا إلى رسول الله فيأخذ أحكام الإسلام و ع قائد، و هل يستلزم احترام أصحاب النّبى لصحابتهم له و جهادهم في سبيل الإسلام منع البحث و التّحقيق، و سدّ باب العلم باسم الدين و الإسلام - كما أغلقنا باب الاجتهاد قرونا طويلاً - ؟ اللّهم إنا لا نقرّ ذلّك، بل نخوض البحث و التّحقيق للإسلام و باسم الدين و للعمل به.

ثانية: ليتنا نعلم أنّ ما يظهره العلماء قدّيما و حديثا من الغيرة على كرامة أصحاب النّبى هل تشملهم جميعاً؟ سواء منهم المعدم والأمير، و إكباراً لشرف صحبة النّبى فيهم، أم أنها تخصّ ذوى الجاه و السلطة منهم . و احتراماً منهم - من حيث يشعرون أو لا يشعرون - لمركز القدرة و السلطة في بعضهم فحسب؟! الذي يثبت للمتتبع اليقند هو الأخير، فإنّك مثلاً إذا رجعت إلى الطبرى^٥ في حوادث سنة ٣٠٥ من تاريخه و جدته يقول : «و في هذه السنة أعني سنة ثلاثين كان ما ذكر من أمر أبي ذر و معاوية و إشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة و قد ذكر في سبب ذ لك أمور كثيرة كرهت ذكر أكثرها، فأمام العاذرون معاوية في ذلك قصة كتب إلى بها السرى يذكر أنّ شعيباً حدّثه سيف ...» الحديث.

و إذا رجعت إلى ابن الأثير في تاريخه الكامل^٦ و جدته يقول:

«و في هذه السنة كان ما ذكر من أمر أبي ذر و إشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة و قد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة من سبّ معاوية إياه و تهديده بالقتل و حمله إلى المدينة من الشام بغير وطاء و نفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصلح النقل به ...».

فالطبرى هنا حين كره ذكر كثير من الأمور التي جرت بين أبي ذر و معاوية لم يترك ذكرها بالمرة، و إنّما اختار ذكر حديث سيف الذي يرويه «العاذرون معاوية» مع ما فيه من حطّ لكرامة الصحابي أبي ذر، و تنقيص لدينه، و تسخيف لعقله، و افتراء عليه في عمله، مع ضعف سنته^٧ ، و مخالفته للأخبار الكثيرة الصحيحة لأنّ فيها عذر معاوية، و هكذا ضحى إمام المؤرّخين الطبرى بكرامة الصحابي الفقير في سبيل الحفاظ على كرامة معاويةالأمير ! و كذلك فعل ابن الأثير، و ابن كثير، و ابن خلدون^٨ إلى غيرهم، و إلى عصرنا الحاضر، ولذلك راج تاریخ الطبرى، و نبه اسمه أكثر من غيره، و هكذا انتشرت أحاديث سيف المتهم بالزندقة.

إذن فهو لاء العلماء و غيرهم إنّما يهمّهم الحفاظ على كرامة أصحاب الجاه و السلطة كـ:

^٥ (١) الطبرى ط. أوروبا تسلسل ١ / ٢٨٥٨.

^٦ (٢) الكامل في التاريخ ٣ / ٨٨ ط. أوروبا.

^٧ (١) غير خاف على عالم كالطبرى إجماع علماء الحديث و تراجم الرجال على تضييف سيف، و نعته بالكذب، و اتهامه بالزندة، راجع فيما يأتى : فصل ترجمة سيف بن عمر.

^٨ (٢) راجع فضل منشأ الأسطورة من هذا الكتاب.

* - معاوية بن أبي سفيان الذي اعتبره الرسول من المؤلفة قلوبهم^٩ مع أبيه، و دعا عليه بقوله : «لا أشبع الله بطنه»^{١٠} لأنَّه ولِيُ السُّلْطَة.

ص: ٢٣

* - و عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي اسلم و كتب للرسول ثم ارتدَ و افترى على الرسول و القرآن فأهدر النبي دمه يوم فتح مكة، لأنَّه ولِيُ الإِمْرَة على مصر.^{١١}

* - والوليد أخي الخليفة عثمان الذي نزلت في حقه: إِنْ جَاءُكُمْ فَاسِقٌ بَنَيَا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوهَا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوهَا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ^{١٢}. لأنَّه ولِيُ الكوفة.

* - و مروان بن الحكم الذي طرده الرسول مع أبيه إلى الطائف لأنَّه ولِيُ الْحُكْم.^{١٣}

إنَّ هؤلاء و نظيراءهم من سادة قريش و من أفراد الأسر الحاكمة و ممَّن ولِيُ السُّلْطَة و الإِمْرَة يجب المحافظة على كرامتهم، أمَّا نظيراء أبي ذر الغفارى الصحابى الزاهد الفقير، و عمَّار بن ياسر الصحابى الورع، ابن الأمة سمية ! و الصحابى البر عبد الرحمن بن عديس البلوى من أصحاب بيعة الشجرة الذين نزلت فيهم : لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا^{١٤} ، و الصحابيين زيد و صعصعة ابني صوحان العبدى، إلى عشرات من أمثالهم من أبرار الصحابة و أخيار التابعين من غير السادة الأمراء من قريش. لندع

ص: ٢٤

سيف بن عمر يطعن فيهم، و يختلق يهوديا من صناع اليهود يزعم أنَّه جمعهم حول نفسه و كونَ منهم السُّبْئَية و تآمر معهم على بنى أمية أصحاب السلطة و الجاه!!!

*** انتشرت نظائر هذه الأساطير التي وضعها مخالقوها للدفع عن ذوى السلطة و الجاه، و الحطّ من كرامة معارضيهم، و راجت على مر العصور حتى أصبحت من الحقائق التاريخية التي لا يتطرق الشك إليها، و يرى العلماء من الدين المحافظة علىها! و هذا ما حدا العلماء، أن يحجزوا البحث حول الصحابة ! إذن فما وسموه باسم الدين يقصد من هـ المحافظة على أصحاب السلطة. أمَّا المستضعفون من الصحابة و التابعين الأبرار فلا يستأثرون باهتمام العلماء إذا لم يكونوا ممَّن تابعوا السلطة و شارعوها! رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

^٩ (٣) أجمعوا السير على أنَّ الرسول تألفهم على الإسلام بعد فتح حنين.

^{١٠} (٤) راجع صحيح مسلم، باب «من سبَّ النبي أو لعنه».

^{١١} (١) راجع ترجمته فيما يأتي.

^{١٢} (٢) الحجرات الآية ٦ و راجع تفسير الآية في كتب التفسير.

^{١٣} (٣) راجع ترجمته و ترجمة سائر المذكورين في هذا الكتاب، فصل الأسطورة السُّبْئَية و ما بعده.

^{١٤} (٤) الفتح / ١٨.

وأخيراً يشهد الله أنّ الذي حداي إلى هذه الدراسات : أنّى كنت منذ الصغر تواقاً إلى معرفة حياة الرسول و الذين كانوا معه، وإلى معرفة الإسلام. كيف بدأ، كيف انتشر، كيف انحسر، انفقت جل عمرى في هذا السبيل، ثم نشرت نتيجة دراستي تباعاً بقصد المساهمة في الوصول إلى معرفة ما وقع في ذلك العصر، وعسانى أن ألتقي من الباحثين توجيهها وتسديداً في ما أنا بصدده مع ثقتي بنفسي أنّى لست أقل حباً وتقديراً لاصحاب النبي من المتظاهرين بذلك إلّا من ثبت تاريخياً نفاقهم . غير أنّى أعي الفرق بين احترام الصحابي وعبادته، وأرى أن هؤلاء العلماء قد جرّهم احترام الصحابة إلى حد التقديس و التعبد، وأصبح بعضهم - و العياذ بالله - من زمرة عباد السلف الصالح من حيث لا يشعرون، نسأل الله أن يعصمنا

ص: ٢٥

وإياهم وجميع المسلمين من ذلك.

وعلنا نختلف وإياهم في تحديد الإنسان الخير، فإنّا حين نحترم الصحابي الخير لا يعني ذلك أنّا ننكر وجود الغائز الإنسانية وآثارها فيه، بينما هم يرون - من حيث لا يشعرون - أنّ الإنسان الخير من انعدمت نوازع الشر في وجوده . ولما كانوا يعدون صحابياً كلّ من رأى النبي مسلماً ولو ساعة من نهار^{١٥} ، والصحابيّ الخير عندهم كالملك خير بطبيعته قد عدم نوازع الشر. لهذا لا يرضون أن يسمعوا غير ذلك. ونتيجة لهذا الفهم وقعوا في مفارقات عجيبة لا مجال لبحثها هنا!

وختاماً أرجو من القّاد أن يقرأوا في مقدمة الطبعة الأولى : «ينبغى لمن يؤمن بالتاريخ المدون إيمان العجائـر بخرافاتها التقليدية أن لا يقرأ هذا الكتاب».

*** د- نقود أخرى تناولت تسمية الكتاب بـ(عبد الله بن سباء) مع أنّ الحديث عن غيره في الكتاب أكثر.

هذا تساؤل أجبنا عنه في مقدمة الطبعة الأولى، ثم إنّ ما ورد على الغلاف في طبعات الكتاب المختلفة : «عبد الله بن سباء» و«قصص أخرى» أو «أساطير أخرى»، فيه تصريح بأنّ الكتاب يبحث عن قصة عبد الله بن سباء مع قصص أخرى، وقلنا في مقدمة الطبعة الأولى: «سوف يرى القارئ

ص: ٢٦

أنّ البحث لا يقتصر فيه على (عبد الله بن سباء) وقصصه وحدها وإنما هو أوسع من ذلك ...» و لا نعلم كيف خفي ذلك على الكتاب؟

هـ- نقد علمي نزيه، أو أسئلة آثارها الدكتور إحسان عباس، نشرناها مع جوابها في الملحق بآخر الكتاب، وما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

^{١٥} (١) راجع مقدمة الإصابة لابن حجر.

تم تحريره في الساعة الثامنة بعد الغروب من عشية يوم عيد الأضحى المبارك -
الإثنين ١٠ ذي الحجة ١٣٨٧ هـ
بمضارب الحجيج بمني، أعاد الله أمثال هذا العيد على المسلمين وهم أقرب إلى تحصيل رضاه بتنفيذ أحكام القرآن ليغير
الله ما بهم وإنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ^{١٦} صدق الله العلي العظيم.

مرتضى العسكري

٢٧ ص:

مقدمة الطبعة الأولى

في سنة ١٣٦٩ هـ بينما كنت أراجع قسمًا من المصادر الإسلامية، جرياً وراء مواضيع كنت أبحث عنها، رابني ما وجدت في بعض الروايات الواردة في أشهر الكتب التاريخية القديمة وأكثرها انتشاراً؛ من ظواهر تدل على أنها محسوبة وموضوعة، فأخذت أجمع تلك الروايات المريبة وأقارن بينها وبين غيرها، وإذا بي أهتدى إلى حقيقة كان التاريخ قد نسيها فانطوت في أثناءه وضاعت في تياراته، ولما تجمعت لدى من تلك الروايات عدد كبير يصلح لأن يكون كتاباً مستقلاً بنفسهرأيت من الواجب الأدبي أن أنشر تلك الحقيقة المجهولة فبويت مذكراتي وقسمتها إلى فصول، وسميتها:

(أحاديث سيف) ثم أطلع عليها فقييد العلم والدين الحجة الشیخ راضی آل یاسین مؤلف كتاب صلح الحسن (ع) طاب ثراه فشجعني على المضي في بحثي وارتتأي أن أسماها (عبد الله بن سباء) فأجبته إلى ذلك، ثم بقيت تلك المذكرات زهاء سبع سنين مطوية لم يطلع عليها إلا القليل من إخوانى العلماء، وكان يمنعنى من نشرها تهيب إثارة العواطف في الشرق المسلم، لأن البحث في تلك المذكرات كان يدور حول التاريخ المدون عن الحوادث الإسلامية منذ وفاة الرسول (ص) حتى سنة ٣٦ هـ. وكان التاريخ المدون

٢٨ ص:

قد جعل عرضة لحوادث تلك الحقبة من الزمن شيئاً واقعياً لا يمكن النقاش فيه، فكانت الجماهير المسلمة ترى في ما يتصل بصميم العقائد الدينية التي يجب أن يتلقاها الخلف عن السلف الصالح دون شك وارتياب، كما وإن البحث كان يهدى كثيراً من أسس بنى عليها أساتذة التاريخ مبانى لا تقبل النقض والإبرام، ويكشف عن زيف كثير من القصص الإسلامية وضعف كثير من المصادر التاريخية الوثيقة. ولذلك ينبغي لمن يؤمن بالتاريخ المدون إيمان العجائز بخرافاتها التقليدية أن لا يقرأ هذا الكتاب وسوف يرى القارئ أن البحث لا يقتصر فيه على (عبد الله بن سباء) وقصصه وحدها، وإنما هو أوسع من ذلك وأعمق بكثير. لهذا السبب ولغيره كنت أتهب نشر هذا الكتاب، حتى إذا ما قرأت لعلميين من كبار العلماء ^{١٧} الباحثين مواضيع تطرقوا فيها إلى نشر بعض ما كنت أتهب نشره؛ أقدمت على نشر أحاجي هذه مستنداً فيها إلى أقدم المصادر التاريخية، إذ لم أقل عن جاء بعد الخمسينات للهجرة إلا ما كان فيه زيادة بيان أو ترجمة إنسان، ولله الحمد والشكر و منه التوفيق.

^{١٦} (١) سورة الرعد الآية: ١١

^{١٧} (١) مما كل من العلامة الجليل الشيخ الأميني تعمده الله برحمته في موسوعته (الغدير) والدكتور طه حسين في كتابه (الفتنة الكبرى).

١٥ شهر رمضان ١٣٧٥ هـ.

مرتضى العسكري

ص: ٢٩

عبد الله بن سبأ و الأسطورة السُّبَيْيَة

* الأسطورة السُّبَيْيَة كما تخيلها مختلفها.

* منشأها.

* مختلفها.

* سلسلة رواتها.

ص: ٣١

الأسطورة السُّبَيْيَة كما تخيلها مختلفها

ص: ٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْذَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ الْمُؤْرِخُونَ يَكْتَبُونَ عَنْ ابْنِ سَبَأَ الْأَوَّلِ كَثِيرًا، وَ يَنْسِبُونَ إِلَيْهِ وَ إِلَى السُّبَيْيِنَ - أَتَابَعُهُ - أَعْمَالًا مَدْهَشَةً خَطِيرَةً.

فمن هو ابن سبأ؟ و من هم السُّبَيْيِنَ؟

و ما هي دعاؤاه؟ و ما هي أهم أعماله؟

يتلخص ما زعموا: بأنّ يهوديا من صناع اليمن أظهر الإس لام في عصر عثمان و اندس بين المسلمين و أخذ يتنقل في حواضرهم و عواصم بلادهم: الشام، والكوفة، والبصرة، ومصر، مبشرًا بأنّ للنبي محمد صلّى الله عليه و آله و سلم رجعة، كما أنّ ليعيسى بن مرريم رجعة، وأنّ عليا هو وصيّ محمد صلّى الله عليه و آله و سلم كما كان لكلّنبي وصيّ، وأنّ عليا خاتم الأووصياء كما كان محمد صلّى الله عليه و آله و سلم خاتم الأنبياء . و أنّ عثمان غاصب حقّ هذا الوصيّ و ظالمه فيجب مناهضته لإرجاع الحق إلى أهله!

و سمّوا بطل قصتهم (عبد الله بن سبأ) و لقبوه ب (ابن الأمة السوداء) و زعموا أن (عبد الله بن سبأ) هذا بث في البلاد الإسلامية دعاته و أشار عليهم أن يظهروا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و الطعن في

ص: ٣٤

الأمراء. فمال إليه و تبعه على ذلك جمادات من المسلمين، فيهم الصحابي الكبير و التابعى الصالح، من أمثال أبي ذر، و عمّار بن عيسى، و محمد بن أبي حذيفة، و عبد الرحمن بن عديس، و محمد بن أبي بكر، و صعصعة بن صوحان العبدى، و مالك الأشتر، وغيرهم من أبرار المسلمين و أخيارهم.

و زعموا: أن السبئيين أينما كانوا أخذوا يشيرون الناس على ولاتهم - تنفيذا لخطة زعيمهم - و يضعون كتابا في عيوب الأمراء، و يرسلونها إلى غير مصرهم من الأمسار فتنتج من ذلك قيام جمادات من المسلمين بتحريض السبئيين، و قدومهم إلى المدينة، و حصرهم عثمان في داره حتى قتل فيها. و أن كل ذلك كان بقيادة السبئيين و مباشرتهم.

و زعموا: أن المسلمين بعد أن بايعوا عليا و خرج طلحة^{١٨} و الزبير^{١٩}

ص: ٣٥

إلى البصرة لحرب الجمل رأى السبئيون أن رؤساء الجيشين أخذوا يتفاهمون، و أنه إن تم ذلك سيؤخذون بدم عثمان . فاجتمعوا ليلا و قرروا أن يندسوا بين الجيشين و يثيروا الحرب بكرة دون علم غيرهم؛ و أنه استطاعوا أن ينفذوا هذا القرار الخطير في غلس الليل قبل أن يتتبه الجيشان المتقابلان. فناوش المندسون من السبئيين في جيش على من كان بإزائهم من جيش البصرة، و المندسون منهم في جيش البصرة من كان بإزائهم في جيش على؛ ففزع الجيشان و فرع رؤساؤهما و ظن كل بخصمه شراً.

و زعموا: أن حرب البصرة المشهورة بحرب الجمل وقعت هكذا دون أن يكون لرؤساء الجيشين فيها رأى أو علم!!

إلى هنا ينتهي هذا القاصد من نقل قصة السبئيين و لا يذكر بعد ذلك عن مصيرهم شيئاً.

لكى يتضح لنا مدى انسجام هذه التهمة مع الشخصيات التي

ص: ٣٦

^{١٨} (١) أبو محمد طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي، و أمّه الصعبة بنت الحضرمي امرأة من أهل اليمن، و هي أخت العلاء بن الحضرمي . شهد أحدا فشلت اصبعه بها . وقد آخي النبي بينه وبين الزبير و كان من أشد المؤليين على عثمان. فلما قتل عثمان سبق إلى بيته ابن أبي طالب، ثم خرج إلى البصرة مطالبا بدم عثمان . و رأه مروان بن الحكم يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمى بهم قاتل منه في سنة ٣٦ هـ طبقات ابن سعد.

٣ ق ١٥٦ / ١ و الاصادية حرفة الطاء القسم الأول ٢٢٠ / ٣ و المسعودي في مروج الذهب ١١ و تهذيب ابن عساكر ٧ / ٨٤ و تاريخ ابن كثير ٧ / ٢٤٧ و أنساب الأشراف للبلاذري ٥ / ٤٤-٩٠، و الرياض النضرة ٢ / ٢٥٨. و العقد الفريد ٣ / ٩٢ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٩ .

^{١٩} (٢) أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن كلاب القرشي - الأسدى. أسلم بمكة و عمره ١٢ أو ٨ سنوات. و كان من خالفوا عثمان. و لما قتل عثمان بادر إلى بيته على ثم خرج إلى البصرة مطالبا بثأر عثمان . و لما تقابل الجيشان طلبه على و قال له: أتذكر قول الرسول: «ستقاتل عليا و أنت له ظالم» فترك الحرب و انسرف، فتبعه عمرو بن جرموز التميمي و قتله غبلا في سنة ٣٦ هـ و له ست أو سبع و ستون سنة . راجع الطبرى و ابن الأثير، حوادث سنة ٣٦ هـ و طبقات ابن سعد ٣ ق ١ / ٧٧ و الاصادية حرفة الرأى ١ / ٥٢٦ و الصواعق المحرقة آخر الباب الثامن في ذكر الخلافة . و كنز العمال كتاب الفتن في ذكر الجمل، و العقد الفريد ٣ / ٩٢ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٩ في ذكره واقعة الجمل، و مسند أحمد ١ / ١٦٥ و مروج الذهب ٢ / ١١-٥ و اليعقوبي ٢ / ٥٤-٥٥ و شرح ابن أبي الحديد ١ / ٧٥-٨٥ .

افتضوا فيها أنهم أتباع ابن سبأ و نسبوا إليهم ا لقيام بأدوار مهمة في الأسطورة السُّبَيْيَة ينبعى لنا أن نتعرّف عليهم أولاً ثم ندرس منشأ الأسطورة و مبدأ اختلاقها.

فمن هم السُّبَيْيُون؟

كبار السُّبَيْيَين:

أ- أبو ذر، ب- عمار بن ياسر، ج- محمد بن أبي حذيفة، د- عبد الرحمن بن عديس، ه- محمد بن أبي بكر، و- صعصعة بن صوحان، ز- مالك الأشتر، فمن هؤلاء؟

أ- أبو ذر جندي بن جنادة الغفارى، كان رابع أربعة سبقو إلى الإسلام، و كان من المتألهين فى الجاهلية و الذين عبدوا الله و تركوا الأصنام.

ولما أسلم أحمر بإسلامه في البيت الحرام بمكة فضربه رجال من قريش حتى ضرّجوه بدمه وأغمى عليه فتركوه ظنا منهم أنه قد مات. ثم رجع إلى بلاده بعد أن قال له الرسول:

«إرجع إلى أهلك حتى يأتيك خبرى» و أقام بها حتى مضت بدر و أحد فقدم إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة، ثم سير إلى الشام بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و مكث هناك حتى شakah معاوية إلى الخليفة عثمان بن عفان، فاستقدمه الخليفة و عنده و نفاه إلى الربذة- بين مكة و المدينة- و توفى بها سنة ٣٢ هـ.

و قد ورد عن الرسول أحاديث كثيرة في مدحه منها قوله صلى الله

ص: ٣٧

عليه و آله و سلم: «ما اظلمت الخضراء و لا أقتل الغراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر»^{٢٠}

ب- أبو اليقطان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم من بنى ثعلبة . و أمّه سميبة. و كان حليفاً لبني مخزوم. و كان هو والداته من السابقين إلى الإسلام و هو سابع سبعة أجهروا بإسلامهم . و قد توفى والداته إثر تعذيب قريش إياهما على إسلامهما.

و قد ورد عن الرسول (ص) أحاديث صحيحة في مدحه، منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم : «إن عمارا مليء إيمانا إلى مشاشه» و كان مع على في حرب الجمل و صفين و قتل بصفين مساء الخميس ٩ صفر سنة ٣٧ هـ و له من العمر ٩٣ سنة^{٢١}.

^{٢٠} (١) راجع ترجمة أبي ذر في طبقات ابن سعد ٤ ق / ١ / ١٦١ - ١٧١ و مستند احمد ١٦٣ / ٢ و ١٧٥ و ٢٢٣ و ١٤٧ / ٥ و ١٥٥ و ١٥٩ و ١٦٥ و ١٧٤ و ٣٥١ و ٣٥٦ و ٤٤٢ / ٦ و المستدرک (٣٤٢ / ٣) تأليف الحاكم

و صحيح البخاري باب مناقب أبي ذر من كتاب المناقب، و صحيح الترمذى و صحيح مسلم؛ كتاب المناقب، و سنن ابن ماجة باب ١ من المقدمة، و مستند الطيالسى الحديث ٤٥٨. و الطبرى و ابن الأثير فى ذكر غزوة تبوك، و ترجمته من الاستيعاب و الاصابة و اسد الغابة.

ج- أبو القاسم محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد

ص: ٣٨

شمس بن عبد مناف العبشمي، وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامريّة، ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولما استشهد أبوه، أبو حذيفة، باليمامنة ضمّ عثمان ابنه محمداً هذا إليه ورّباه فلما كبر واستخلف عثمان استأذنه في التوجّه إلى مصر فأذن له، وكان من أشد الناس تأليباً عليه . ولما ذهب عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة ٣٥ هـ إلى المدينة وأتى عقبة بن عامر على مصر، وتب محمد بن أبي حذيفة عليه، وأخرج من مصر، فباعه أهل مصر بالإمارة ومنعوا عبد الله بن أبي سرح من الرجوع إلى مصر . فأرسل محمد عبد الرحمن بن عديس على رأس ٦٠٠ مقاتل إلى المدينة لقتال عثمان. ولما ولى على الخلافة ولّى محمد بن أبي حذيفة على مصر، وأقام على إمارته حتى سار معاوية إليه عند مسيره إلى صفين، فخرج إليه محمد ومنعه من دخول الفسطاط ^{٢٢} فتصالحوا على أن يخرج محمد بن أبي حذيفة و من معه آمنين، فخرج محمد بن أبي حذيفة و ٣٠ رجلاً منهم عبد الرحمن بن عديس فغدر بهم معاوية وحبسه في سجن دمشق، ثم قتله رشدين مولى معاوية. وكان محمد بن أبي حذيفة منمن

ص: ٣٩

أدرك صحبة الرسول ^{٢٣} .

د- عبد الرحمن بن عديس البلويّ. كان ممّن بايع النبي تحت الشّجرة و شهد فتح مصر و اخْتَطّ بها و كان رئيساً على من سار إلى عثمان من مصر. وقد سجن معاوية بفلسطين بعد أن غدر به و بمحمد بن أبي حذيفة بعد المهادنة ثم قتله سنة ٣٦ هـ بعد أن فرّ من السّجن ^{٢٤} . فقال لقاتلاته ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب بيعة الشّجرة، فقال: إن الشّجر بالخليل كثير، فقصد عبد الرحمن أنه ممّن بايع الرّسول تحت الشّجرة فنزلت فيهم : «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» (الفتح / ١٨) و قصد القاتل الإستهزاء به و قال إن الشّجر بمدينة الخليل كثير، و هي مدينة قريبة من القدس الشريف.

ه- محمد بن أبي بكر و أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية . تزوجها أبو بكر بعد استشهاد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمداً في حجة الوداع بطريق مكة. ثم نشأ في حجر على بعد أبيه و شهد معه حرب الجمل و كان على الرجال و شهد معه

^{٢١} (٢) راجع مروج الذهب للمسعودي ٢/٢١ و ٢٢، و الطبرى و ابن الأثير و ابن كثير فى ذكر حوادث سنة ٣٦-٣٧ هـ و انساب الأشراف لليلاذرى ٤٨/٥ و طبقات ابن سعد ١/١٧٦-١٨٩ . و مستند أحمد ١٢٣ و ٩٩ و ١٢٥ و ١٣٠ و ١٣٧ و ٤٠٤ و ٢٠٦ و ١٦١ و ١٦٤ و ٥/٣ و ٢٢ و ٩٠ و ٩٧ و ٨٩ و ٢١٤ و ٣١٩ و ١٩٨ و ٣٠٦ و ٣١٥ و ٣١١ و ٢٨٩ و ٣٠٦ و ٤٥٠ و صحيح البخارى، كتاب الجهاد باب ٢٣ من كتاب المناقب، و مستند الطيالسى الحديث ١١٧ و ٦٤٣ و ٦٤٩ و ١١٥٦ و ١٥٩٨ و ١١٥٢ و ٢١٦٨ و ٢٢٠٢ و ٤٦٩/٢ . و الاصادية بترجمته ٥٠٥/٢ .

^{٢٢} (١) الفسطاط: مدينة بمصر بناها عمرو بن العاص بعد فتح مصر.

^{٢٣} (٢) راجع الطبرى و ابن الأثير و ابن كثير فى ذكر حوادث سنة ٣٦-٣٠ هـ . و الاصادية حرف الميم ٣/١ و الاستيعاب ٣٥٣/١ و الاستيعاب ٣٢١/٣ .

^{٢٤} (٢) راجع الطبرى و ابن الأثير فى حوادث سنة ٣٠-٣٦ هـ . و الاصادية حرف العين. ٤/١ و اسد الغابة ٣/٣٠٩ .

صفين، ثم ولاد مصر فدخلها في ١٥ رمضان سنة ٣٧ هـ. فجهّز معاوية جيشا بقيادة عمرو بن العاص لفتح مصر فتغلب عمرو عليه سنة ٣٨ هـ. و قتله معاوية بن خديج صبرا، ثم أدخلوا جسده في بطن

ص: ٤٠

حمار ميت وأحرقه^{٢٥}.

و- صعصعة بن صوحان بن حجر بن الهجرس العبدى، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. كان خطيباً فصيحاً شهد صفين مع على و لما استولى معاوية على الكوفة نفاه إلى البحرين فمات بها^{٢٦}.

ز- الأشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن جذيمة بن مالك النخعى، أدرك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو من ثقات التابعين و كان رئيس قومه، شهد اليرموك فشتربت عينيه بها و لقب بالأشتر . صحب عليا (ع) في الجمل و صفين و له مواقف شهيرة فيهما . ولاد على مصر سنة ٣٨ هـ. فلما وصل إلى القلزم^{٢٨} دس إليه معاوية السم بالعسل و توفي متاثراً بالسم^{٢٩}.

هذه هي أسطورة ابن سباء بإيجاز، و هؤلاء هم السبئيون إلى مثات

ص: ٤١

غيرهم من أبرار المسلمين^{٣٠} صحابة وتابعين ونظراهم. فما هو منشأ هذه الأسطورة؟

ص: ٤٣

منشأ الأسطورة السبئية مختلفها و سلسلة رواتها

ص: ٤٥

عشرة قرون و المؤرخون يكتبون هذه القصة، وكلما تصرّمت السنون ذاعت انتشاراً حتى ندر أن يكتب في العصور الأخيرة كاتب عن تاريخ الصحابة و لا يذكر هذه القصة، غير أن القاص الأول قد أوردها بأسلوب الحديث، و المتأخرن قد زينوها بإطار من التجزئة و التحليل.

^{٢٥} (١) راجع الطبرى و ابن الأثير و ابن كثير فى ذكر حوادث سنة ٣٧ هـ. و الاصادبة حرفة الميم ٣ / ٢ و الاستيعاب ٤٥١ - ٣٢٨ / ٣.

^{٢٦} (٢) راجع ترجمته فى الاستيعاب و أسد الغابة و الاصادبة الطبعة المصرية.

^{٢٧} (٣) فى جمهرة ابن حزم ص ٤١٥: «سلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة».

^{٢٨} (٤) القلزم من مدن مصر القديمة على ساحل البحر الأحمر.

^{٢٩} (٥) راجع حوادث سنة ٣٨ هـ فى الطبرى ٥٤ / ٦ و ابن الأثير ١٤١ / ٣ و ابن كثير ٣١٢ / ٧ و لغة عليك من معجم البلدان و ترجمته فى الاصادبة حرفة الميم ٤٥٩ / ٣، و الاستيعاب فى ترجمة محمد بن أبي بكر ٣٢٨ / ٣، و مروج الذهب ٢٩ / ٦ باب ذكر حروبه (رض) مع أهل النهروان.

^{٣٠} (١) سبأته فى فصول هذا الكتاب و الكتاب الذى يليه « خمسون و مائة صاحبى مختلف » ان الذى وضع هذه الأسطورة شخص متهم بالزنقة و ترى انه استطاع فيما وضع ان يوجه الطعن إلى ابرار المسلمين مدى القرون.

توارت هذه القصة و شاعت، و لا بدّ لنا في تمحيصها من الرجوع إلى مصادرها و رواتها من القدامي و المتأخّرين . فمن هم رواتها؟ و ما هي أسانيدها؟

- ١- محمد رشيد رضا:

نجد من المتأخّرين السّيّد محمد رشيد رضا^{٣١}، ينقل هذه القصة في صفحة ٤-٦ من كتابه «السنة و الشيعة» و يقول: «كان التشّييع للخليفة الرابع على بن أبي طالب رضي الله عنه مبدأً تفرّق هذه الأمة المحمدية في دينها و في سياستها.

كان مبتدع أصوله يهوديًّا اسمه (عبد الله بن سبا) أظهر الإسلام

ص: ٤٦

خداعاً، و دعا إلى الغلوّ في على كرم الله وجهه لأجل تفريق هذه الأمة و إفساد دينها و دنياهما عليها».

ثم يسرد السيد رشيد هذه القصة إلى ص ٦ من كتابه و يعلّق عليها بما يهوى؛ فإذا فحصت عن مستنده فيما يزعم وجده يقول بعد ذلك:

«و من راجع أخبار واقعة الجمل في تاريخ ابن الأثير^{٣٢} مثلاً يرى مبلغ تأثير إفساد السّيّدين لذات البين دون ما كاد يقع من الصلح. راجع ص ٩٥ و ٩٦ و ١٠٣ من الجزء الثالث».

إن السيد رشيد قد نصّ في كتابه على أنَّ المصدر الذي اعتمد عليه هو التاريخ الكامل لابن الأثير، و عيّن صفحات الكتاب تسهيلاً للباحث.

- ٢- أبو الفداء:

كما أنَّ أبا الفداء^{٣٣} المتوفى سنة ٧٣٢ هـ أورد في كتابه المختصر نبذاً من ذيول هذه القصة مع قصص أخرى غير صحيحة، و صرّح في ديبياجة كتابه - عند ذكره لمصادر تأليفه - بقوله: «فاختerte و اخترته من الكامل تأليف الشيخ عز الدين على المعروف بابن الأثير الجزري».

ص: ٤٧

- ٣- ابن الأثير:

و إذا راجعنا تاريخ ابن الأثير هذا المتوفى سنة ٦٣٠ هـ نجد أنه يورد هذه القصة كاملة في حوادث سنة ٣٠-٣٦، و لا يشير إلى المصدر الذي اعتمد عليه في نقلها غير أنه يقول في مقدمة كتابه^{٣٤}: «إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في

^{٣١} (١) أنشأ «مجلة» المنار أواخر سنة ١٣١٥ هـ وتوفي سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م.

^{٣٢} (١) هو على بن أحمد بن الكرم المشهور بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ الموافق ١٢٣٨ م.

^{٣٣} (٢) هو اسماعيل بن على عماد الدين صاحب حمام المتوفى سنة ١٣٣١ م و اسم كتابه المختصر في أخبار البشر.

كتاب واحد. و من تأمله علم صحة ذلك . فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبرى إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه، و المرجوع عند الاختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم أخل بترجمة واحدة منها . و قد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها . و ربما زاد الشيء بيسير أو نقصه، فقصدت أتم الروايات فنقلتها، و اضفت إليها من غيرها ما ليس فيها و أودعت كل شئ مكانه، فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقا واحدا على ما تراه . فلما فرغت منهأخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعته وأضفت إلى ما نقلته من تاريخ الطبرى ما ليس فيه، و وضعت كل شئ منها موضعه إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا إلا ما فيه زيادة بيان، أو اسم إنسان، أو ما لا يطعن على أحد منهم في نقله.

و إنما اعتمدت عليه من المؤرخين إذ هو الإمام المتقن حقاً الجامع علما و صحة اعتقاد و صدقا . على أنني لم أنقل إلا من التواريخ المذكورة و الكتب المشهورة

ص: ٤٨

ممن يعلم صدقهم فيما نقلوه و صحة ما دونوه»

إذ فابن الأثير الذى ينقل عنه كل من أبي الفداء (والسيد رشيد) اعتمد على تاريخ الطبرى فى نقل هذه القصة، و لما كانت القصة موضوعة لبيان الحوادث التى وقعت بين الصحابة لم يزد (ابن الأثير) على رواية الطبرى شيئا.

- ٤- ابن كثير:

و كذلك فعل ابن كثير - المتوفى سنة ٧٧٤هـ - فإنه قد أورد هذه القصة في ج ٧ من تاريخه - البداية و النهاية - و قال في ص ١٦٧ منه:

«و ذكر سيف بن عمر أن سبب تأليب الأحزاب على عثمان أن رجلا يقال له: عبد الله بن سبا - كان يهوديا فأظهر الإسلام و صار إلى مصر فأوحى إلى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه».

ثم ينقل القصة بذافيرها حتى إذا انتهى من سرد واقعة الجمل ص ٢٤٦ منه قال: «هذا ملخص ما ذكره أبو جعفر بن جرير رحمة الله» انتهى.

- ٥- ابن خلدون:

و كذلك فعل ابن خلدون في تاريخه : المبدأ و الخبر، فإنه قد أورد قصة (السببية) في ذكره حادثة الدار و الجمل، ثم قال في ٤٢٥ / ٢ منه: «هذا أمر

ص: ٤٩

الجمل ملخصاً من كتاب أبي جعفر الطبرى اعتمدناه للوثيق به و لسلامته من الأهواء الموجودة فى كتب ابن قتيبة و غيره من المؤرخين». وقال فى ص ٤٥٧ منه: «هذا آخر الكلام فى الخلافة الإسلامية و ما كان فيها من الردة و الفتوحات و الحروب، ثم الاتفاق و الجماعة. أوردتها ملخصة عيونها و مجاعها من كتب محمد بن جرير الطبرى، و هو تاريخه الكبير فإنّه أوثق ما رأينا في ذلك و أبعد عن المطاعن و الشبه في كبار الأمة من خيارهم و عدولهم من الصحابة و التابعين».

- ٦- محمد فريد وجدى:

و قد أوردها محمد فريد وجدى في مادة (عثم) من الجزء ٧ من كتابه:

دائرة المعارف و عند ذكره- حرب الجمل- ضمن ترجمة على بن أبي طالب، و اشار في ص ١٦٠ و ١٦٨ و ١٦٩ منه، إلى أنه قد نقلها عن تاريخ الطبرى.

- ٧- البستانى (ت: ١٣٠٠ هـ):

و نقلها البستانى في مادة (عبد الله بن سبأ) من دائرة معارفه عن تاريخ ابن كثير: قال: «عبد الله بن سبأ، قال ابن كثير ...» ثم سرد الأسطورة و ختمها بنقل يسير من خطط المقريزى.

ص: ٥٠

- ٨- أحمد أمين (ت: ١٣٧٣ هـ):

أما الكتاب المعاصرون الذين حاولوا أن يبحثوا في التاريخ الإسلامي بحثاً تحليلياً و يرجعوا كلّ شيء إلى أصله فنجد منهم أحمد أمين^{٣٥} - في بحثه عن الفرس و أثرهم في الإسلام - يروى عن الطبرى و الشهستانى في مزدك و دينه^{٣٦} ما ملخصه:

«أكبر ما امتاز به؛ تعاليمه الإشتراكية، فكان يرى أنّ الناس ولدوا سواء فليعيشوا سواء، و أهمّ ما تجب فيه المساواة المال و النساء، لأنّ أكثر المخالفه و القتال يقع بسبب النساء و الأموال، فأحلّ النساء و أباح الأموال فافتراض السفلة ذلك و اغتنموه و كافروا مزدك و أصحابه و شايعوهم فابتلى

ص: ٥١

^{٣٥} (١) إن السيد رسيد قد سبق أحمد أمين في تحقيقاته هذه !!!

^{٣٦} (٢) إن مزدك على ما رواه النديم - اسم لاثنين:

أ- مزدك القديم قال: وقد أحدث مذهبًا جديداً في دين المجوس و أمر أصحابه بتناول اللذات، و الانعكاف على الشهوات، و الأكل و الشرب و المساواة، و الاختلاط، و المشاركة في الأهل و كان أصحابه لا يمتنع الواحد منهم عن حرمة الآخر و لا يمنعه من حرمته.
و إذا أضافوا إنساناً لم يمنعوه من شيء يلتمسه كائناً ما كان، و كانوا يسكنون بنواحي الجبال بين آذربيجان و أرمينية و بلاد الديلم و همدان و دينور.
ب- و مزدك الأخير. و كان على مذهب مزدك القديم و قتلته كسرى أنسروان.

الناس بهم، وقوى أمرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله فلم يلبشو إلا قليلاً حتى صاروا لا يعرف الرجل منهم ولده، ولا المولود أباه ولا يملك الرجل شيئاً مما يتسع به - إلى قوله - ظلّ قوم يتبعون مذهبه إلى ما بعد الإسلام».

و نقل: «أن بعض قری کرمان كانوا يعتنقون المزدکية طول عهد الدولة الأموية - ثم قال - و نلمح وجه شبه بين رأى أبي ذر الغفاری وبين رأى مزدک^{٣٧} في الناحية المالية فقط، فالطبری يحدّثنا أن ابا ذر قام بالشام و جعل يقول:

يا عشر الأغنياء و اسو الفقراء، بشّر الذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بما كانوا من نار تكوى بها جبارهم و ظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك و أوجبوه على الأغنياء، و حتى شكا الأغنياء ما يلقون من الناس».

ثم بعث به معاوية إلى عثمان بن عفان بالمدينة حتى لا يفسد عليه أهل الشام، و لما سأله عثمان : ما لأهل الشام يشكون ذرك؟

قال: لا ينبغي للأغنياء أن يقتنوا مالاً!

فترى من هذا: أن رأيه قريب جداً من رأى مزدک في الأموال؛ ولكن من أين أتاه هذا الرأي؟ يحدّثنا الطبری عن جواب هذا السؤال فيقول:

«إن ابن السوداء لقى أبا ذر فأوزع إليه بذلك، و إن ابن السوداء هذا

ص: ٥٢

أتى ابا الدرداء^{٣٨} و عبادة بن الصامت^{٣٩} فلم يسمعا لقوله، و أخذه عبادة إلى معاوية و قال له: هذا و الله الذي بعث إليك أبا ذر».

و نحن نعلم أنّ (ابن السوداء) لقب لقب به (عبد الله بن سباء) و كان يهودياً من صنعاء، أظهر الإسلام في عهد عثمان، و أنه حاول أن يفسد على المسلمين دينهم و بث في البلاد عقائد كثيرة ضارة قد نعرض لها فيما بعد، و كان قد طوّف في بلاد

^{٣٧} (١) فجر الإسلام (١٠٩ - ١١٠).

^{٣٨} (١) أبو الدرداء عويم أو عامر. و اسم أبيه ثعلبة أو عبد الله أو زيد أو عامر بن قيس بن أمية بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنباري.

أسلم يوم بدر. و لاه معاوية قضاe دمشق في خلافة عمر. مات سنة ٢٢ هـ. الإصابة حرفة العين ق ١ ج ٣: ٤٦ و جمهرة أنساب ابن حزم / ٣٦٢.

^{٣٩} (٢) أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن خزرج الأنباري، وأمه قرة العين بنت عبادة بن فضلة العجلان كان من النقباء . شهد بدرًا و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أرسله عمر إلى فلسطين ليعلمهم القرآن و يفهّمهم في الدين. و لعبادة قصص متعددة مع معاوية أنكر عليه أشياء رجع معاوية في بعضها له. توفي بالرمليّة سنة ٣٤ هـ و قيل إنه عاش إلى سنة ٤٥ هـ. جمهرة ابن حزم ص ٣٥٤.

و الإصابة حرفة العين ق ١ ج ٤/٢٨. و طبقات ابن سعد ٣ ق ٢/٩٤. و مسند أحمد ٥: ٣٢٦.

كثيرة في الحجاز والبصرة والكوفة والشام ومصر. فمن المحتمل القريب أن يكون قد تلقى هذه الفكرة من مزدكية العراق أو اليمن؛ واعتنقها أبو ذر حسن النيّة في اعتقادها ... الخ.

و يقول في الهاشم: «أظر الطبرى جزء: ٥ ص ٦٦ و ما بعدها».

ويستمر هكذا في الاستنتاج حتى ص ١١٢ منه حيث يقول: «فنظرة

ص: ٥٣

الشيعة في على وأبنائه هي نظرة آبائهم الأولين من الملوك الساسانيين، وثنوية الفرس كانوا منبعاً يستنقى منه (الرافضة) في الإسلام ...» وبراً بما وعد في قوله: «وبت في البلاد عقائد كثيرة ضاربة قد نعرض لها فيما بعد». قال في بحثه عن الفرق ص ٢٥٤ منه:

«وانتشرت الجمعيات السرية في آخر عهد عثمان تدعو إلى خلعه وتوليه غيره . ومن هذه الجمعيات من كانت تدعو إلى على، ومن أشهر الدعاة له (عبد الله بن سباء) - وكان من يهود اليمن فأسلم - فقد تنقل في البصرة والكوفة والشام ومصر يقول: إنه كان لكل نبي وصي، وعلى وصي محمد؛ فمن اظلم من لم يجز وصي رسول الله وثبت على وصيه . وكان من أكبر الذين أبوا على عثمان حتى قتل».

ثم يردد النّغمة نفسها بتوسيع في فصل الشيعة (٢٦٦ - ٢٧٨) منه، ويقول في صفحة ٢٧٠: «و فكرة الرّجعة هذه أخذها ابن سباء من اليهودية.

فعند�ـهم أنَّ النَّبِيَّ إِلْيَاسَ صَدَّعَ إِلَى السَّمَاءِ وَسَيَعُودُ فِي عِيدِ الدِّينِ ... - إِلَى قَوْلِهِ - وَ تَطَوَّرَتْ هَذِهِ الْفَكْرَةُ عَنْدَ الشِّيعَةِ إِلَى الْعِقِيدَةِ باخْتِفَاءِ الْأَئْمَةِ وَ أَنَّ الْإِمَامَ الْمُخْتَفِي سَيَعُودُ فِيمَا لَأَرَادَ عَدْلًا . وَ مِنْهَا نَبَعَتْ فَكْرَةُ الْمَهْدَىِ الْمُنْتَظَرِ».^{٤٠}.

ويستنتج مما سبق في ص ٢٧٦ فيقول: «و الحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد . و من كان يريد إدخال

ص: ٥٤

تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزردشتية ... إلى قوله: كل هؤلاء كانوا يتّخذون حبّ أهل البيت ستاراً يخفون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم.

فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة ...».

^{٤٠} (١) إن المؤلف قد أوضح عقيدة الشيعة في المهدى، وأدلةهم فيها في كتابه إلى العالم المصرى الشيخ محمود أبو ريه وقد نشر قسم من هذا الكتاب أصوات على السنة المحمدية للشيخ أبو رية ص ١٩٢ ط. صور عام ١٣٨٣ هـ.

و يقول في ص ٢٧٧: «و قد ذهب الأستاذ لهوسن إلى أنّ العقيدة الشيعية نبت من اليهودية أكثر مما نبت من الفارسية مستدلاً بأنّ مؤسّسها عبد الله بن سبأ و هو يهوديّ».

يتلخّص ما استنتجه أحمّد أمين في أنّ الشيعة أخذت العقيدة بالوصاية و الرّجعة من ابن سبأ، و أنّهم أخذوا فكرة المهدى المنظر بواسطته من اليهود القائلين بعودة إلياس لإحياء الدين، و أنّ أبا ذرًا أخذ من ابن سبأ الإشتراكية، و ابن سبأ أخذها من المزكّيَّة التي كانت موجودة في عصر الأمويّين . و لما كان مذكُورًا فارسيا فقد انتقلت عقيدة الفرس في ملوكهم الساسانيين إلى الشيعة في أئمّتهم، إذن فالتشبيح كان مأوى يلجأ إليه كلّ من أراد هدم الإسلام لعداؤه أو حقد أو أراد إدخال تعاليم آباءه من يهودية أو نصرانية أو زردشتية ... الخ». يستنتج كلّ هذا من أسطورة ابن سبأ التي رجع إلى الطبرى في نقلها مرات و إلى و لها وزن مرة واحدة . و سنرى في ما يأتي أنّ و لها وزن أيضًا نقلها عن الطبرى، و من يرجع إلى و لها وزن يرى أنّه سبق أحمّد أمين في ما استنتاج و له فضل السبق عليه!!!.

ص: ٥٥

- ٩ - حسن إبراهيم حسن:

و كذلك نجد الدكتور حسن إبراهيم حسن ^{٤١} في كتابه (تاريخ الإسلام السياسي) بعد أن يمهد بذكر الحالة التي كان المسلمين عليها في خلافة عثمان يقول في ص ٣٤٧ منه:

«فكان هذا الجوًّ ملائماً تمام الملاءمة و مهيئاً لقبول دعوة (عبد الله بن سبأ) و من لفّ لفه و التأثر بها إلى أبعد حدّ . و قد أذكى نيران هذه الثورة صحابي قديم اشتهر بالورع و التقوى - و كان من كبار أئمّة الحديث - و هو أبو ذر الغفارى الذى تحدّى سياسة عثمان و معاوية و اليه على الشّام بتحريض رجل من أهل صنعاء هو عبد الله بن سبأ؛ و كان يهوّ ديا فأسلم، ثم أخذ يتنقل في البلاد الإسلامية، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة فالكونفه و الشّام و مصر ... الخ».

و هنا يسجل في الهاشم: الطبرى ١: ٢٨٥٩.

و يقول في ص ٣٤٩ منه: «و لقد وجد ابن سبأ- و هو أول من حرض الناس على كره عثمان - الطريق ممهدة لخلعه»؛ و يشير في الهاشم إلى صفحات مصدره الطبرى أربع مرات . و هكذا يسرد القصة إلى ص ٣٥٢ منه، و يشير ١٢ مرة إلى صفحات الطبرى مصدره الوحيد لهذه القصة . و لكنه لا يستسيغ ذكر ما رواه الطبرى في حرب الجمل، مع أنّ (ابن سبأ) في كليهما واحد. المصدر واحد و القاصٌ واحد!! هكذا اعتمد الكتاب و مؤرّخو المسلمين

ص: ٥٦

على تاريخ الطبرى في نقلهم قصة السبيّة.

- ١٠ - فان فلوتن:

^{٤١} (١) أستاذ بكلية الأداب بالجامعة المصرية سابقا.

و أَمَا المستشرقون فقد قال (فان فلوتن) في كتابه (السيادة العربية و الشيعة و الإسرائيليات في عهد بنى أمية) ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن و محمد زكي إبراهيم في ص ٧٩ الطبعة المصرية الأولى سنة ١٩٣٤ في ذكره طوائف الشيعة: «أما (السبئية) أنصار (عبد الله بن سبأ) الذي كان يرى أحقيّة على بالخلافة منذ أيام عثمان بن عفان» الحديث. و يشير في هامش ص ٨٠ إلى مصدره الطبرى و صفحته.

- ١١ - نيكلسون:

و قال نيكلسون في كتابه تاريخ الأدب العربي طبعة كمبردج ص ٢١٥ ما يلى: (عبد الله بن سبأ) الذي أسس طائفه (السبئيين) كان من سكان صنعاء اليمن، وقد قيل إنه كان من اليهود وقد أسلم في عهد عثمان و أصبح مبشرًا متوجلاً، فيذكر لنا المؤرخون أنه كان يتنقل من مكان إلى مكان ليغوي المسلمين ويوردهم موارد الخطأ. ظهر في الحجاز، و من ثم في البصرة والكوفة، و من ثم ظهر في سوريا، وألقى عصا الترحال أخيراً في مصر إذ استقر هناك حيث كان يدعى الناس إلى الاعتقاد بالرجعة. و قال:

ص: ٥٧

(عقيدة ابن سبأ) كان يقول: «من الغريب حقاً بأن أي شخص يعتقد بعودة عى سى إلى الحياة الدنيا و لا يؤمن بعودة محمد التي نصّ عليها القرآن. و فضلاً عن ذلك فإنّ هناك ألف نبيّ و لكلّنبيّ وصيّ؛ أَمَا وصيّ محمد فهو علىّ، فمحمد هو آخر الأنبياء و على آخر الأوصياء».

و يشير في الهامش إلى مصدره الطبرى و يعین صفحته.

- ١٢ - دائرة المعارف الإسلامية:

و في دائرة المعارف الإسلامية التي ألقها الأساتذة : هو تسمان، و ينسينك، و رنولد، و بروفنسال، و هيفينك، و شادة، و باسية، و هارتمان، و جيب^{٤٢} طبعة ليدن ١ / ٢٩ ما يلى:

«و إذا اقتنصنا على روایات الطبرى والمقریزى، فقد كان مما يدعو إليه (ابن سبأ) رجعة محمد .. و أنشأ عبد الله كذلك القاعدة المعروفة عنه و هي : لكلّنبيّ وصيّ، و ان عليا هو وصيّ محمد، فرأى لذلك أنه يجب على كلّمؤمن أن ينصر الحقّ مع علىّ قوله و عملاً. و يقال: إن عبد الله كان يستعمل مبشرين لنشر هذه الفكرة و كان ابن سبأ من بين أولئك الذين

ص: ٥٨

تحرّكوا في شهر شوال من سنة ٣٥ هـ إبريل سنة ٦٥٦ م من مصر إلى المدينة» ... الخ.

لقد ذكرنا عن دائرة المعارف المذكورة هنا ما نقلوه عن الطبرى.

^{٤٢} (١) قد ألقها هؤلاء التسعة من كبار المستشرقين باللغة الإنكليزية و الفرنسية و عربها الأساتذة : محمد ثابت، و أحمد الشنتناوى، و إبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس ابتداء من إبريل - أكتوبر سنة ١٩٣٣ م. وقد اعتمدنا في نقلنا هنا على الأصل الإنكليزى.

وأما المقريزى فلا يعتمد على روايته فى حوادث وقعت قرابة ٨٠٠ سنة قبله دون أن يذكر سنه إليها ولا المصدر الذى ينقل عنه، وليس من الصحيح أن نعتبر خطط المقريزى فى عداد تاريخ الطبرى الذى يسند القصة إلى راويها مع تقدم عصر الطبرى عليه قرابة ٥٠٠ سنة. وسوف تتعرض لرواية المقريزى فى الكتاب الأخير من سلسلة هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.^{٤٣}

- ١٣ - دوايت. م. دونالدسون:

يقول دوايت م. دونالدسون فى كتابه (عقيدة الشيعة) ص ٨٥ من الترجمة العربية: «فتدلنا أقدم الروايات على أنّ ادعاء على بالخلافة لم يكن بنظر أصحابه و شيعته مجرد طموح سياسى بل حقّ إلهى له . و كان لتعاليم و دسائس شخصية خفية نسبياً في تاريخ الإسلام اليد الطولى في ظهورها و انتشارها.

فقد ظهر منذ زمن خلافة عثمان داعية متنتقل اسمه عبد الله بن سبأ، قطع البلاد الإسلامية طولاً و عرضاً، يريد إفساد المسلمين كما يقول الطبرى

ص: ٥٩

الخ ...».

ويظهر من قوله فى الهاشم ص ٥٩ أنه لم يأخذ ما نقله عن ابن سبأ من الطبرى مباشرة بل استند فى قوله إلى دائرة المعارف الإسلامية مادة (عبد الله بن سبأ) - تأليف المستشرقين المذكورين آنفاً - و إلى (تاريخ الأدب العربى) تأليف نيكلسون ص ٣١٥. وقد رأينا أنّ كليهما يستندان إلى الطبرى فيما ينقلان عن (ابن سبأ).

- ١٤ - لهاوزن:

قال و لهاوزن تحت عنوان (السببية و روح النبوة) ص ٥٦-٥٧ من كتابه (الدولة الأموية و سقوطها): «و تبرز في هذه الظروف فرقة في الكوفة كانت قبل ذلك بعيدة عن الأنوار يطلق عليها اسم السببية و إذا هي تغير شكل الإسلام تغيراً تاماً فهي وضعت شخص الرسول (ع) خارجاً عن القانون الشخصي في (القرآن و السنة) و فوقه ... إلى قوله:

في رأى السببية أنّ شخص الرسول لم يمت مع محمد بل استمرّ حياً يتتعاقب في ذريته و أخذوا بمبدأ التناصح، و ادخلوا فيه فكرة خاصة تقول بأنّ روح الله التي تبعث الحياة في الرّسل تنتقل بعد وفاة أحدهم إلى آخر، و ان روح النبوة بصرفة خاصة انتقلت إلى على و استمرّت في عائلته. و إذن فليس على في نظرهم مجرد خلف شرعى للخلفاء الذين سبقوه . إنه ليس في مستوى واحد مع أبي بكر و عمر اللذين اندسا مغتصبين بينه و بين الرسول،

ص: ٦٠

^{٤٣} (١) ناقشنا المقريزى فى الجزء الثاني من «عبد الله بن سبأ» فصل «عبد الله بن سبأ فى كتب المقالات» ص: ١٦٩. ط/ طهران.

إنّما هو الروح القدسية تجسدت فيه و هو وريث الرسالة و من ثم فهو بعد وفاة محمد الحاكم الوحيدة الممكن للأمة، تلك الأمة التي يجب أن يكون على إمامتها ممثل حي لله.

و يقال: إن اسم السبئية مشتق من ابن سباء و هو يهودي من اليمن».

وفي ص ٣٩٦ - ٣٩٧ أورد القصة أكثر تفصيلاً مما سبق مع تعين المصدر، و قال تحت عنوان: (السبئية متطرفة تقمصيون):

«وللمتطرفين أسماء مختلفة لا تدل إلا على ظلال لا قيمة لها من المعانى، و كانوا أوّلاً يسمون السبائىة . و يقول سيف بن عمر: إنّ السبائىة كانوا منذ أول الأمر أهل الشرّ و السوء فى تاريخ حكم الله، هم قتلة عثمان، فتحوا باب الحرب الأهلية، و أسّوا فرقة الخوارج الثورية، و تولّد عنهم انهيار الإسلام . أمّا مكانتهم فى التاريخ فبلغوها أول الأمر بواسطة المختار، و إن كانوا قد وجدوا قبل ذلك . و كان موطنهم الكوفة و ضواحيها، و ليسوا من العرب وحدهم، بل معظمهم من الموالى، و هم يعتقدون بتعاليم ابن سباء في تقمص ص الأرواح و لا سيّما عودة روح الرسول (عليه السلام) في آل بيته . تلك صفاتهم الأساسية: و قد نبذهم العلوّيون أبناء فاطمة بنت الرسول (عليه السلام) أولئك الذين تمسّكوا ب Basics الإسلام القديم و العروبة فارتبطت السبئية بابن لعلى من زواج ثان اسمه محمد بن الحنفية نسبة لأمه . ثم إنّ ابنه أبو هاشم عبد الله - الذي كان تافهاً كوالده - أضحته يعتبر وريثه في الإمامة حتى إذا توفّي أوصى بالإمامنة لمحمد بن محمد بن على العباسى، إلى قوله : فمن مؤلهى ابن الحنفية ولد مؤلهى ابنه و هم الهاشمية و لم تنطفئ السبئية في الكوفة بانطفاء المختار؛ بل ظلّوا في الحلقات الدنيا . و لا يختلف المذهب الباطنى

٦١ ص:

للهاشمية - كما يعرضه الشهريستاني - أي اختلاف عن مذهب ابن سباء، فالمؤامرة العباسية تشابه تمام المشابهة مؤامرة السبئيين - كما يصفها سيف - و مركز قيادتها في الكوفة أيضاً . فمن الكوفة كانت تنتشر دعوتها إلى خراسان . إنّ الحركة في كلتا الحالتين دعمها الموالى الفرس و وجّهت ضدّ العروبة في الإسلام و هكذا نرى التوافق بين العباسيين و السبئيين يمتدّ إلى جميع النقاط المهمة إلى المذهب و طريقة الدعوة و مكان الحزب و تكوينه».

و هكذا يسترسل حتّى يتكلّم عن سبئية (كوبات الخشب لأبي مسلم) و يعيّن سنته الطّبرى في الهاشمى من هذه الصفحة بعد أن أورد اسم سيف قبل هذا مرّتين . فمن هذا يتّضح لنا أنه أخذ ما أورده عن سيف من طريق الطّبرى، ثم علق على الأسطورة و توسيع فيها وربط كل الآلام و الشرور في الإسلام بها^{٤٤}.

- ١٥ - مير خواند:

اشتهرت قصة «ابن سباء» و شاعت و قد رأيت أنّ الذين يذكرون سند روایتهم لها ينتهيون إلى الطّبرى بلا واسطة أو بواسطة واحدة أو أكثر.

و في الكتاب و المؤرخين من يوردها في تأليفه، و لا يذكر سند روایته

^{٤٤} (١) كان هذا المستشرق الفاضل حريراً على العروبة و الإسلام كحرص سيف بن عمر في القرون السوالف . و لا نزيد أن نوضح أمراً خطأً في ما أورد و لا ما أضاف هو من عندياته على أصل الأسطورة لأنّها بقصد دراسة الواقع الأول للأسطورة فحسب .

و لا المصدر الذى اعتمد عليه فإذا ذكر مصادر بحثه بالجملة وجدت اسم الطبرى هناك أو أسماء الكتب التى أخذت عن الطبرى. كما فعل مير خواند فى «روضة الصفاء».

- ١٦ - غياث الدين:

و من مير خواند أخذ ابنه غياث الدين المتوفى سنة (٩٤٠ هـ) فى كتابه حبيب السير. راجع مقدمته.

*** وجدنا كلّ هؤلاء الكتاب يرجعون إلى الطّبرى فى ما ينقلون عن (عبد الله بن سبأ، والسبّيّة)، فما هو مصدر الطّبرى فيما أورده من هذه القصة فى تاريخه؟

- ١٧ - الطّبرى و سنته:

قد أورد الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطّبرى الآملى المتوفى سنة ٣١٠ هـ قصة السبّيّة فى كتابه «تاريخ الأمم والملوك» منحصراً عن طريق سيف بن عمر التميمي، فقد قال فى ذكره حوادث سنة ٣٠ هـ:

«وفي هذه السنة أعنى سنة ٣٠ كان ما ذكر من أمر أبي ذرٍّ و معاوية، و إشخاص معاوية إياه منها إليها، أمور كثيرة كرهت ذكر أكثرها، فأمّا

العاذرون معاوية فى ذلك فإنّهم ذكروا فى ذلك قصة^{٤٥}. كتب بها إلى السّرى يذكر أن شعيبا حدّثه سيف عن عطية عن يزيد الفقعي قال: لما ورد ابن السوداء الشام لقى أبا ذر، فقال: يا أبا ذر الا تعجب لمعاوية ...» الحديث.

ثم يورد قصة «ابن سبأ» مع أبي ذر عن طريق «سيف» وحده ثم يختتم ترجمة أبي ذر بقوله: «أما الآخرون، فإنّهم رووا في سبب ذلك، أشياء كثيرة و أموراً شنيعة كرهت ذكرها».

و يورد في ذكره حوادث سنة ٣٠ - ٣٦ هجرية قصة ابن سبأ و السبّيّة في مقتل عثمان و حرب الجمل عن طريق «سيف» وحده وليس له طريق آخر لها. وللطبرى إلى أحاديث «سيف» طريقان:

(أ) عبيد الله بن سعيد الزّهري^{٤٦}، عن عمّه يعقوب بن إبراهيم عن سيف . و ما يخرجه الطبرى من أحاديث «سيف» بهذا الطريق، حديث مشافهة.

(ب) السّرى بن يحيى، عن شعيب بن إبراهيم، عن سيف و يخرج الطّبرى بهذا الطريق أحاديث «سيف» عن كتابه «الفتوح و الرّدة» و كتابه «الجمل و مسیر عائشة» بلفظ. (كتب إلى)^{٤٧}، وقد يخرج بهذا الاستناد عن «سيف» أحاديث مشافهة أيضاً.

^{٤٥} (١) تابعنا الطبرى - غالباً - في تسمية رواية «سيف» عن «السبّيّة» بالقصة.

^{٤٦} (٢) ورد في بعض طبعات تاريخ الطبرى «عبيد الله بن سعد» محرفاً.

و السّرّى هو أبو عبيدة السّرى بن يحيى بن السّرى كما فى كتاب (ذكر أخبار أصبهان) لأبى نعيم ص ٢٣.

ص: ٦٤

- ١٨ - ابن عساكر:

و لأحاديث «سيف» فى قصته عن «ابن سباء» طريق آخر غير تاريخ الطبرى و منأخذ عنه، و هو طريق «ابن عساكر» المتوفى سنة ٥٧١هـ، فإنه أيضاً أورد من قصص «سيف» أحاديثه عن ابن سباء و السبئية فى تاريخه الكبير - تاريخ مدينة دمشق - ضمن تراجم «طلحة» و «عبد الله بن سباء» و غيرهما ما اورده الطبرى بطريقه إلى «سيف» فى ذكره حوادث سنة ٣٠-٣٦هـ وهذا سند ابن عساكر إلى أحاديث «سيف»:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندى . أنا أبو الحسين النقور . أنا أبو طاهر المخلص . أنا أبو بكر بن سيف . أنا السّرى بن يحيى ، نا شعيب بن إبراهيم ، نا سيف بن عمر .^{٤٨}

و هكذا يتصل سند ابن عساكر إلى «سيف» بسند الطبرى «السرى»^{٤٩} بعد أربعة من الرواية.

ص: ٦٥

- ١٩ - ابن بدران:

أمّا ابن بدران المتوفى سنة ١٣٤٦هـ في تهذيبه لتاريخ مدينة دمشق، فإنه قد ينسد تلك القصص إلى «سيف» نفسه و يحذف بقية السند، و قد يورد أحاديث «سيف» دونما إشارة إلى مصدر الحديث، و في ص ٤٠٦ من ج ٥ منه بترجمة زياد بن أبيه نسب أحاديث سيف التي أخرجها بذلك الترجمة إلى تاريخ الطبرى .

و هذا الطريق طريق ابن عساكر إلى أحاديث «سيف» فى قصصه عن «ابن سباء» يأتي فى الأهميّة و الذيوع بعد الطبرى؛ و الكتاب قد يرجعون إلى تأليف ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق نفسه، و قد يرجعون إلى تهذيبه لابن بدران، و قد يرجعون اليهما معاً.

- ٢٠ - ابن أبي بكر (ت ٧٤١هـ):

^{٤٧} (٣) ورد في رواية واحدة للطبرى «في كتاب إلى» راجع ١/٥٥٢.

^{٤٨} (١) راجع صفحة ٣٠٤ و ٤٨٤ و ٤٩٦ و ٥١٣ و ٥٤٥ و ٥٤٧ و ٥٥١ من المجلدة الأولى منه طـ المجمع العلمي العربي بدمشق، و إلى ترجمة «عبد الله بن سباء» و «طلحة» و غيرهما في المجلدات المخطوطية والمصورة في المجمع العلمي بدمشق، و دار الكتب الظاهرية فيها.

و أبو القاسم السمرقندى هو الحافظ اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندى، و أبو الحسين النقور : هو أحمد بن محمد النقور، و أبو طاهر المخلص هو:

محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلص؛ و أبو بكر بن سيف هو أحمد بن عبد الله ابن سيف بن سعيد، و كلمة (أنا) محفوظة من أخبرنا. و (نا) من حدثنا.

^{٤٩} (٢) سند (السرى) أحد طرقى الطبرى إلى أحاديث سيف كما سبق ذكره.

و لهذه الأحاديث - أسطير سيف عن ابن سبأ و السبيّة - طريق ثالث قد يرجع إليه الكتاب، و هو كتاب (التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان)^{٥٠} فإنه يرجع إلى تأليف «سيف» نفسه على ما ذكر في مقدمة كتابه هذا حيث قال : «فهذا كتاب أذكى فيه مصرع الإمام الشهيد ... أذكى

ص: ٦٤

ما نقلته الأئمة العلماء في كتبهم، و تواريχهم، مثل ... و كتاب الفتوح لسيف ابن عمر التيمى^{٥١} و ... و كتاب التاريخ للشيخ عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزرى ...».

إذا فاين أبي بكر هذا تارة يأخذ من «سيف» مباشرة عن طريق كتابه، و أخرى بواسطة ابن الأثير الذي أخذ بدوره من تاريخ ابن جرير الطبرى و الذى أخذ من «سيف» تلك الأحاديث كما سبق ذكره.

*** هذه ثلاثة طرق رئيسية يرجع إليها الكتاب فيما ينقلون من أحاديث «سيف» في أسطورة «السبيّة». منهم من يرجع إلى واحد من المصادر الثلاثة، و منهم من يرجع إلى مصدرين منها، و منهم من يرجع إليها جميعا.

- ٢١ - سعيد الأفغاني:

كما فعل سعيد الأفغاني الذي نقل ما أورده من قصة «السبيّة و السبيّين». في كتابه «عائشة و السياسة» من المصادر الثلاثة جميعا، و قد أورد فيه فصول القصة تحت عنوان : «احتجاج عثمان و تتابع الحوادث» ص ٣٢ - ٣٥ منه و «ابن سبأ البطل المخيف» ص ٤٨ - ٥٢، و «الإشراف على الصلاح» ص ١٤٧ - ١٤٥ و «المؤامرة و الدسّيسة» ص ١٥٥ - ١٨٥، و أورد ذيولا منها في غير هذه الصفحات. و ينحصر طريقه في كل ما أورده من هذه

ص: ٦٧

الأسطورة بالطبرى أولا و ابن عساكر في تاريخه و ابن بدران في تهذيبه ثانيا، و ابن أبي بكر في التمهيد و البيان ثالثا؛ على أن جلّ اعتماده فيما أورده على الطبرى و يرجع إلى الآخرين قليلا^{٥٢} و قد قال في ص ٥ منه: «إنّي جعلت أكثر اعتمادي ... على تاريخ الطبرى خاصة فهو أقرب المصادر من الواقع، و صاحبه أكثر المؤرّخين تحريرا و أمانة، و عليه اعتمد كلّ من أتى بعده من النقاد ... و حرّض هنا كلّ الحرص على عبارته ما وجدت إلى ذلك سبيلا ...» و قال في ص ٩٧: «ثم اعتمدنا فيما نسوق على الطبرى».

- ٢٢ - الذهبي:

^{٥٠} (١) مصور بدار الكتب المصرية برقم ٦٦٢٢ و قد طبع أخيرا.

^{٥١} (١) التيمى غلط من الناسخ و الصحيح «التيمى» و سبأته ذكر كتاب سيف في ترجمة «سيف» إن شاء الله.

^{٥٢} (١) يرجع إلى ابن عساكر في نقله أسطورة (السبيّة) ص ٤٨ و ٤٩ منه و إلى تهذيبه ص ٤٢ و ٤٩ و ٥١ و ١٨٧ و ٥٨ منه.

و لهذه الأسطورة طريق رابع. و هي رواية الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. في كتابه (تاريخ الإسلام) فإنه قد أورد نتفا منها في ١٢٢-١٢٨ منه^{٥٣} لدى ذكره مقتل عثمان في حوادث سنة ٣٥ هـ. و بدأ ما أورد بقوله في ص ١٢٢ منه: «وقال سيف بن عمر عن عطية عن يزيد الفقسي، لما خرج ابن السوداء إلى مصر...» الحديث.

و اورد بعده حديثا آخر عن سيف إلى ص ١٢٢. و هذان الحديثان مزيدان على ما في تاريخ الطبرى من الأسطورة و مكملان لها. أما ما جاء في

ص: ٦٨

ص ١٢٣-١٢٨ منه فهو موجز ما أخرجه الطبرى من الأسطورة.

و يعرف سند الذهبي لهذه الأسطورة و غيرها من أحاديث سيف مما جاء في مقدمة الكتاب حين صنف مصادره التي طالها إلى ثلاثة، و قال عن الصنف الأول : إن مادة الكتاب منها، و عن الصنف الثالث : إنه راجعها كثيرا، و ذكر الفتوح لسيف بن عمر في الصنف الأول، و تاريخ الطبرى في:

الصنف الثالث، إذ فالذهبى كابن أبي بكر صاحب كتاب (التمهيد و البيان) كانت لديه نسخة من كتاب (الفتوح و الردة) لسيف، و قد أخذ منها - مباشرة - ما رواه عن سيف في هذه الأسطورة مما لم نجده عند الطبرى.

و هكذا ينتهي سيد جميع من أورد الأسطورة السبئية و ذكر مصدر الخبر إلى هذه المصادر الأربع، و هي ترويها عن سيف وحده لا شريك له في ذلك.

ص: ٦٩

سلسلة رواة الأسطورة السبئية مختلقها سيف بن عمر التميمي المتوفى بعد ١٧٠ هـ

نمايش تصوير

التاريخ المدون في هذا الجدول هجرى

ص: ٧١

ترجمة سيف بن عمر

ص: ٧٣

^{٥٣} (٢) تاريخ الإسلام للذهبى ط. مصر نشر مكتبة القدس.

هو سيف بن عمر التّميميّ الأسيديّ كما في الطبرى ١ / ١٧٤٩ ط أوروبا، و لباب الأنساب ٤٩ / ١ وأسيد هو عمرو بن تميم و نسبهم في جمهرة الأنساب ١٩٩ و الاشتقاء لابن دريد ٢٠١ - ٢٠٦ و على هذا فهو من بنى عمرو و هذا يكشف لنا عن سبب تكثيره ذكر بطولات بنى عمرو خاصة^{٥٤}.

و ما ورد في تهذيب التهذيب : «البرجمي» و «السعدي» أو «الضبي» فإنّها أنساب رواة آخرين كان اسم كل واحد منهم سيفاً، وليسوا بسيف بن عمر هذا، و كان كوفياً على ما في تهذيب التهذيب و خلاصة التهذيب و في هداية العارفين : «بغدادي كوفي الأصل».

ذكروا وفاته بعد السبعين و المائة كما في خلاصة التهذيب. و في التهذيب: «قرأت بخطّ الذّهبيّ مات سيف زمن الرّشيد».

و وهم اسماعيل باشا في قوله في الهدایة: توفى ببغداد في خلافة الرشيد سنة ٢٠٠ لأنّ الرشيد قد توفى سنة ١٩٣ هـ. و لم يذكر غيره هذا التاريخ و لم يذكر هو سنده.

مؤلفات سيف:

ألف سيف بن عمر كتاب «الفتوح الكبير و الرّدّة» و «الجمل و مسیر

ص: ٧٤

عائشة و على» على ما في الفهرست و الهدایة، و ذكر له في اللباب و التهذيب و كشف الظنون كتاب الفتوح وحده.

أخرج الطبرى من كتابيه «الفتوح» و «الجمل» موزعاً على حوات السنين في تاريخه، و ابن عساكر موزعاً على تراجمه دونما ذكر لتأليفه. و الذّهبي في تاريخه الكبير مع التصریح باسم تأليفه في المقدمة، و كذلك فعل ابن أبي بكر في التمهید.

و استخرج مترجمو الصّحابة أسماء كثيرة من أساطيره و ترجموا لتلك الأسماء ضمن تراجم الصّحابة . كابن عبد البر و ابن الأثير، و ابن حجر، و الذّهبي، و غيرهم^{٥٥}.

و استخرج الحموي أيضاً من أساطيره أسماء أماكن و ترجمتها في معجمه، و الحميري و ترجمتها في الروض، و من الحموي أخذ عبد المؤمن^{٥٦}.

و آخر من وجدناه يصرّح بوجود كتاب سيف عنده هو ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. في كتابه الإصابة^{٥٧}.

^{٥٤} (١) راجع كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلف).

^{٥٥} (١) راجع كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلف).

^{٥٦} (٢) راجع فصل بلاد مستخرجة من أحاديث سيف من هذا الكتاب.

^{٥٧} (٣) راجع كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلف).

قيمة أحاديث سيف:

قال يحيى بن معين (ت: ٢٣٣ هـ): «ضعيف الحديث فلس خير منه».^{٥٨}.

و قال أبو داود (ت: ٢٧٥ هـ): «ليس بشيء، كذاب».

ص: ٧٥

و قال النسائي صاحب الصحيح (ت: ٣٠٣ هـ): «ضعيف متروك الحديث، ليس بثقة، ولا مأمون».

و قال ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ): «متروك الحديث».

و قال ابن السكن (ت: ٣٥٣ هـ): ضعيف.

و قال ابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ): يروى الموضوعات عن الأئمّة، أئمّهم بالزندة، و قال: «قالوا: كان يضع الحديث».

و قال ابن عديٰ (ت: ٣٦٥ هـ): ضعيف، بعض أحاديثه مشهورة و عامتها منكرة لم يتبع عليها.

و قال الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ): متروك، أئمّهم بالزندة.

و وهـاه الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ) كما في ترجمة خزيمة غير ذي الشهادتين من الإصابة.

و نقل ابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ) عن أبي حيان أنه قال فيه : «سيف متروك و إنما ذكرنا حدثه للمعرفة » و لم يعقب ابن عبد البر على هذا الحديث شيئاً.

و قال الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ): «صاحب تواليف» و ذكره مع غيره و قال عنهم: «ضعفاء».

و قال ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ) بعد إيراد حديث ورد في سنته اسمه:

«فيه ضعفاء أشدّهم سيف».

و قال صفي الدين (ت: ٩٢٣ هـ) «ضعفاء، له في الترمذى فرد حديث».

هذا رأى العلماء مدى العصور في «سيف» و أحاديثه، و بعد أن اطلعنا

ص: ٧٦

على ذلك نعود إلى دراسة أحاديث «سيف» نفسها، وفى سبيل هذه الدراسة نرجع إلى المصادر التى خرجت أحاديث «سيف» مسندة موصولة إليه فنجد فى مقدمة تلك المصادر تاريخ الطبرى فإنه أكثرها نقاً منه، وأسبقها زمناً، وأوسعها أثراً على المصادر التاريخية بعده، وقد أورد فى تاريخه كثيراً من أحاديث «سيف» نقاً عن كتابيه: «الفتوح والردة» و«الجمل...»، ونقل عنه أحاديث أخرى فى «السقيفة» و«مقتل عثمان» وبذلك جعل قصصه الموضوعة مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ الإسلامي يرجع إليه الباحثون حتى اليوم.

نرجع إلى تاريخ الطبرى أولاً، ثم إلى غيره من المصادر التي اعتمدت على أحاديث «سيف» ودرس تلك الأحاديث دراسة نقد وتحليل ومقارنتها بأحاديث غيره من ثقات الرواة لنرى مدى أثر سيف على مصادر التاريخ الإسلامي أولاً، وقيمة أحاديث «سيف» ثانياً، ونعرف مدى تحرّي «سيف» للواقع التاريخي أو مجانبته له، وبذلك نختتم كتاب «عبد الله بن سباء وأساطير أخرى» هذا لندرس بعده أحاديث «سيف» في كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلف) الآتي بعده إن شاء الله تعالى.

٧٧ ص:

مصادر البحث:

- ١- الفهرست للنديم، ط. الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ.
 - ٢- الإشتقاق لابن دريد، ط. السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٨ هـ.
 - ٣- تاريخ الطبرى، ط. أوروبا.
 - ٤- الجرح و التعديل للرازى، ط. حيدرآباد سنة ١٣٧١ هـ بترجمة سيف و القعاع.
 - ٥- الإستيعاب، ط. حيدرآباد بترجمة القعاع.
 - ٦- الذهبى:
 - أ- ميزان الاعتدال، ط. دار إحياء الكتب العربية، تحقيق على محمد البجادى (١٣٨٢ هـ).
 - ب- تاريخ الإسلام الكبير، نشر مكتبة القدسى ١٣٦٧ - ١٣٦٨ هـ.
 - ٧- لباب الأنساب لابن الأثير، ط. مصر بترجمة اسيد.
 - ٨- معجم البلدان للحموى، فى تراجم ما أوردناه فى فصل «بلاد اختلقها سيف» من هذا الكتاب.
 - ٩- التمهيد و البيان لابن أبي بكر، مصوّر من دار الكتب المصرية.
- و ط بيروت ١٩٦٤.

١٠- ابن حجر:

أ- تهذيب التهذيب، ط حيدر آباد ١٣٢٥ ه تجويم سيف.

ص: ٧٨

ب- الإصابة، طبع مصر ١٣٥٨ ه ترجمة أبي محجن و لباة بنت الحارث.

١١- القاموس للفيروزآبادي، فی سيف.

١٢- السيوطي، اللآلئ المصنوعة، الحديث ٢٣٣.

١٣- صفي الدين، خلاصة التذهيب، صفحة ١٣٦.

١٤- كشف الظنون، ط. جامعة استانبول في: «الفتوح».

١٥- هداية العارفین، ل اسماعیل باشا، ط. استانبول ١٣٥١ ه.

عامود ٤١٣.

ص: ٧٩

أحاديث سيف

١- بعث أسماء.

٢- السقيفة.

٣- الردة.

٤- قصة مالك بن نويرة.

٥- قصة العلاء بن الحضرمي.

٦- نباح كلاب الحوائب.

٧- استلحاق زياد.

٨- قصة المغيرة بن شعبة.

٩- حبس أبي محجن.

١٠- أيام اخترعاها سيف.

١١- الشورى و بيعة عثمان.

١٢- قماذبان بن الهرمزان.

١٣- بلاد اختلقها سيف.

١٤- تحريف في سنى الحوادث التاريخية.

١٥- خاتمة.

١٦- ملحق.

ص: ٨١

١- بعث أسامة في حديث سيف. بعث أسامة عند غير سيف. نتيجة المقارنة.

ص: ٨٣

بعث أسامة في حديث سيف:

أخرج الطبرى و ابن عساكر فى تاريخهما أحاديث^{٥٩} عن «سيف» فى بعث أسامة و منها الحديث الآتى:

«ضرب رسول الله قبل وفاته بعثا على أهل المدينة و من حولهم، و فيهم عمر بن الخطاب و أمر عليهم أسامة بن زيد، فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوقه أسامة بالناس ثم قال لعمر : إرجع إلى خليفة رسول الله فاستأذنه يأذن لي أن أرجع الناس».»

ثم ذكر أن الأنصار أيضا طلبوا من عمر أن يكلم أبا بكر في تبديل أسامة بغيره، فلما كلام أبا بكر بذلك قال:

«فوثب أبو بكر و كان جالسا فأخذ بلحية عمر و قال : ثكلتك أمك و عدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله و تأمرني أن أنزعه!».»

ثم ذكر أن أبا بكر أشخاصهم و شيعهم و وصاهم عشر ثم ودعهم بقوله: «إندعوا باسم الله أفناكم الله بالطعن و الطاعون».»

في هذا الحديث ذكر (سيف): أن بعث أسامة لم يجاوز آخرهم الخندق

^{٥٩} (١) في ذكر حوادث سنة ١١ من تاريخ الطبرى ١٨٤٩ / ١٨٥٠، و ابن عساكر في ذكره بعث أسامة / ٤٢٦ - ٤٢٧.

حتى توفى الرسول، ولم يكن هناك تسويف ولا مماطلة في السير، وأن أسماء ما أن بلغه نباء وفاة النبي حتى وقف وارسل إلى خليفة رسول الله يستأذنه الرجوع، كان خلافة أبي بكر للنبي كانت معلومة منذ عصر الرسول حتى إذا بلغ أسماء نباء الوفاة أرسل إلى خليفته يستأذنه في الرجوع.

وذكر أنّ الأنصار طلبوا تبديل أسماء بغيره ولا أدرى إن كان عمر ذاهبا في طلب رجوع الجيش بما وجه لهم تبديل القائد لجيش يرجع أدراجه؟ ثم ما وجه أخذ أبي بكر بلحية عمر في أدائه الرسالة؟! وما على الرسول إلّا البلاغ، ولا أدرى لماذا يدعو الخليفة على جيش المسلمين بالفراء بالطعن والطاعون؟!

بعث أسماء في حديث غير سيف:

كان ذلك حديث سيف عن بعث أسماء. أما غير سيف فقد قالوا:

«لما كان يوم الإثنين لأربع ليالٍ بين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسماء بن زيد، فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطيهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش ... فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحمّ وصعد . فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءه بيده ... فخرج بلوائه معقوداً وعسكر بالجرف^{٦٠}، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين و الأنصار إلّا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر الصديق، و عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح، و سعد بن أبي وقاص،

و سعيد بن زيد ... الخ، فتكلم قوم، و قالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؛ فغضب رسول الله غضباً شديداً، فخرج وقد عصّب على رأسه عصابة و عليه قطيفة، فصعد المنبر و قال : ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامي، و لقد طعنتم في إمارتي أباه قبله، و أيم الله إن كان للإمارة لخليقاً، و إنّ ابنه من بعده لخليق للإمارة، ثم نزل و جاء المسلمين الذين يخرجون مع أسماء يودّعونه و يمضون إلى المعسكر بالجرف، و ثقل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فجعل يقول: أفذوا بعث أسماء، فلما كان يوم الأحد اشتدّ برسول الله وجده فدخل أسماء من معسكره و النبي مغمور^{٦١}، فطاوأ أسماء فقبله، و رسول الله لا يتكلّم. و رجع أسماء إلى معسكره، ثم دخل يوم الإثنين و أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم مفياً فقال له : أ Gund على بركة الله فودّعه أسماء، و خرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل، فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمّه أم أيمن قد جاء يقول: إن رسول الله يموت فأقبل، و أقبل معه عمر و أبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و هو يموت فتوفى حين زاعت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول»^{٦٢}.

^{٦٠} (١) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام - معجم البلدان.

^{٦١} (١) مغمور: يغمى عليه.

^{٦٢} (٢) أورتها ملخصة من طبقات ابن سعد ١٩٠ / ٢ - ١٩٢ ط بيروت في ذكره «سرية زيد» و في عيون الأنبار، ٢٨١ / ٢، عند ذكره «سرية زيد» و من نص على أنّ أبي بكر و عمر و غيرهما كانوا في جيش أسماء. كنز العمال ٣١٢ / ٥ و منتخبه ١٨٠ / ٤ عن عروة، و بترجمة أسماء من أنساب الأشراف ٤٧٤ / ١ عن

هذا ما كان من أمر بعث أسامة في أيام الرسول. وأما بعده فكان ما رواه عروة قال : «لما فرغا من البيعة و اطمأن الناس قال أبو بكر لأسامة:

إمض لوجهك الذي بعثك له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فكلّمه رجال من المهاجرين و الأنصار أن يرجئ إرسال ذلك الجيش فأبى عليهم»^{٦٣}

و في رواية أخرى له أرسل الجيش و شيعهم أبو بكر و قال له : «إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوصيك فانفذ لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإنى لست أمرك و لا أنهاك عنه ...» الحديث.

نتيجة المقارنة:

ذكر «سيف» في حديثه أن آخر الجيش لم يجاوز الخندق حتى قبض الرسول (ص) بينما نجد فيسائر الروايات أن الجيش بقي في معسكره خارج المدينة أيامًا يروح و يغدو رجاله إلى المدينة و الرسول يستحثّهم على السير، و ذكر أيضًا أن أسامة وقف بالناس، وأرسل عمر إلى الخليفة بينما الروايات تتفق على رجوع جميعهم إلى المدينة، و أن المهاجرين هم الذين كانوا قد طلبوا من رسول الله تبديل أسامة، و ليست الأنصار من أبي بكر،

و ذكر عشر وصايا من أبي بكر لأسامة، بينما في حديث غيره ^{٦٤} أن الرسول (ص) هو الذي أوصاه، و أن أبي بكر قال له : «إنى سمعت رسول الله يوصيك فانفذ لأمره فإننى لست أمرك و لا أنهاك ...» الحديث.

هذا بعض ما قلب فيه «سيف» الواقع التاريخي في هذه القصة، و أما لما ذا صنع ذلك، فلأنّ الناس في عصره كانوا يرغبون في أن يسمعوا عن الصحابة أنّهم كانوا يتسابقون إلى تنفيذ رغبة رسول الله فروي ذلك في حديثه، و بما أن السلطة كانت في قريش قوم المهاجرين فقد نسب طلب المهاجرين إلى الأنصار، و هو في هذا و ذاك قد أعطى السلطة رغبتها و الناس رغبتهم و دسّ في حديثه ما ذكره من أخذ أبي بكر بلحية عمر و دعائه على الجيش بالفناء بالطعن و الطاعون.

و هذا ما نشكّ في أن يكون لما رمى به من الزنقة دخل فيه . و نسأل الله أن يوفقنا لدراسته مع نظائره الكثيرة من أحاديث «سيف» في القسم الثاني من هذا البحث ان شاء الله تعالى.

ابن عباس، و بترجمته من طبقات ابن سعد ٤٤ / ٤، عن ابن عمر، و بترجمته من تهذيب ابن عساكر ٣٩١ / ٢، و لفظه:—(استعمله على جيش فيه أبو بكر و عمر)، و في تاريخ اليعقوبي ٧٤ / ٢ ط. بيروت في ذكر (وفاة الرسول) و كان عمر أسامة يومذاك عشرين سنة و قيل ثمانى عشرة سنة . و ابن الأثير في تاريخه ١٢٣ / ٢.

^{٦٣} (١) ابن عساكر ٤٣٣ / ١.

^{٦٤} (٢) ابن عساكر ٤٣٨ / ١.

^{٦٥} (١) راجع تاريخ ابن عساكر، ط. المجمع ٤٣٨ / ١.

٢- السقّيفه

- السقّيفه في أحاديث سيف.
- أسانيد أحاديث سيف.
- السقّيفه في حديث غير سيف.
- وصيه الرسول (ص).
- وفاته (ص).
- إنكار موته (ص).
- المرشحون للخلافة.
- بيعة أبي بكر.
- دفن الرسول.
- التحصن بدار فاطمة.
- مواقف و آراء في بيعة أبي بكر.
- نتيجة المقارنة.

السقّيفه في أحاديث سيف:

- ١- من أحاديشه في السقّيفه ما أخرجه ابن حجر بسنده إلى سيف بترجمة الفقعاع من الإصابة^{٦٤} قال: «عن سيف بن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه عن الفقعاع بن عمرو»^{٦٧} قال:
شهدت وفاة رسول الله (ص) فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد فأخبر بعضهم أن الأنصار قد أجمعوا أن يولوا سعدا - يعني ابن عبادة - ويترك عهد رسول الله (ص) فاستوحش المهاجرون من ذلك.»

^{٦٤} (١) الإصابة / ٢٣٠ / ٢. الجرح و التعديل للرازى ٣ ق ١٣٦ / ٢

^{٦٧} (٢) من مختلقات سيف من الصحابة ترجمته في كتاب (خمسون و مائة صحابي مختار).

٢- ما أخرجه الطبرى فى حوادث عام / ١١ هـ من تاريخه قال :

«أخبرنى سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة البجلى، قال:

حدثنا الوليد بن جمیع الزھری قال لعمرو بن حریث: اشہدت وفاة رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم؟

قال: نعم.

قال: فمتى بویع أبو بکر؟.

قال: يوم مات رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم. کرھوا أن یبقوا

ص: ٩٢

بعض يوم و ليسوا في جماعة.

قال: فخالف عليه أحد؟

قال: لا! إلّا مرتد أو من كاد أن يرتد، لو لا أن الله عز وجل ينقدرهم من الأنصار.

قال: فهل قعد أحد من المهاجرين؟.

قال: لا! تتابع المهاجرون على بيعته من غير أن يدعوه^{٤٨} ثم يذكر بعده مباشرة هذا الحديث.

٣- عن سيف: «عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان على فى بيته إذأتى فقيل له : قد جلس أبو بكر للبيعة، فخرج فى قميص ما عليه إزار و لا رداء عجلًا كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه ثم جلس إليه و بعث إلى ثوبه فتجلل له و لزم مجلسه».

٤- و يروى بعد ذلك في ص ٢١٠^{٤٩} منه: «عن سيف بن عمر عن سهل و أبي عثمان عن الضحاك بن خليفة قال : لما قام الحباب بن المنذر و انتقضى سيفه و قال:

أنا جذيلها المحكك^{٧٠} و عذيقها المرجب^{٧١} أنا أبو شبل في عرينة

ص: ٩٣

^{٤٨} (١) الطبرى / ١٨٢٤ - ١٨٢٥ ط. أوروبا.

^{٤٩} (٢) الطبرى / ١٨٤٤ ط. أوروبا.

^{٧٠} (٣) جذيل: تصغير الجذل، أصل الشجرة و المحكك: عود ينصب في مبارك الإبل تتمرس به الإبل الجربي.

^{٧١} (٤) عذيق: تصغير العذق و هي النخلة، و المرجب: ما جعل له رجبة و هي دعامة تبني من الحجارة حول النخلة الكريمة إذا طالت و تخوفوا عليها أن تتنعر في الرياح العواصف.

الأُسد. فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فأخذه ثم وثب على سعد وثبتوا على سعد وتابع القوم على البيعة وبايع سعد فكانت فلتة كفلات الجاهلية قام أبو بكر دونها، وقال قائل حين أوطئ سعد : قتلتكم سعدا؛ فقال عمر : قتلته الله إنه منافق. واعتراض عمر بالسيف صخرة قطعها». ثم يورد هذه الرواية بعدها.

٥- «حدثنا عبيد الله بن سعيد» قال: حدثني عمى يعقوب، قال:

حدثنا «سيف» عن مبشر عن جابر، قال: قال سعد بن عبادة ^{٧٢} يومئذ لأبي بكر: إنكم يا معشر المهاجرين حسدوني على الإمارة، وإنك وقومك أكرهتموني على البيعة فقالوا : «إنا لو أجبرناك على الفرقة فصررت إلى الجماعة كنت في سعة، ولكننا أجبرناك على الجماعة فلا إقالة فيها، لئن نزعت يدا من طاعة أو فرقت جماعة لنضربين الذى فيه عيناك».

٦- أورد عن سيف خطيبين طويلتين للخلفية بعد الغد من وفاة رسول الله ^(ص) فيما ذكر الموت وفناء الدنيا وبقاء الآخرة مما سندرسه في آخر البحث إن شاء الله تعالى نسب فيه ما إلى الخليفة أنه قال : «ألا وإن لي شيطانا يعتريني فإذا أتاني فاجتنبني لا أؤثر في أشعاركم وأبشركم» ^{٧٣}.

٧- ما أخرجه عن سيف: «عن مبشر بن فضيل عن جبير بن صخر حارس النبي (ص) عن أبيه قال: كان خالد بن سعيد بن العاص باليمن زمان النبي (ص) وتوفي النبي (ص) وهو بها وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة ديباج، فلقي عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب، فصاح عمر بمن يليه:

٩٤ ص:

مزقوا عليه جبته. أيلبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور؟ فمزقوا عليه جبته.

فقال خالد: يا أبا حسن! يا بنى عبد مناف! اغلبتم عليها؟!

فقال على (ع): أمغالبة ترى أم خلافة؟

قال: لا يغالب على هذا الأمر أولى منكم يا بنى عبد مناف.

و قال عمر لخالد: فض الله فاك! و الله لا يزال كاذب يخوض فيما قلت، ثم لا يضر إلا نفسه . فأبلغ عمر أبا بكر مقالته . فلما عقد أبو بكر الألوية لقتال أهل الردة عقد له فيمن عقد، فنهاد عنه عمر وقال: إنه لمخذول و إنه لضعف التروية، و لقد كذب كذبة لا يفارق الأرض مدل بها، و خائض فيها، فلا تستنصر به، فلم يحتمل أبو بكر عليه و جعله رداء بتيماء، اطاع عمر في بعض أمره و عصاه في بعض ^{٧٤}.

مناقشة السندي:

٧٢ (١) ستأتي ترجمته في ذكر موقفه من بيعة أبي بكر.

٧٣ (٢) الطبرى / ١ ١٨٤٥ - ١٨٤٦ ط. أوروبا.

٧٤ (١) الطبرى / ١ ٢٠٨٠ ط. أوروبا.

ورد في أسانيد تلکم الروایات الأسماء التالية:

أ- (عمر بن تمام، عن أبيه عن القعقاع بن عمرو) أما عمرو بن تمام و أبوه فهما من مختلقات سيف من الرواية ترجمناهما في كتابنا (رواية مختلقون). و القعقاع بن عمرو من مختلقاته من الصحابة ترجمناه في كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلق).

ب- (سهل) وقد تخيله سيف: ابن يوسف السلمي من الأنصار و هو من مختلقاته من الرواية ترجمناه في (رواية مختلقون).

ص: ٩٥

ج- (مبشر بن فضيل) وقد ورد هذا الاسم في سند خمس عشرة رواية لسيف في تاريخ الطبرى . قال عنه بترجمته من ميزان الإعتدال و لسان الميزان: «شيخ لسيف لا يدرى من هو».

د- (جبير بن صخر حارس النبي) ولم يذكر أصحاب السير و التواریخ حارسا للنبي بهذا الاسم.

و بناء على ما ذكرناه اعتبرنا الرواية المذكورة من مختلقات سيف من الرواية.

هذا ما كان في أسانيد روایات سيف في السقیفة . أما متونها فلا تتيّسر دراستها، وكذلك لا تتيّسر دراسة سائر روایات سيف في الردة و الفتوح و الفتن إلّا بعد دراسة حوادث السقیفة في روایات غير سيف باستيعاب؛ لهذا نورد حوادث السقیفة بشيء من التفصیل في ما يلي لمیهد السبیل لنا في دراساتنا الآتیة في أجزاء (عبد الله بن سباء) و (خمسون و مائة صحابي مختلق) التاليین لهذا الكتاب.

السقیفة في حدیث غير سيف:

إن حوادث السقیفة تتصل مقدماتها بأيام مرض الرسول (ص)؛ و ممّا وقع في أيام مرض الرسول ما رواه ابن هشام في سیرته ٢٢٠ / ٤ قال: «خرج رسول الله إلى البقيع مع مولاه أبي مويهبة، و قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنا لكم ما أصبحتم فيه مما أصبحت الناس فيه. أقبلت الفتنة كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شرّ من الأولى». و منها:

الكتاب الذي أراد أن يكتبه الرسول لأمته، وقد ورد ذكره في حدیث الخلیفة

ص: ٩٦

عمر بن الخطاب على ما في طبقات ابن سعد ^{٧٥} هكذا:

«قال: كنّا عند النبي صلی الله عليه و سلم و بيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله صلی الله عليه و سلم : إغسلوني بسبعين قرب و أتوني بصحيفة و دواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بهد أبدا . فقالت النسوة ^{٧٦}: إئتوا رسول الله ب حاجته. قال عمر

^{٧٥} (١) طبقات ابن سعد ط. بيروت ٢-٢٤٣ / ٢ باب: الكتاب الذي أراد أن يكتبه الرسول لأمته، و نهاية الأربع ٣٧٥ / ١٨، و كنز العمال ٣ / ١٣٨، و ٤ / ٤

فقلت: أسكتن فإنّك صواحبه؛ إذا مرض عصرتْ أعينك و إذا صَحَّ أخذتْ بعنقه. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم هنَّ خير منكم».^{٧٦}

و في حديث جابر قال : دعا النبي عند موته بصحيفة ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلّون و لا يضلّون فلغطوا عنده حتى رفضها النبي^{٧٧}.

و في حديث ابن عباس قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: آتوني بكتف أكتب لكم فيه كتابا لا يختلف منكم رجالان بعدى. قال:

فأقبل القوم في لغطهم، فقالت المرأة: و يحكم! عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .^{٧٨}

و في حديث آخر لابن عباس عن عكرمة قال : إن النبي^{٧٩} قال في مرضه الذي مات فيه : آتوني بدّواة و صحيفه أكتب لكم كتابا لن تضلوه بعد أبدا، فقال عمر بن الخطاب: من لفّلاته و فلانة - مدائن الروم - إن رسول

ص: ٩٧

الله ليس بميت حتى يفتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بني إسرائيل موسى . فقالت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يعهد إليكم؟ فلغطوا. فقال: قوموا! فلما قاموا قبض النبي مكانه^{٨٠}

يظهر من هذه الأحاديث و ما يأتي بعدها أن النبي^{٨١} (ص) كان قد كرر طلب الدّواة و القرطاس يومذاك، و دار لغط شديد عند رسول الله (ص)، و أنهم لم يكفووا عن اللّغط حتى كفّ الرسول عن الطلب و رفض الكتابة.

و تكشف لنا الأحاديث الآتية طرفاً مهما من اللّغط الذي بسببه ترك الرسول كتابة الوصية .

في البخاري^{٨٢} عن سعيد بن جبير أن ابن عباس قال : «يوم الخميس و ما يوم الخميس؟ ! ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال: إشتدّ برسول الله وجعه، فقال: آتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوه بعد أبدا، فتنازعوا، و لا ينبعى عند نبي تنازع! فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: دعوني فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه ...» الحديث^{٨٣}.

ص: ٩٨

^{٧٦} (٢) في امتناع الأسماع ص ٥٤٦ بدل: فقلت النسوة، و قالت زينب بنت جحش و صاحبها.

^{٧٧} (٣) طبقات ابن سعد ٢/٢٤٤ ط. بيروت و فيه (لا يضلّوا و لا يضلّون).

^{٧٨} (٤) مستند أحمد تحقيق أحمد محمد شاكر، الحديث ٢٦٧٦

^{٧٩} (١) طبقات ابن سعد ٢/٢٤٤ ط. بيروت.

^{٨٠} (٢) و أتم منه لنظر البلاذرى في أنساب الأشراف ١/٥٦٢.

^{٨١} (٣) النّفط للبخاري باب جوائر الوفد من كتاب الجهاد ٢/١٢٠ و أخرجه أيضا في الجزء الثاني ١٣٦ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجزية، و أخرجه مسلم في ٥/٧٥ باب ترك الوصية. و في مستند أحمد تحقيق أحمد شاكر الحديث ١٩٥، و طبقات ابن سعد ٢/٢٤٤ ط. بيروت و الطبرى ٣/١٩٣، و في لفظهم: ما شأنه أهجر؟ قال سفيان: يعني «هذا» استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال: دعوني ... الحديث.

و في صحيح مسلم^{٨٢} قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس؟ ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئتونى بالكتف و الدواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر!

و في حديث آخر لابن عباس - أخرجه البخاري - عين قائل هذا القول لرسول الله حيث قال:

لما حضر النبي صلى الله ع ليه و سلم و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي صلى الله عليه و سلم غلبه الوجع و عندكم كتاب الله، فحسبنا كتاب الله، و اختلف أهل البيت و اختصموا فمنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط و الاختلاف؛ قال: قوموا عنى و لا ينبغي عندي التنازع^{٨٣}

و في لفظ أحمد، و ابن سعد^{٨٤}: «فلما أكثروا اللغط و غموا رسول الله، قال: قوموا عنى».

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغتهم^{٨٥}.

ص: ٩٩

في كل هذه الأحاديث لم يذكر غير عمر في من تكلم و منع الرسول من كتابة الوصية؛ فهو الذي قال لأزواج النبي - لما قلن: إئتوا رسول الله حاجته - إنك صواحبه^{٨٦}، و قال: من لمدائن الروم، و قال، لما رأى كفة المواقفين رجحت : إن النبي قد غلبه الوجع، و عندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله، و هو الذي قال : إن الرجل ليهجر. و بهذا القول جعل الرسول أممأ أمر واقع. فإنه لو كان قد كتب بعد هذا القول لجاز أن ينسب إليه الهذيان و يقال فيه: إنه كان يهذى و يهجر عندما أملأ الكتاب. و إلى هذا يشير ما جاء في حديث آخر لابن عباس قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر.

قال: فقيل له: ألا تأتيك بما طلبت، قال: أو بعد ما ذا^{٨٧}؟

^{٨٢} (١) صحيح مسلم ٧٦ / ٥ باب من ترك الوصية، و الطبرى ١٩٣ / ٣، و ابن سعد ٢٤٣ / ٢ و لفظه: «إنما يهجر رسول الله (صلى الله عليه و سلم)».

^{٨٣} (٢) هذه الجملة في آخر رواية البخاري باب كتابة العلم من كتاب العلم ٢٢ / ١.

^{٨٤} (٣) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر، الحديث ٢٩٩٢، و طبقات ابن سعد ٢٤٤ / ٢ ط بيروت.

^{٨٥} (٤) تخيرنا لفظ البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة، باب كراهي الخلاف ٤ - ١٨٠، و أخرجه البخاري أيضا في كتاب المرضى باب قول المريض: قوموا عنى ٤ / ٥ و أخرجه أيضا في باب مرض النبي في كتاب المغازى . و في مسلم ٧٦ / ٥ بآخر الوصية و في مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر محمد الحديث ٣١١ و ابن كثير ج ٥ / ٢٢٧ - ٢٢٨ و تيسير الوصول ١٩٤ / ٤ و تاريخ الذهبي ١ / ٣١١ و تاريخ الخميس ١ / ١٨٢، و الده و التاريخ ٥٩، و تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ص ١٠٨، و في تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥١: «قال قوموا عنى لا ينبغي عند نبي تنازع » فقالوا: إن رسول الله يهجر صلى الله عليه و سلم، فذهبوا يعيدون عليه فقال: دعوني، ما أنا فيه خير مما تدعوني إليه.

^{٨٦} (١) في العصر الاسلامي الأول كانوا يعبرون عن تنظاهر بحب رجل ما بقولهم: إنك صويحاته تشبيها لها بصويحات يوسف.

^{٨٧} (٢) طبقات ابن سعد ج ٢ / ٢٤٢ ط. بيروت

أحدثوا الصخب المفتعل والضوضاء، و منعوا الرسول (ص) في آخر ساعة من حياته عن كتابة وصيته فتوفى رسول الله دون أن يكتب لأمته كتابا لن يضلوا بعده أبدا !!!

وفاة الرسول:

توفي رسول الله (ص) نصف النهار يوم الإثنين، و أبو بكر غائب في السجن^{٨٨} و عمر حاضر^{٨٩} قالت عائشة:

«فاستأذن عمر، و المغيرة بن شعبة^{٩٠}، و دخلا عليه، فكشفوا الثوب عن وجهه، فقال عمر: و اغشياه! ما أشد غشى رسول الله (ص)، ثم قاما، فلما انتهيا إلى الباب قال المغيرة: يا عمر؛ مات و الله رسول الله (ص)، فقال عمر:

كذبت! ما مات رسول الله و لكنك رجل تحوسك فتنة^{٩١}، و لن يموت رسول الله حتى يفنى المنافقين^{٩٢}.

بما أن كتاب السير والتاريخ لم يذكروا غير اسم أبي حفص في منع النبي من كتابة الوصية فلنا أن نعد هذا القول من خصائص أبي حفص. و تشابه كتابة وصية الرسول - حال احتضاره كتابة أبي بكر الوصية كذلك في ما روته الطبرى ط . أوروبا ١ / ٢١٣٨ و ٥٢ / ٣ قال: دعا أبو بكر عثمان خاليا، فقال: أكتب باسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين، أما بعد.

قال: ثم أغمى عليه فذهب عنه، فكتب عثمان:

أما بعد فإنني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آكلم خيرا، ثم أفاق أبو بكر فقال: إقرأ علىي، فكر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن أسلمت نفسى في غشيتى قال: نعم. قال: جزاك الله خيرا عن الإسلام وأهله، و أقرها أبو بكر (رض) من هذا الموضوع.

و ذكر قبل ذلك عن عمر أنه كان جالسا و الناس معه و بيده جريدة و معه شديد مولى لأبي بكر معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر، و عمر يقول: «أيتها الناس إسمعوا و أطيعوا قول خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنه يقول: إى لم آكلم نصحا».

(رضي الله عنك يا أبي حفص! كم من الفرق بين موقفك هذا و موقفك من كتابة وصية الرسول!!!!!!)

^{٨٨} (١) كان لأبي بكر منزل بالسنج على ميل من شرق المدينة في منازل بني الحارث بعوالي المدينة . نزلها منذ قدومه المدينة برواية أم المؤمنين عائشة في الطبرى ١ / ١٧٦٩ .- تاريخ الخميس ١ / ١٨٥ و في معجم البلدان بينها و بين منزل النبي ميل.

(٢) سيرة ابن هشام ٤ / ٣٣٤-٣٣١ ، و الطبرى ٢ / ٤٤٢ .

^{٩٠} (١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قيس النقفي. و أمها امرأة من بنى نصر بن معاوية. أسلم عام الخندق و هاجر إلى المدينة و شهد الحديثة . و قد أرسله الرسول مع أبي سفيان لهم صنم ثقيف بالطائف و أصبيت عينه يوم اليرموك . و لاه عمر البصرة، و لما شهدوا عليه بالزنا عزله عنها و لاه الكوفة، و توفي أميرا عليها من قبل معاوية سنة ٥٠ هـ و أحسن ٣٠٠ امرأة في الإسلام و قيل بل ١٠٠٠ امراة. الاستيعاب ٣ / ٣٦٨-٣٧٠ و الإصابة ٣ / ٤٢٢، و أسد الغابة ٤ / ٤٠٦ .

(٢) تحوسك فتنة: تخاطلوك و تحشك على ركوبها.

^{٩٢} (٣) تخيّرت اللفظ من طبقات ابن سعد ٢ ق ٢ / ٥٤، و في مسند أحمد ٢١٩ / ٦ و ٥٦٣ و في أنساب الأشراف ١ / ٥٠، و كنز العمال ٤ / ٥٥، و الذهبي في تاريخه ١ / ٣١٧، و زيني دحلان في هامش الحلبة ٣ / ٣٨٩ . و نهاية الأربع ١٨ / ٢٨٥ .

أخذ عمر يهدّد بالقتل من قال : إن رسول الله قد مات، ويقول : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي، وإن رسول الله ما مات ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه ٤٠ ليلة، ثم رجع بعد أن قيل مات، والله ليرجعنّ رسول الله، فليقطعنّ أيدي رجال

ص: ١٠٢

وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات^{٩٣} قال: «من قال: إنه مات علوت رأسه بسيفي^{٩٤} هذا، وإنما ارتفع إلى السماء^{٩٥}».

فقرأ عليه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم^{٩٦} في المسجد: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أُفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ اقْتَلَيْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يُنْقَلِبْ عَلَى عَقِبِيهِ فَلَنْ يَضُرُّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجُزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^{٩٧}.

ص: ١٠٣

وقال العباس بن عبد المطلب: «إنّ رسول الله قد مات و إنّي قد رأيت في وجهه ما لم أزل أعرفه في وجوه بنى عبد المطلب عند الموت»^{٩٨}.

لم ينته عمر حتى «خرج العباس بن عبد المطلب على الناس فقال : هل عند أحدكم عهد من رسول الله (ص) في وفاته فليحدثنا؟

قالوا: لا.

قال: هل عندك يا عمر من علم؟

قال: لا.

^{٩٣} (١) في تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩٥ و الطبرى ٣ / ١٩٨، ط. أوروبا ١ / ١٨١٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٥ / ٢٤٢ و تاريخ الخميس ٢ / ١٨٥، و تيسير الوصول ٢ / ٤١ و أنساب الأشراف ١ / ٥٦٥

^{٩٤} (٢) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٦٤، وتاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ص ١١٢ و في سيرة زيني دحلان ٣ / ٣٩٠: من قال إن محمداً قد مات ضربته بسيفي و في ص ٣٨٧ منه:

فصلٌ عمر بن الخطاب (رض) سيفه و توعّد من يقول : مات رسول الله، و في ص ٣٨٨ منه: فأخذ بقائم سيفه و قال : لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله إلّا ضربته بسيفي هذا.

^{٩٥} (٣) التسمة في تاريخ أبي الفداء ١ / ١٦٤

^{٩٦} (٤) هو ابن أم مكتوم المؤذن و اسم أمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكبة بن عائذ المخزومي كان من المهاجرين الأولين . استخلفه رسول الله على المدينة ١٣ مرة عند خروجه من المدينة، و هو المقتصود من «الاعمى» في سورة عبس، شهد القادسية و استشهد بها، و قيل توفي بعدها في المدينة. الإصابة ٢ / ٥١٦، والاستيعاب ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٥، وأسد الغابة ٤ / ١٢٧

^{٩٧} (٥) رواه ابن سعد في طبقاته ٢ / ٥٧، و في كنز العمال ٤ / ٥٣ رقم الحديث ١٠٩٢، و ابن كثير في ٥ / ٢٤٣ من تاريخه. و رواه الأميني في غديره عن شرح المواهب للزرقاني ٨ / ٢٨١. و راجع ابن ماجة، الحديث ٦٢٧ و الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

^{٩٨} (١) في التمهيد للباقلاني ص ١٩٣ - ١٩٢

فقال العباس: إشهدوا أيها الناس أن أحدا لا يشهد على رسول الله بعهد عهد إليه في وفاته^{٩٩} و الله الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله الموت^{١٠٠}.

و لم يزل عمر يرعد و يهدد.

«قال العباس: إن رسول الله يأسن كما يأسن البشر، وإن رسول الله قد مات فادفعوا صاحبكم، أيميت أحدكم إماتة و يميته إماتتين؟! هو أكرم على الله من ذلك، فإن كان كما تقولون فليس على الله بعزيز أن يبحث عنه التراب فيخرجه إن شاء الله. ما مات حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً».

الخ^{١٠١}.

ص: ١٠٤

«فما زال عمر يتكلم حتى ازيد شدقاً»^{١٠٢}.

فذهب سالم بن عبيد^{١٠٣} وراء الصديق^{١٠٤} إلى السنح فأعلمه بموت رسول الله^{١٠٥}، فأقبل أبو بكر فوجد عمر بن الخطاب قائماً يوعد الناس^{١٠٦} ويقول: إن رسول الله حي لم يمت، و إنه خارج إلى من أرجف به، و قاطع أيديهم، و ضارب أعناقهم، و صالحهم.

جلس عمر حين رأى أبو بكر مقبلاً^{١٠٧}.

فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، و من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات.

ثمقرأ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ... الخ^{١٠٨}، فقال عمر: هذا في كتاب الله؟

^{٩٩} (٢) رواه ابن سعد في طبقاته ٢ / ٥٧. و ابن كثير في تاريخه ٥ / ٢٤٣، ٣٩١ - ٣٩٠، وفي السيرة الحلبية ٣ / ٥٣، و كنز العمال ٤ / ٥٣، الحديث ١٠٩٢.

^{١٠٠} (٣) هذه التتمة في تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٢.

^{١٠١} (٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٢ / ٥٣ و أنساب الأشراف ١ / ٣٩ - ٥٦٧ و كنز العمال ٤ / ٥٣ الحديث ١٠٩٠، وبهامش الحلبية ٣ / ٣٩٠ عن الطبراني مختصرًا، و في تاريخ الخميس ٢ / ١٨٥ و في ص ١٩٢ منه مختصراً، و نهاية الأربع ١ / ٢٨٦ .

^{١٠٢} (٥) أنساب الأشراف ج ١ / ٥٦٧ و ابن سعد ٢ / ٥٣. و كنز العمال ٤ / ٥٣ و تاريخ الخميس ٢ / ١٨٥ و السيرة الحلبية ٣ / ٣٩٢.

^{١٠٣} (٦) سالم بن عبيد الأشعري كان من أهل الصفة ثم نزل الكوفة. الاستيعاب ٢ / ٧٠ و الإصابة ٢ / ٥ و أسد الغابة ٢ / ٢٤٧.

^{١٠٤} (٧) لم أثق بما ذكره بعض المصادر من أن أم المؤمنين عائشة هي التي أرسلت إلى أبي بكر و أخبرته بموت رسول الله (ص).

^{١٠٥} (٨) في تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٤٤، و هامش الحلبية لزيني دحلان ٣ / ٣٩٠ - ٣٩١.

^{١٠٦} (٩) الطبرى ٢ / ٤٤٣ و ط. أوروبا ١ / ١٨١٨ و ابن كثير ٥ / ٢٤٢ و ابن أبي الحديد ١ / ٦٠.

^{١٠٧} (١٠) في الكثر ٤ / ٥٣ الحديث ١٠٩٢.

قال: نعم . ١٠٩

إن أبا حفص لم يغّير رأيه بكلام المغيرة، و لا بتلاوة عمرو بن قيس الآية المصرحة بأن النبي يموت، و لا باحتجاج العباس عم النبي، كلاماً! إن كل ذلك لم يؤثر في نفس عمر، و لم يكن أبو حفص بمغيّر رأيه بما احتاجوا به و من احتاج، حتى إذا رأى أبا بكر و سمع قوله اطمأن و هدأ، وقد ذكر موقفه هذا بعد حنين و قال:

«وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ يَتْلُوهَا فَعَقَرْتُهَا حَتَّىٰ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا تَحْمِلْنِي رِجْلَاً وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ»^{١١٠}

ليت شعرى هل كان الباعث لعمر فى إشهاره السيف و تهدىده من قال : إن رسول الله قد مات؛ حبه لرسول الله و حزنه على فقده؟ و هل صحّ ما قاله بعضهم من انّ عمر قد خبل في ذلك اليوم !!؟

أم صح رأي ابن أبي الحديد حين يقول:

«إن عمر لما علم أن رسول الله قد مات، خاف من وقوع فتنة في الإمامة، وتغلب أقوام عليها، أما من الأنصار أو من غيرهم، فاقتضت المصلحة عنده تسكين الناس، فأظهر ما أظهر، وأوقع تلك الشهادة في قلوبهم حراسة للدين والدولة إلى أن جاء أبو بكر»^{١١٢}.

إنما نرى أن ابن أبي الحديد كان مصيباً في قوله: إنَّ عمرَ خافَ منْ تغلُّبِ أقوامٍ عَلَيْهَا - أَيْ عَلَى الإِمَارَةِ - إِنَّمَا مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَاظْهَرَ مَا أَظْهَرَ . وَكَانَ عَلَىٰ مِنْ جَمْلَةِ «غَيْرِ الْأَنْصَارِ» الَّذِينَ كَانُوا عَمْرًا يَخَافُ مِنْ اسْتِيَالَتِهِمْ عَلَى الإِمَامَةِ؛ لَأَنَّ

(١) على بن أبي طالب الذي تعصّب له جميع بنى هاشم و هتف باسمه أبو سفيان، و طالب له الزبير، و خالد بن سعيد الأموي، و البراء بن عازب الأنباري، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، إلى غيرهم من مشاهير الصحابة^{١١٣}

^{١٠٨} (٧) الطبقات لابن سعد ٢ ق / ٥٤، و الطبرى١ / ١٨١٨ - ١٨١٧، و ابن كثير٥ / ٢٤٣-- . و السيرة الحلبية٣ و ابن ماجة الحديث ٣٩٢ و ابن حميد١٦٢٧ وإن هذه الآية، التي قرأها أبو بكر على عمر هي التي كان ابن أم مكتوم قد قرأها عليه قبل ذلك. وكان التشكيك في موت الرسول يوم وفاته من خصائص الخليفة عمر بن الخطاب فان أصحاب السير و المؤرخين لم يذكروا هذا التشكيك عن غيره.

^{١٠٩} (١) هذه التسمة في طبقات ابن سعد ٢ ق / ٥٤، و الطبرى ط. أوروبا ١٨١٦-١٨١٧.

^{١٠٠} (٢) ابن هشام /٤ و ٣٣٤ و ٣٣٥ . والطبرى /٢ . و ابن كثير /٥ و ٢٤٢ و ابن الأثير /٢ . و ابن أبي الحميد /١ و صفوة الصفوة /١ . أهـ ، ده ملخصاً .

^{٣٨٧} و كنز العمال ٤/٤٨ الحديث ١٠٥٣، و نهاية الأرب

¹¹ (٣) السيرة الحلبية / ٣٩٢ و بهامشه / ٣٩١.

١٢٩ (١) ابن أبي الحديد / ١

(ب) سعد بن عبادة الأنباري مرشح الخزرج من الأنصار.

(ج) أبو بكر مرشح عمر وأبي عبيدة^{١١٤} و المغيرة بن شعبة و عبد

ص: ١٠٧

الرّحمن بن عوف^{١١٥} و سالم مولى أبي حذيفة . أما سعد بن عبادة فلم يكن ليستولى على الإمارة لأن قبيلة أوس من الأنصار كانوا يخالفونه، ولم يكن ليبايعه مهاجرى واحد.

إذا فهذا الأمر كان يتم على، لو لا قيام حزب أبي بكر ضدّه، ولو لا مبادرتهم إلى الأمر من قبل أن يتم تجهيز الرسول، فإنهم لو أمهلوه حتى يتم تجهيز الرسول و يحضر الإجتماع هو و من كان يرى الأمر له من المهاجرين و الأنصار و جميع بنى هاشم و بعض آل عبد مناف لما تم الأمر لغيره

و يرى بعض الباحثين أن كل ما قام به أبو حفص (رض) بعيد وفاة الرسول و قبلها؛ من منع الرسول من كتابة وصية للمسلمين في مرض موته، ثم إنكاره موت الرسول؛ إنما كان لهذا الخوف^{١١٦} .

**** و حقاً لو كان الباعث لأبي حفص (رض) على إنكاره موت الرسول حبه للرسول و حزنه عليه لما كان ينبغي له أن يترك جنازته بين أهله في بيته و يسارع إلى سقيفه بنى ساعدة و يجالد الأنصار في سبيلأخذ البيعة لأبي

ص: ١٠٨

بكر.

و في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق أن الشيختين لما أخبرا باجتماع الأنصار في السقيفه (و رسول الله في بيته لم يفرغ من أمره)^{١١٧} قال عمر: قلت لأبي بكر: إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء الأنصار حتى ننظر ما هم عليه^{١١٨} .

^{١١٣} (٢) ستأتي ترجمتهم في ذكر مواقفهم من بيعة أبي بكر إن شاء الله تعالى.

^{١١٤} (٣) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب، ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث ابن فهر القرشي الفهري، وأمه أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزيز بن عميرة، وكان من السابقيين إلى الإسلام، ومن هاجر الهرجتين وتوفي في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ و هو أمير عليها و دفن بفحول في الأردن، الاستيعاب، ٢/٣ - ٤، والإصابة، ٢٤٣/٢، وأسد الغابة ٨٤/٣ - ٨٦.

^{١١٥} (١) أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرأة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري، وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، ولد بعد الفيل بعشرين سنة، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو أو عبد الكعبة، فسماه الرسول عبد الرحمن؛ هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة و شهد بدرا و ما بعدها، و عينه عمر في السنة أهل الشورى. توفي بالمدينة سنة ٣١ أو ٣٢ هـ و دفن بالقبع. الاستيعاب ٣٨٥/٢ - ٣٩٠ و الإصابة ٤٠٨/٢ - ٤١٠. وأسد الغابة ٣١٣/٣ - ٣١٧.

^{١١٦} (٢) راجع ص ٩٨ - ١٠٢ أحاديث الكتف والدوامة في مرض النبي (ص).

^{١١٧} (١) سيرة ابن هشام ٤/٤، والريلاض النضرة ١/١٦٣، و تاريخ الخميس ١/١٨٦.

والسقيفه لأبي بكر الجوهري كما في ابن أبي الحديد ج ٢/٢.

^{١١٨} (٢) وفي التنبية والاشراف للمسعودي ص ٢٤٧: «و على العباس و غيرهم من المهاجرين مشتغلون بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم».

و في رواية الطبرى^{١١٩} : و على بن أبي طالب دائب فى جهاز رسول الله، فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فتماشوا إلهم ثلاثة.

تركوا رسول الله كما هو وأغلقوا الباب دونه^{١٢٠} و أسرعوا إلى السقيفه^{١٢١}.

و كانت الأنصار قد سبقت إلى سقيفه بنى ساعدة للمذكرة في الإمارة وتبعهم جماعة من المهاجرين، ولم يبق حول رسول الله إلا أقاربه، وهم الذين تولوا غسله و تكفينه^{١٢٢}.

ص: ١٠٩

و قال أبو ذؤيب الهدلى^١: قدمت المدينة و لها ضجيج كضجيج الحاج إذا أهلوا بالإحرام فقلت : مه؟ قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فجئت إلى المسجد فوجده خاليا، فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت بابه مرتجأ، و قيل : هو مسجى. وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل: في سقيفه بنى ساعدة صاروا إلى الأنصار^{١٢٣}.

و لما اجتمع القوم لغسل رسول الله و ليس في البيت إلا أهله:

عمّه العباس بن عبد المطلب، و على بن أبي طالب، و الفضل بن العباس^{١٢٤} و قشم بن العباس^{١٢٥} و أسامة بن زيد بن حارثة^{١٢٦}

^{١١٩} (٣) ٤٥٦ / ٢ / ط. أوروبا / ١٨٣٩، و في الرياض النبرة أيضا ذكر ذهب الثلاثة إلى السقيفه.

^{١٢٠} (٤) هذا لفظ البدء والتاريخ ٥ / ٦٥ و في سيرة ابن هشام ٤ / ٣٣٦: و قد أغلق دونه الباب أهله، وكذلك في تاريخ الخميس ١ / ١٨٦. و الرياض النبرة ١٦٣ / ١.

^{١٢١} (٥) هذه التسمة من البدء والتاريخ.

^{١٢٢} (٦) مسنـد أـحمد ١ / ٢٦٠، أورـده بالـتفصـيل في مـسنـد ابن عـباس، و ابنـ كـثيرـ في ٥ / ٢٦٠، و صـفـوةـ الصـفـوةـ، ١ / ٨٥. و تـارـيخـ الـخـمـيسـ، ١ / ١٨٩، و الطـبـرـيـ، ١ / ٢٤٥١. و في طـ - أـورـوباـ ١ / ١٨٣٠ - ١٨٣١. و ابنـ شـحـنةـ بهـامـشـ الكـامـلـ صـ ١٠٠ـ مـلـخـصـاـ، وـ أـبـوـ الـفـداءـ، ١ / ١٥٢ـ. وـ أـسـدـ الـفـاغـةـ ١ / ٣٤ـ معـ اختـلافـ مـيـسـرـ فيـ الـأـلـفـاظـ، وـ الـعـقـدـ الـفـرـيـدـ ٣ / ٦١ـ، وـ تـارـيخـ الـذـهـبـيـ ١ / ٣٢١ـ، وـ ابنـ سـعـدـ ٢ / ٢ـ قـ ٧٠ـ، وـ الـيـعقوـبـيـ ٢ / ٩٤ـ، وـ الـبـدـءـ وـ الـتـارـيخـ ٥ / ٤٨ـ، وـ ابنـ الـأـئـمـةـ وـ الـتـبـيـنـيـ وـ الـإـشـرـافـ لـلـمـسـعـودـيـ ٢٤٤ـ. قدـ صـرـحـ جـمـيعـ هـؤـلـاءـ الـمـؤـرـخـينـ: بـأنـ الـذـينـ اـشـتـغـلـوـاـ فـيـ تـجـهـيزـ رـسـوـلـ الـلـهـ (صـ)ـ وـ وـلـوـ أـمـرـهـ هـمـ أـهـلـ بـيـتـهـ فـحـسـبـ، وـ قـدـ تـخـيرـنـاـ لـفـظـ الـحـدـيـثـ مـنـ اـبـنـ حـنـبـلـ مـنـ: «ـ وـ لـمـ اـجـتـمـعـ الـقـوـمـ لـغـسـلـ رـسـوـلـ الـلـهـ - إـلـىـ - وـ لـمـ يـلـ شـيـئـاـ مـنـ أـمـرـ رـسـوـلـ الـلـهـ ».ـ»ـ

^{١٢٣} (١) أبو ذؤيب قيل: اسمه خوييل، شاعر أسلم على عهد النبي و لم يره؛ سمع بمرض الرسول فأتى المدينة، و أدرك بيته أبي بكر، ثم رجع إلى البداءة. قيل: توفي غازيا بأرض الروم، و حدث حضوره السقيفه بترجمته من الاستيعاب ٤ / ٤٦؛ و أورده ابن حجر في الإصابة ٤ / ٦٦ ملخصا إيهات تلخيصا مخلا، و أخباره في الأغانى ٦ / ٥٦ - ٦٤ ط. ساسي.

^{١٢٤} (٢) الفضل بن العباس و أمّه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن الهماليّة. كان أَسْنَ إخوته و هو مَمْنَ حضر حنينا و ثبت فيها، توفي في خلافة أبي بكر أو عمر. الاستيعاب ٣ / ٢٠٢، و الإصابة ٣ / ٢٠٢ و أسد الغابة ٤ / ١٨٤.

^{١٢٥} (٣) كان شبيها بالنبي. ولأه على مكة و بقى عليها حتى قتل . استشهد بسمرقند في ولاية معاوية . الاستيعاب ٣: ٢٦٢، و الإصابة ٣ / ٢١٨ - ٢١٩، و أسد الغابة ٤ / ١٩٧.

و صالح^{١٢٧} مولاه، فأسنده على إلى صدره و عليه قميصه - و كان العباس و فضل و قشم يقلبونه مع على، و كان أسامة بن زيد و صالح مولاه يصبّان الماء و جعل على^{١٢٨} يغسله - و دخل معهم أوس بن خولي^{١٢٩} الأنباري و لم يل شيئاً من أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

المرشحون للبيعة و النبي (ص) مسجى في بيته:

إهتم أقرباء الرسول (ص) وأصحابه بالبيعة للخلافة من قبل أن يتم تجهيز الرسول، و انقسموا إلى ثلاث طائفه ترشح زعيمها للخلافة، و كان على^{١٣٠} بن أبي طالب هو المرشح الأول، فقد روى ابن سعد في الطبقات : «أن العباس قال لعلى: أمدد يدك أبايعك بيايعك الناس»^{١٣١} و في

رواية المسعودي: «يا ابن أخي هلم لأبأيعك فلا يختلف عليك اثنان»^{١٣٢} ، و في رواية عبد العزيز الجوهري : أن العباس عاتب علياً بعد ذلك و قال له : «فلمًا قبض رسول الله أتنا أبو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك إلى أن نبأيعك و قلت لك: أبسط يدك أبايعك و بيايعك هذا الشیخ فإنما إن بآيعنك لم يختلف عليك أحد من بنى عبد مناف، و إن بآيعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشى، و إذا بآيعتك قريش لم يختلف عليك أحد من العرب، فقلت:

لنا بجهاز رسول الله شغل»^{١٣٣}

في رواية الطبرى: «و أشرت عليك بعد وفاة الرسول أن تعاجل بالأمر فأبأيت»^{١٣٤} هذا مضافاً إلى ما سبأته ذكره إن شاء الله تعالى من مواقف بعض الصحابة في طلب البيعة لعلى، غير أن على^{١٣٥} بن أبي طالب كان منتصراً عن الخلافة مهتماً بتجهيز الرسول فأبأى أن يمدّ يده للبيعة و الرسول مسجى بين أيديهم فلامه العباس بعدئذ على امتناعه من قبول البيعة . و الحق أن

^{١٢٤} (٤) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن عبد وذ بن عوف الكلبى، و أمه أم أيمن حاضنة النبي . ولد في الإسلام و توفي في خلافة معاوية . (الاستيعاب ١/٣٤ و الإصابة ١/٤٦).

^{١٢٥} (١) هو شقران. كان عبداً حبشياً و شهد بدراما فلم يسمه له.

الاستيعاب ٢/١٦١-١٦٢ و الإصابة ٢/١٥٠ و أسد الغابة ٣/١.

^{١٢٦} (٢) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن مالك بن سالم الحبلى الخزرجي، شهد بدراما و ما بعدها، توفي بالمدينة في خلافة عثمان .
الاستيعاب ١/٤٨ و الإصابة ١/٩٥ و أسد الغابة ١/١٧٠.

^{١٢٧} (٣) طبقات ابن سعد ٢/٢ ق ٢/٣٨.

^{١٢٨} (١) مروج الذهب ٢/٢٠٠ و في تاريخ الذهبى ١/٣٢٩، ٢٩١، و ضحي الإسلام و السياسة ١/٤: «أبسط يدك أبايعك فيقال: عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله و بيايعك أهل بيتك فإن هذا الأمر إذا كان لم يقل».

^{١٢٩} (٢) رواها ابن أبي الحديد في ١/١٣١ عن كتاب (السفينة) و في ص ٥٤ أوردها مختصرة.

^{١٣٠} (٣) الطبرى ٣/٢٩٤ و العقد الفريد ٣/٧٤.

العبّاس لم يكن مصيباً في رأيه ولا محقّاً في لومه . فإنّ الرسول إنّ كان قد رشّح ابن عمّه لولاية الأمر من بعده ^{١٣٣} - كما يعتقد بذلك طائفة من

ص: ١١٢

ال المسلمين - فالبيعة أو عدمها لم تكن بمغيرة من ذلك الحق المنشوص عليه شيء - لو كان المسلمين يريدون أن يأخذوا بكلّ ما أتى به الرسول - وإن كان الرسول قد ترك أمته هملاً - كما يذهب إليه طائفة أخرى من المسلمين - فلم يكن من الصواب أن يغضّوا من المسلمين حق الإنتخاب.

وأياً ما كان الأمر فإنّ علياً آنذاك لو كان آخذاً بنصيحة عمه لقليل في بيعة أبي بكر «إنّها فلتة» ^{١٣٤} وأضرمت الجماعة عند ذاك نار حرب يشيب منها الوليد . لأنّ هذا البعض كان يكره أن تجتمع الخلافة والنبوة لبني هاشم ^{١٣٥} وإنّ نص النبي لعلّي لم يكن بمزيل هذه الكراهيّة إن لم يزدّها . إذا فعلّي كان أبعد نظراً من عمه في أمره . و أخرى أن علياً لم يكن ليرضى أن تتعقد له البيعة في البيت بمبادرة جماعة إليها دون أن يكون ذلك في ملأ المسلمين و برضي عامتهم كما لم يقبل بذلك بعد وقعة الدار . وقد قال على في جواب عمه: فإني لا أحب هذا الأمر من وراء رتاح، وإنما أريد أن اصرّر به ^{١٣٦}.

ص: ١١٣

وأخيراً هل كان يجدر بعلي و هو الأثير عند النبي أن يترك النبي مسجّي على مغسله و ينصرف عنه ليأخذ لنفسه البيعة من هذا و ذاك !! الحق أن هذا كان بعيداً من خلق على.

المرشح الثاني في السقيفة:

اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا: «نولي هذا الأمر بعد محمد سعد بن عبادة و أخرجوا سعداً إليهم و هو مريض ...».

فحمد الله وأثنى عليه، وذكر سابقة الأنصار في الدين وفضيلتهم في الإسلام، وإعزازهم للنبي و أصحابه، وجهادهم لأعدائهم حتى استقامت العرب، وتوفي الرسول و هو عنهم راض؛ وقال: «استبدوا بهذا الأمر دون الناس فلजابوه بأجمعهم . أن قد وفقت في الرأي، وأصبت في القول، ولن نعدو ما رأيت؛ نوليكم هذا الأمر، ثم إنهم ترادوا الكلام بينهم، فقالوا : فإن

^{١٣٣} (٤) في أسد الغابة / ٤ / ٣١ قال رسول الله (ص) لعلي: «إنك بمنزلة الكعبة تؤتى و لا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا لك الأمر فاقبله منهم ...» الحديث.

^{١٣٤} (١) راجع فيما يأتي: رأى عمر في بيعة أبي بكر.

^{١٣٥} (٢) روى ابن عباس أن عمر قال له: «أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد؟؟ قال ابن عباس : فقلت له: إن لم أكن أدرى فأمير المؤمنين يدرىني . فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا». تأتي تسمته عن الطبرى في ذكر رأى ابن عباس في بيعة أبي بكر إن شاء الله تعالى.

^{١٣٦} (٣) شرح النهج. وإن طلب العباس البيعة لعلي لا يدل على عدم وجود نص عليه فإن شأنها شأن طلب الرسول البيعة من أصحابه في الحديبية، فإن طلب النبي البيعة منهم لم تكن الغاية أخذ الاعتراف منهم بنبوته؛ وإنما كانقصد أخذ العهد منهم لنصرته. راجع الفصول المختارة للمفید ص ٤١ و ما بعدها.

أبٍت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون، وصحابة رسول الله الأولون، ونحن عشيرته، وأولئاؤه، فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده؟ فقالت طائفة منهم: فإننا نقول إذا: منا أمير و منكم أمير، فقال سعد بن عبادة: هذا أول الوهن»^{١٣٧}

المرشح الفائز:

سمع أبو بكر و عمر بذلك، فاسرعا إلى السقيفة مع أبي عبيدة ابن

ص: ١١٤

الجرّاح^{١٣٨} و انحاز معهم أسيد بن حضير^{١٣٩} و عويم بن ساعدة^{١٤٠} و عاصم بن عدي^{١٤١} من بنى العجلان^{١٤٢} و المغيرة بن شعبة و عبد الرحمن بن عوف.

قال أبو ذؤيب: و جئت إلى السقيفة فأصبّت أبا بكر و عمر و أبي عبيدة أبا الجراح، و سالما و جماعة من قريش، ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة و فيهم شعراوهم حسان بن ثابت و كعب بن مالك، و ملأ منهم فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب، و أكثروا الصواب، و تكلم أبو

ص: ١١٥

بكر، فلله دره من رجل لا يطيل الكلام، و يعلم مواضع فصل الخطاب، و الله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلّا انداد له ومال إليه، ثم تكلّم عمر بعده بدون كلامه، و مدّ يده فبایعه، و رجع أبو بكر و رجعت معه ... الحديث^{١٤٣}.

تركوا الرسول يغسله أهله^{١٤٤} ، واجتمعوا مع الأنصار في ناديهـ السقيفةـ يتنافسون على الإمارة بعد الرسول.

^{١٣٧} (١) الطبرى فى ذكره لحوادث سنة ١١ هـ، ط. أوروبا /١، ٨٣٨، و ٢ /٤٥٦ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمّرة الأنصارى، و ابن الأثير /٢ و بتاريخ الخلفاء لابن قتيبة /١٥٥٥ قريب منه و أبو بكر الجوهري فى كتابه السقيفة ج ٢ عن ابن أبي الحميد فى خطبة: (و من كلام له فى معنى الأنصار).

^{١٣٨} (١) راجع قبله ص ١١٠ - ١١١.

^{١٣٩} (٢) ابن هشام /٤، ٣٣٥، أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن أمرى القيس ابن زيد بن عبد الأشهل بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأشهلى، شهد العقبة الثانية و كان من ثبت فى أحد، و شهد جميع مشاهد النبي و كان أبو بكر لا يقدم أحداً من الأنصار عليه. توفي سنة ٢٠ أو ٢١ هـ فحمل عمر نعشة بنفسه، الاستيعاب /١ ٣٣ - ٣١ و الإصابة /١ ٦٤.

^{١٤٠} (٣) عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن مالك بن عويف بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى، شهد العقبة و بدرا و ما بعدها، و توفي فى خلافة عمر و بترجمته فى النيلاء إنه كان أخا الخليفة عمر. وقال عمر على قبره: «لا يستطيع أحد من أهل الأرض أن يقول: أنا خير من صاحب هذا القبر».

الاستيعاب /٣ ١٧٠ و الإصابة /٣ ٤٥ و أسد الغابة /٤ ١٥٨.

^{١٤١} (٤) عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوى العجلانى، حليف الأنصار و كان سيد بنى عجلان، شهد أحداً و ما بعدها، توفي سنة ٤٥ هجرية، الاستيعاب /٣ ١٣٣، والإصابة /٢ ٢٢٧ و أسد الغابة /٣ ص ٧٥.

^{١٤٢} (٥) ابن هشام /٤ ٣٣٩ و فى المؤقّيات للزبير بن بكار (معن بن عدي) بدل (عاصم) راجع ابن أبي الحديد ج ٢ فى شرحه (و من كلام له فى معنى الأنصار).

^{١٤٣} (١) هذه تسمة حديثه الذى أوردناه فى ص ١١٢.

و ذكر أصحاب السّيّر تفصيل ما دار بينهم من حديث و قالوا:

تكلّم أبو بكر - بعد أن منع عمر عن الكلام - و حمد الله و أثني ع ليه ثم ذكر سابقة المهاجرين في التصديق بالرسول دون جميع العرب، و قال:

«فهُمُ أَوْلَى مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ آمَنَ بِالرَّسُولِ وَ هُمْ أَوْلَيُوهُ، وَ عَشِيرَتِهِ، وَ أَحْقَ النَّاسَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا يَنَازِعُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ»، ثُمَّ ذَكَرَ فضيلة الأنصار، وَ قَالَ : «فَلِيُسْ بَعْدَ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَتِكُمْ، فَتَحْنَ الْأَمْرَاءَ، وَ أَنْتُمُ الْوَزَّارَاءِ».

فقام الحباب بن المنذر، و قال : «يا معشر الأنصار إملكوكم أمركم فإن الناس في فيئكم، و في ظلكم، و لن يجترئ مجرئ على خلافكم، و لا تختلفوا فيفسدوا عليكم رأيكم، و ينتقض عليكم أمركم. فإن أبي هؤلاء إلّا ما سمعتم، فمتّ أمير و منهم أمير».

فقال: عمر هيئات! لا يجتمع اثنان في قرن ... و الله لا ترضى العرب أن يؤمروكم و نبها من غيركم. و لكن العرب لا تمنع أن تولى أمرها من

ص: ١٦

كانت النبوة فيهم، و ولّ أمرهم منهم، و لنا بذلك على من أبي الحجة الظاهره . و السلطان المبين، من ذا ينazuنا سلطان محمد و إمارته، و نحن أولياؤه و عشيرته^{١٤٥} إلّا مدل بباطل أو متجانف لإتم أو متورط في هلكة؟!

فقام الحباب بن المنذر^{١٤٦} و قال: يا معشر الأنصار! إملكو على أيديكم و لا تسمعوا مقالة هذا و أصحابه فيذهبوا بتصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتومهم، فأجلوهم عن هذه البلاد، و توّلوا عليهم هذه الأمور، فأنتم و الله أحق بهذا الأمر منهم، فإنه بأسيافك دان لهذا الدين من لم يكن يدين به . أنا جذيلها المحكّ، و عذيقها المرجب، أما و الله لو شتم لنعيدهنّا جذعة^{١٤٧} . و الله لا يرد أحد على إلّا حطمته أنسه بالسيف . قال عمر: إذن يقتلك الله.

قال: بل إياك يقتل، (و أخذه و طأ في بطنه و دس في التراب).^{١٤٨}

فقال أبو عبيدة: «يا معشر الأنصار إنكم كتمتُم أول من نصر و آزر، فلا تكونون أول من بدّل و غيّر».

ص: ١١٧

^{١٤٤} (٢) راجع قبله ص ١١٢-١١٣ و ما بعدهما.

^{١٤٥} (١) لما سمع على بن أبي طالب هذا الإحتجاج من المهاجرين قال: احتجوا بالشجرة و أضعوا الشمرة، النهج و شرحه ج ٢ في الصفحة الثانية منه.

^{١٤٦} (٢) الحباب بن المنذر بن الجموج بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصارى شهد بدرًا و ما بعدها، و توفي في خلافة عمر، الاستيعاب ٣٥٣/١ و الإصابة ٣٠٢/١ و أسد الغابة ٣٦٤/١ . و نسبة في جمهرة ابن حزم ص ٣٥٩.

^{١٤٧} (٣) أعدت الأمر جذعاً أى جديداً كما بدأ، و إذا طفت حرب بين قوم فقال بعضهم إن شتم أعدناها جذعة أى: أول ما يبتدا فيها.

^{١٤٨} (٤) هذه الزيادة في روایة السقيفة لأبي بكر الجوهري. راجع ابن أبي الحديد ١٦/٢.

فقام بشير بن سعد الخزرجي أبو نعمان بن بشير (وكان حاسدا له - أى لسعد - وكان من سادة الخزرج)^{١٤٩} فقال: «يا معشر الأنصار! إنما والله لئن كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين، و سابقة في هذا الدين ما أردنا به إلا رضا ربنا، و طاعة ربنا، و الكدح لأنفسنا، فما ينبعى لنا أن نستطيل على الناس بذلك، ولا نبتغي به من الـ دنيا عرضًا. فإن الله ولـى النعمة علينا بذلك، ألا إن محمـدا صلـى الله عليه و سلمـ من قريـشـ، و قومـهـ أـحقـ بـهـ، و أـولـىـ، و أـيمـ اللهـ لا يـرـانـىـ اللهـ أـنـازـعـهـمـ هـذـاـ الـأـمـرـ أـبـداـ، فـاتـقـواـ اللهـ، وـ لاـ تـخـالـفـوهـمـ، وـ لاـ تـنـازـعـوهـمـ».

فقال أبو بكر: هذا عمر و هذا أبو عبيدة فأيهما شتمت فباعوا، فقلـا:

«وـ اللهـ لاـ تـنـوـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ عـلـيـكـ».^{١٥٠}

(وـ قـامـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ عـوـفـ، وـ تـكـلـمـ فـقـالـ :ـ «ـ يـاـ مـعـشـرـ الـأـنـصـارـ!ـ إـنـكـمـ وـ إـنـ كـنـتـمـ عـلـىـ فـضـلـ،ـ فـلـيـسـ فـيـكـمـ مـثـلـ أـبـيـ بـكـرـ وـ عـمـرـ وـ عـلـىـ»ـ.ـ وـ قـامـ الـمـنـذـرـ اـبـنـ الـأـرـقـمـ فـقـالـ :ـ مـاـ نـدـفـعـ فـضـلـ مـنـ ذـكـرـتـ،ـ وـ إـنـ فـيـهـمـ لـرـجـلـاـ لـوـ طـلـبـ هـذـاـ الـأـمـ رـلـمـ يـنـازـعـهـ فـيـهـ أـحـدـ يـعـنـىـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ)ـ^{١٥١}.

(فـقـالتـ الـأـنـصـارـ أـوـ بـعـضـ الـأـنـصـارـ:ـ لـاـ نـبـاـعـ إـلـاـ عـلـيـاـ)^{١٥٢}.

ص: ١١٨

قال عمر: (فكـثـرـ اللـغـطـ وـ اـرـفـعـتـ الـأـصـوـاتـ حـتـىـ تـخـوـفـتـ الـاـخـتـلـافـ فـقـلـتـ :ـ أـبـسـطـ^{١٥٣} يـدـكـ لـأـبـيـعـكـ)ـ^{١٥٤} فـلـمـ ذـهـبـاـ لـبـيـاـعـاـ سـبـقـهـمـاـ إـلـيـهـ بـشـيرـ بـنـ سـعـدـ فـنـادـهـ الـحـبـابـ بـنـ الـمـنـذـرـ :ـ يـاـ بـشـيرـ بـنـ سـعـدـ عـقـقـتـ عـقـاقـ!ـ أـنـفـسـتـ عـلـىـ اـبـنـ عـمـكـ الـإـمـارـةـ،ـ فـقـالـ:ـ لـاـ وـ اللهـ وـ لـكـنـىـ كـرـهـتـ أـنـ أـنـازـعـ قـوـمـاـ حـقـاـ جـعـلـهـ اللهـ لـهـمـ .ـ وـ لـمـ رـأـتـ الـأـوـسـ مـاـ صـنـعـ بـشـيرـ بـنـ سـعـدـ وـ مـاـ تـدـعـوـ إـلـيـهـ قـرـيـشـ وـ مـاـ تـطـلـبـ الـخـرـجـ مـنـ تـأـمـيرـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـ،ـ قـالـ بـعـضـهـمـ لـبـعـضـ،ـ وـ فـيـهـمـ أـسـيدـ بـنـ حـضـيرـ وـ كـانـ أـحـدـ النـقـباءـ:ـ وـ اللهـ

^{١٤٩} (١) هذه الزيادة برواية الجوهرى فى السقيفة راجع شرح النهج ٢/٢ فى شرحه (و من كلام له فى معنى الأنصار).

^{١٥٠} (٢) لم نسجل هنا بقية الحوار و تعليقنا عليه طلبا للاختصار.

^{١٥١} (٣) رواه اليقوبي بعد ذكر ما تقدم فى ١٠٣/٢ من تاريخه.

^{١٥٢} (٤) فى رواية الطبرى ط. أوروبا ١/١٨١٨، و ٢٠٨. عن إبراهيم، و ابن الأثير ٢/١٢٣، و ١٢٣/٢ (أن الأنصار قالت ذلك بعد أن بايع عمر أبا بكر). و قال ابن أبي الحديد فى ١/١٢٢: إن الأنصار لما فاتـها ما طـلـبـتـ منـ الـخـلـافـةـ قـالـتـ - لـاـ نـبـاـعـ إـلـاـ عـلـيـاـ. و روـيـ ذـلـكـ عـنـ الزـبـيرـ بـنـ بـكـارـ فـيـ ٨/٢ أـيـضاـ.

^{١٥٣} (١) قد قال عمر لأبي بكر: أبسط يدك لأبائك.

^{١٥٤} (٢) عن سيرة ابن هشام ٤/٣٣٦ و جميع من روـيـ حدـيـثـ الفـلـتـةـ، رـاجـعـ بـعـدـ حـدـيـثـ الـفـلـتـةـ فـيـ ذـكـرـ رـأـيـ عمرـ فـيـ بـيـعـةـ أـبـيـ بـكـرـ. وـ فـيـ نـهـاـيـةـ أـبـنـ كـثـيرـ ٥/٢٤٦ـ بـعـدـ هـذـاـ:ـ خـسـيـنـاـ إـنـ فـارـقـتـاـ الـقـوـمـ وـ لـمـ تـكـنـ بـيـعـةـ اـنـ يـحـدـثـواـ بـعـدـنـاـ بـيـعـةـ فـيـاـ مـاـ لـأـنـرـضـيـ وـ إـمـاـ نـخـالـفـهـمـ فـيـكـونـ فـسـادـ»ـ.

أقول: بعد أن استطاع العـمرـانـ أـنـ يـصـرـفـاـ الـأـنـصـارـ عـنـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـ اـتـجـهـوـاـ نـحـوـ عـلـىـ فـتـخـوـفـ أبوـ حـفـصـ مـنـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ القـوىـ.ـ فـإـنـ الـأـنـصـارـ لـوـ اـتـصـلـوـ بـنـيـ هـاشـمـ بـعـدـ أـنـ يـفـرـغـوـاـ مـنـ تـجـهـيزـ الرـسـولـ لـأـصـبـحـتـ أـقـلـيـتـهـمـ مـنـهـاـ صـفـرـ الـيـدـيـنـ،ـ فـلـذـكـ بـادـرـ إـلـىـ بـيـعـةـ أـبـيـ بـكـرـ وـ قـضـىـ الـأـمـ.

لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة و لا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً فقوموا فبایعوا أباً
بكر.^{١٥٥}

ص: ١١٩

فقاموا إليه فبایعواه فانكسر على سعد بن عبادة و على الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم، فأقبل الناس من كل جانب
بیايعون أبا بكر و كادوا يطؤون سعد بن عبادة.^{١٥٦}

فقال أناس من أصحاب سعد: إتقوا سعداً لا تطؤوه.

فقال عمر: أقتلوه قتله الله.

ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تدرك عضوك.

فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر فقال: والله لو حصلت منه شرة ما رجعت و في فيك واضحة.

فقال أبو بكر: مهلا يا عمر! الرفق هنا أبلغ.

فأعرض عنه عمر.^{١٥٧}

و قال سعد: أما والله لو أن بي قوةً ما أقوى على التهوض لسمعت مني في أقطارها و سككها زيراً يجرك و أصحابك .
أما والله إذا لا لحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبع . إحملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه داره.^{١٥٨} و روى أبو
بكر الجوهري: «أن عمر كان يومئذ - يعني يوم بويع أبو بكر - محتجزاً يهرب بين يدي أبي بكر و يقول : إلا إنَّ الناس قد
بایعوا أباً بكر».«^{١٥٩}

ص: ١٢٠

(بایع الناس أباً بكر و أتوا به المسجد بیايعونه فسمع العباس و على التكبير في المسجد و لم يفرغوا من غسل رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم).

فقال على: ما هذا؟

^{١٥٥} (٣) وفي رواية أبي بكر في سقيفة: لما رأت الأوس أن رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن حضير وهو رئيسي الأوس فبایع حسداً لسعد و
منافسة له أن يلي الأمر. راجع شرحه للهج ٢/٢ في شرحه (و من كلام له في معنى الأنصار).

^{١٥٦} (١) وفي رواية الباقوري ٢/١٠٣: و بایع الناس و جعل الرجل يطفر و سادة سعد بن عبادة حتى وطئوا سعداً.

^{١٥٧} (٢) إن هذا الموقف يوضح بجلاءً جماع سياسة الخليفتين من شدة و لين.

^{١٥٨} (٣) الطبرى: ١/٢٠١-٢٠٢. و ط. أوروبا ١/١٨٤٣.

^{١٥٩} (٤) في كتابه السقيفة، راجع ابن أبي الحديد: ١: ١٣٣. و في ٧٤ منه بلفظ آخر.

قال العباس: ما رؤى مثل هذا قط!! ما قلت لك؟!^{١٦٠}

النذير:

و جاء البراء بن عازب فضرب الباب على بنى هاشم وقال: يا معشر بنى هاشم! بوعي أبو بكر.

فقال بعضهم لبعض: ما كان المسلمين يحدثون حدثاً غريب عنه و نحن أولى بمحمد!!.

فقال العباس: فعلوها و رب الكعبة!

و كان المهاجرون والأنصار «لا يشكون في على»^{١٦١}.

روى الطبرى: أنَّ أسلم أقبلت بجماعتها حتى تصايق بهم السُّكك فباعوا أبي بكر فكان عمر يقول:

ص: ١٢١

(ما هو إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ أَسْلَمَ فَأَيْقَنْتَ بِالنَّصْرِ)^{١٦٢}.

فلما بوعي أبو بكر أقبلت الجماعة التي بايعته ترفة زفا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد على المنبر - منبر رسول الله - فباعه الناس حتى أمسى، و شغلوا عن دفن رسول الله حتى كانت ليلة الثلاثاء^{١٦٣}.

البيعة العامة:

(ولما بوعي أبو بكر في السقية و كان في الغد جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلّم قبل أبي بكر فحمد الله و أثنى عليه ... و ذكر أنَّ قوله بالأمس لم يكن من كتاب الله و لا عهداً من رسوله و لكنه كان يرى أنَّ الرسول سيدبر أمرهم و يكون آخرهم) ثم قال:

«و إنَّ الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى رسوله، فإن اعتصتم به هداكم الله لما كان هداه له، و إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى اثنين إذ هما في الغار فقوموا فباعوه».

^{١٦٠} (١) ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣:٦٣، وأبو بكر الجوهري في كتابه السقية برواية ابن أبي الحديد عنه في ١/١٢٣ و يروى تفصيله في ٧٤ منه و الزبير بن بكار في الموقفيات كما يروى عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ في شرحه (و من كلام له في معنى الأنصار).

^{١٦١} (٢) البیکوی ٢/١٠٣، و في ابن أبي الحديد ١/٧٤ عن البراء بن عازب فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أما أنا قد أمرتكم فعصيتكم.

^{١٦٢} (١) الطبرى ٢/٤٥٨. و ط أوروبا ١/١٨٤٣ و في رواية ابن الأثير ٢/٢٢٤: (وجاءت أسلم فباعيت) و قال زبير بن بكار في الموقفيات برواية النهج ٦/٢: (فقوى بهم أبو بكر) و لم يعيننا متى جاءت أسلم و يقوى الظن أن يكون ذلك يوم الثلاثاء . و قال المفید في كتابه (الجمل): إن القبيلة كانت قد جاءت لتمتار من المدينة (الجمل ص ٤٣).

^{١٦٣} (٢) الرياض النضرة ١/١٦٤، و تاريخ الخميس ١/١٨٨.

فبائع الناس أبا بكر بيعته العامة بعد بيعة السقيفة.

و في البخاري: «و كان طائفه منهم قد بلغوه قبل ذلك في سقيفة بنى ساعدة، وكانت بيعة أبي بكر العامة على المنبر ». قال أنس بن مالك:

ص: ١٢٢

«سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ إصعد المنبر، فلم يزل به حتى صعد المنبر فباعيه الناس عامّة»^{١٦٤}.

ثم تكلّم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أَمَّا بَعْدِ أَيَّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ كُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَاعْيُنُونِي وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوْمُونِي ... إِلَى قَوْلِهِ: أطْبَعُونِي مَا اطْعَتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ رَحْمَكُمُ اللَّهُ». بعد بيعة أبي بكر العامة:

«توفى رسول الله (ص) يوم الإثنين حين زاغت الشمس فشغل الناس عن دفنه»^{١٦٥}.

شغل الناس عن رسول الله بقية يوم الإثنين حتى عصر الثلاثاء، شغل الناس بخطب السقيفة ثم بيعة أبي بكر الأولى ثم بيعته العامة و خطبته و خطبة عمر حتى أن صلى بهم.

ص: ١٢٣

قالوا: «فَلَمَّا بُوِيَعَ أَبُو بَكَرَ اقْبَلَ النَّاسُ عَلَى جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ»^{١٦٦} «ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ يَصْلُوْنَ عَلَيْهِ»^{١٦٧} «وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بَغْيَرِ إِمَامٍ. يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ زَمْرًا يَصْلُوْنَ عَلَيْهِ»^{١٦٨}.

دفن رسول الله و من حضر دفنه:

^{١٦٤} (١) ابن هشام ٣٤٠ / ٤. و الطبرى ٣٤٠ / ٣ و فى ط. أوروبا ١٨٢٩ و عيون الأخبار لابن قبيبة ٢ / ٢٣٤. و الرياض النّضرة ١ / ١٦٧. و ابن كثير ٥ / ٤٠٣ و السيوطي فى تاريخ الخلفاء ٤٧. و كنز العمال ١٢٩، الحديث: ٢٢٥٣، والحلية ٣ / ٣٩٧، و ذكر البخارى فى صحيحه ٤ / ١٦٥ كتاب البيعة عن أنس: خطبة عمر باختلاف يسير.

و من ذكر خطبة أبي بكر فقط، أبو الجوهري فى كتابه السقيفة حسب رواية ابن أبي الحديد عنه، ١٣٤ / ١، و صفة الصفة ٩٨ / ١.

^{١٦٥} (٢) طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٧٨ ط ليدن.

^{١٦٦} (١) سيرة ابن هشام: ٣٤٣ / ٤ و الطبرى: ٤٥٠ / ٢. و فى ط. أوروبا ١٨٣٠ / ١. و ابن الأثير: ١٢٦ / ٢. و ابن كثير: ٥ / ٢٤٨. و الحلية: ٣ / ٣٩٤. و هذا الأخير لم يعين اليوم الذى انتهوا فيه من بيعة أبي بكر و أقبلوا على جهاز رسول الله.

^{١٦٧} (٢) ابن هشام ٣٤٣ / ٤.

^{١٦٨} (٣) طبقات ابن سعد ٢ ق ٢ ص ٧٠، و الكامل لابن الأثير ج ٢ في ذكر حوات سنتها ١١.

«ولى وضع رسول الله في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه: العباس و عليّ و الفضل و صالح مولاهم. و خلّي أصحاب رسول الله بين رسول الله وأهله فولوا إجناه»^{١٦٩}.

«و دخل القبر علىّ، و الفضل و قثم ابنا العباس، و شقران مولاهم.

و يقال: اسامة بن زيد و هم تولّوا غسله و تكفينه و أمره كله»^{١٧٠}.

«و إن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن النبي»^{١٧١}

و قالت عائشة: «ما علمنا بدفن الرسول حتى سمعنا صوت

ص: ١٢٤

المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء»^{١٧٢}.

«و لم يله إلّا أقاربه، و لقد سمعت بنو غنم صريف المساحي حين حضر و إنهم لفيفي بيتهم»^{١٧٣}.

و قال شيخ الأنصار من بنى غنم «سمعنا صوت المساحي آخر الليل»^{١٧٤}.

بعد دفن الرسول:

اندحر سعد و مرشحوه، و بقى علىّ و جماعته - بعد أن أصبحوا أقلية - يتناحرن و حزب أبي بكر الظافر وكل يجتهد في جلب الأنصار لحوزته.

قال اليعقوبي^{١٧٥}: «و تخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين و الأنصار و مالوا مع على بن أبي طالب^{١٧٦} منهم العباس بن عبد المطلب

^{١٦٩} (٤) النص لابن سعد في الطبقات: ٢ / ٢٠، و في البدء والتاريخ قريب منه . و كنز العمال ٤ / ٥٤ و ٦٠ و هذه عبارته: «ولي دفنه و إجناه أربعة من الناس» ثم ذكر ما أوردهنا.

^{١٧٠} (٥) العقد الفريد: ٣ / ٦١. و قريب منه نص الذهب في تاريخه: ١ / ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٦.

^{١٧١} (٦) كنز العمال: ٣ / ١٤٠.

^{١٧٢} (١) ابن هشام: ٤ / ٣٤٤، و الطبرى: ٢ / ٤٥٢ و ٤٥٥ و في ط. أوروبا ١ / ١٨٣٣ - ١٨٣٧، و ابن كثير: ٥ / ٢٧٠، و ابن الأثير في اسد الغابة: ١ / ٣٤، في ترجمة الرسول.

و قد ورد في روايات أخرى أن سعديهم صريف المساحي كان ليلة الثلاثاء كما في طبقات ابن سعد : ٢ / ٧٨ و تاريخ الخميس ١ / ١٩١. و الذهب في تاريخه ١ / ٣٢٧، والأصح أن ذلك كان ليلة الأربعاء . و في مسند أحمد ٦ / ٦٢: في آخر ليلة الأربعاء، و في ص ٢٤٢ منه و ص ٢٧٤: «ما علمنا أين يدفن حتى سمعنا ...».

^{١٧٣} (٢ و ٣) ابن سعد ٢ / ق ٢ / ٧٨.

^{١٧٤} (٢ و ٣) ابن سعد ٢ / ق ٢ / ٧٨.

و الفضل بن العباس، و الزبير بن العوام ، و خالد بن سعيد، و المقداد بن عمرو ^{١٧٧}، و سلمان الفارسي، و أبو ذر الغفارى، و عمّار بن ياسر، و البراء بن عازب ^{١٧٨}، و أبي بن كعب ^{١٧٩} فأرسل أبو بكر إلى عمر بن الخطاب و أبي عبيدة

ابن الجراح، و المغيرة بن شعبة.

فقال: ما الرأى؟.

قالوا: ^{١٨٠} الرأى أن تلقى العباس بن عبد المطلب فتجعل له في هذا الأمر نصيباً يكون له و لعقبه من بعده فتقطعون به ناحية علىّ بن أبي طالب «و تكون لكم حجة» ^{١٨١} على علىّ إذا مال معكم.

فانطلق أبو بكر، و عمر، و أبو عبيدة بن الجراح، و المغيرة، حتى دخلوا على العباس ليلاً ^{١٨٢} فحمد الله أبو بكر و أثني عليه، ثم قال:

^{١٧٥} (٤) في تاريخه /٢٠٣، والسفينة لأبي بكر الجوهري حسب رواية ابن أبي الحديد /٢، ١٣، والتفصي في ص ٧٤ منه و بلفظ قريب منه في الإمامة و السياسة /١٤.

^{١٧٦} (٥) في نص الجوهري: «إنهم اجتمعوا ليلاً وأرادوا أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين و الأنصار، و إن المجتمعين كانوا من الخامس إلى التاسع مضافاً إلى عبادة بن الصامت-- و أبي الهيثم ابن التيهان و حذيفة».

^{١٧٧} (١) المقداد بن الأسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرون الهراني . فضرب رجله أصاب دماً في قومه فلحق بحضوره فحالف كندة و تزوج أمراً فولدت له المقداد فلما كبر المقداد وقع بيته و بين أبي شمر بن حجر الكندي بالسيف و هرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فتبناه الأسود فصار يقال له : المقداد ابن الأسود الكندي . فلما نزلت آياته ^E«اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ» قيل له: المقداد بن عمرو. و قال الرسول: «إن الله عز و جل أمرني بحب أربعة من أصحابي و أخبرني انه يحبهم». فقيل: من هم؟

قال: «على و المقداد و سلمان و أبو ذر». توفي سنة ٢٣ هـ الاستيعاب /٢ ٤٥١ و الإصابة /٣ ٤٣٣ - ٤٣٤.

^{١٧٨} (٢) أبو عمرو البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن جشم بن مجدة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسى، كان ممن استنصره الرسول يوم بدر و رده. و غرا مع الرسول ١٤ غزوة و شهد مع على الجمل و صفين و النهروان . سكن الكوفة و ابتنى بها داراً و توفي بها في إمارة مصعب بن الزبير. الاستيعاب /١ ١٤٤، و الإصابة /١ ١٤٧.

^{١٧٩} (٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن النجار و هو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو و بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة الثانية و بايع النبي فيها و شهد بدرًا و ما بعدها، و كان من كتاب النبي، مات في آخر خلافة عمر أو صدر خلافة عثمان.

الاستيعاب /١ ٢٧ - ٣٠، و الإصابة /١ ٣١ - ٣٢.

^{١٨٠} (١) في نص الجوهري أن قائل هذا الرأى هو المغيرة بن شعبة و هذا هو الأقرب إلى الصواب.

^{١٨١} (٢) هذه الزيادة في نسخة الإمامة و السياسة /١ ١٤.

^{١٨٢} (٣) في رواية ابن أبي الحديد أن ذلك كان في الليلة الثانية بعد وفاة النبي.

إن الله بعث محمدا نبيا، وللمؤمنين ولها، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم حتى اختار له ما عنده فخل على الناس أمرهم^{١٨٣} ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين^{١٨٤} فاختاروني عليهم ولها وأمورهم راعيا، فوليت ذلك وما أخاف - بعون الله وتسديده - وهنا ولا حيرة ولا جينا، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وما انفك يبلغني عن طاعن بقول الخلاف على عامة المسلمين يتذمرون لجأ فتكونوا حصن المنيع، وخطبه البديع، فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتهم عن مالوا إليه، ولقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك

ص: ١٢٧

و يكون لمن بعدك من عقبك، إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك « فعلوا الأمر عنكم »^{١٨٥} على رسلكم بنى هاشم فإن رسول الله مَنَا و منكم.

وقال عمر بن الخطاب: وأخرى إننا لم نأتكم لحاجة اليكم، ولكن كرها أن يكون الطعن في ما اجتمع عليه المسلمين منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم!

فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال : إن الله بعث محمدا كما وصفت نبيا وللمؤمنين ولها، فمن على أمته به حتى قبضه الله إليه و اختار له ما عنده، فخل على المسلمين أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين الحق لا ماثلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين أخذت فحن منهم مما تقدمنا في أمرك فرطنا، ولا حلنا وسطا، ولا برحنا سخطا، وإن كان هذا الأم وجب لك بالمؤمنين مما وجب إذ كنا كارهين . ما أبعد قولك من أنهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك و مالوا إليك، وما أبعد تسميك خليفة رسول الله من قولك خل على الناس أمرهم ليختاروا فاختاروك. فأمّا ما قلت : إنك تجعله لي، فإن كان حقا للمؤمنين فليس لك أن ت حكم^{١٨٦} فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها . فخرجوا من عنده».

ص: ١٢٨

التّحصّن بدار فاطمة:

قال عمر بن الخطاب : « و إنّه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن عليا و الزبير و من معهما تخلّفوا عنّا في بيت فاطمة »^{١٨٧}.

و ذكر المؤرخون في عدد من تخلف عن بيعة أبي بكر و تحصّن بدار فاطمة مع علي و الزبير كلا من :

^{١٨٣} (٤) إن ضمير (هم) موجود في رواية ابن أبي الحديد.

^{١٨٤} (٥) في نسخة الإمامة والسياسة و ابن أبي الحديد ص ٧٤ (متقين) وهو الأشبه بالصواب.

^{١٨٥} (١) الزيادة في نسخة ابن أبي الحديد والإمامية والسياسة.

^{١٨٦} (٢) في نسخة الجوهري والإمامية والسياسة: فإن يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه.

^{١٨٧} (١) مسند أحمد ١/٥٥، و الطبرى ٢/٤٦٦، و فى ط. أوروبا ١/١٨٢٢، و ابن الأثير ٢/١٢٤، و ابن كثير ٥/٢٤٦، و صفو الصفو ١/٩٧، و ابن أبي الحميد ١/١٢٣، و تاريخ السيوطي في مبادرة أبي بكر ص ٤٥، و ابن هشام ٤/٣٣٨، و تيسير الوصول ٢/٤١.

١- العباس بن عبد المطلب.

٢- عتبة بن أبي لهب.

٣- سلمان الفارسي.

٤- أبو ذر الغفارى.

٥- عمّار بن ياسر.

٦- المقداد بن الأسود.

٧- البراء بن عازب.

٨- أبي بن كعب.

٩- سعد بن أبي وقاص^{١٨٨}.

ص: ١٢٩

١٠- طلحة بن عبيد الله.

و جماعة من بني هاشم و جمع من المهاجرين و الأنصار^{١٨٩}.

و قد تواتر حديث تخلف على^{١٩٠} و من معه عن بيعة أبي بكر و تحصنهم بدار فاطمة في كتب السير، و التواريخ، و الصحاح و المسانيد، و الأدب و الكلام، و التراجم، غير انهم لما كرروا ما جرى بين المتحصنين و الحزب الظافر لم يفصحوا ببيان حوارتها إلّا ما ورد ذكره عفوا. و من ذلك ما رواه البلاذري و قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى على رضي الله عنهم حين قعد عن بيته و قال: «ائتني به بأعنف العنف فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: إحلب حلبا لك شطره . و الله ما حرسك على إمارته اليوم إلّا ليؤثرك غدا ...» الحديث^{١٩٠}.

^{١٨٨} (٢) أبو اسحق سعد بن أبي وقاص و اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي، و كان سابع سبعة سبقو إلى الإسلام، شهد بدرا و ما بعدها. و هو أول من رمى بسهم في الإسلام، و كان رئيس من فتح العراق و كوفة الكوفة و ولها لعمر-- و عينه في السنة اصحاب الشورى و اعتزل الناس بعد مقتل عثمان و مات بمسكنه في خلافة معاوية و حمل إلى المدينة و دفن بالبيع.

الاستيعاب ٢٥-١٨ / ٢، والإصابة ٣٠-٣٢ / ٢.

^{١٨٩} (١) صرحت المصادر الآتية بالإضافة إلى المصادر المذكورة آنفاً أن هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن بيعة أبي بكر و اجتمعوا بدار فاطمة و من هذه المصادر ما ذكرت اسم بعضهم و أنهم إنما اجتمعوا لبيانهم على، الرياض النبرة ١٦٧ / ١ و تاريخ الخميس ١٨٨ / ١، و ابن عبد ربه ٣ / ٤٦، و تاريخ أبي الفداء ١٥٦ و ابن شحنة بهامش الكامل ١١ / ١١٢، و الجوهري حسب رواية ابن أبي الحديد ٢ / ١٣٤-١٣٥ و الحلية ٣ / ٣٩٤، و ٣٩٧.

^{١٩٠} (٢) أنساب الأشراف ١ / ٥٨٧.

قال أبو بكر في مرض موته: «أما إني لا آسي على شيء في الدنيا إلّا على ثلات فعلهن وددت أنني لم أفعلهن - إلى قوله - فاما الثلاث التي فعلتها فوددت أنني لم أكشف عن بيت فاطمة و تركته ولوأغلق على

ص: ١٣٠

حرب».^{١٩١}

وفي اليعقوبي: «وليتني لم أفتّش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلاق على حرب»^{١٩٢}، وقد عد المؤرخون في الرجال الذين أدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله كلّا من:

١- عمر بن الخطاب.

٢- خالد بن الوليد.^{١٩٣}

٣- عبد الرحمن بن عوف.

٤- ثابت بن قيس بن شماس.^{١٩٤}

ص: ١٣١

٥- زياد بن لبيد.^{١٩٥}

(١) الطبرى /٢٦١٩ وفى ط. أوروبا /١٢١٤٠ عند ذكر وفاة أبي بكر، و مروج الذهب /١٤١٤، و ابن عبد ربّه /٣٦٩ عند ذكره استخلاف أبي بكر لعمر، والكنز /٣١٢٥، و منتخب الكنز /٢١٧١، والإمامية والسياسة /١١٨، و الكامل للمبرد حسب رواية ابن أبي الحديد /٢١٣٠ - ١٣١، وقد ذكر أبو عبيدة في الأموال ص ١٣١ قول أبي بكر هكذا: (أما الثلاث التي فعلتها فوددت أنني لم أكن فعلت كذا و كذا - لحلّة ذكرها - قال أبو عبيدة: لا أريد ذكرها) انتهى، وأبو بكر الجوهري برواية النهج /٩١٣٠ .

و لسان الميزان /٤١٨٩ و راجع ترجمة أبي بكر في ابن عساكر و مرآة الزمان لبسط ابن الجوزي، و تاريخ الذهبي /١٣٨٨.

(٢) /٢١٥١٢ .

(٣) أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، وأمه لبابة بنت الحارث بن الحزن الهلايلية اخت ميمونة زوجة النبي، وكانت إليه أعنّة الخيل في الجاهلية، هاجر بعد الحديبية و شهد فتح مكّة و أمره أبو بكر ع لـ الجيوش، وكان يقال له سيف الله ! توفّي بحمص أو بالمدينة سنة ٢١ أو ٢٢ هـ.

الاستيعاب /١٤٠٨ - ٤٠٥ .

(٤) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن -- كعب بن الغزرج الأنصاري. شهد أحدا و ما بعدها و قتل مع خالد في اليمامة.

الاستيعاب /١٩٣ و الإصابة /١٩٧ .

(٥) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة الأنصاري من بنى بياضة بن عامر بن زريق مهاجرى أنصارى . خرج إلى رسول الله بمكّة و أقام معه حتى هاجر معه إلى المدينة، شهد العقبة و يدرا و ما بعدها، مات في أول خلافة معاوية.

الاستيعاب /١٥٤٥ و الاصابة /١٥٤٠ . في نسبة بجمهرة ابن حزم ص ٣٥٦ سقط بياضة.

٦- محمد بن مسلمة^{١٩٦}.

٧- زيد بن ثابت^{١٩٧}.

٨- سلمة بن سالمة بن وقش^{١٩٨}.

ص: ١٣٢

٩- سلمة بن أسلم^{١٩٩}.

١٠- أسيد بن حضير^{٢٠٠}.

و قد ذكروا في كيفية كشف بيت فاطمة و ما جرى للمتحصنين و هؤلاء الرجال:

إنه (غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر منهم علىّ بن أبي طالب و الزبير فدخلوا بيت فاطمة و معهما السلاح)^{٢٠١} (بلغ أبا بكر و عمر أن جماعة من المهاجرين و الأنصار قد اجتمعوا مع علىّ بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله^{٢٠٢} (و إنهم إنما اجتمعوا ليبايعوا عليا)^{٢٠٣} فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال له : إن أبو فقاتهم.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيتهم فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب ! أجيئت لتررق دارنا؟ قال : نعم أو تدخلوا في ما

ص: ١٣٣

^{١٩٤} (٢) محمد بن مسلمة بن خالد بن عديّ بن مجدعة بن حرثة بن العازج ابن عمرو بن مالك بن الأوس، شهد بدرًا و ما بعدها . و كان من لم يبايع علىّ بن أبي طالب و لم يشهد معه حربه و توفي سنة ٤٣ أو ٤٦ أو ٤٧ هـ .
الإستيعاب ٣١٥ و الإصابة ٣٦٣ / ٣ - ٣٦٤ . و نسبة في جمهرة ابن حزم ص ٣٤١ .

^{١٩٧} (٣) راجع أنساب الأشراف ١ / ٥٨٥ .

^{١٩٨} (٤) أبو عوف سلمة بن سالمة بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري، و أمه سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي الأنصارية، شهد العقبة الأولى و الآخرة ثم شهد بدرًا و ما بعدها، توفي بالمدينة سنة ٤٥ هـ .
الإستيعاب بهامش الإصابة ٨٤ و الإصابة ٢ / ٦٣ .

^{١٩٩} (١) أبو سعيد سلمة بن حريش بن عديّ بن مجدعة بن حرثة بن العازج ابن عمرو بن مالك بن الأوس الأن صارى، شهد بدرًا و ما بعدها و قتل يوم جسر أبي عبيد سنة ١٤ هـ .
الإستيعاب ٨٣ و الإصابة ٢ / ٦١ .

^{٢٠٠} (٢) الطبرى: ٤٤٣ / ٢ و ٤٤٤ و أبو بكر الجوهري حسب رواية ابن أبي الحديد ١٣٤ - ١٣٥ / ٢ و ١٩ / ٢ و ١٧ في جواب قاضى القضاة الثانى.

^{٢٠١} (٣) الرياض النصرة: ط. مصر، عام ١٣٧٣ هـ: (٢١٨ / ١)، و أبو بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد ١٢٢ / ١ و ٢٩٣ و ٦ ص ١٢٢ و تاریخ الخميس، ط. مؤسسة شعبان- بيروت (ب، ت) (١٦٩ / ٢).
٢٠٢ (٤) اليعقوبى ١٠٥ / ٢ .

^{٢٠٣} (٥) ابن شحنة بهامش الكامل ١١ / ١١٣، و ابن أبي الحديد ١٣٤ / ٢ .

دخلت فيه الأمة^{٢٠٤}. وفي كنز العمال: «إن عمر قال لفاطمة: و ما أحد أحب إلى أبيك منك و ما ذلك بمانع إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرقوا عليك الباب»^{٢٠٥}.

و في رواية الإمامة والسياسة : «إنَّ عمرَ جاءَ فنادِيْهُمْ و هُمْ فِي دَارِ عَلَيٰ فَأَبَوَا أَنْ يَخْرُجُوا، فَدَعَا بِالْحَطْبِ وَقَالَ : وَالَّذِي نَفَسَ عُمَرَ بِيَدِهِ لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَأَحْرَقَنَّهَا عَلَى مَنْ فِيهَا، فَقَيلَ لَهُ: يَا أَبَا حَفْصٍ إِنْ فِيهَا فَاطِمَةَ، فَقَالَ:

۲۰۶

و في أنساب الأشراف: إن ابا بكر أرسل إلى على ي يريد البيعة، فلم يبأعه، فجاء عمر و معه فتيله فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أتراك محرقا على بابي؟ قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك^{٢٧}.

و دوي أبوي يك في كتابه: السقيفة و قال:

فجاءهم عمر بن الخطاب في عصابة من المسلمين^{٢٠٨} ليحرق عليهم البيت^{٢٠٩} وعبارة ابن شحنة (ليحرق البيت بمن فيه)^{٢١٠} و إلى هذا كان يشير

١٣٤ : ص

عروة بن الزبير حين كان يعتذر عن أخيه عبد الله بن الزبير فيما جرى له مع (بني هاشم و حصره إياهم في الشعب و جمعه الحطب لإحرافهم ... إذ هم أبوا البيعة في ما سلف^{٢١}) يعني ما سلف لبني هاشم من قضية الحطب و النار عند امتناعهم عن بيعة أبي بكر، وفي هذا يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم:

أكْرَم بِسَامِعِهَا أَعْظَم بِمُلْقِيَّهَا

و قوله لعله قالها عمر

إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها

حرّقت دارک لا أبقي عليك بها

أمام فارس عدنان و حاميهها

ما كان غير أوي حفص يفوه بها

^{٢٠٤} (١) ابن عبد ربه / ٣٦٤، و أبو الفداء / ١٥٦.

٢٠٥ (٢) كنز العمال / ٣٤٠ .

۲۰۶

• ०८६ / १ (४) २०७

^{٢٠٨} (٥) الرياض النضرة ١ / ١٦٧ و أبو بكر الجوهرى برواية ابن أبي الحديد ٢ / ١٣٢ و ٦ في الصفحة الثانية منه، والخمسين ١ / ١٧٨.

^{٢٠٩} (٦) أبو بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد / ١٣٤ .

٢١٠ (٧) بهامش الكامل / ١١ / ١١٣

^{١١} (١) مروج الذهب /٢٠٠ و أورده ابن أبي الحديد في /٢٠٤٨١ ط. إيران عند شرحه قول الأمير: «ما زال الزبير منا حتى نشاً ابنه».

و قال العقوبي: «فأتوا في جماعة حتى هجموا على الدار (إلى قوله) و كسر سيفه - أى سيف على - و دخلوا الدار»^{٢١٢}.

و قال الطبرى: «أتى عمر بن الخطاب منزل على و فيه طلحة و الزبير و رجال من المهاجرين فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه»^{٢١٣}.

(و على يقول: أنا عبد الله و أخو رسول الله حتى انتهوا به إلى أى بكر فقيل له بايع فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايكم و أنتم أولى

ص: ١٣٥

بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقراة من رسول الله فأعطيوكم المقادمة و سلموا إليكم الإمارة، و أنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فانصفونا - إن كنتم تخافون الله - من أنفسكم و اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم و إلا فهو بالظلم و أتمن تعلمون . فقال عمر: إنك لست متزوكا حتى تبايع، فقال له على : إحلب يا عمر حلبا لك شطره أشدده له اليوم أمره ليرد عليك غدا. لا والله لا أقبل قولك و لا أباعه، فقال له أبو بكر: فإن لم تبايني لم أكرهك.

فقال له أبو عبيدة : يا أبا الحسن إنك حدث السّن و هؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالأمور، و لا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك و أشد احتمالا له و اضطلاعا به فسلم له هذا الأمر و ارض به فإنك إن تعيش و يطل عمرك فأنت لهذا الأمر لخليق و عليه حقيق في فضلوك و قرابتك و سابقتك و جهادك.

فقال على: يا معاشر المهاجرين ! الله الله، لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم، و لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس و حقه، فوالله يا معاشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان ممن القارئ لكتاب الله، الفقيه لدينا الله، العالم بالسنة، المضططع بأمر الرعية. والله إنه لفينا. فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدها.

فقال بشير بن سعد: «لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا على قبل يبعثهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، و لكنهم قد باعوا»^{٢١٤}).

و انصرف على إلى منزله و لم يبايع. رواه أبو بكر الجوهري كما في شرح النهج ٦/٢٨٥. و روى أبو بكر الجوهري أيضا و قال: «و رأت فاطمة ما صنع بهما

ص: ١٣٦

^{٢١٢} (٢) العقوبي ٢/١٠٥.

^{٢١٣} (٣) الطبرى ٢/٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٦ و في ط. أوروبا ١/١٨١٨ و ١٨٢٠ و ١٨٢٢ و قد أورده العقاد في عبقرية عمر ص ١٧٣، و ذكر كسر سيف الزبير المحب الطبرى في الرياض النizza ١/١٦٧، والخميس ١/١٨٨، و ابن أبي الحديد ٢/١٢٢ و ١٣٢ و ٥٨ وج ٦ في الصفحة الثانية، و كنز العمال ٣/١٢٨.

- أى بعى و الزبیر - فقامت علی باب الحجرة و قالت : يا أبا بکر ما أسرع ما أغرتكم علی أهل بیت رسول الله، و الله لا أکلم عمر حتی القى الله^{٢١٤}.

و في رواية أخرى: «و خرجت فاطمة تبكي و تصيح فنهنھت من الناس»^{٢١٥}.

و قال اليعقوبي: «فخرجت فاطمة، فقالت: و الله لتخرجنّ أو لأکشفنّ شعرى و لأعجنّ إلى الله . فخرجوا و خرج من كان فی الدار»^{٢١٦}.

و قال المسعودي: «لما بُويع أبو بکر فی السقیفة و جدّدت له البيعة يوم الثلاثاء خرج علیّ فقال : أفسدت علينا أمورنا و لم تستشر و لم ترع لنا حقا!».

فقال أبو بکر: «بلى! و لكنّي خشيت الفتنة»^{٢١٧}.

و قال اليعقوبي: «و اجتمع جماعة إلی علیّ بن أبي طالب يدعونه إلی البيعة فقال لهم: أَغْدُوا علیّ مُحَلِّقِي الرؤوس؛ فلم يغد علیه إلّا ثلاثة نفر»^{٢١٨}.

ثم إن عليا حمل فاطمة على حمار و سار بها ليلا إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة و تسألهما فاطمة الإنتصار له فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بکر ما عدلنا به، فقال علیّ: أفكنت أترك رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ميتا

ص: ١٣٧

في بيته لم أجهزه و أخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه؟ فقللت فاطمة : «ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له و لقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه!!»^{٢١٩}.

و لقد اشار معاوية إلى هذا و إلى ما نقله عن اليعقوبي قبله في كتابه إلى علی :

«و أعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار و يداك في يدي ابنيك الحسن و الحسين يوم بُويع ابو بکر الصدیق، فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلّا دعوتهم إلى نفسك و مشيت إليهم بامرأتک، و أدلت إليهم ببنيک، و استنصرتهم على صاحب رسول الله، فلم يجبك منهم إلّا أربعة أو خمسة، و لعمري لو كنت محقا لأجابوك و لكنك ادعيت باطلا و

^{٢١٤} (١) برواية ابن أبي الحديد ٢ / ١٣٤ و ٢ / ٦ و ٢٨٦ / ٦.

^{٢١٥} (٢) السقیفة، لأبی بکر الجوهري برواية ابن أبي الحديد ٢ / ١٣٤.

^{٢١٦} (٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٥.

^{٢١٧} (٤) مروج الذهب ١ / ٤١٤، و الإمامة و السياسة ١ / ١٢ - ١٤ مع اختلاف.

^{٢١٨} (٥) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٥، و في شرح النهج ٤ / ٢.

^{٢١٩} (١) أبو بکر الجوهري في كتابه: السقیفة برواية ابن أبي الحديد ٦ / ٢٨، و ابن قتيبة ١ / ١٢.

قلت ما لا يعرف و رمت ما لا يدرك . و مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حركك و هيّجك : لو وجدت أربعين ذوى عزم منهم لناهضت القوم». ^{٢٢٠}

و روى معمر عن الزهري عن أم المؤمنين عائشة في حديثها عما جرى بين فاطمة وأبي بكر حول ميراث النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال:

«فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر فلما توفيت دفنتها زوجها، و لم يؤذن بها أبو بكر و صلي عليها، و كان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس

ص: ١٣٨

عن على. و مكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم توفيت ». قال معمر: فقال رجل للزهري: فلم يبايعه على ستة أشهر؟ قال:

لا ^{٢٢١} و لا أحد من بنى هاشم حتى يبايعه على ». فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر ...
الحديث ^{٢٢٢}.

و قال البلاذري: لما ارتدت العرب، مشى عثمان إلى على. فقال: يا ابن عم، إنه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو. و أنت لم تبايع. فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر، فقام أبو بكر إليه فاعتنقا و بكى كل واحد إلى صاحبه. فبايعه فسر المسلمين و جد الناس في القتال و قطعت العouth ^{٢٢٣}

ص: ١٣٩

ضرع على إلى مصالحة أبي بكر بعد وفاة فاطمة و انصراف وجوه الناس عنه، غير أنه بقي يشكوا مما جرى عليه بعد وفاة النبي حتى في أيام خلافته. وقد قال في خطبته المشهورة بالشقشيقية:

^{٢٢٠} (٢) ابن أبي الحديد /٢ ، ت تحقيق «محمد أبو الفضل إبراهيم» و في ط الأولى /١٣١ ، و راجع صفين لنصر بن مذاهم ص ١٨٢.

^{٢٢١} (١) في تيسير الوصول /٢ (٤٦) قال: لا والله و لا أحد من بنى هاشم).

^{٢٢٢} (٢) قد أوردت هذا الحديث مختصرًا من كل من الطبرى /٢ و فى ط أوروبا /١٨٢٥ و فى ط أوروبا /٤٤٨ و صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة خيبر /٣ ، و صحيح مسلم /١ و ٧٢ و ٥ /٥ - باب قول رسول الله: نحن لا نورث: ما تركناه صدقة)، و ابن كثير /٥ و ٢٨٦ - ٢٨٥ و ابن عبد ربه /٣ و ٤٦ ، و قد أورده ابن الأثير /٢٦ و ١٢٦ مختصرًا، و الكنجي في كفاية الطالب /٢٢٥ - ٢٢٦ و ابن أبي الحديد /٢ و المسعودي /٢ و ٤١٤ من مروج الذهب، و في التنبيه والإشراف له ص ٢٥٠: «ولم يبايع على حتى توفيت فاطمة» و الصواعق /١٢ و تاريخ الخميس /١٩٣ ، و في الإمامة والسياسة: أن بيعة على كانت بعد وفاة فاطمة، و أنها قد بقيت بعد أبيها ٧٥ يوما، و في الاستيعاب: أن عليا لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة /٢ و ٢٤٤ و أبو الفداء /١ و ١٥٦ و البداء و التاريخ /٥ و أنساب الأشراف /١ و ٥٨٦ ، و في أسد الغابة /٣ بترجمة أبي بكر: «كانت يتعثم بعد ستة أشهر على الأصح» و قال اليعقوبى /٢: «لم يبايع على إلا بعد ستة أشهر» و في الغدير /١٠٢ عن الفصل لابن حزم ص ٩٦ - ٩٧.

^{٢٢٣} (٣) أنساب الأشراف /١ ٥٨٧

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة و هو يعلم أنّ محلّ القطب من الرحى ينحدر عنّي السبيل و لا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا، و طوبت عنها كشحا و طفت أرثى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير، و يكبح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و في العين قدّى و في الحلق شجى. ارى تراشى نهبا حتى مضى الأول لسيمه فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده، ثم تمثل بقول أعشى همدان:

و يوم حيّان أخي جابر

شتان ما يومى على كورها

فيا عجباً بینا یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. لشدّ ما تشطّرا ضرعیها .^{٢٢٤}

مواقف و آراء:

الفضل بن العباس و عتبة بن أبي لهب.

ذكر اليعقوبي عن موقف بنى هاشم يوم السقيفة عندما بلغهم نباء بيعة أبي بكر و هم مشغولون بتجهيز النبي و قال^{٢٢٥}:

ص: ١٤٠

«فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس و قال: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه و نحن أهلها دونكم و صاحبنا أولى بها منكم». و قال عتبة بن أبي لهب:

ما كنت أحسب هذا الأمر من صرفا
عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن

عن أول الناس إيمانا و سابقة
و أعلم الناس بالقرآن و السنن

جبريل عون له في الفسل و الكفن
و آخر الناس عهدا بالنبي و من

و ليس في القوم ما فيه من الحسن
من فيه ما فيه لا يمترون به

بعث إليه على عليه السلام فنهاه^{٢٢٦} عن ذلك و قال: إن سلامة الدين أحب إلينا من غيره.

^{٢٢٤} (١) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد ٢/٥٠، و ابن الجوزي في تذكرته في الباب السادس.

^{٢٢٥} (٢) تاريخ اليعقوبي ٢/١٠٣ و في رواية الموقفيات ط/بغداد -٥٨٠-٦٠٧ . راجع شرح النهج ١/٢٨٧.

^{٢٢٦} (١) راجع شرح النهج ٨/٢ الطبيعة المصرية وقد نسب ابن حجر في الإصابة ٢/٢٦٣ هذه الأبيات إلى الفضل بن العباس بن أبي لهب الهاشمي كما في ترجمته للعباس ابن عتبة برقم ٤٥٠٨، وكذلك فعل أبو الفداء في تاريخه ١/١٦٤. ولا أراهما مصيّبين في ذلك.

إن ابن عباس يكشف عن رأيه «في بيعة أبي بكر» في روایته محاورة

ص: ١٤١

له مع عمر فإنه يقول : «قال عمر: يا ابن عباس! أتدرى ما منع قومكم منكم بعد محمد؟ فكرهت أن أجبيه . فقلت: إن لم أكن أدرى فأمير المؤمنين يدراني.

فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة فتيجحوا ^{٢٢٨} على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت و وقفت.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن تأذن لي في الكلام و تمط عنّي الغضب تكلّمت.

فقال: تكلّم يا ابن عباس.

فقلت: أما قولك - يا أمير المؤمنين - اختارت قريش لأنفسها فأصابت و وقفت، فلو أنّ قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عزّ و جلّ لها لكان الصواب بيدها غير مردود و لا محسود . و أما قولك إنّهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإنّ الله عزّ و جلّ وصف قوما بالكراهيّة فقال:

ذلِكَ يَا نَهْمَمْ كَرِهُوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ^{٢٢٩}.

فقال عمر: هيئات و الله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت كرهت أن أفرّك عليها فتزيل منزلتك مني.

فقلت: و ما هي يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل

ص: ١٤٢

منزلتي منك، و إن كانت باطلًا فمثلّي أ Mataط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني أنك تقول: إنّما صرفوها عنا حسدا و ظلما.

^{٢٢٧} (٢) أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. قيل إنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، شهد مع على الجمل و صفين و النهروان ثم ولاد البصرة و ترك إمارة البصرة في أواخر خلافة علي و ذهب إلى مكة و بقي فيها حتى بويح لابن الزبير بالخلافة فأبعده إلى الطائف و توفي بها سنة ٦٨ هـ. هذا ما ذكره غير أنه توالت الروايات على أنه شارك فيأخذ البيعة للحسن بعد دفن الإمام بالكونفة.

الإستيعاب / ٢ - ٣٤٢ و الإصابة / ٢ - ٣٢٢ - ٣٢٦ راجع الطبرى / ٢ - ٢٨٩ -- في ذكر «سيرة عمر» و ابن أبي الحديد في شرحه : (لله بلاد بنى فلان) عن تاريخ بغداد لابن طيفور مستندا. و في الحديث تصريح بأن سبب منع عمر من كتابة الرسول أن لا يكتب على.

^{٢٢٨} (١) بحج بالشيء و تبجح: إفتخر به و عظمت نفسه عنده، و فلان يتبعج بكلّه: أي يتعظّم و يفتخر، النهاية لابن الأثير، و القاموس للغفروز آبادي.

^{٢٢٩} (٢) الآية ٩ من سورة محمد

فقلت: أَمَا قولك - يا أمير المؤمنين - ظلماً فقد تبيّن للجاهل والحليم، وأَمَا قولك حسداً فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده المحسودون».٢٣٠

المقداد:

روى اليعقوبي ٢٣٠ عند ذكره بيعة عثمان عن بعضهم قال : دخلت مسجد رسول الله (ص) فرأيت رجلاً جاثياً على ركبتيه يتلهف تلهف من كانت الدنيا له فسلبها و هو يقول : «و اعجبنا لقريش و دفعهم هذا الأمر عن أهل بيته نبيّهم و فيهم أول المؤمنين ...» الحديث.

سلمان ٢٣١ :

روى أبو بكر ٢٣٢ : «أن سلمان و الفibir و الأنصار كان هواهم أن يبايعوا علياً بعد النبي فلما بُويع أبو بكر قال سلمان : أصبتم الخيرة و أخطأتم المعدن».٢٣٣

ص: ١٤٣

و قال سلمان يومئذ: «أصبتم ذا السنّ منكم و أخطأتم أهل بيته نبيّكم.

لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان و لاكلتموها رغداً».

وفى الأنساب: قيل سلمان الفارسى حين بُويع أبو بكر : «كرداذ و ناكرداد أى عملتم، و ما عملتم، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم».٢٣٤

أم مسطح بن أثاثة ٢٣٥ :

قالوا ٢٣٥: «لما أكثر فى تخلف على عن بيعة أبي بكر و اشتد أبو بكر و عمر عليه فى ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثة فوقفت عند القبر و قالت:

٢٣٠ (١) اليعقوبي في تاريخه ط. سوريا ٢/١١٤.

٢٣١ (٢) أبو عبد الله سلمان الفارسي، اصبهاني أو رامهرمزى . كان معمراً صاحب بعض أوصياء عيسى بن مریم و استرقَّ و بيع بالمدينة من امرأة من اليهود . فكتابتها و أتتني نفسـه. شهد الخندق و ما بعدها و ولـيـ المـدائـن لـعـمر و مـاتـ فيـ آخرـياتـ خـلاقـتهـ أوـ فيـ أـوـائلـ خـلاقـةـ عـثـمانـ . الاستيعاب ٢/٥٣-٥٩ و الإصابة ٢/٤٠.

٢٣٢ (٣) أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن أبي الحديد ٢/١٣١-١٣٢ و ٦/١٧.

٢٣٣ (٤) أنساب الأشراف ١/٥٩١ و الجاحظ في العثمانية.

٢٣٤ (٥) أم مسطح بن أثاثة اسمها سلمى ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف و أمها ربيطة بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة و هي ابنة خالة أبي بكر.

الاستيعاب ٣/٤٧٠ و الإصابة ٤/٤٧٢.

٢٣٥ (٦) ابن أبي الحديد ٢/١٣١-١٣٢ و ٦/١٧.

قد كان بعدك أباء و هنّبته^{٢٣٦}

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضَ وَ إِلَهًا

لو كنت شاهدًا لِمَ تَكْثُرُ الْخَطْبَ

وَ اخْتَلَّ قَوْمَكَ فَاسْهَدُوهُمْ وَ لَا تَغْبُ.

أبو ذرٌ:

توفى رسول الله، وأبو ذرٌ غائب وقدم وقد ولـى أبو بكر، فقال : «أصبتـم قناعة و تركـتم قرابةـ. لو جعلـتم هذا الأمرـ فيـ أهلـ بيتـ نـبـيـكمـ ماـ اـخـتـلـفـ»

ص: ١٤٤

عليـكمـ اـشـانـ»^{٢٣٧} وـ فيـ تـارـيخـ الـيـعقوـبـيـ أـنـ أـبـاـ ذـرـ كـانـ يـقـولـ فـيـ عـهـدـ عـثـمـانـ:

«وـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـ صـحـىـ مـحـمـدـ وـ وـارـثـ عـلـمـهـ .ـ أـيـتـهـاـ الـأـمـةـ الـمـتـحـيـرـةـ بـعـدـ نـبـيـهـاـ أـمـاـ لـوـ قـدـمـتـمـ مـنـ قـدـمـ اللـهـ،ـ وـ أـخـرـتـمـ مـنـ أـخـرـ اللـهـ،ـ وـ أـقـرـرـتـمـ الـوـلـاـيـةـ وـ الـورـاثـةـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـ نـبـيـكـمـ لـأـكـلـتـمـ مـنـ فـوـقـ رـؤـوسـكـمـ وـ مـنـ تـحـتـ أـقـدـامـكـمـ،ـ وـ لـمـ عـالـىـ اللـهـ وـ لـمـ وـلـىـ اللـهـ وـ لـاـ طـاشـ سـهـمـ مـنـ فـرـائـصـ اللـهـ،ـ وـ لـاـ اـخـتـلـفـ اـشـانـ فـيـ حـكـمـ اللـهـ إـلـاـ وـ جـدـتـمـ عـلـمـ ذـلـكـ عـنـدـهـمـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ وـ سـنـةـ نـبـيـهـ .ـ فـأـمـاـ إـذـاـ فـعـلـتـمـ مـاـ فـعـلـتـمـ فـذـوقـواـ وـ بـالـأـمـرـكـمـ.ـ وـ سـيـعـلـمـ الـذـينـ ظـلـمـوـاـ أـيـ مـنـقـلـبـ يـنـقـلـبـونـ»^{٢٣٨}.

أبو سفيان^{٢٣٩}:

في العقد الفريد ٣/٦٢، وأبو بكر الجوهري في سقيفته برواية ابن أبي الحديد ٣/١٢٠: «توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو سفيان غائب في مسعاة أخرجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف لقى رجلاً في بعض طريقه مقبلاً من المدينة.

قال له: مات محمد؟

قال: نعم.

ص: ١٤٥

(٤) (٤) الْهَنْبَةُ: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ، الْاِخْتَلَاطُ فِي الْقَوْلِ.

(١) أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة، شرح النهج ٦/٥ من الطبعة المصرية.

(٢) تاريخ اليعقوبي عند ذكره ما نقم على أبي ذر ص ١٢٠. والبحار للمجلسي ٨/٤٩ عن تفسير فرات والأية ٢٢٧ من سورة الشعرا.

(٣) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، حارب الرسول حتى غالب على أمره في فتح مكة وتوفي في صدر خلافة عثمان.

الإصابة ٢/١٧٣ - ١٧٤ والإستيعاب ٢/١٨٣ - ١٨٤.

قال: فمن قام مقامه؟

قال: أبو بكر.

قال أبو سفيان: فماذا فعل المستضعفان علىٰ و العباس.

قال: جالسين.

قال: أما و الله لئن بقيت لهما لأرفعنّ من أعقابهما، ثم قال: إنّي أرى غيرة لا يطفئها إلّا دم.

فلما قدم المدينة جعل يطوف في أزقّتها و يقول:

و لا سِيّما تيم بن مرّة أو عدّى

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم

و ليس لها إلّا أبو حسن علىٰ

فما الأمر إلّا فيكم و إليكم

... الخ». و في رواية اليعقوبي^{٢٤٠} بعد هذين البيتتين:

فإنك بالأمر الذي يرتجى ملّى

«أبا حسن فاشدد بها كف حازم

عزيز الحمى و الناس من غالب قصى»

و إنّ أمرءاً يرمي قصى وراءه

و في رواية الطبرى^{٢٤١} / ٤٤٩ أنّ أبا سفيان أقبل و هو يقول: «و الله إنّي لأرى عجاجة لا يطفئها إلّا دم، يا آل عبد مناف فيما أبو بكر من أموركم؟ اين المستضعفان؟ اين الأذلان علىٰ و العباس؟» و قال: أبا حسن أبسط يدك حتى أباعك، فأبى عليه السلام فجعل يتمثّل بـشعر المتمسّ:

ص: ١٤٦

و الجرّ ينكره و الرسلة الأجد^{٢٤٢}

إنّ الهوان حمار الأهل يعرفه

^{٢٤٠} (١) في تاريخه / ٢١٥ و في رواية المؤقتين أكثر تفصيلاً من هذا» راجع شرح النهج ٧/٦.

^{٢٤١} (٢) ط. أوروبا / ١٨٢٧ - ١٨٢٨ .

و لا يقيم على ضيم يراد به

إِلَّا الْأَذْلَانُ عِيرُ الْحَىٰ وَ الْوَتْدٌ

وَ ذَا يَشْجَّ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ^{٢٤٣}

هذا على الخسف معكوس برمته

كان حرياً بشعار نادى به شيخ الأمويين صخر بن حرب - يا آل عبد مناف - أن يغير مجرى التاريخ لو لا امتناع على عن إقراره . فيما بال أبي سفيان بعد أن حارب الرسول بكل قواه حتى غالب على أمره ينتصر لقرابة هذا الخصم بعد وفاته؟ و هل كان أبو سفيان صادقاً في انتصاره لعلى أم كان طالب فتنة كما قالوا؟!.

و عجبنا لعلى بينما يعارض بيعة أبي بكر ستة أشهر و يستنصر المهاجرين والأنصار ويستنهضهم و يجمعهم في دار فاطمة - حتى يجعل الخطب لأحرافها بمن فيها - يعرض عن بيعة شيخي قريش عباس و صخر !! فيما باله يستنصر الغريب ويرفض نصرة عمّه و ابن عمّه القريب؟! عجب هذا . و يرتفع هذا العجب بدراسة أهداف الطرفين :

أمّا أبو سفيان فإنه كان ينظر إلى الرسول و مركزه بين قومه نظرة زعيم عربي إلى ابن عمّ مناف له في الزّعامة قد توارثها المنافسة على الزّعامة خلفاً عن سلف . و أمّا الدين الذي جاء به ابن عمّه هذا فلم يكن ليعبأ به - ليؤمن به أو يكفر - غير أنه كان يرى فيه امتداداً لتلك المنافسة الوروثة ،

ص: ١٤٧

و قد قال أبو سفيان للعباس يوم فتح مكة بعد أن أسلم و رأى عظم جيوش النبي : «وَ اللَّهِ يَا أَبا الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحَ مَلِكَ ابْنِ أَخِيكَ الْغَدَاءَ عَظِيمًا».

فقال له العباس: يا أبا سفيان! إنها النبوة.

قال: فنعم إذا^{٢٤٤}.

لم يكن هذا الزعيم المغلوب على أمره ليرضى أن تخرج الزّعامة من بيت ابن عمّه إلى بيت قصيّ عنه بعد أن خرجت من بيته . وكانت العصبية القبلية في الجاهلية قبل الإسلام عماد الحياة في الجزيرة العربية . و أما العصر الإسلامي الأول، فعهما جاهد الرسول في إمامته العصبية القبلية و دفنه ! فإنها كانت تظهر بين حين و آخر متحدّية جهاد الرسول في نشره الإخاء الإنساني، و في سيرة الرسول و أصحابه كثير من الشواهد الدالة على ذلك.

و إنّ هذه العصبية لم تكن بين آل عبد مناف صاحب الزّعامة القرشية بأقلّ منها في غيرها.

^{٢٤٢} (١) الرسلة بكسر أوله و سكون ثانية و فتح ثالثة: الجماعة، والأجد بضم أوله و ثانية: القوية.

^{٢٤٣} (٢) و قريب من هذه الرواية رواية أبي بكر الجوهري في كتابه السقيفة على رواية ابن أبي الحديد ١٣٠ / ٢، الطبعة المصرية.

^{٢٤٤} (١) سيرة ابن هشام ٤/ ٢٣.

روى ابن هشام عن العباس أنَّه ركب بغلة النبي ليلة فتح مكَّةَ، وَخَرَجَ يبحث عن رسول يوفده إلى قريش فيخبرهم بقدوم النبي ليأتوا إليه فيستأمنوه، فرأى أبا سفيان فقال له: وَاللَّهِ لَئِنْ ظَفَرْتُ بِكَ لِيُضَرِّبَنِي عَنْقَكَ.

ثم أردفه وأخذه ليستأمن له من النبي، وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَى نَارِ مِنْ نَيْرَانِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا : عَمٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْلَتِهِ حَتَّى مَرَّ عَلَى عَمِّ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَى أبا سفيانَ عَلَى عَجَزِ الدَّابَّةِ، قَالَ : أَبُو سَفِيَانُ! عَدُوُّ اللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمْكَنَ مِنْكَ بِغَيْرِ عَهْدٍ وَلَا عَهْدٍ، ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدَّ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَكَضَ العَبَّاسَ بِالْبَغْلَةِ وَسَبَقَهُ، قَالَ

ص: ١٤٨

العبَّاسُ: فَاقْتَحَمَتْ عَنِ الْبَغْلَةِ، فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو سَفِيَانَ قَدْ أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْهُ بِلَا عَهْدٍ وَلَا عَهْدٍ، فَدَعَنِي فَلَأَضْرِبَنِي عَنْقَهُ، قَالَ : فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَجْرَتَهُ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْذَتْ بِرَأْسِهِ فَقَلَّتْ: وَاللَّهِ لَا يَأْجِيَهُ الْلَّيْلَةَ دُونِي رَجُلٍ. فَلَمَّا أَكْثَرَ عَمْرٌ فِي شَأْنِهِ، قَلَّتْ: مَهْلَا يَا عَمَّ! فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ رِجَالِ بْنِ عَدَىٰ بْنِ كَعْبٍ مَا قَلَّتْ هَذَا وَلَكِنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ... الخ.

إِنَّ مَا ذَكَرْنَا هَاهُ مُورِدًا وَاحِدًا مَمَّا ظَهَرَتْ فِيهِ الْعَصَبَيَّةُ الْقَبْلِيَّةُ جَلِيلَةُ سَافِرَةٍ، فَإِنَّ الْعَصَبَيَّةُ الْقَبْلِيَّةُ هِيَ الَّتِي حَفَّزَتْ كُلَّا مِنَ الْعَبَّاسِ وَعَمْرَ لِيَشْتَدَّا نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ بِغَيْرِهِ الْوُصُولُ إِلَيْهِ مَا يَعْنِيهِمَا مِنْ أَمْرِ الْعَصَبَيَّةِ الْقَبْلِيَّةِ.

وَكَذَلِكَ الْعَصَبَيَّةُ الْقَبْلِيَّةُ هِيَ الَّتِي دَفَعَتْ أَبَا سَفِيَانَ إِلَيْ أَنْ يَنْادِي بِعِيدِ وَفَاتِ الرَّسُولِ : «يَا آلَ عَبْدِ مَنَافِ فِيمَا أَبْوَ بَكْرٍ مِنْ أَمْوَارِكُمْ»^{٢٤٦}. وَيَقُولُ: مَا لَنَا وَلَا إِنَّمَا هِيَ بْنُو عَبْدِ مَنَافٍ»^{٢٤٧}. إِذْنَ إِنَّ أَبَا سَفِيَانَ الَّذِي حَارَبَ ابْنَ عَمِّ الرَّسُولِ فِيمَا سَبَقَ كَانَ صَادِقًا فِي عَزْمِهِ حِينَما قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيتَ لَأُرْفَعَنَّ مِنْ أَعْقَابِهِمَا»^{٢٤٨} لِأَنَّهُ الْآنَ هُوَ وَأَخْوَهُ وَابْنُ عَمِّهِ عَلَى الغَرِيبِ^{٢٤٩}.

ص: ١٤٩

كَانَ حَرِيًّا بِهَذَا النَّدَاءِ أَنْ يَغْيِرَ التَّارِيخَ عَلَى حَسَابِ الْعَصَبَيَّةِ الْقَبْلِيَّةِ، فَإِنَّ زَعَامَةَ قَرِيشٍ كَانَتْ فِي آلِ عَبْدِ مَنَافِ أَعْزَّ قَرِيشٍ قَبِيلًا وَأَكْثَرُهَا عَدَدًا عَلَى اختِلافِ ذَاتِ بَيْنِهَا مِنْ هَاشِمِيَّةٍ وَأَمَوِيَّةٍ، فَكِيفَ بِهَا وَقَدْ جَمَعَ شَمْلَهَا خَشْيَةً خَرُوجِ الزَّعَامَةِ مِنْ بَيْتِهَا؟ فَقَدْ كَانَتْ آلِ عَبْدِ مَنَافِ تَنَقَّسُ إِلَيْ بَطْوَنَ : هَاشِمٌ وَنُوْفَلُ وَالْمَطْلَبُ وَعَبْدُ شَمْسٍ؛ وَإِنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَحْدَهَا كَانَتْ تَنَقَّسُ إِلَيْ أَفْخَادِهِ: الْعَبَّلَاتُ وَرَبِيعَةُ وَعَبْدُ الْعَزِّيْ وَحَبِيَّةُ وَأَمِيَّةُ ... الخ، وَإِنَّ أَمِيَّةَ وَحْدَهَا كَانَتْ تَنَقَّسُ إِلَيْ بَيْوَتِ كَثِيرَةٍ،

(١) عن ابن هشام ٢١ / ٤ / ملخصا.

(٢) و (٣) الطبرى ٤٤٩ / ٢، و ط. أوروبا ١٨٢٧.

(٤) و (٥) الطبرى ٤٤٩ / ٢، و ط. أوروبا ١٨٢٧.

(٦) ابن عبد ربہ ٣ / ٦٢.

(٧) فِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ: «أَنَا عَلَى أَخِي وَأَنَا عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَنَا عَلَى أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلَى الْغَرِيبِ». فِي أَسْبَابِ الْأَئْشَرِ ١ ص ٥٨٩ قَالَ أَبُو قَحَافَةَ عِنْدَمَا بَلَغَهُ نَبَأُ وَفَاتَ الرَّسُولُ وَهُوَ بِمَكَّةَ: (فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ بَعْدَهُ؟ قَالُوا لَهُ: أَبْنَكَ، فَقَالَ: أَرْضِي بِذَلِكَ بَنْوَ هَاشِمٍ وَبَنْوَ عَبْدَ شَمْسٍ وَبَنْوَ الْمَغْبِرَةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ). وَفِي شَرْحِ النَّهْجِ ١ / ٥٢ قَالَ: أَرْضِي بِذَلِكَ بَنْوَ عَبْدِ مَنَافِ؟

منها بيت حرب. فما ظنّك بهذه البطون والأفخاذ إن اجتمعت هي وبنو أعمامها من قبائل قصي، إذن لقد صدق أبو سفيان في قوله: «وإنّ امرءاً يرمي قصيّ وراءه - عزيز الحمى» و كان ذلك المرء علياً شبل شيخ الأباطح - أبي طالب - أمّا تيم بن مرّة رهط أبي بكر فكان كما عرّفها أبو سفيان : «أقلّ حىٰ في قريش و اذلهَا » و كذلك كان (عدي) رهط عمر و إن كلا الرهطين لم يكونا من قصيّ - صميم قريش و سادتها -. ^{٢٥٠}

ولم يكن لداء العباس وحده ما رأينا لداء أبي سفيان من أثر، أمّا إذا اجتمعت اليدان و النداءان فهناك الصيلم .^{٢٥١}.

برزت العصبية الجاهلية سافرة بعد وفاة الرسول (ص)، فالأنصار عندما اجتمعوا في سقيفهم ليبايعوا سعداً إنما لبوا داعي العصبية وحدها فإنهم كانوا يعلمون بأنّ في المهاجرين من هو أفضل من سعد و أتقى . وكذلك الأوس قد اندرعت بداعي العصبية للمبادرة إلى بيعة أبي بكر لتدفع الإمارة عن الخزرج، وإنّ جنوح عمر إلى هذه العصبية لجلّيًّا أيضاً في حجاجه في السقيفة. ولم يشدّ أبو سفيان عن غيره في موقفه لعلّي^{٢٥٢} و ندائه له، غير أنّ علياً

ص: ١٥٠

قد شدّ عن هذه الفكرة ولم يرض أن يستولى على الحكم بالنّعرة العصبية، وهو الذي اتبع الرسول في حربه للعصبية اتباع الفضيل أثر أمه، فهو يريدها دينية قرآنية لا قبلية جاهلية، و يتطلب أنصاراً من قبيل سلمان وأبي ذرٍ و عمّار و نظرائهم ممّن يحدوهم المبدأ و العقيدة إلى نصرته^{٢٥٣}، و يأبى قبول نصرة أبي سفيان بداعي العصبية فإنّ فيه إحياء أمر الجاهلية، و اماتة حكم الإسلام.

إذا فإنّ أبا سفيان كان صادقاً في تعصيّه لعليٰ، غير أنّ نقلة الأحاديث و كتبة التاريخ لما كرهوا موقفه من بيعة أبي بكر؛ و صموه بأنه طالب فتنـة، كما طعنوا في غيره من معارضـي أبي بكر و وصموهم بالردة و الفتنة.

و من العجيب أنّهم وضعوا ما وصموه به أبا سفيان على لسان على نفسه، فقد رروا أنّ علياً عندما قال له أبو سفيان : «ما بال هذا الأمر في أقلّ حىٰ من قريش؟ و الله لئن شئت لأملاّنها خيلاً و رجالاً . قال: يا أبا سفيان طالما عاديت الإسلام و أهله فلم تضره بذلك شيئاً؛ إنّا وجدنا أبا بكر لها أهلاً»^{٢٥٤}. و لا نعلم لم يجده أبو سفيان و يقول له فلم لا تبايعه^{٢٥٥} إن كـت قد وجدته لها أهلاً!

ص: ١٥١

لا، لم يقل على لأبي سفيان: «إنّا وجدنا أبا بكر لها أهلاً» و لكنه قال له: «لو وجدت أربعين ذوى عزم لناهضـتهم»^{٢٥٦}.

^{٢٥٠} (١) الأمر الشديد، الدهاهـة.

^{٢٥١} (١) وقد قصد هذا في قوله لأبي سفيان لو وجدت أربعين ذوى عزم لناهضـتهم».

^{٢٥٢} (٢) الطبرى ٢ ص ٤٤٩ و في ط. أوروبا ١/١٨٢٧. هذه الرواية عن عوانـة، و في لسان الميزان ٤/٣٨٦، كان يضع الأحاديث. و راجع آدم متـر: الحضارة الإسلامية ١/٣٨، ثم إن عوانـة قد توفـي سنة ١٥٨ هـ و روـي هذه الرواية عن سنة ١١ هـ بلا سند.

^{٢٥٣} (٣) راجع قبلـه موقفـ على من بـيعة أبي بـكر ص ١٢٣ - ١٤٣.

^{٢٥٤} (٤) راجع قبلـه ص ١٤٠ - ١٤١.

و قد وصف على موقف أبي سفيان في كتابه إلى معاوية، وقال : «فأبوك كان أعلم بحقى منك، وإن تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه تصب رشك»^{٢٥٥}.

ولما يئس أبو سفيان من على و خاف من (ندائه) الحزب الحاكم قرب أحدهما من الآخر (فقال عمر لأبي بكر: إن هذا قد قدم و هو فاعل شرّاً، وقد كان النبي يستأله على الإسلام فدع له ما بيده من الصدقة، فعل، فرضي أبو سفيان و بايعه)^{٢٥٦}.

ويظهر من رواية الطبرى أن التفاهم قد تم بينه وبينهم بعد تعيين ابنه يزيد بن أبي سفيان أميرا على الجيش الغازى سورية^{٢٥٧}.

رأى معاوية بن أبي سفيان:

قال معاوية في كتاب له^{٢٥٨} إلى محمد بن أبي بكر:

ص: ١٥٢

«فقد كنا و أبوك فيما نعرف فضل ابن أبي طالب و حقه لازما لنا مبرورا علينا، فلما اختار الله لنبيه عليه الصلاة و السلام ما عنده و أتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلغ حجته، و قبضه الله إليه صلوات الله عليه، كان أبوك و فاروقه أول من ابتزه حقه و خالفه على أمره . على ذلك اتفقا و اتسقا، ثم إنهما دعواه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما و تلوكاً عليهما فهمما به الهموم و أرادا به العظيم، ثم إنه بايع لهما و سلم لهما و أقاما لا يشركانه في أمرهما و لا يطالعانه على سرهما حتى قضيتما الله ... فإن يك ما نحن فيه صواباً أبوك استبد به و نحن شركاؤه، و لو لا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب و لسلمتنا إليه، و لكن رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك، أو دع ذلك و السلام على من أناب».

موقف خالد بن سعيد الأموي^{٢٥٩}:

كان عاماً لرسول الله على صنعاء اليمن (فلما مات رسول الله رجع

^{٢٥٥} (٢) ابن عبد ربہ ١١٢ / ٣ و فی ط لجنة التأليف ٤ / ٣٣٤ و ابن أبي الحديد ٢ / ٢٢١ و ج ١٥ شرح غزاة مؤتة و صفین لنصر بن مزاحم ص ٤٩.

^{٢٥٦} (٣) ابن عبد ربہ ٣ / ٦٢.

^{٢٥٧} (٤) راجع الطبرى ٢ / ٤٤٩ . و فی ط. أوروبا ١ / ١٨٢٧ و لفظه: (و قيل له قد ولّى ابنك قال: و صلتنه رحم).

^{٢٥٨} (٥) المسعودي في مروجہ ٢ / ٦٠ . و ابن ظهير في محسن مصر و القاهرة مع اختلاف في اللفظ . راجع ص ٢٦٥ من الغدير لصاحب العبقات السيد مير حامد حسين .-- و قد رواه كل من نصر بن مزاحم ١٣٦ - ١٣٥ ط القاهرة ١٣٦٥ و في شرح النهج ٢ / ٦٥ و ١ / ٢٨٤ مع اختلاف في بعض الفاظه.

^{٢٥٩} (١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس . أسلم قديماً فكان ثالثاً أو رابعاً و قيل كان خامساً، و قال ابن قتيبة في المعرف ص ١٢٨: (أسلم قبل إسلام أبي بكر).

و كان من هاجر إلى الحبشة و استعمله رسول الله مع أخيه على صدقات مذحج و استعمله على صنعاء اليمن، ثم رجعوا بعد وفاة النبي ثم مضوا جميعاً إلى الشام فقتلوا هناك و استشهد خالد بـ جنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ١٣ .

الاستيعاب ١ / ٣٩٨ - ٤٠٠ والإصابة ١ / ٤٠٦، و أسد الغابة ٢ / ٨٢، و راجع ابن أبي الحديد ٦ / ١٣ و ١٦.

هو وأخوه أباج و عمر عن عمالتهم، فقال أبو بكر : ما لكم رجعتم عن عمالتكم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله (ص)، ارجعوا إلى أعمالكم. فقالوا: نحن بنو أحيحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله^{٢٦٠}.

وتأخر خالد وأخوه أباج عن بيعة أبي بكر، فقال لبني هاشم: إنكم لطوال الشجر طيّبو الثمر نحن نتبع لكم^{٢٦١}.

و (تبّص بيعته شهرين يقول: قد أمرني رسول الله (ص) ثم لم يعزلني حتى قبضه الله، ولقي على بن أبي طالب وعثمان بن عفان، فقال: يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفساً عن أمركم ليه غيركم، فأما أبو بكر فلم يحفل بها عليه، وأما عمر فاضغنتها عليه)^{٢٦٢}.

(أتي عليا، فقال: هلْم أبا ياعك فو الله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك^{٢٦٣}، (فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد)^{٢٦٤}.

(ثم بعث أبو بكر الجنود إلى الشام و كان أول من استعمل على ربع منها خالد بن سعيد، فأخذ عمر يقول: أئمره وقد صنع ما صنع وقال ما قال؟! فلم يزل بأبي بكر حتى عزله، وأمر يزيد بن أبي سفيان)^{٢٦٥}.

موقف سعد بن عبادة بعد البيعة^{٢٦٦}:

ذكروا^{٢٦٧} (أن سعداً ترك أيام ثم بعث إليه أن أقبل فبأي، فقد بايع الناس وبأي قومك، فقال: أما و الله حتى أرميك بما في كنانتي من نبل وأخضب سنان رمحى، وأضربك بسيفي ما ملكته يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي و من أطاعنى من قومى فلا أفعل، وأيم الله لو أن الجن اجتمعتم لكم مع الإنس ما بايتكم حتى أعرض على ربى و اعلم ما حسابى).

^{٢٦٠} (١) المصادر المذكورة آنفاً.

^{٢٦١} (٢) أسد الغابة / ٢، ٨٢، و ابن أبي الحديد / ٢، ١٣٥ ط. المصرية الأولى.

^{٢٦٢} (٣) الطبرى ط. أوروبا / ١، ٢٠٧٩، و تهذيب تاريخ ابن عساكر / ٥، ٤٨ و في أنساب الأشراف / ١، ٥٨٨ ذكر أن خالد بن سعيد تأخر عن البيعة.

^{٢٦٣} (٤) اليقoubi / ٢، ١٠٥.

^{٢٦٤} (٥) أسد الغابة / ٢، ٨٢، و راجع تفصيل ذلك في ابن أبي الحديد / ١، ١٣٥ نقلاً عن سقيفة أبي بكر الجوهري.

^{٢٦٥} (٦) الطبرى / ٢، ٥٨٦، و في ط أوروبا / ١، ٢٠٧٩ و تهذيب تاريخ ابن عساكر / ٥، ٤٨-- و في أنساب الأشراف / ١، ٥٨٨ ذكر أن خالد بن سعيد تأخر عن البيعة.

^{٢٦٦} (١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الأنصاري، شهد العقبة و مغازى رسول الله عدا بدر، فإنه اختلف في أنه هل شهد لها أم لم يشهد لها، كان جواداً سخياً وكانت راية الأنصار بيده يوم الفتح، ولما نادى : (اليوم يوم الملهمة اليوم تسبي الحرمة) نزع رسول الله اللواء منه و أعطاه لابنه قيس، ولم يبايع أبو بكر حتى قتل بسهمين في الشام سنة ١٥هـ و دفن بحوارين. نسبة في جمهرة ابن حزم ص ٦٥، والاستيعاب / ٢، ٣٨-٣٢ و الإصابة / ٢، ٢٧-٢٨.

^{٢٦٧} (٢) الطبرى / ٣، ٤٥٩، و ابن الأثير / ٢، ١٢٦ أورد الرواية إلى: فاتركوه، و كنز العمال / ٣، ١٣٤، الحديث المرقم ٢٢٩٦، الامامة و السياسة / ١، ١٠، و السيرة الحلبية / ٤، ٣٩٧.

فلما أتى أبو بكر بذلك، قال عمر: لا تدعه حتى يباع.

فقال له بشير بن سعد : إنّه قد لجّ وأبي، و ليس بمبایعکم حتى يقتل، و ليس بمقتول حتى يقتل معه ولده و أهل بيته و طائفة من عشيرته، فاتركوه فليس تركه بضارکم، إنما هو رجل واحد.

فترکوه و قبلوا مشورة بشير بن سعد، و استنصره لما بدا لهم منه،

ص: ١٥٥

فكان سعد لا يصلّى بصلاتهم و لا يجتمع معهم و لا يحجّ و لا يفيض معهم يا فاضتهم ... الخ (فلم يزل كذلك حتى توفى أبو بكر و ولی عمر) .^{٢٦٨}

و (لما ولی عمر الخلافة لقيه في بعض طرق المدينة.

فقال له: إيه يا سعد؟

فقال له: إيه يا عمر؟

فقال له عمر: أنت صاحب المقالة؟

قال سعد: نعم أنا ذلك، و قد أفضى إليك هذا الأمر . كان والله صاحبك أحب إلينا منك و قد أصبحت و الله كارها جوارك.

فقال عمر: من كره جوار جار تحول عنه.

فقال سعد: أما إنّي غير مستنسئ بذلك و أنا متحول إلى جوار من هو خير منك، فلم يلبث إلّا قليلاً حتى خرج إلى الشام في أول خلافة عمر ... الخ .^{٢٦٩}

و في رواية البلاذري : (أن سعد بن عبادة لم يباع أبو بكر و خرج إلى الشام فبعث عمر رجلاً، وقال : ادعه إلى البيعة و احتل له فإن أبي فاستعن الله عليه، فقدم الرجل الشام فوجد سعداً في حائط بحوارين^{٢٧٠} فدعاه إلى البيعة.

ص: ١٥٦

فقال: لا أباع قرشياً أبداً.

بعده (لا يسلم على من لقى منهم). و الطبرى ط أوروبا / ١٨٤٤ .

(١) الرياض النصرة / ١٦٨ مضافاً إلى المصادر.^{٢٦٨}

(٢) طبقات ابن سعد ٣ ق ١٤٥ / ٦، و ابن عساكر ٩٠ بترجمة سعد من تهذيبه و كنز العمال ١٣٤ / ٣، برقم ٢٢٩٦، و الحلبيّة ٣٩٧ / ٣.^{٢٦٩}

(٣) من قرى حلب معروفة. معجم البلدان.^{٢٧٠}

قال: فإني أقاتلك.

قال: وإن قاتلتني.

قال: أَفَخَارِجُ أَنْتَ مِمَّا دَخَلْتَ فِيهِ الْأَمَّةَ؟

قال: أَمِّا مِنَ الْبَيْعَةِ فَإِنِّي خَارِجٌ. فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ.

وَفِي تَبْصِرَةِ الْعَوَامِ: أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا مُحَمَّدًا بْنَ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيَ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ.

وَقِيلَ إِنَّ خَالِدًا كَانَ فِي الشَّامِ يَوْمَذَاكَ فَأَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

قال المسعودي: «وَخَرَجَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَلَمْ يَبَايِعْ فَصَارَ إِلَى الشَّامِ فَقُتِلَ هُنَاكَ سَنَةَ ١٥٥هـ»^{٢٧٣}.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّبِّ: «رَمَى سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ بِسَهْمٍ فَوُجِدَ دَفِينًا فِي جَسَدِهِ فَمَاتَ، فَبَكَتْهُ الْجَنُّ فَقَالَ:

وَرَمَيْنَا سَيِّدَ الْخَرْجِ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ وَقَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَرْجِ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ: ^{٢٧٥} «أَنَّهُ جَلَسَ يَبْولُ فِي نَفْقٍ فَاقْتُلَ فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَوُجُودُهُ قَدْ اخْضَرَ جَلْدَهُ».

ص: ١٥٧

وَفِي أَسْدِ الْغَابَةِ: ^{٢٧٦} «لَمْ يَبَايِعْ سَعْدًا بَكْرًا وَلَا عَمْرًا، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فَأَقَامَ بِحَوَارِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ١٥٥هـ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّهُ وَجَدَ مِيتًا عَلَى مُغْتَسَلٍ وَقَدْ اخْضَرَ جَسَدَهُ وَلَمْ يَشْعُرُوا بِمَوْتِهِ حَتَّى سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ مِنْ بَئْرٍ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا».

هَكَذَا انتَهَتْ حِيَاةُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةِ، وَلَمَا كَانَ قُتْلَ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي كَرِهَ الْمُؤْرِخُونَ وَقَوْعَدَهَا أَغْفَلَ جَمْعُهُمْ ذَكْرَهَا ^{٢٧٧} وَأَهْمَلَ قَسْمًا مِنْهُمْ بِيَانِ كَيْفِيَّتِهَا وَنَسْبَوْهَا إِلَى الْجَنِّ ^{٢٧٨}. غَيْرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مَنْشَا العَدَاءِ بَيْنَ الْجَنِّ وَسَعْدِ بْنِ عَبَادَةِ

^{٢٧١} (١) أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ / ١، ٥٨٩، الْعَدُودُ الفَرِيدُ / ٣ - ٦٤ - ٦٥ بِالْخِلَافِ يَسِيرٌ.

^{٢٧٢} (٢) تَبْصِرَةُ الْعَوَامِ طِ الْمَجْلِسِ بَطْهَرَانِ ص: ٣٢.

^{٢٧٣} (٣) فِي مَرْوِجِ الذَّهَبِ / ١ - ٤١٤ / ٢ - ١٩٤.

^{٢٧٤} (٤) الْعَدُودُ الفَرِيدُ / ٣ - ٦٤ - ٦٥.

^{٢٧٥} (٥) فِي الطَّبَقَاتِ / ٣ ق: ٢ / ١٤٥ وَابْنِ قَتِيْبَةِ الدِّيْنُورِيِّ فِي الْمَعَارِفِ ص: ١١٣.

^{٢٧٦} (١) فِي تَرْجِمَةِ سَعْدٍ، وَالْإِسْتِيَاعِ / ٢ / ٣٧.

^{٢٧٧} (٢) كَابِنْ جَرِيرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ الْأَنْبِيرِ فِي تَوَارِيْخِهِمْ.

^{٢٧٨} (٣) كَمْحَبُ الدِّينِ الطَّبَرِيِّ فِي الْرِّيَاضِ النَّضَرَةِ، وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيَاعِ.

عبادة، ولما ذا فوقت سهمها إلى فؤاد سعد دون سائر الصحابة، فلو أنهم أكملوا الأسطورة و قالوا : إنّ صلحة الجنّ كرهت امتناع سعد عن البيعة فرمته بسهمين مما أخطأ فؤاده لكان أسطورتهم تامة.

من روى أن سعدا لم يبايع:

- (١) ابن سعد في الطبقات . (٢) ابن جرير في تاريخه . (٣) البلاذري في ج ١ من أنسابه . (٤) ابن عبد البر في الإستيعاب .
(٥) ابن عبد ربه في العقد الفريد . (٦) ابن قتيبة في الإمامة والسياسة في ج ١ . (٧) المسعودي في مروج الذهب . (٨) ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/٢٨ . (٩) محب الدين الطبرى في الرياض النضرة ١/١٦٨ . (١٠) أسد الغابة ٣/٣

ص: ١٥٨

١١٢) تاريخ الخميس . (١٢) على بن برهان الدين في السيرة الحلبيّة ٣/٣٩٦ و ٣٩٧ . (١٣) أبو بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد عنه .

النعمان بن عجلان ورأيه ^{٢٧٩}:

قال النعمان بن عجلان قصيدة في جواب أبيات عمرو بن العاص في قصة السقيفة منها هذه الأبيات:

و قلت حرام نصب سعد و نصبكم
عثيق بن عثمان حلال أبا بكر

ص: ١٥٩

و أهل أبو بكر لها خير قائم
و إنّ علياً كان أخلق بالأمر

^{٢٧٩} (١) النعمان بن عجلان الورقي الانصاري لسان الأنصار و شاعرهم استعمله على على البحرين، ترجمته في الإستيعاب . ط. حيدرآباد ١٢٩٨ رقم ١٣٢٣ ، وأسد الغابة ٥/٢٦ و الإصابة ٣/٥٣٢ و نسبه في الجمهرة ص ٣٣٨-٣٢٧، والإشتاقاق ص ٤٦١ والأبيات عن كتاب الموقفيات للزبير بن بكار برواية ابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل ٦/٣١ .

و جاء ابن عبد البر بعده فأورد القصيدة بترجمته من الإستيعاب غير انه حذف البيتين (فذاك بعون الله ... وصي النبي المصطفى ...) و أبقى بعدهما: (و هذا بحمد الله بهدى ...) حذف فذاك ... في نعت علي، وأبقى وهذا في نعت أبي بكر ! و جاء ابن الأثير بعد ابن عبد البر فحذف في أسد الغابة ٥/٢٦ من القصيدة جميع هذه الأبيات التي فيها ذكر أمر الخلافة بعد أن قال: (و من شعره يذكر أيام الأنصار و يذكر الخلافة بعد النبي) ثم أورد أبياته في أيام الأنصار فحسب ثم قال : و هي طوبية .

و جاء ابن حجر بعده فقال في ترجمته: (و هو القائل يفخر بقومه من أبيات) ثم أورد أبياته في المفاخرة بأيام الأنصار و لم يذكر من أبيات هذه القصيدة م فيه ذكر الخلافة .

و هكذا كلما تأخر الزمن حذف العلماء من الروايات ما لم يرق لهم ذكره، فابتعدنا عن فهم الواقع التاريخي .

و كان هوانا في على وإنه

فذاك بعون الله يدعوا إلى الهدى

وصلى النبي المصطفى و ابن عمّه

و هذا بحمد الله يهدى من العمى

نجى رسول الله في الغار وحده

فلولا إنقاذه لم تذهبوا بها

موقف عمر و رأيه:

لقد مر ببيان موقف عمر من بيعة أبي بكر، أما رأيه فيها فقد قال:

«إنه قد بلغنى أن فلانا قال : و الله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا؛ فلا يغرنّ امرءاً أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمّت، وإنها قد كانت كذلك إلّا أن الله قد وقى شرّها»^{٢٨٠}

ص: ١٦٠

نتيجة المقارنة:

لقد أوردنا في مبدأ البحث سبعة من أحاديث سيف الموضوعة حول السقيفة و بيعة أبي بكر.

و إن روایات سيف عن السقيفة تشمل أموراً قد تفرد سيف بروايتها.

منها ما روى في امتناع خالد عن البيعة أنه كان لتمزيق جبهته الديباج بأمر عمر، لأنّه كان قد لبسها في السلم وليس لرجل أن يلبس الحرير إلّا في الحرب.

و أنه لذلك قال لعلى: أغلبتم عليها يا بنى عبد مناف؟ و أنّ علياً قال في جواب خالد بن سعيد : أغالبة ترى أم خلافة، و منها المحاوية التي نسبها إلى عمر، إلى غيرها مما لم يرد ذكر شيء منها في غير رواية (سيف) و إنما هم ذكرروا ما نقلناه

^{٢٨٠} (١) لقد تخريّرت اللفظ من سيرة ابن هشام ٤/٣٣٦-٣٣٨، والبخاري كتاب الحدود بباب رجم الجبلي من الزنا ٤/١١٩، و ١٢٠ و كنز العمال ٣/١٣٩. الحديث ٢٢٢٦ و شرح النهج ٢/٣ باختلاف يسير. و راجع بقية مصادره في ص ١٣٩ - ١٣١ (التحصن بدار فاطمة) و ذكر البيقوبي من كلام عمر قوله كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمنتها فاقتلوه » و في أنساب الأشراف ج ١ عين المعزوم على بيته من كان . فقد روى في ص ٥٨١ أن عمر قال بلغني أن الزبير قال وقد مات عمر بابعنا علينا ... الحديث و في حديثه بصفحة ٥٨٣ - ٥٨٤ أن فلانا و فلانا قالا لو قد مات عمر بابعنا علينا ... فمن بايع رجالا على غير مشورة فإنهما أهل أن يقتلوا و إن أقسم بالله ليكتن الرجال أو ليقطعن أيديهم و أرجلاهم و ليصلبـ في جذوع النخل ... الحديث.

في ص ١٥٧ - ١٥٨ وأن موقفه ذلك وتربيته عن البيعة كان انتصاراً لعلي بن أبي طالب لا غيشاً منه وحقاً على تمزيقهم جبته الديباج كما زعمه (سيف).

و قال في رواية عن سعد بن عبادة : أنه قد بايع مكرها^{٢٨١} وكى يؤيد ذلك وضع محاورة عن لسان سعد، و زعم أنها قد جرت بين سعد وبينهم.

و يسند (الفلتة) إلى الأنصار في معارضتهم لبيعة أبي بكر ليعالج بذلك قول عمر في بيعة أبي بكر: (إنها كانت فلتة)^{٢٨٢} و في روایته عن بيعة على بن أبي طالب يقول:

ص: ١٦١

إن علياً كان في بيته لما أتى به أبو بكر جلس للبيعة فخرج في قميص ما عليه رداء ولا إزار كراهيته أن يبطئ عنها حتى بايده ثم جلس إليه و بعث إلى ثوبه فأتاها به فتجلى له^{٢٨٣}.

و لدى مقارنة هذه الرواية بالروايات الصحيحة المتواترة، والتي أوردنا طرفاً منها في ما سبق يتضح مبلغ ولع سيف في وضع الأخبار خلافاً للواقع و ذلك تغطية منه للحقيقة و محوها لآثارها، فإنه قد اختار علياً مرشح المهاجرين و سعداً مرشح الأنصار دون غيرهما من الصحابة ليصرّح بأنهما قد بايعا . و إنك قد رأيت في ما أوردناه^{٢٨٤} أن سعداً لم يبايع حتى قتله الجن بسهمين طربدا بعيداً عن أهله و ذلك لأنّه لم يبايع !! و أن علياً هو الذي طالب بها، و أن جميع بنى هاشم و جمعاً من المهاجرين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر و هم يطالبون له بالبيعة، و سيف يزعم أن علياً بادر إلى بيعة أبي بكر في اليوم الأول من بيعة أبي بكر، و أن أبو بكر قد بويع له في اليوم الأول من وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم (لأنّهم كرهوا أن يبقوا بعض يوم و ليسوا في جماعة) على حدّ تعبير سيف.

و كان على عند ذاك مشغولاً بتجهيز النبي لم يفارقه هو و لا بقية بنى هاشم الأقربون إليه، و لم يتتركوه كما فعل غيرهم . و يزعم سيف أنه خرج مسرعاً بلا رداء و لا إزار ثم بايع أبو بكر و جلس إلى جنبه. أما جنازة النبي فقد نسيها سيف.

ص: ١٦٢

و قد وضع سيف سبع روايات في بيعة أبي بكر إنقاذاً للصنعة، و لبيّد بعضها بعضاً فيظن القارئ ورود عدّة روايات بطرق مختلفة تصرّح بأنه لم يتخلّف أحد عن بيعة أبي بكر، و قد خصّ روایتين منها بيعة سعد، فيروى في أولاهما مخالفته سعد ثم بيته، و في الثانية عتابه لهم على أخذهم البيعة منه كرها، و يقول في الرابعة: «إنه ما خالف أحداً إلّا مرتد أو من قد كاد أن يرتد» و يسأل الرواى هل قعد أحد من المهاجرين؟ فيقول : «تابع المهاجرين على بيته من غير أن يدعوه» « فإذا فارقت هذه بما مرّ من الأخبار المرورية في كتب الصاحب و المسانيد و السير و التواريخ مما روى عن أبي بكر و ندمه على

^{٢٨١} (١ و ٢) راجع قبله ص ٩٣ - ٩٤.

^{٢٨٢} (١ و ٢) راجع قبله ص ٩٣ - ٩٤.

^{٢٨٣} (١) راجع قبله صفحة ٩٤.

^{٢٨٤} (٢) راجع قبله ص ١٥٩ - ١٦٣.

إدخاله الرجال في دار فاطمة، وعن عمر في ذكره تخلف علىَّ و الزبير، و من معهما عن البيعة، و قوله في بيعة أبي بكر إنّها كانت فلتة، و غير ذلك مما وقع من كسر سيف الزبير، و وطء سعد بن عبادة . إذا راجعت ما مرّ عرفت مدى تحرّي سيف الواقع التاريخية لوضع أخبارا خلافا للواقع التاريخي.

و قد ذكر سيف أنه لم يتخلّف أحد عن بيعة أبي بكر إلّا من ارتدّ أو قد كاد يرتد؛ إحتياطا للأمر و لظنّ الارتداد عن الإسلام في من يبلغك أنه خالف البيعة من الصحابة . أما الذين تشملهم تهمة الإرتداد فقد صرّح المؤرخون بأنّ ممن خالف بيعة أبي بكر مطالبا ببيعة على هم:

(١) الزبير بن العوام . (٢) العباس بن عبد المطلب . (٣) المقداد بن الأسود . (٤) طلحة بن عبيد الله . (٥) سعد بن أبي وقاص - و هؤلاء هم الذين صرّحوا أنّهم اجتمعوا في دار فاطمة ليبايعوا علياً - (٦) أبو ذر الغفارى . (٧) سلمان الفارسي . (٨) الفضل بن العباس . (٩) خالد بن سعيد الأموي . (١٠) البراء بن عازب . (١١) عمّار بن ياسر . (١٢) أبان ابن سعيد . (١٣) أبي بن كعب . (١٤) أبو سفيان بن حرب ، و سعد بن

ص: ١٦٣

عبادة الذي كان يطلب البيعة لنفسه . وأن هؤلاء جميعاً تشملهم تهمة سيف بالردة عن الدين ١.

ص: ١٦٥

- الرّدّة ٣

* في اللغة و القرآن .

* في عصر الرسول الأعظم (ص).

* في عصر أبي بكر .

* في أحاديث سيف .

* مقارنة .

ص: ١٦٧

إذا راجعنا معاجم اللغة للبحث عن معنى الرّدّة اللغوي وجدناهم يذكرون أنّ ردّه عن الشيء «أرجعه»، «صرفه عنه».

و قد ورد بالمعنى الأول في القرآن الكريم في السورة ٣ آية ١٤٩ و سورة ١٢ آية ٦٥ و سورة ٢٨ آية ١٣ و بالمعنى الثاني في السورة ٦ آية ١٤٧ و سورة ١٢ آية ١١٠، إلى موارد أخرى غير ما ذكرنا.

و ذكره أن «الإرتداد» الرجوع، وبهذا المعنى ورد في السورة ١٢ آية ٩٦ من القرآن الكريم. وقد ورد «رد» في القرآن الكريم بمعنى الإرجاع عن الدين و صرف المسلمين عن الإسلام كما في الآية الآتية : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرْدُو كُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ الْآيَةُ ١٠٠ . و ورد (إرتداد) بمعنى رجع عن دينه كما في الآية الآتية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَلَّا يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُونَ أَعْزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ .. الْغُ سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْآيَةُ ٥٤ وَ الْآيَةُ الْآتِيَةُ: وَ لَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرْدُو كُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ دِينُكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُوتُ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ ٢١٧ ، ثُمَّ شَاعَ استعماله في المعنى الأخير عند المسلمين

ص: ١٦٨

حتى أنه لا يتبدّل إلى ذهن السامع غيره من معانيه. والردة: اسم من الإرتداد.

الردة في عصر النبي:

ارتدى بعض المسلمين في عصر الرسول كعبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي أسلم و هاجر إلى المدينة و كتب الوحي لرسول الله، ثم ارتدى مشركا و صار إلى قريش بمكة، فقال لهم : إنى كنت أصرف محمدا حيث أريد، كان يملئ على «عزيز حكيم»، فأقول: أو «عليم حكيم»؟ فيقول: نعم كلّ صواب؛ فلما كان يوم الفتح أهدر رسول الله دمه و أمر بقتله و لو وجد متعلقا بأستار الكعبة، ففرّ عبد الله إلى عثمان و كان أخاه من الرضاعة فغيّبه عثمان حتى أتى به رسول الله (ص) فاستأمنه^{٢٨٥}.

و عبيد الله بن جحش زوج أم حبيبة فإنه أسلم معها و هاجر إلى الحبشة فتنصر هناك و مات على نصرانيته^{٢٨٦}.

و عبد الله بن خطل الذي قتل و هو متعلق بأستار الكعبة^{٢٨٧}.

ص: ١٦٩

الردة في عصر أبي بكر:

انتشر خبر موت النبي في الجزيرة العربية و سكانها العرب على قسمين : منهم من كان قد أسلم قبل ذلك، و منهم من بقي على دينه.

^{٢٨٥} (١) وقد ولأه عثمان مصر سنة ٢٥ هـ و بقى فيها حتى سنة ٣٤ هـ فقدم على عثمان و استخلف على مصر السائب بن هشام العامري فانتزى عليه محمد بن أبي حذيفة و خلع السائب و تأمر على مصر، و لما رجع عبد الله بن سعد إلى مصر منعه ابن أبي حذيفة من دخولها، فمضى إلى عسقلان فأقام بها حتى قتل عثمان سنة ٣٦ هـ و توفي سنة ٥٧ أو ٥٩ هـ. الإستيعاب ٢/٣٦٧ - ٣٧٠ برقم ٤٧١١ و الإصابة ٢/٣٠٩ - ٣١٠.

^{٢٨٦} (٢ و ٣) الإصابة ١/١١ - ١٢.

^{٢٨٧} (٢ و ٣) الإصابة ١/١١ - ١٢.

أما غير المسلمين منهم فقد قويت شوكتهم و ظهرت معارضتهم، وأما المسلمين فإنهم تربصوا و ترثروا و اشرأبت أعناق الجميع إلى المدينة يتتسّمون أخبارها، وإذا بهم يسمعون أن عاصمة الإسلام تغلّى كالمرجل و تبلغهم أخبار «بيعة أبي بكر» و ما جرى يومذاك بأوسع مما بلغنا بعد مئات السنين، فيبلغهم تناحر أصحاب الرسول على البيعة و تأخر عامة بنى هاشم - رهط النبي - و امتناع سعد رئيس الخزرج عنها إلى غير ذلك مما وقع عند ذاك . و لذلك لم تعرف عشائر من عرب الجزيرة الذين كانوا قد أسلموا بيعة كهذه ليرسلوا زكواتهم إلى المدينة . و لهذا تختلف من تخلف من المسلمين عن تسليم زكواتهم إلى مدينة الرسول بعد وفاة الرسول، و كان مرد ذلك إلى عدم الخضوع لأبي بكر و الامتناع عن بيته لا الامتناع عن أداء الزكاة و عن قبول الصلاة كما وصّهم من وصّهم بذلك، و كان أمر هؤلاء الأعراب أهون على الخليفة و أتباعه من كبار الصحابة في المدينة، و الذين كانوا قد امتنعوا عن بيعة أبي بكر أيضا فحاربوا أولئك الأعراب و قتلواهم حتى لم يبق معارض لأبي بكر و لبيته، ثم توجهوا إلى حرب يقية المشركين و المتنبّين الذين كانوا منتشرين في الجزيرة العربية منذ عهد الرسول، حتى إذا ما أبادوهم جميعاً اتّج هوا نحو الفتوحات . وقد سمى المؤرخون جميع الحروب التي وقعت بعد وفاة الرسول بين جيوش أبي بكر و عرب الجزيرة بـ (حروب الردة) كما سموا جميع المخالفين لأبي بكر من الذين كانوا خارج المدينة.

١٧٠ ص:

بـ (المرتدّين).

*** قال الدكتور حسن في كتابه تاريخ الإسلام السياسي ص ٢٥١:

فلما انتقل الرسول إلى جوار ربه و تحققوا من ذلك، شكّ فريق منهم في أمر هذا الدين الذي خلفه، وأوجس غيرهم إن وليت قريش أو غيرها هذا الأمر أن يجعله ملكاً عضوداً^{٢٨٨} فأخذوا يفكرون في موقفهم و ينظرون إلى مصيرهم، فرأوا أن هذا النبي الذي كان يقوم بالسفارة عن الله عز و جل و يبلغهم أمره و نهيه و يتمتع بالعصمة عن الخطأ و التنّزه عن الرلل قد فارقهم إلى ربّه، و ليس ثمة إنسان في العالم يتصرف بهذه الصفات التي كانت الضمان الوحيد لمساواة القبائل ببعض، و جعل (الناس كأسنان المشط).

فمن المحتمل أن يحكم من يحل محل هذا الرسول هوه و أهله و عشيرته في رقاب الناس و مصالحهم . كما لا يبعد أن يعلى هذا المركز - الخلافة - من شأن القبيلة التي ينتمي إليها الخليفة و يغضّ من شأن غيرها من القبائل، فيميل ميزان العدل بين الناس.

ويفسّر لنا هذا تسابق هذه القبائل و البطون عند وفاة الرسول على أن يكون هذا الأمر لها دون غيرها . فتكشف ما في الصدور و تجلّت النفس العربية و الطبيعة القبلية إذ ذاك . فالأنصار يخافون قريشاً و المهاجرين أن يستأثروا بالأمر دونهم، و هم فيما بينهم يتوجّسون . و يخشى كل من الأوس

١٧١ ص:

(١) هكذا ورد في الأصل و المشهور (ملكاً عضوضاً) و هو أنسٌ. لأن الملك العضوض: الشديد الذي فيه عسف و عنف.

و الخزرج صاحبه^{٢٨٩} و لم يكن الحال في مكّة بأقل منه في المدينة، فقد دبّ التنافس في هذا الأمر بين بطن قريش . فلما تمّ الأمر لأبي بكر وجد عليه بنو هاشم و امتنع على عن مبايعته أشهراً و سعى أبو سفيان بن حرب ليوغر صدر على بن أبي طالب على أبي بكر الذي انتزع الخلافة من بنى عبد مناف.

ولئن كان للمهاجرين من بنى هاشم وغيرهم وللأنصار أوسهم و خزرجهم من القرابة لرسول الله، أو الفضل و السبق في الإسلام، أو النصر والإيواء لدين الله و الذود عنه؛ لئن كان لهؤلاء و أولئك سبب من هذه الأسباب يدلون و يطمعون من أجله في الخلافة، فإن القبائل العربية الأخرى لم تجد لنفسها من السابقة في الإسلام و لا من القرابة للرسول ما تعترف به، وقد رأت المهاجرين و الأنصار يتنازعون هذا الأمر فيما بينهم، فيقول المهاجرون «منا الأمراء و منكم الوزراء » و يقول الأنصار: «بل منا أمير و منكم أمير » فيiestت هذه القبائل و ضاع أمرها في الخلافة فأعلنت العصيان، و رفض أكثرهم أن يخضعوا لسلطان أبي بكر و امتنعوا عن أداء الزكاة التي ظنّوها أتاوة.

و قد اتخذ بعض المستشرقين^{٢٩٠} ارتداد بعض القبائل العربية عن الإسلام بعد وفاة الرسول دليلاً على أن الإسلام قام بحد السيف و أن الخوف وحده هو الذي أدخل العرب في هذا الدين.

و في الحق أن العرب الذين حاربهم أبو بكر و سموا مرتدّين لم يكفروا

ص: ١٧٢

بالإسلام و لم يرفضوه كما قد يتبادر إلى الذهن من تسميتهم مرتدّين و إنما كانوا فريقين:

١- فريق منع الزكاة فقط زاعماً أنها أتاوة تدفع إلى الرسول، فإذا انتقل الرسول إلى جوار ربّه أصبحوا في حلّ من دفعها إلى خليفته، و في شأن هذا الفريق عارض عمر أبو بكر في حربهم محتاجاً بقوله عليه الصلاة و السلام : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قالها فقد عصم مني ماله و نفسه إلا بحقّه، و حسابه على الله».

٢- فريق ارتدّ ذووه عن الإسلام و لم يكونوا مسلمين حقاً.

ثم يقول بعد ذلك: «وأما معاقبة الإسلام من ارتدّ عنه بالقتل فذلك أمر اقتضته سياسة الدولة أكثر من الحرص على إسلام هؤلاء، على أن الإسلام شديد الحيطة في أمر المرتدّين، فهو لا يأخذهم في ذلك بالشبهة و لا يحكم فيهم بالظنة ، وإنما يمهل المرتد ثلاثة أيام يناقشه خلالها علماء المسلمين و فقهاؤهم فيما التبس عليه من أمر الدين و ما عرض له من الشبهة في صحته ليهلك من هلك عن بيته و يحيى من حي عن بيته». و إلى القارئ طائفة من أقوال الأئمة في هذا الموضوع:

قال أبو حنيفة: إذا ارتدّ المسلم عرض عليه الإسلام و أجل ثلاثة أيام، لأنّ الظاهر أنه دخلت عليه شبهة ارتدّ لأجلها، فعلينا إزالة تلك الشبهة، أو هو يحتاج إلى التفكير ليتبين له الحق فلا يكون ذلك إلا بمهلة، فإن استمهل كان على الإمام أن يمهله، و مدة النظر مقدرة بثلاثة أيام في الخيار (خيار الشرط و خيار الرؤية في البيوع) فلهذا يمهله ثلاثة أيام^{٢٩١}.

(١) يؤيد هذا القول ما جرى في السقيفة، راجع قبله: السقيفة و بيعة أبي بكر.

(٢) كـ(فان فولتن) المستشرق الألماني الشهير.

و يقول بعض فقهاء المالكية ما نصه : «و استتيب المرتد وجوبا و لو عبدا أو امرأة ثلاثة أيام بلياليها من يوم الشبوت لا من يوم الكفر بلا جوع و لا عطش بل يطعم و يسقى من ماله و بلا معاقبة و إن لم يتبع»^{٢٩٢}.

و يقول الإمام الشافعى : «و يجب استتابة المرتد ذكرا أو غيره لأنّه كان محترما بالإسلام، و ربما عرضت له شبهة فتزال . و قيل: يمهد ثلاثة أيام».

باب الردة في حاشية البجيرى على شرح المنهج طبع بولاق سنة ١٣٠٩ هـ.

و قال الإمام أحمد بن حنبل : من ارتد عن الإسلام من الرجال والنساء و هو بالغ عاقل دعى إليه ثلاثة أيام (كشاف القناع على متن الإقناع. طبع القاهرة سنة ١٣١٩ هـ ج ٤ ص ١٠٥ - ١٠٠) على أنه لا ينبغي أن يكفر مسلم يتحمل عمله أو قوله الكفر و عدمه إلا إذا كان التكفير بقوله أو عمله مجتمعا عليه . و قد صرّح العلماء بأنه لا يكفر مسلم بقول يتحمل الكفر من تسع و تسعين وجهها و يتحمل الإيمان من وجه واحد، عن باب المرتد في حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (ط مصر س ١٢٧٢ هـ) ص ٢٨٣ - ٢٩٢ - انتهى ما نقلناه ملخصا من كتاب تاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم حسن.

و قال ابن كثير في ج ٦ ص ٣١١ من تاريخه البداية والنهاية:

و قد روى الجماعة في كتبهم سوى ابن ماجة عن أبي هريرة: أنَّ عمر

ابن الخطاب قال لأبي بكر : علام تقاتل الناس و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أنَّ محمداً رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها؟»

فقال أبو بكر: و الله لو منعوني عناق^{٢٩٣} و في رواية عقالا، كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقاتلتهم على منعها، إن الزكاة حق الم ال و الله لأقاتل من فرق بين الصلاة و الزكاة، قال عمر : فما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.

و في رواية الطبرى ج ٢ ص ٤٧٤:

«و قد جاءته وفود العرب مرتدّين يقرّون بالصلوة و يمنعون الزكوة فلم يقبل ذلك منهم و ردّهم».

(١) و عين في الهاشم مصدره كتاب المبسوط لشمس الدين السرخسي ط القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ جزء ١٠ ص ٩٨ - ١٠٠^{٢٩١}

(٢) نقل ذلك عن باب الردة و أحکامها في الشرح الكبير للدرديرى (طبع بولاق سنة ١٣١٩ هـ ج ٤ ص ٢٧٠) و حاشية الدسوقي ج ٤ ص ٢٦٧ و راجع الأحكام السلطانية للماوردي. ط المصرية الأولى.

(٣) العناق: الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول.

و قال ابن كثير أيضا في البداية والنهاية ج ٦ ص ٣١١: «و جعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرّون بالصلوة و يمنعون من أداء الزكاة، و منهم من امتنع من أداء الزكاة إلى الصديق». و أنسد بعضهم^{٢٩٤}:

فوا عجبا ما بال ملك أبي بكر

أطعنا رسول الله ما كان بيننا

و ذكر بعده في ص ٣١٣ منه:

و تلك لعمر الله قاصمة الظهر

ايورثنا بكرًا إذا مات بعده

و قد أورد الطبرى البيتين عن طريق سيف ص ٤٧٧، و روى في ج

ص: ١٧٥

٢ ص ٤٨^{٢٩٥} منه عن أبي مخنف: «إن خيل طيء كانت تلقى خيل بنى أسد و فرازة قبل قدوم خالد عليهم فيتشاتمون و لا يقتلون فتقول أسد و فرازة : لا و الله لا نباعي أبا الفضيل^{٢٩٦} أبدا. فتقول لهم خيل طيء: اشهد ليقاتلنك حتى تكونه أبا الفحل الأكبر»^{٢٩٧}.

و مما ذكرنا يظهر للباحث المتبع أنّ ما وصفوه بالرّذدة في عصر أبي بكر لم يكن بالإرتداد عن الإسلام، و إنما كانت مخالفة لبيعة أبي بكر و امتناعاً من دفع الزكاة إليه، و بما أن المعارضين لبيعة أبي بكر من القبائل العربية قد غلبوها على أمرهم و بقي الحكم للغالب المتنفذ و أنصاره و أحفاده، و أن الروايات التي بأيدينا عن حروبهم و ما كانوا عليه جاءتنا عن طريق هؤلاء الغالبين فيلزمنا و الحال هذه التثبت و التحرّي الدقيق عن صحة ما نسب إلى المعارضة المغلوبة على أمرها.

حديث سيف:

أما (سيف بن عمر) فقد روى عنه الطبرى^{٢٩٨} في ج ٢ ص ٤٦١ أنه قال: «لما بويغ أبو بكر، ارتدت العرب إما عامة و إما خاصة في كل قبيلة».

(٢) بهامش الأحكام السلطانية: إن القائل هو حارثة بن سراقة، و في منتهى الآمال للقمي ص ٩٤ القائل: مالك بن نويرة.

(١) ط أوروبا / ١٨٩٠ .

(٢) كانوا يكتونه أبا الفضيل غمراً به لأن (البكر) هو الفتى من الإبل و (الفضيل) ولد الناقة إذا فصل عن أمها.

(٣) تقول أسد، و فرازة لا نباعي أبا الفضيل أى ان أبا بكر أبو الفضيل فتقول لهم طى:

ان أبا بكر سيقاتلوك حتى تكونه أبا الفحل الأكبر.

(٤) ط / أوروبا / ١٨٤٨ .

و روی عنه أيضاً في ص ٤٧٥ منه آنه قال: «كفرت الأرض و تصرّمت و ارتدت من كل قبيلة عامة أو خاصة إلّا قريشاً و ثقيفاً». و روی عن سعید بن زید آنه قال : «لم يخالف بيعة أبي بكر إلّا مرتدٌ. أو من كاد يرتد» راجع قبله ص ٩٣ - ٩٤ تحت عنوان أحاديث سيف في السقيفة.

و قد وضع سيف بن عمر قصصاً روائية في وصف حروب الرّدّة مما تجده مبشوّثاً في تاريخ الطّبرى، وهو في وضعه تلك القصص أربع من واضعي قصص عترة بن شداد و نظائرها وأوسع خيالاً منهم، فإنّ أبطال قصص سيف تفاصيل لهم الدهناء، و يسيرون على الماء، و تكلّمهم الحيوانات و تحدّثهم الملائكة، مما لا يوجد في غيرها من القصص الوصفية التي وضعت في حروب الأبطال، كما يمتاز سيف عن غيره من وضع القصص بأنه قد وضع أكثر قصصه ل مدح ذوي السلطة والجاه و الدفاع عنهم في كل أمر انتقدوا عليه . ثم يورد قصصه على صورة أحاديث يرويها عن رواة بعضهم ممّن كان له وجود تاريخي محقّق، وقد يختلف رواة يسند الرواية إليهم و بذلك يليّس الأمر على الباحثين . و يكفي هنا استعراض بعض قصص سيف عن حروب الرّدّة لمعرفة اسلوبه في كتاب (الفتوح و الرّدّة) الذي يروي كثيراً منها الطّبرى في تاريخه الكبير.

نورد فيما يلى ثلاثة قصص و صفيّة منها و نتحليل دراسة الباقى منها إلى الجزء الثاني من هذا الكتاب فصل انتشار الإسلام بالسيف في حديث سيف، و إلى كتاب «خمسون و مائة صحابي مختلف» ترجمة طاهر بن أبي هالة ربيب رسول الله (ص) المختار و غيرها.

٤- قصة مالك بن نويرة

- قصة ارتداد مالك عند غير سيف.

- ارتداد مالك في أحاديث سيف.

- نتيجة المقارنة

- مناقشة سند الحديث.

مالك بن نويرة في حديث غير سيف:

مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي، يكنى أبو حنظلة و يلقب بالجفول ^{٣٠٠} : قال المرزبانى: كان شاعراً شريفاً فارساً معدوداً في فرسان بنى يربوع في الجاهلية وأشرافهم.

فلما أسلم استعمله النبي على صدقات قومه، فلما توفي النبي (ص) أمسك الصدقة و فرقها في قومه و قال في ذلك:

فقلت خذوا أموالكم غير خائف

و لا ناظر في ما يجيء من الغد

أطعنا و قلنا الدين دين محمدٌ

فإن قام بالدين المحقق قائم

٢٠١

و في شرح ابن أبي الحديد ^{٣٠٢} : «فإن قام بالأمر المجدد قائم». ^{٣٠٢}

في الطبرى ^{٣٠٣} / ٥٠٣ بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي بكر: و لما

ص: **١٨٠**

نزل خالد بالبطاح ^{٣٠٤} بعث ضرار بن الأزور ^{٣٠٥} في سرية و فيهم أبو قتادة ^{٣٠٦} فداهموا قوم مالك ليلا و كان أبو قتادة يحدّث: ^{٣٠٧} أنهم لما غشوا القوم راعوه تحت الليل فأخذ القوم السلاح.

قال: فقلنا إنا المسلمين. فقالوا: و نحن المسلمين.

قال: بما بالسلاح معكم؟ قالوا لنا: بما بالسلاح معكم؟.

ص: **١٨١**

^{٣٠٠} (١) جفل جفولا: الشعر ثار شعنا و تنصب. البعير شرد. الجفول: الريح التي تجفل السحاب.

^{٣٠١} (٢) الإصابة / ٣٣٦ . في معجم الشعرا، ص ٢٦٠: فإن قام بالأمر المخزق قائم.

^{٣٠٢} (٣) في الجواب السابع من أجوبة المرتضى على قاضي القضاة.

^{٣٠٣} (٤) ط / أوروبا ١٩٢٧ - ١٩٢٨ / ١.

^{٣٠٤} (١) البطاح: ماء في ديار أسد بن خزيمة، معجم البلدان للحموي.

^{٣٠٥} (٢) ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمير بن كثير بن شيبان الأسدى . و قيل اسم الأزور مالك و هو ابن أوس بن جزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد. يكى أبا الأزور الأسدى . كان شاعرا فارسا شجاعا قتل يوم أجنادين، و قيل في اليامنة، و قيل توفي في خلافة عمر بالكوفة، الإستيعاب / ٢ - ٢٠٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥ . في الإصابة / ٢ - ٢٠٠ / ٢٠١ . بعث خالد ضرارا في سرية فأغاروا على حى من بنى أسد فأخذوا امرأة جميلة، فسأل ضرار أصحابه أن يهبوها له ففعلوا، فوطئها ثم ندم فذكر ذلك لخالد، فقال: قد طيئتها لك، فكتب: لا حتى تكتب إلى عمر، فكتب: إرضخه بالحجارة، ف جاء الكتاب وقد مات، فقال خالد: ما كان الله ليخزى ضرارا . و يقال: إنه ممن شرب الخمر مع أبي جندب، فكتب أبو عبيدة إلى عمر . فكتب إليه: إن قالوا إنها حلال فاقتلمهم و إلأ فاجلدhem، فقالوا: إنها حرام.

^{٣٠٦} (٣) أبو قتادة الحارث أخو بنى سلمة و اسمه الحارث على الأشهر، و قيل إن اسمه التعمان أو عمرو بن ربيى بن سنان بن عهيد بن غنم بن سلمة الأنصارى الخزرجي الس资料， و أمه كبيشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم. شهد أحدا و ما بعدها و اختلفوا في شهوده بدراء، و كان يقال له فارس رسول الله. و شهد مع على في خلافته مشاهده كلها، و توفي في الكوفة في خلافة على سنة ٣٨ أو سنة ٤٠ هـ و هو ابن سبعين سنة فكبّر على في صلاته عليه ستة و قيل إنه توفي في المدينة سنة ٥٤ هـ و له اثنان و سبعون سنة، و قيل: بل كان عمره ٧٠ سنة، الإصابة / ٤ - ١٥٧ / ١٥٨ ، والإستيعاب / ٤ - ١٦١ / ١٦٢ . و نسبة في جمهرة ابن حزم ص ٣٦٠.

قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح.

قال: فوضعوها ثم صلينا وصلوا^{٢٠٧}.

و في شرح ابن أبي الحديد بعده : «فلما وضعوا السلاح ربطوا أسرى فأتوا بهم خالدا ». و في كنز العمال ١٣٢ / ٣ : «إن خالد بن الوليد أدعى أن مالك بن نويرة ارتدى بكلام بلغه عنه فأنكر مالك ذلك، وقال : أنا على الإسلام ما غيرت ولا بدلت، و شهد له أبو قتادة و عبد الله بن عمر، فقدمه خالد و أمر ضرار بن الأزور الأسدى فضرب عنقه، و قبض خالد امرأته أم تميم فتروّجها».

و قال اليعقوبي في تاريخه ١١٠ «فأتاهم مالك بن نويرة يناظره و اتبعته امرأته فلما رآها أعجبته فقال : و الله ما نلت ما في مثابتك^{٢٠٨} حتى أقتلوك». و في تاريخ أبي الفداء و الوفيات : «و كان عبد الله بن عمر و أبو قتادة الأنصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما.

فقال مالك: يا خالد: أبعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذى يحكم فيما فِي إِنْكَ بعثت إليه غيرنا ممّن جرمه أكبر من جرمنا.

فقال خالد: لا أقالني الله إن أقتلتك. و تقدّم إلى ضرار بن الأزور بضرب عنقه.

ص: ١٨٢

فالتفت مالك إلى زوجته و قال لخالد: هذه التي قتلتني. و كانت في غاية الجمال.

فقال خالد: بل الله قتلوك برجوعك عن الإسلام.

فقال مالك: أنا على الإسلام.

فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه^{٢٠٩}.

و في الإصابة ٣٣٧ / ٣ أن ثابت بن قاسم روى في الدلائل : «أن خالدا رأى امرأة مالك و كانت فائقة في الجمال، فقال مالك بعد ذلك لامرأته:

قتلتيني يعني سأقتل من أجلك».

و في الإصابة أيضاً عن الزبير بن بكار عن ابن شهاب:

^{٢٠٧} (١) و في صحيح مسلم ٢ / ٣ - ٤، كتاب الصلاة بباب الأذان عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر و كان يسمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك. الحديث.

^{٢٠٨} (٢) مثابة البتر: مبلغ جموم مائتها و ما أشرف من الحجارة حولها و لا تبلغ مثابتك أى لا تشرب ماء بترك حتى أقتلوك.

^{٢٠٩} (١) تاريخ أبي الفداء ص ١٥٨، وفيات الأعيان ٥ / ٦٦ بترجمة وثيمة و قد ذكر ذلك ابن شحنة في تاريخه ص ١١٤ من هامش الكامل ج ١١ و في فوات الوفيات ٢ / ٦٢٧، عن ردة ابن وثيمة وردة الواقدي.

«إن مالك بن نويرة كان كثير شعر الرأس فلما قتل، أمر خالد برأسه فنصب أثفيه^{٣١٠} فنضج ما فيها قبل أن يخلص النار إلى شئون رأسه»^{٣١١}.

و تزوج خالد بامرأة مالك - أم تميم بنت المنھال - في تلك الليلة^{٣١٢} و في

ص: ١٨٣

ذلك يقول أبو نمير السعدي:

ألا قل لحىً أو طأوا بالستابك
قطى خالد بغيا عليه لعرسه
فأمضى هواه خالد غير عاطف
فأصبح ذا أهل وأصبح مالك

تطاول هذا الليل من بعد مالك
و كان له فيها هوى قبل ذلك
عنان الهوى عنها ولا متمالك
إلى غير أهل حالكا في الهوالك^{٣١٣}

و مرّ المنھال على أسلاء مالك بن نويرة هو و رجل من قومه حين قتله خالد فأخرج من خريطته^{٣١٤} ثوبا فكفنه فيه^{٣١٥}.

و في تاريخ اليعقوبي: «فلحق أبو قتادة بأبي بكر فأخبره الخبر و حلف أن لا يسير تحت لواء خالد لأنّه قتل مالكا مسلما»، و في رواية الطبرى عن ابن أبي بكر: «و كان ممّن شهد لمالك بالإسلام أبو قتادة و قد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حربا أبدا».

و في تاريخ اليعقوبي: فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله إن خالدا قتل رجلا مسلما و تزوج امرأته من يومها فكتب أبو بكر إلى خالد فأشخصه فقال: يا خليفة رسول الله إني طوّلت وأصبحت وأخطأت.

و كان متمّ بن نويرة شاعرا فرثى أخاه بمراشى كثيرة، و لحق بالمدينة إلى أبي بكر فصلّى خلف أبي بكر صلاة الصبح، فلما فرغ أبو بكر من صلاته قام متمّ^{٣١٦} فاتّاكاً على قوسه ثم قال:

^{٣١٠} (٢) الأثفيه: الحجر يوضع عليه التدر.

^{٣١١} (٣) روى الطبرى ذلك في ٢/٥٠٣ والإصابة ٣/٣٣٧ و ابن الأثير في حرب البطاح و ابن كثير ٣٢٢/٦ و أبو الفداء ١٥٨، و ابن أبي الحديد ج ١٧ و بترجمة وثيمة من وفيات الأعيان و فوات الوفيات ٢/٦٢٧.

^{٣١٢} (٤) اليعقوبي ٢/١١٠.

^{٣١٣} (١) أبو الفداء ١٥٨، و تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ١١٤/١١ و وفيات الأعيان بترجمة وثيمة.

^{٣١٤} (٢) الخريطة: كالحقيقة وعاء من جلد وغيره ليجمع على ما فيه.

^{٣١٥} (٣) الإصابة ٣/٤٧٨. بترجمة المنھال.

نعم القتيل إذ الرياح تناوحت

ادعوته بالله ثم غدرته

خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور

لو هو دعاك بذمة لم يغدر

و في تاريخ أبي الفداء^{٣١٧} و لما بلغ ذلك أبا بكر و عمر.

قال عمر لأبي بكر: إن خالدا قد زنى فارجمه.

قال: ما كنت أرجمه فإنه تأول فأخطا.

قال: فإنه قتل مسلما فاقتله.

قال: ما كنت أقتله فإنه تأول فأخطا.

قال: فاعزله.

قال: ما كنت أغنم سيفا سلّه الله عليهم.

و في رواية الطبرى عن ابن أبي بكر : «و كان خالد يعتذر فى قتله أنه قال و هو يراجعه ما أخال صاحبكم إلّا و قد كان يقول: كذا و كذا . قال: أو ما تعدد لك أصحابا؟ ثم قدمه فضرب عنقه و أعنق أصحابه . فلما بلغ قتله عمر بن الخطاب تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر.

و قال: عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله، ثم نزا على أمرأته.

و أقبل خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد و عليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتبراً بعمامته أسمها، فلما أن دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الأسمها من رأسه فحطّمها، ثم قال: أرئاء؟ قتلت امرءا

^{٣١٦} (٤) كنيته أبو أدهم أو أبو نهيك أو أبو إبراهيم بن نويرة تقدم نسبة في ترجمة أخيه . أسلم - هو وأخوه ونظم في أخيه مالك مراشى حسانا، الإصابة ٣/٣، والإستيعاب ٣٤٠ / ٤٨٨.

^{٣١٧} (١) و كنز العمال ٣/١٢٢، ٢٢٨، و بترجمة وثيمة من وفيات الأعيان و فوات الوفيات.

^{٣١٨} (٢) اعتبر: لف عمamatته دون التلحين.

مسلمًا ثم نزوت على امرأته ! و الله لأرجمنك بأحجارك . ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن إلّا أنّ رأى أبي بكر على مثل رأى عمر فيه، حتى دخل على أبي بكر، فلمّا دخل عليه أخبره الخبر و اعتذر إليه فعذر أبو بكر و تجاوز عما كان في حربه تلك.

قال: فخرج حين رضي عنه أبو بكر و عمر جالس في المسجد.

فقال: هلْمَ إلَىْ يا ابن أَمْ شملة، قال: فعرف عمر أن أبي بكر قد رضي عنه فلم يكلمه و دخل بيته».

حديث سيف:

أما سيف فقد ذكر أمير مالك بن نويرة في سبع من روایاته يعدد بعضها ببعض، وأوردها الطبرى في ذكره حوادث سنة ١١ هـ من تاريخه، فروي:

١- عن سيف في ذكره خبر بنى تميم و سجاح ج ٢/٤٩٥^{٣١٩}، عن الصعب بن عطية بن بلاط عن أبيه : «أن رسول الله قد توفى و قد فرق في بنى تميم عماله . و كان من عماله مالك بن نويرة فاختلاف عمال رسول الله في بنى تميم بعد وفاته، فمنهم من أدى الزكاة و منهم من منعها و تردد و تحير، و تشاغل الناس بعضهم ببعض، و كان مالك من ارتات و تربص . فيينا الناس في بلاد بنى تميم على ذلك قد شغل بعضهم ببعض، فمسلم لهم بإذاء من تربص و ارتات، فجئتهم سجاح بنت الحارث- و كانت قد تبأت بعد رسول الله - هي و بنو

ص: ١٨٦

أبيها و الهذيل في عدة قبائل لتغزو بهم أبي بكر فراسلت مالك بن نويرة فأجابها فاجتمع وكيع و مالك و سجاح - و قد وادع بعضهم بعضا- على قتال الناس».

٢- و روى في ذكر خبر أهل البحرين و ردة الحطم و بعث العلاء بن الحضرمي إليها ص ٥٢٢^{٣٢٠} منه عن الصعب بن عطية بن بلاط:

إن ابن الحضرمي لما أقبل إليها و كان بحيال اليمامة، و كان أهلها مختلفين يتسلّدون ^{٣٢١} فيما بينهم التحق به جماعة منها، و ذكر عن الرواوى أنه قال: «و كان مالك في البطاح و معه جموعه يساجلنا و نساجله».

٣- و روى عن سيف في (ذكر البطاح و خبره) ص ٥٠١^{٣٢٢} منه عن الصعب بن عطية بن بلاط، أنه قال : «لما انصرفت سجاح إلى الجزيرة أرعوي مالك بن نويرة و ندم و تحير في أمره . و عرف وكيع و سماعة قبح ما أتيا فرجعا رجوعا حسنا

^{٣١٩} (١) ط / أوروبا (١٩١٧/١).

^{٣٢٠} (١) ط / أوروبا (١٩٥٧/١).

^{٣٢١} (٢) ساجله: باراه و فاخره و صنع مثل صنيعه معارضة له.

^{٣٢٢} (٣) ط / أوروبا (١٩٢١/١).

ولم يتحيراً وأخرجا الصدقات فاستقبلها خالدا، ولم يبق في بلادبني حنظلة شيء يكره إلا ما كان من أمر مالك بن نويرة و من تأشب إليه^{٣٢٣} بالبطاح فهو على حاله متحير شج».

٤- و روى عن سيف بعد هذا: «عن القاسم و عمرو بن شعيب قالا:

لما أراد خالد السير وقد استبرأأسد و غطفان، فسار يريد البطاح دون الحزن و عليها مالك بن نويرة وقد تردد عليه أمره، ترددت الأنصار على

ص: ١٨٧

خالد و تخلّفت عنه و قالوا: إن الخليفة عهد إلينا إن نحن فرغنا من البزاخة، نقيم حتى يكتب إلينا، فقال خالد: أنا الأمير و إلى تنتهي الأخبار، وهذا مالك بن نويرة بحيالنا و أنا قاصد إليه و من معى من المهاجرين و التابعين بإنجازه، ولست أكرهكم، و مضى خالد، و ندمت الأنصار، و لحقوا به، ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد به أحداً».

٥- إلى هنا ذكرنا خلاصات من روایات سيف في أمر مالك . و ذكر سيف في رواية أخرى له بعد هذا عن خزيمة بن شجرة العقفاني عن عثمان ابن سويد بن المتبعة الرياحي و قال: «قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحداً و وجد مالكا قد فرقهم في أموالهم و نهاهم عن الإجتماع حين تردد عليه أمره، و قال: يا بني يربوون إنا كنا قد عصينا أمراءنا إذ دعونا إلى هذا الدين و بطأنا الناس عنه فلم نفلح و لم ننجح . و إنني قد نظرت في هذا الأمر فوجدت الأمر يأتي بغیر سياسة. و إذا الأمر لا يسوسه الناس و إياكم و مناؤة قوم صنع لهم فتفرقوا إلى دياركم و ادخلوا في هذا الأمر.

فتفرقوا على ذلك إلى أموالهم و خرج مالك حتى رجع إلى منزله.

ولما قدم خالد البطاح بث السرايا و أمرهم بدعاية الإسلام و أن يأْ توه بكل من لم يجب و إن امتنع أن يقتلوه، و كان مما أوصى به أبو بكر: إذا نزلتم منزلا فأذنوا و أقيموا فإن أذن القوم و أقاموا ففكوا عنهم و إن لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة، ثم تقتلوا كل قتلة، الحرق فما سواه. و إن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم فإن أقرّوا بالزكاة فاقبلوا منهم و إن أبوها فلا شيء إلا الغارة و لا كلمة . فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بنى ثعلبة من عاصم و عرين و عبيد و جعفر فاختلقت السرية فيهم، و فيهم أبو قتادة فكان فيهم

ص: ١٨٨

شهد أنهم قد أذنوا و أقاموا و صلوا، فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسو في ليلة باردة لا يقوم لها شيء. و جعلت ترداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى:

ادفعوا أسراكم، و كانت في لغة كنانة إذا قالوا: دثروا الرجل فأدفنه، دفأه قتله، و في لغة غيرهم أدفعه فاقتله فظن القوم و هي في لغتهم القتل أنه أراد القتل فقتلواهم، فقتل ضرار بن الأزرور مالكا، و سمع خالد الوعائية فخرج و قد فرغوا منهم، فقال: إذا أراد الله أمراً أصابه . و قد اختلف القوم فيهم؛ فقال أبو قتادة: هذا عملك! فزيره خالد فغضب و مضى حتى أتى أبا بكر

٣٢٣)٤(تأشب إليه: إنضم إليه.

غضب عليه أبو بكر حتى كلمه عمر فيه فلم يرض إلا أن يرجع إليه حتى قدم معه المدينة و تزوج خالد أم تميم ابنة المنهاج، و تركها لينقضى طهرها. وكانت العرب تكره النساء في الحرب و تعايره، و قال عمر لأبي بكر:

إن في سيف خالد رهقا فإن لم يكن هذا حقاً حق عليه أن تقيده و أكثر عليه في ذلك، و كان أبو بكر لا يقيد أحداً من عمّ الله و لا وزنته، فقال : هي يا عمر تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد . و ودي مالكا و كتب إلى خالد أن يقدم عليه فعل، فأخبره خبره فعذرها و قبل منه و عنده في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب من ذلك.».

٦- و ذكر أيضاً في حديث آخر له بعد هذا وقال : «شهد قوم من السرقة أنهم أذنوا و أقاموا و صلوا ففعل مثل ذلك . و شهد آخرون أنه لم يكن من ذلك شيء فقتلوه.

و قدم أخوه متمم بن نويرة ينشد أبا بكر دمه و يطلب إليه في سبئهم، فكتب له برد السبى و ألح عليه عمر في خالد أن يعزله و قال: إن في سيفه رهقا، فقال: لا يا عمر لم أكن لأنشئ سيفاً سلّه الله على الكافرين.».

ص: ١٨٩

٧- و ذكر في روايته الأخيرة عن خزيمة عن عثمان عن سويد و قال:

«كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شعراً، وأن أهل العسكر أثفوا برأوسهم القدور، فما منهم رأس إلا وصلت النار إلى بشرته ما خلا مالكا، فإنّ القدر نضجت و ما نضج رأسه من كثرة شعره، وأنشده متمم و ذكر خصمه . و قد كان عمر رأى مقدمه على النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال:

أكذاك يا متمم كان؟ قال: أما مما أعني فنعم». إنتهت بإيجاز أحاديث سيف في قصة مالك.

نتيجة المقارنة:

إن سيف بن عمر قد وضع قسماً من هذه الروايات وأضاف إلى بعض آخر منها و دس فيها ليدفع بها ما انتقد به على خالد بن الوليد. فإنه قد مهد في (خبر أهل البحرين) و (خبر بنى تميم و سجاج) إلى ما يريد فنسب إلى مالك بن نويرة الإرتياب و التردد، و مقابلته المسلمين الثابتين على أمرهم و مساجلتهم بجماعته . و إنه مالاً المتبنية سجاج على غزو أبي بكر و القبائل الثابتة على إسلامها . و أنه بعد انصراف سجاج تردد في أمره و تحير، و لمّا لم يذكر أحد من المؤرخين أنه كان معه - عندما أسره ضرار - تلك التحشّدات و الجموع التي ذكرها سيف، فقد عالج ذلك في روايته الرابعة حين قال فيها: إن مالكا فرق جموعه و من تأثّب إليه و ذلك خوفاً منه و فرقاً، لا ندماً منه و توبه و رجوعاً حسناً.

و بكل ذلك أثبت ارتداد مالك بن نويرة، و قد أثبتت ارتداده في أحاديث لم يذكر فيها خالداً لثلاً ينتبه أحد إلى ما يريد من الواقعية في مالك

ص: ١٩٠

في سبيل الدفاع عن خالد وعن غير خالد، ليرى أنّ خالداً كان محقاً في قتل هذا المرتد المذذب في ما لو ثبت على خالد قتل مالك عمداً.

ثم أورد محاورة بين خالد والأنصار الذين كانوا في جيشه ليدفع عن أبي بكر ما صدر عن خالد، فليس لك أن تنسب ما صدر منه إلى أبي بكر، لأنّ الأنصار ذكروا أنّ أباً بكر لم يأمرهم بذلك . كما أنه ليس لك أن تتهم خالداً بالعيث من نفسه، لأنّ خالداً صرّح بأنّ الأمر يأتيه بعد الأمر، فلا يتوجه النقد إلى هذا ولا ذاك . ثم وضع قصة لغة كنانة «دثروا الرجل» لينسب قتل مالك إلى الخطأ في الفهم لا التعمّد في العمل.

و بعد هذا التمهيد يذكر أنّ خالداً «بَت السرايا و أمرهم بداعية الإسلام أن يأتوه بكل من لم يجب » كما ذكر وصية أبي بكر بأكثر من هذا.

و يذكر أنّ السرية جاءت بمالك و هي مختلفة في أمره فحسبه و من معه في ليلة باردة ثم أمر بتدفّتهم فظنّ جيشه أنه يكلّمهم بلغة كنانة و يأمرهم بقتل الأسرى فقتلوا هم، و لما سمع خالد الواقعية خرج و قد فرغوا منهم . و ذكر أنّ خالداً تزوج امرأة مالك بعد أن انقضى طهراها . و أنّ ما نقم عليه في هذه تزوجه في الحرب فقط لأنّ العرب كانت تكره ذلك . و ذكر أيضاً ما جرى بين خالد و أبي قتادة، و بينه وبين عمر محرفاً.

و قد زعم (سيف) أنّ قتل مالك وقع خطأً و كان سببه ظنّ جند خالد بأنّ خالداً يكلّمهم بلغة كنانة، فليت شعرى كيف كان هذا الظن مع أنّ خالداً كان قريشاً مخزومياً، و ضرار بن الأزور - القاتل - اسدياً ثعلبياً؟! و ليت شعرى إن كان قتالهم قد وقع خطأً فلم نصب رؤوسهم أثافي للقدر بعد القتل؟!

ص: ١٩١

هذا إلى غيره مما أشرنا إليه تفرد بروايته (سيف) غير أنّ الطبرى جاء بعده فأدرجها في تاريخه، وأخذ منه كلّ من ابن الأثير و ابن كثير و مير خواند في تواريختهم إلى غيرهم . وكذلك فعل ابن حجر إذ أدرجها في كتابه الإصابة . و هكذا انتشرت هذه الروايات الموضوعة في كتب التاريخ و التراجم فضاعت حقيقة الواقعية على الأجيال التي جاءت بعد هؤلاء إلّا لمن بحث عنها في غير طريق (سيف) و رواته؛ و إنّ أمر خالد بقتل مالك بن نويرة صبراً خلافاً لما رواه (سيف) قد ورد بالإضافة إلى المصادر الآنفة الذكر في كل من:

فتح البلدان للبلاذري ص ١١٧، و تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١٠٥ و ١١٢ و تاريخ الخميس ٢/٢٣٣، و النهاية لابن الأثير ٣/٢٥٧، و الصواعق المحرقة ص ٣٤، ط. مصر و تاج العروس للزيبيدي ٨/٧٥.

مناقشة السندي:

ورد في سند الحديث ١ و ٢ و ٣ «الصعب بن عطيّة بن بلال عن أبيه» تارةً أباً و ابن راويان في نسق واحد، و تارةً عن غير أبيه؛ روى سيف ٨ روايات عنه في تاريخ الطبرى، و في أسد الغابة رواية واحدة .^{٣٢٤}

^{٣٢٤} (١) أسد الغابة ٣/١٤٥ بترجمة عبد الحارث و ١٦٧ بترجمة عبد الله بن زيد و الروايتان واحدة.

و في سند الحديث ٥ و ٧ عن عثمان بن سويد) روى سيف عنه حديثين في تاريخ الطبرى.

ص: ١٩٢

و لما لم نجد لهما ذكرا في ما رجعنا إليه من كتب ترجم الرواة والتاريخ؛ اعتبرنا هما من مختلقات سيف.

هذه قصة واحدة من حروب الرّدّة «و على هذه فقس ما سواها.».

ص: ١٩٣

٥ - قصة العلاء بن الحضرمي

- حديث سيف.

- فرار الإبل في الدهماء وفيض الماء فيها.

- اجتياز البحر.

- الراكب والراجل.

- مناقشة سند الحديث.

- حديث غير سيف.

- نتيجة المقارنة.

ص: ١٩٤

العلاء بن الحضرمي هو ابن عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة ابن مالك بن عويف الحضرمي، سكن أبوه مكة و حالف حرب بن أمية^{٢٢٥}.

كان النبي ولأهالي البحرين ثم أقره أبو بكر ثم عمر و مات عام ١٤ أو ٢١ هـ كما في الإستيعاب ٣ / ١٤٦ - ١٤٨ والإصابة ٢ / ٤٩١.

حديث سيف:

أورد الطبرى في ٢ / ٥٢٢ - ٣٢٦ من تاريخه رواية (سيف) عن الصعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال:

(١) نقلنا نسبة عن الإصابة و يخالف ما ذكره ابن حزم في جمهرته ص ٤٦١.^{٣٢٥}

بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين إلى أن يقول : «و سلك بنا الدهناء ^{٣٢٧} حتى إذا كنا في بحبوحتها، و اراد الله أن يرينا آياته نزل و أمر الناس بالنزول فنفرت الإبل في جوف الليل، فما بقي عندنا بعير و لا زاد و لا بناء إلّا ذهب عليها في عرض الرمل و ذلك حين نزل الناس،

ص: ١٩٦

و قبل أن يحطوا، فما علمت جمعا هجم عليهم من الغمّ مثلما هج م علينا وأوصى بعضا إلى بعض، و نادى منادي العلاء : اجتمعوا، فاجتمعنا إليه فقال : ما هذا الذي ظهر فيكم و غالب عليكم؟ فقال الناس : و كيف نلام و نحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثاً ! فقال : أيها الناس لا تراغوا، أ لستم مسلمين؟ أ لستم في سبيل الله؟ أ لس تم أنصار الله؟ قالوا : بلـ. قال :

فأبشروا، فـ الله لا يخذلـ الله من كانـ في مثلـ حـالـكـمـ، و نـادـيـ المـنـادـيـ بـصـلاـةـ الصـبـحـ حـينـ طـلـعـ الـفـجـرـ، فـصـلـىـ بـنـاـ وـ مـنـاـ المـتـيـمـ وـ مـنـاـ مـنـ لـمـ يـزـلـ عـلـىـ طـهـورـهـ، فـلـمـ قـضـىـ صـلـاتـهـ جـثـاـ لـرـكـبـتـيـهـ وـ جـثـاـ النـاسـ فـنـصـبـ فـيـ الدـعـاءـ وـ نـصـبـوـاـ مـعـهـ فـلـمـعـ لـهـمـ سـرـابـ الشـمـسـ، فـالـتـفـتـ إـلـىـ الصـفـ فـقـالـ : رـائـدـ يـنـظـرـ مـاـ هـذـاـ، فـفـعـلـ ثـمـ رـجـعـ، فـقـالـ : سـرـابـ، فـاقـبـلـ عـلـىـ الدـعـاءـ، ثـمـ لـمـعـ لـهـمـ آخـرـ فـكـذـلـكـ، ثـمـ لـمـعـ لـهـمـ آخـرـ، فـقـالـ : مـاءـ، فـقـامـ وـ قـامـ النـاسـ فـمـشـيـنـاـ إـلـيـهـ حـتـىـ نـزـلـنـاـ عـلـيـهـ فـشـرـبـنـاـ وـ اـغـتـسـلـنـاـ، فـمـاـ تـعـالـىـ النـهـارـ حـتـىـ أـقـبـلـ إـلـيـلـ تـكـرـدـ مـنـ كـلـ وـجـهـ فـأـنـاخـتـ إـلـيـنـاـ، فـقـامـ كـلـ رـجـلـ إـلـىـ ظـهـرـهـ فـأـخـذـهـ، فـمـاـ فـقـدـنـاـ سـلـكـاـ . فـأـرـوـيـنـاـهـ وـ أـسـقـيـنـاـهـ الـعـلـلـ بـعـدـ النـهـلـ وـ تـرـوـيـنـاـ ثـمـ تـرـوـحـنـاـ . وـ كـانـ أـبـوـ هـرـيـرـةـ ^{٣٢٨} رـفـيقـيـ فـلـمـاـ غـبـنـاـ عـنـ ذـلـكـ المـكـانـ قـالـ لـىـ : كـيـفـ عـلـمـكـ بـمـوـضـعـ ذـلـكـ الـمـاءـ؟ فـقـلـتـ : أـنـاـ مـنـ أـهـدـيـ الـعـربـ بـهـذـهـ الـبـلـادـ، فـقـالـ : فـكـنـ مـعـيـ حـتـىـ تـقـيـنـيـ عـلـيـهـ، فـكـرـرـتـ بـهـ فـأـتـيـتـ بـهـ عـلـىـ ذـلـكـ المـكـانـ بـعـيـنـهـ إـلـاـ هـوـ لـاـ غـدـيرـ بـهـ وـ لـاـ أـثـرـ لـلـمـاءـ، فـقـلـتـ لـهـ : وـ اللهـ لـوـ لـاـ

ص: ١٩٧

أـنـيـ لـاـ أـرـىـ الـغـدـيرـ لـأـخـبـرـتـكـ أـنــ هـذـاـ هـوـ الـمـكـانـ. وـ مـاـ رـأـيـتـ بـهـذـاـ الـمـكـانـ مـاءـ نـاقـعـاـ قـبـلـ الـيـوـمـ. وـ إـذـاـ إـداـوـةـ ^{٣٢٩} مـمـلـوـةـ، فـقـالـ : يـاـ أـبـاـ سـهـمـ هـذـاـ وـ اللهـ الـمـكـانـ وـ لـهـذـاـ رـجـعـتـ وـ رـجـعـتـ بـكـ . مـلـأـتـ إـداـوـتـيـ ثـمـ وـضـعـتـهـ عـلـىـ شـفـيـرـهـ فـقـلـتـ : إـنـ كـانـ مـنـاـ مـنـ وـ كـانـ آـيـةـ عـرـفـهـاـ، وـ إـنـ كـانـ غـيـاثـاـ عـرـفـهـ إـلـاـ مـنـ، مـنـ الـمـنـ، فـحـمـدـ اللهـ ثـمـ سـرـنـاـ».

ثـمـ ذـكـرـ قـتـالـ العـلـاءـ أـهـلـ الرـدـةـ فـيـ الـبـحـرـيـنـ وـ أـنـهـ غـلـبـ عـلـىـ جـيـوشـهـمـ فـيـ لـيـلـةـ كـانـواـ سـكـارـيـ، إـلـىـ ^{٥٢٦} أـنـ يـقـولـ فـيـ صـ ٥٢٦ منهـ ^{٣٣٠} : «فـلـمـاـ أـيـقـنـ أـنـهـ لـنـ يـؤـتـيـ مـنـ خـلـفـهـ بـشـىـءـ يـكـرـهـ نـدـبـ النـاسـ إـلـىـ دـارـيـنـ ^{٣٣١} ثـمـ جـمـعـهـمـ فـخـطـبـهـمـ وـ قـالـ : إـنـ اللهـ قـدـ

(٢) ط / أوروبا ١٩٥٧ / ١٩٧٥ .^{٣٢٦}

(٣) الـدـهـنـاءـ كـمـاـ فـيـ مـعـجـمـ الـبـلـدانـ ٦٣٥ / ٢ـ مـنـ دـيـارـ بـنـىـ تـمـيمـ وـ فـيـهـ سـبـعةـ أـجـبـلـ مـنـ الرـمـلـ.

(٤) أـبـوـ هـرـيـرـةـ الـدـوـسـيـ، اـخـتـلـفـواـ فـيـ اـسـمـهـ وـ نـسـبـهـ وـ لـمـ يـكـنـ فـيـ الصـاحـبةـ أـكـثـرـ حـدـيـثـاـ مـنـهـ .^{٣٢٨}

وـ كـانـ أـمـ الـمـؤـمـنـينـ عـائـشـةـ تـهـمـهـ لـإـكـتـارـهـ الـرـوـاـيـةـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ، تـوـقـيـ سـنـةـ ٥٧ـ أـوـ ٥٨ـ هـ وـ دـفـنـ بـالـبـقـيـعـ .^{٣٢٩}
الـاستـيـعـابـ ٤ / ٢٠٧ـ ٢٠٠ـ، وـ الـإـصـابـةـ ٤ / ٢٠٠ـ ٢٠٨ـ .

(٥) الـإـداـوـةـ: إـنـاءـ صـغـيرـ مـنـ جـلدـ .^{٣٣٠}

(٦) ط / أوروبا ١ / ١٩٧٢ .^{٣٣٠}

(٧) فـيـ مـعـجـمـ الـبـلـدانـ ٢ / ٥٣٧ـ إـنـهاـ فـرـضـةـ بـالـبـحـرـيـنـ يـجـلـبـ إـلـيـهـ الـمـسـكـ مـنـ الـهـنـدـ .^{٣٣١}

جمع لكم أحزاب الشياطين و شرد الحرب في هذا البحر، وقد أراكم من آياته في البر لعتبروا بها في البحر، فانهضوا إلى عدوكم ثم استعرضوا البحر إليهم فإن الله قد جمعهم» فقالوا: و الله لا نهاب بعد الدهناء^{٣٢٢} هولا ما بقينا، فارتحل و ارتحلوا حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاھل و الحامل و الشاحج و الناهق^{٣٢٣} ، الراكب و الرجال، و دعا و دعوا و كان دعاؤه و دعاؤهم: «يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم، يا أحد يا صمد، يا حي يا محيي الموتى، يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنا ت يا ربنا»

ص: ١٩٨

فاجتازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء^{٣٢٤} فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، و إنما بين الساحل و دارين مسيرة يوم و ليلة لسفن البحر في بعض الحالات ؛ فالتقوا بها و اقتتلوا قتالاً شديداً فما تركوا بها مخبراً، و سبوا الذراري و استاقوا الأموال فبلغ نفل الفارس ستة آلاف و الرجال ألفين . قطعوا إليهم و ساروا يومهم، فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدنهم، حتى عبروا. و في ذلك يقول عفيف بن المنذر:

ألم تر أن الله ذلل بحره

وأنزل بالكفار احدى الجلائل

دعونا الذي شق الرمال فجاءنا

فلما رجع العلاء إلى البحرين و ضرب الإسلام فيها بجرانه^{٣٢٥} و عز الإسلام و أهله، و ذل الشرك و أهله، و كان مع المسلمين راهب في هجر فأسلم يومئذ، فقيل: ما دعاك إلى الإسلام؟ قال: ثلاثة أشياء، خشيت أن يمسخني الله بعدها إن أنا لم أفعل: فيض في الرمال، و تمهيد أثياب البحار، و دعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا: و ما هو؟ قال: «اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك، و البديع ليس قبلك شيء و الدائم غير الغافل، و الحي الذي لا يموت و خالق ما يرى و ما لا يرى، و كل يوم أنت في شأن، و علمت اللهم كل شيء بغير تعلم» فعلمت أن القوم لم يعانون بالملائكة إلا و هم على أمر الله، فلقد كان أصحاب رسول الله يسمعون من ذلك الهجري بعد.

ص: ١٩٩

و كتب العلاء إلى أبي بكر : «أما بعد فإن الله تبارك و تعالى فجر لنا الدهناء فيضا لا ترى غواربه، و أرانا آية و عبرة بعد غم و كرب، لنحمد الله و نمجده فادع الله و استنصره لجنوده و أعونه دينه» فخطب أبو بكر و حمد الله و دعا و قال: «ما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها يقولون : إن لقمان حين سئل عن الدهناء أيحتفرونها أو يدعونها نهاهم و قال : لا تبلغها

^{٣٢٢} (٤) الدهناء: الفلاة.

^{٣٢٣} (٥) الصاھل: الفرس، و الشاحج: البغل، و الناهق: الحمار.

^{٣٢٤} (١) الميثاء: الأرض السهلة و الرملة السهلة.

^{٣٢٥} (٢) جران البعير: مقدم عنقه من منخره إلى مذبحه، و ألقى البعير بجرانه: برک، و ألقى الإسلام بجرانه: ثبت و استقر كتابه.

الأرشية^{٣٣٦} و لم تقر العيون وإن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات وما سمعنا به في أمّة قبلها . اللهم أخلف محمدا صلّى الله عليه و آله و سلم فينا».

و قد أورد ابن كثير في ٣٢٩ - ٣٢٨ / ٦ من تاريخه هذه القصة مفصلاً عن طريق سيف وأوردها الحموي مختصراً في معجم البلدان ٢ / ٢٥ بعد أن قال: (في كتاب سيف) و أورد أبو الفرج في الأغاني عن الطبرى رواية سيف هذه بتفصيلها.

مناقشة السند :

روى سيف هذا الحديث عن الصعب بن عطيه بن بلال عن أبيه، أبو و ابن راویان في نسق واحد . ذكرنا في مناقشة السند لحديث مالك بن نوبرة أنا اعتبرناهما من مختلقات سيف لما لم نجد لهما ذكرا في كتب الرجال والتاريخ!

حديث غير سيف:

كان هذا سند حديث سيف و متنه في قصة العلاء. أما غير سيف فقد

ص: ٢٠٠

روى البلاذري في فتوح البلدان ص ١٠٣ و ١٠٤ أن العلاء غزا زارة^{٣٣٧} و دارين في خلافة عمر بن الخطاب، وأن أهل زارة صالحوه على أن له ثلث المدينة و ثلث ما فيها من ذهب و فضة و على أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها (و أتى الأئنس بن العامري العلاء، فقال له: إنهم لم يصلحوك على ذاريهم و هم بدارين، و دله كراز التكري^{٣٣٨} على المخاضة إليهم فتقحم العلاء في جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر أهل دارين إلا بالتكبير، فخرجو فقاتلوا هم من ثلاثة أوجه فقتلوا مقاتليهم و حروا الذراري و السبي).

وبتجمة عبد الله بن قيس الصباغي من الإصابة ٣٥٣ / ٢: «أنه دل المسلمين على عورة أهل الحصن بالبحرين».

نتيجة المقارنة:

ذكر سيف لجيوش أبي بكر في الحروب التي يسميها بالردة فيضاً في الدهماء، بعد أن نفرت إبلهم و أيد ذلك برجوع أبي هربة و رفيقه و رؤيتهما الإداوة الـ تـى تـرـكـاهـاـ عـنـ الدـلـوـ، و أنهما لم يريا أثراً من الغدير، و ذكر أن لقمان سئل عن حفر الـ دـهـمـاءـ فـنـهـاـهـمـ عـنـ حـفـرـهـاـ لـأـنـ الـأـرـشـيـةـ لـاـ تـبـلـغـهـاـ . ثم ذكر لهم آية أخرى لم يؤت نظيرها أحد قبلهم - كما يزعم - فإن موسى بن عمران و إن كان قد فلق له البحر غير أنه لم يمش على الماء . و أيع ذلك برواية بيتبين عن لسان عفيف بن المنذر، و بإسلام الراهب الهجري لما رأى الآيات و سمع

ص: ٢٠١

^{٣٣٦} (١) الأرشية جمع أرشاء، الحبل مطلقاً أو حبل الدلو. يعني مهما حفروا لن يصلوا إلى الماء.

^{٣٣٧} (١) زارة: قرية كبيرة بالبحرين، معجم البلدان ٩٠٧ / ٢.

^{٣٣٨} (٢) التكري بضم فسكون: فخذ من بنى نعلبة، من بنى عبد القيس كانوا يسكنون البحرين. راجع اللباب والجمهرة ١٨٣ و ٢٨١.

دعاة الملائكة، و ختم تأييدهاته بكتاب العلاء إلى أبي بكر و دعاء أبي بكر لهم على المنبر.

يضع سيف هذا فيروى عنه الطبرى و الحموى و ابن الأثير و ابن كثير و أصحاب السنن و الخصائص فيصبح جزءاً من تاريخ الإسلام، و القصة لا تعود عبور الجيش إلى دارين من مخاضة كان يخوض منها غيرهم، و كان كراز النكرى يعرفها قبل ذلك و هو الذى دلهم عليها، ثم ان الغزوة لم تقع فى عصر أبي بكر كما ذكرها (سيف) و إنما وقعت فى عصر عمر، كل ذلك يتفرد فيه سيف كما يتفرد فى قوله عن قتال جند العلاء بدارين : (و اقتلوا قتالا شديدا فما تركوا بها مخبرا) و هذه هى الثانية مما اخترنا ذكرها من حروب الردة التى أكثروا من ذكرها فى التوارىخ.

ثالثا: قصة نباح كلاب الحواب كما سيأتي ذكرها.

ص: ٢٠٣

٦- نباح كلاب الحواب

- حديث سيف فى الحواب.

- نباح كلاب الحواب على أم قرفه.

- حديث غير سيف.

- مقارنة.

- مناقشة السندي.

ص: ٢٠٥

حديث سيف فى الحواب^{٣٣٩} :

روى الطبرى عن سيف في ٤٩٠-٤٩٢ / ٣ في «ذكر ردة هوازن و سليم و عامر»: أن أم زمل^{٣٤١} سلمى ابنة مالك بن حذيفة بن بدر كانت قد سببت في عصر الرسول، في أيام أم قرفه، فوقعت لعائشة فأعنتها، فكانت تكون عندها، ثم رجعت إلى قومها. وقد كان النبي صلى الله عليه و سلم دخل عليهم يوما فقال : إن إحداكن تستتبّح كلاب الحواب، ففعلت سلمى ذلك حين ارتدت و طلبت بذلك التأر، فسیرت في ما بين ظفر و الحواب لتجمع إليها من تلك الأحياء، فلما بلغ ذلك

^{٣٣٩} (١) الحواب ماء من مياه العرب على طريق البصرة. نسبة الى الحواب بنت كلب بن وبرة.

و كانت عند مرة بن اد بن طابخة كما في فتوح البلدان ص ٤٥٨ و معجم البلدان و غيرهما.

^{٣٤٠} (٢) و ط / أوروبا ١٠٩١ / ١ - ١٩٠٢.

^{٣٤١} (٣) أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية ابنة عم عبيدة بن حصن . الإصابة ٤/٣٢٥. و هي حفيدة أم قرفه المذكورة في روایة سيف آنفا . و كانواها أم قرفه الصغرى.

و هي من مختلافات سيف و يأتي ذكرها في كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلف) إن شاء الله تعالى.

خالدا، سار إلى المرأة و قد استكثف أمرها و غلظ شأنها، فنزل عليها و على جمّاعها فاقتتلوا قتالاً شديداً و هي واقفة على جمل أمها، حتى اجتمع على الجمل فوارس فعوروه و قتلوها» ... الخ.

ص: ٢٠٦

و قد أورد الحموي هذه الرواية عن (سيف) في لغة الحوّاب من كتابه معجم البلدان وأوردها ابن حجر في الإصابة ٣٢٥ /٤ ملخصاً ولم يسندها إلى راويها.

حديث غير سيف:

إن قصة أم قرفة كانت في سرية زيد إلى بنى فزاره في السنة السادسة من الهجرة . فقتل المقاتلة و سبي النساء و الذريه و كان لحذيفة بن بدر ثلاثة عشر ولدا قتلوا و ابنة اسمها (جارية) سبيت، فأهداها النبي إلى خاله حزن ابن أبي وهب فبقيت عنده و ولدت له عبد الرحمن بن حزن^{٣٤٢} و لم يكن له غيرها.

ولأدرى من اين جاء سيف بسلمي أم زمل إلى عائشة وكيف أخرجها إلى ظفر و الحوّاب. وكان قوم حذيفة بوادي القرى بين الشام والمدينة، و الحوّاب على طريق البصرة . هذه إلى غيرها مما وضعه في هذه الأسطورة مما لم يأت ذكرها عند غيره، فلماذا وضع كل هذه؟

لقد وضع سيف هذه الأسطورة دفاعاً عن أم المؤمنين عائشة في ما

ص: ٢٠٧

ذكر المؤرخون من نباح كلاب الحوّاب على جملها عند ذهابها لحرب البصرة.

و قد ورد ذكر نباح كلاب الحوّاب في حديث الرسول عدة مرات . فقد روى الحافظ أبو بكر البزار عن ابن عباس أنه قال : «قال رسول الله، ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأديب، تسير حتى تتبّعها كلاب الحوّاب، يقتل عن يسارها و عن يمينها خلق كثير».»

آخرجه ابن كثير في تاريخه ٢١٢ /٦ و السيوطي في خصائصه ١٣٧ /٢ و في روايته بعده : «ثم تنجو بعد ما كادت» و أورده ابن عبد البر بترجمة عائشة في الاستيعاب، ثم قال : «و هذا الحديث من أعلام نبوته، و عاصم بن قدامة - أحد رواة الحديث - ثقة و سائر الاسناد أشر من أن يحتاج للذكره».

(١) راجع سيرة ابن هشام ٤ / ٢٩١. و طبقات ابن سعد ٢ / ٩٠ طبعة بيروت و البعقوبي ٢ / ٤٤ ط: بيروت و الطبرى ٣ / ٨٣ و ط. أوروبا ١ / ١٥٥٨ و المحرر ص ٤٩٠ في باب من نصب رأسه من الأشرف . و عيون الأثر ٢ / ١١١ و الإمتناع ص ٢٦٩ - ٢٧٠، و معجم البلدان لغة الحوّاب و القرى و جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٥.

و أما ابن حجر فإن ما أورده في ٤ / ٣٢٥، من ترجمة سلمي أم زمل في الإصابة فإنها مستخرجة من أحاديث سيف.

و روی البیهقی عن ام سلمة قالت: ذکر النبی خروج بعض أمهات المؤمنین فضحکت عائشة فقال لها : انظری یا حمیراء أن لا تكونی أنت، ثم التفت إلى علی و قال : «یا علی إن و لیت من أمرها شيئاً فارفق بها ». أخرجه ابن کثیر فی تاریخه ٢١٢ و السیوطی فی خصائصه ٢ / ١٣٦ و الخوارزمی فی بیان قتال أهل الجمل من مناقبه . و المستدرک ٣ / ١١٩ و الإجابة ص ٦٢.

و فی العقد الفرید لابن عبد ربه ٣ / ١٠٨ و السیرة الحلبیة ٣ / ٣٢٠ - ٣٢١ «و قد كان النبی قال لها : یا حمیراء کأنی بك تنبحک کلاب الحوأب تقاتلین علیا و أنت له ظالمة».

و روی الطبری فی ج ٣ ص / ٤٧٥ - ٣٤٣ من تاریخه، و ابن الجوزی فی الباب الرابع من تذکرة خواص الأمة فی ذکرہ مسیر علی إلی البصرة، و ابن الأثیر فی ذکرہ (ابتداء أمر الجمل) من تاریخ الكامل عن العرنی صاحب

ص: ٢٠٨

(جمل ألم المؤمنین) أنه قال: «ینما أنا أسیر على جمل إذ عرض لي راکب فقال: یا صاحب الجمل تبع جملک؟ قلت: نعم، قال: بکم؟ فقلت: بآلف درهم، قال: مجئون أنت؟ جمل بیاع بآلف درهم!! قال: قلت: نعم جملی هذا، قال: و ممّ ذلك؟ قلت: ما طلبت عليه أحداً إلا أدركته، و لا طلبتني و أنا عليه أحد قطّ إلّا فته، قال: لو تعلم لمن تریده لأحسنت بیعنا، قال: قلت: و لمن تریده؟ قال: لأمّک، قلت: لقد تركت أمّی فی بيتها قاعدة ما ترید براحا، قال: إنّما أریده لألم المؤمنین عائشة. قلت: فهو لك فخذه بغير ثمن . قال: لا، و لكن ارجع معنا إلى الرحل فلنعطيك ناقة مهریة و نزیدك دراهم، قال : فرجعت فأعطوني ناقة لها مهریة و زادوني أربعمئة أو ستمائة درهم فقال لي : یا أخا عرینة هل لك دلالة بالطريق؟ قال: قلت: نعم، أنا أدرك الناس، قال: فسر معنا فسرت معهم فلا أمرّ على واد و لا ماء إلّا سألونی عنه حتى طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا کلابها، قالوا : أیّ ماء هذا؟ قلت: ماء الحوأب، قال:

فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته، ثم قالت:

أنا و الله صاحبة کلاب الحوأب طروقاً ردونی، تقول ذلك ثلاثة، فأناخت و أناخوا حولها و هم على ذلك و هي تأبی حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد . قال: فجاءها ابن الزبیر؛ فقال: النجاء النجاء فقد أدرككم و الله على بن أبي طالب . قال فارتھلوا و شتمونی » ... الخ.

و فی مسند أحمد ٩٧ / ٦ أن الزبیر قال عند ذاک: «ترجعین عسى الله عز و جل أن يصلح بک بین الناس » قال ابن کثیر في ٢٣٠ / ٧: و هذا اسناد على شرط الشیخین و لم یخرجاه.

و فی المستدرک ٣ / ١٢٠: لما بلغت عائشة بعض دیار بنی عامر

ص: ٢٠٩

نبحت عليها الكلاب، فقالت: أى ماء هذا؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أظنني إلّا راجعة، فقال الزبير: لا، تقدمي و يراك الناس ... الحديث، و في رواية الطبرى ^{٣٤٤} ٤٨٥ / ٣ عن الزهرى: «فسمعت عائشة (رض) نباح الكلاب فقالت: أى ماء هذا؟ فقالوا: الحوأب، قالت: إنا لله و إنا إليه راجعون إنى لهى، لقد سمعت رسول الله (ص) يقول و عنده نساؤه : ليت شعرى أيتكن تتبحها كلاب الحوأب. فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير» ... الخ.

و في رواية ابن كثير ٧ / ٢٣٠: «أنها ضربت بإحدى يديها على الأخرى و قالت ... الخ». و فيه أن الزبير قال لها: «إن الذى أخبرك أن هذا الماء الحوأب قد كذب» و قد رواه أبو الفداء فى تاريخه ص ١٧٣، أيضا كذلك.

و روى المسعودى فى مروج الذهب ٦ / ٢ - ٧ أن ابن الزبير قال:

«بالله ما هذا الحوأب و لقد غلط فى ما أخبرك به . و كان طلحة فى ساقة الناس فلحقها، فأقسم أن ذلك ليس بالحوأب و شهد معهما خمسون رجلا من كان معهم، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت فى الإسلام» انتهى.

و في تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٧ و الكنز ٦ / ٨٣ - ٨٤؛ أن عائشة قالت: «ردونى ردونى، هذا الماء الذى قال لي رسول الله : لا تكونى التى تتبخ كلاب الحوأب، فأتاها القوم بأربعين رجلا فاقسموا بالله أنه ليس بماء الحوأب».

و في الإمامة و السياسة ١ / ٥٩ - ٦٠ و مناقب الخوارزمى فى ذكره الجمل : «أن عائشة لما نبحتها كلاب الحوأب قالت لمحمد بن طلحة: أى ماء هذا؟» إلى قوله: «و إياك أن تكونى أنت يا حميراء، فقال لها محمد بن طلحة:

ص: ٢١٠

تقدمى رحمك الله و دعى هذا القول. و أتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله:

لقد خلقتى أول الليل، و أتى بيئنة زور من الأعراب، فشهدوا بذلك فرعموا أنها أول شهادة زور شهد بها فى الإسلام».

و قد أورد الرواية عن الرسول و وقوع الحادثة غير المذكورين، ابن الأثير فى لغة (الحوأب) من كتابه النهاية، و الزمخشري فى لغة (دب) و الحوأب من الفائق، و الحموى فى ذكره (الحوأب) من كتابه معجم البلدان، و ابن الطقطقى فى الفخرى ص ٧٨ من الطبعة المصرية، و الزبيدى فى لغة (حأب) ١ / ١٩٥ و دب ١ / ٢٤٤.

و في مسند أحمد ٦ / ٥٢ و ابن أعثم ص ١٦٨ - ١٦٩ و السمعانى فى الأنساب بترجمة الحوأبى، و في السيرة الحلبية ٣ / ٣٢٠ - ٣٢١ و منتخب الكنز ٥ / ٤٤٤ - ٤٤٥.

نتيجة المقارنة:

لقد أطبق كتاب السير والحديث والتراجم على أن أم المؤمنين عائشة هي التي استنبطت كلاب الحوائب، كما سبق للرسول أن أبأ بذلك أكثر من مرة، وعدوا ذلك من اعلام نبوته، غير أن سيفاً رغب في أن يغير هذه الحقيقة التاريخية تحبباً إلى الجمهور المتعطش إلى موضوعاته، فوضع قصة أم زمل.

ولما لم يقتصر الطبرى هنا على نقل رواية سيف وحدها بل ذكر رواية العرنى والزهري في قصة جمل أم المؤمنين، وناجح كلاب الحوائب عليها، لم يفت على رواة الطبرى وقارئه الحقيقة التاريخية كما فات عليهم غيرها من الحقائق التاريخية.

ص: ٢١١

مناقشة السند:

ورد في سند رواية سيف عن قصة الحوائب: «سهل» و«أبو يعقوب» أمّا سهل فقد تخيله سيف - في أسانيد روایاته - سهل بن يوسف السلمي كما ذكرناه سابقاً وترجمناه في كتابنا (رواية مختلقون).

و(أبو يعقوب) تخيله سيف: سعيد بن عبيد وورد اسمه في أسانيد ست روايات لسيف في ذكر حروب الردة من تاريخ الطبرى، وفي الرواية جماعة باسم سعيد بن عبيد ولا ندرى هل تخيل سيف : (أبو يعقوب) هذا واحداً منهم أو تخيله راويا آخر من مختلقاته.

*** هذه بعض روایات سيف في الردة على عهد أبي بكر نكتفى بها ونورد قسمها منها في كتابنا خمسون و مائة صحابي إن شاء الله تعالى. ونذكر في ما يلى روایاته في الفتوح وحوادث عصر الخليفة عمر.

ص: ٢١٣

٧- إستلحاقي زياد

- إنتساب زياد إلى أبي سفيان.

- حدیث سيف.

- مناقشة السند.

- حدیث غير سيف و سنته.

- نتيجة المقارنة.

ص: ٢١٥

أبو المغيرة زياد، وأمه سمّيّة، كانت أمّة لدهقان من دهاقين الفرس، فمرض الدهقان ودعا الحارث بن كلدة الطيب الثقفي فعالجه وبرئ، فوهبه سمّيّة فولدت له نبيعاً ونافعاً . ثم زوج الحارث سمّيّة من غلام له رومي اسمه عبيد، وحينذاك كان

ذهب أبي سفيان إلى الطائف و طلبه من أبي مريم السلوقي الخمار^{٣٤٥} بغيًا. و جمع السلوقي بين أبي سفيان و سميّة فولدت سميّة زيادا على فراش عبيد سنة إحدى من الهجرة، و عندما حاصر النبي الطائف خرج نفع إلى النبي فاعتقه و كنّاه أبا بكرة، فقال الحارت لนาفع: أنت ولدي لئلا يفتر هذا إلى النبي كما فعل أخيه من قبل.

فكان يقال لأبي بكرة: مولى الرسول، و لนาفع: ابن الحارت، و لزياد:

ابن عبيد، فلما استلحقه معاوية صار يقال له : زياد بن أبي سفيان، فلما انقضت الدولة الأموية صار يقال له: زياد بن أبيه، و زياد بن سميّة.

تاریخ الكامل لابن الأثير فی ذکر حوادث سنة ٤٤ هـ. الإستیعاب ١ ص / ٥٤٨ - ٥٥٥ و الإصابة ١ / ٥٦٣ - ٥٦٩ . و وفيات الأعيان ٣٩٨ / ٥

ص: ٢١٦

حديث سيف:

و قد تواتر نقل استلحاق معاوية زيادا بأبي سفيان و ذاع، و عابه على ذلك عامة المسلمين، فأراد سيف أن يدفع النقد عن معاوية و العار عن زياد، فدسّ في رواية أوردها الطبرى في ٣٤٦ ٢٥٩ في باب «خبر بيروذ من الأهواز» من حوادث سنة ٢٣ هـ ذكر فيها سيف شكاية رجل عنزى أبا موسى^{٣٤٧} إلى عمر، فذكر أن العنزي قال لعمر : (و فوض إلى زياد بن أبي سفيان) ... الخ.

و إن سيفا يقصد من الدسّ في هذه الرواية أن زيادا كان مشهورا بأنه ابن أبي سفيان قبل عصر معاوية و استلحاقه زيادا بأبيه أبي سفيان، فإن العنزي الذي اشتكي أبا موسى إلى عمر نسب زيادا إلى أبي سفيان بمحض عمر فلم يستنكِر عليه عمر، ثم عالج نسبة زياد إلى عبيد بما لم

ص: ٢١٧

(١) أبو مريم مالك بن ربيعة السلوقي من بنى مرّة بن معصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.
يعرفون بأمههم سلول بنت ذهل بن شيبان، و هو بصرى له صحبة، الاستیعاب ٤ / ١٧٩.

(٢) ط / أوروبا ١ / ٢٧٠٨.

(٣) أبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن وائل بن نا جية بن الجماهر بن الأشعري، و هو ثبت بن ادد بن زيد ابن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان، و في نسبة هذا بعض الاختلاف. قدم مكة و حالف سعيد بن العاص بن أمية أبا أحبيحة ثم أسلم بمكة.

ولاه عمر البصرة حين عزل عنها المغيرة و بقى عليها حتى خلافة عثمان إذ عزله عنها:

ثم طلب أهل الكوفة من عثمان أن يوليه عليهم فولاه على بن أبي طالب حين خذل الناس عن نصرته، ثم عينه للتحكيم بطلب من أهل العراق.
ولما مكر به ابن العاص انتقل إلى مكة و بقى فيها حتى توفي بها سنة ٤٢ أو ٤٤ أو ٥٢ هـ. الإستیعاب بهامش الإصابة ٤ / ١٧٢ - ١٧٤، و الإصابة بترجمته. و في نسبة بجمهرة ابن حزم ص ٣٩٧ ورد «سليم بن هصار».

يُخطر على قلب أحد حين ذكر بعد ذلك أن عمر جلب زياداً إليه، وسأله في ما سأله عما فعل بأول عطاء أخيه، فقال زياد: «اشترى والدتي فاعتقها وشتريت في الثاني ربيبي عبيداً فاعتقته» بذلك دفع عن معاوية نقد عامة المسلمين إياه في استلحاقه زياداً، وأثبت بنوّة زياد من أبي سفيان في رواية وضعها عن عصر عمر تكون أوقع في النفس وأتقن للصنعة وأبعد من الشبهة.

وفيما يلى ندرس سند الحديث ثم نقارنه بحديث غيره من ثقات الرواة.

مناقشة السندي:

روى سيف هذا الحديث عن محمد و طلحة و المهلب . أما محمد فقد تخيله سيف محمد بن عبد الله بن سواد بن مالك بن نويرة . يروى عنه سيف في الطبرى ٢١٦ حديثاً . لم نجد ذكرًا لهذا الرواية إلا في الإكمال^{٣٤٨} قال :

«يروى عنه سيف» و يظهر من كلامه أنه - أيضاً - لم يجد له ذكرًا عند غير سيف.

و طلحة في أحاديث سيف اثنان : أبو سفيان طلحة بن عبد الرحمن ، و هذا أيضاً لم نجد له ذكرًا عند غير سيف ، و الثاني طلحة بن الأعلم قالوا :

«كان يسكن في (جيانت) من قرى رى» فأيّهما قصد سيف؟!!.

و المهلب - في حديث سيف - ابن عقبة الأسدى روى عنه سيف في تاريخ الطبرى ٦٧ حديثاً ولم نجد له ذكرًا في كتب معرفة الرجال و الحديث.

ص: ٢١٨

هذا ما في حديث سيف و سنته.

حديث غير سيف:

أما متنه فقد روى الدينورى في كتابه الأخبار الطوال ص ١٤:

«و نظر أبو موسى إلى زياد بن عبيد، و كان عبده مملوكاً لثقيف فأعجبه عقله و أدبه فاتخذه كاتباً و أقام معه، و قد كان قبل ذلك مع المغيرة».

و قال ابن عبد البر^{٣٤٨} بترجمة زياد في الاستيعاب ٥٤٨ / ١: «و كان يقال له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد الثقفى» و روى أيضاً عن أبي عثمان النھدى أنه قال: «اشترى زياد أباً عبيداً بـألف دينار فاعتقه فكنا نغبطه بذلك».

^{٣٤٨} (١) الإكمال لابن ماكولا ط. حيدرآباد ٥٦٠ / ١

و روی فی ص ٥٤٩ منه أَن زِياداً خطب بمحضر عمر «خطبة لم يسمع الناس مثلها» فقال عمرو بن العاص : أَمَا وَاللَّهُ لَوْ
كان هذا الغلام قرشياً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان : وَاللَّهِ إِنِّي لَا عُرِفُ الَّذِي وَضَعَهُ فِي رَحْمِ أَمِهِ، فَقَالَ عَلَىٰ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ : وَمَن هُوَ يَا أَبَا سَفِيَّانَ؟ قَالَ : أَنَا، قَالَ :

مهلا يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

يراني يا على من الأعدى

«أَمَا وَاللَّهُ لَوْلَا خُوفَ شَخْصٍ

ولم يكن المقالة عن زياد»

لأَظْهَرَ أَمْرَهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ

الخ ...

و أَمَّا قَصَّةُ اسْتِلْحَاقِ معاوِيَةَ زِياداً فَقَدْ أُورِدَهَا كُلُّ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَئِثِيرِ فِي ذِكْرِ حَوَادِثِ سَنَةِ ٤٤ هـ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الإِسْتِيَاعَابِ
بِتَرْجِمَةِ زِيادٍ، وَالْيَعْقُوبِيِّ فِي تَارِيخِه ١٩٥ / ٢، وَالْمَسْعُودِيِّ فِي مَرْوِجِ الْذَّهَبِ ٥٤ / ٢، وَالسَّيِّوطِيِّ فِي تَارِيخِه فِي ذِكْرِ
حَوَادِثِ سَنَةِ ٤١ هـ، وَابْنِ كَثِيرِ ٢٨ / ٨، وَأَبْوِ

ص: ٢١٩

الْفَدَاءِ ص ١٩٤، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الطَّبَرِيِّ فِي تَارِيخِه ٢٥٩ / ٤^{٣٤٩} فِي ذِكْرِه رَدَّ نَسْبَ آلِ أَبِي بَكْرٍ وَزِيادٍ مِنْ ذِكْرِ حَوَادِثِ سَنَةِ
٤٤ هـ، وَحَوَادِثِ سَنَةِ ١٦٠ ص ٣٣٤ - ٣٣٥^{٣٥٠} وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ / ٥٧ وَفِي أَسْدِ الْغَابَةِ وَالْإِصَابَةِ بِتَرْجِمَتِهِ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ
فِي ٤٠٩ - ٤٢١ وَالْيَعْقُوبِيِّ ٤ / ١٦٠ وَغَيْرُهَا مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِيمِ وَإِنَّمَا أَعْرَضْنَا عَنْ إِبْرَادِهَا رِعَايَةً لِلَاخْتِصارِ.

النتيجة:

لقد أجمع النّسّابون والمؤرّخون على أنّ زِياداً ولد على فراش عبيد الرومي من زوجته البغى سمّية، وذكروا عن أبي سفيان
و ذهابه إلى الطائف و طلبه من أبي مريم السّلولي بغيها، وكيف اتّصل بسمّية في قصة أعرضنا عن ذكرها . ثم ما تفوّه به سرّاً
في مجلس عمر و تخوفه من عمر في إظهار أمره، و ذكروا أنّ زِياداً كان يناسب إلى عبيد حتى استلحقه معاوية، وكيف
أبّت بنو أمية ذلك، و ما قالت الشّعراء في الإستلحاق؛ و كيف انتقد الفقهاء معاوية بأنه خالف حكم الرّسول «الولد للفراش و
للعاهر الحجر» في قصص يطول شرحها. و ذكروا أنه نسب زِياد في عصر بنى أمية إلى أبي سفيان و بعد ذلك إلى أبيه تارة
و إلى سمّية أخرى، و جاء «سيف» فأراد أن يمحو كل ذلك برواية دس فيها أن المشتكى الذي أتى عمر سماه : «زياد بن
أبي سفيان» و نسبة إلى أبي سفيان بمحضر عمر الذي كان أبو سفيان يخافه في إظهار ذلك عنده . و ذكر في آخر الرواية
أنّ زِياداً وصف عبيداً بأنه كان ربّيه، و زِياد

(١) ط / أوروبا ٢ / ٦٢^{٣٤٩}

(٢) ط / أوروبا ٣ / ٤٧٩ - ٤٨٠^{٣٥٠}

ص: ٢٢٠

يقول في خطبته بالشام بعد استلحاق معاوية إياه: «و ما كان عبيد إلّا والدا مبرورا مشكورا » كما ذكر اليعقوبي في تاريخه ١٩٥ / ٢: و حقا إنّ سيفا كان ماهرا في وضعه و دسّه!

ص: ٢٢١

٨- قصة المغيرة بن شعبة

- حديث سيف في اتهام المغيرة.

- حديث غير سيف.

- مناقشة سند الحديث.

- مقارنة.

ص: ٢٢٣

حديث سيف:

أورد الطبرى في ١٧٠ / ٣ ٣٥١ في ذكر حوادث سنة ١٧ ه عن (سيف) عن محمد و طلحة و المهلب و عمرو باسنادهم في زنا المغيرة ما ملخصه: أن سبب شهادة الشهود بالزناء على المغيرة هي المنافرة التي كانت بين المغيرة وأبي بكرة ٣٥٢ أحد الشهود، وكان لهما مشربتان متقابلتان بالبصرة لكلّ منها كوة مقابلة الأخرى، و فيما كان عند أبي بكرة جماعة يتحدّثون إذ (هبت ريح ففتحت باب الكوة و قام أبو بكرة ليصنقه بضر بالمغيرة - وقد فتحت الريح بباب كوتته - بين رجل امرأة، فقال للنفر: قوموا فانظروا، ثم قال: اشهدوا، قالوا: و من هذه؟ قال: أم جميل، وكانت غاشية ٣٥٣ للغيرة وتغشى الأمراء والأشراف، فقالوا: إنما رأينا أعجازا و لا ندرى ما الوجه،

ص: ٢٢٤

(١) ط / أوروبا ١ / ٢٥٣٣ - ٢٥٣٠ . ٣٥١

(٢) أبو بكرة نفع بن مسرور العجشى . و قيل أبوه الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج ابن أبي سلمة بن عبد العزى بن عوف بن قيس و هو ثقيف، و أم أبي بكرة سمبة جارية، و كان من عبيد الحارث . و لما حاصر النبي الطائف تدلّى من حصن الطائف بيكرة و نزل إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فاعتنقه رسول الله و كانه أبي بيكرة و هو من موالي الرسول . سكن البصرة و كان من اعتزل الجمل بسبب رواية رواها عن الرسول و توفي بها سنة ٥١ . ٣٥٢

الإستيعاب ٣ / ٥٣٨ و ٤ / ٢٤ و الإصابة ٣ / ٥٤٢ .

(٣) الغاشية: السؤال يأتونك و الزوار والأصدقاء يتباونك - القاموس و في غيره أخدم أيضا . ٣٥٣

ثم إنهم صمّموا حين قامت) ثم قال في كيفية شهادة الشهود : إن المغيرة قال لعمر : «سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني؟ مستقبلهم أو مستدبرهم؟ وكيف رأوا المرأة و عرفوها؟ فإن كانوا مستقبلين فكيف لم استتر؟ !! أو مستدبرى فبأى شىء استحلوا النظر إلى فى منزلى على امرأتى. والله ما أتيت إلا امرأتى وهى تشبهها».

ثم ذكر أن أبا بكرة و نافعا^{٣٥٤} قالا: إنّهما شهداهما مستدبرهما، وإن شيلا^{٣٥٥} قال: إنه رآهما مستقبلاًهما، وإن زيادا لم يشهد بمثل شهادتهم، فأمر بالشهود الثلاثة فجلدوا بالحد، وأنه قال للمغيرة: «أما والله لو تمت الشهادة لرجمتك».

الحديث غير سيف:

و أما غير سيف، فقد روى البلاذري في فتوح البلدان ص ٤٢٣ و الماوردي في الأحكام ص ٢٨٠: «إن المغيرة جعل يختلف إلى امرأة من بنى هلال يقال لها: أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعبة بن

ص: ٢٢٥

الهرم^{٣٥٦} وقد كان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك «... الخ. وقد رواها اليعقوبي في تاريخه ١٢٤ / ٢، وأوردها الطبرى و ابن الأثير في ذكر حوادث سنة ١٧ هـ إلى غيرهم، و نورد تفصيل القصة عن الأغانى .

ذكر أبو الفرج في ج ١٤ من الأغانى ص ١٣٩ - ١٤٢ من طبعة ساسى سنة ١٩٥٩ و أخرجه ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦١ انه:

«كان المغيرة بن شعبة وهو أمير البصرة يختلف سراً إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء و لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك، فلقيه أبو بكرة يوما فقال: أين تריד؟ قال: أزور آل فلان، فأخذ بتلابيه وقال: إن الأمير يزار ولا يزوره. وأن المغيرة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار فكان أبو بكرة يلقاه فيقول له: أين يذهب الأمير؟ فيقول له: إلى حاجة، فيقول: حاجة ما ذا؟ إن الأمير يزار ولا يزور. قالوا: و كانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة فقال فيبينما أبو بكرة في غرفة له مع أخيه نافع و زياد و رجل آخر يقال له شبـل بن معبـد، وكانت غرفة جارته تلك محاذية غرفة أبي بكرة فضررت الريح بباب غرفة المرأة ففتحته فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة^{٣٥٧} ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بلية قد ابتليتم فانظروا. فنظروا حتى أشتبوا، فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة، فقال له أبو بكرة:

(١) نافع بن الحارث بن كلدة التقفي وأمه سمية مولاة الحارث، وقد اعترف الحارث بيته له، وكان ممن سكن البصرة وأول من اقتنى به إيلا و اقطعه عمر بن الخطاب عشرة أجربة من أراضيها- الإصابة ٥١٢ / ٣ و الأصابة ٥١٤ / ٣.

(٢) شبـل بن معبـد بن عبيـد بن الحارـث بن عمـرو بن عـلـى بن أـسـلـمـ بن أحـمـسـ الـجـلـيـ الـأـحـمـسـيـ، اخـلـفـواـ فـيـ أـنـهـ صـحـابـيـ أـدـرـكـ النـبـيـ أـمـ تـابـعـيـ. الإصابة ١٥٩ / ٢ و نسيـهـ فـيـ جـمـهـرـةـ اـبـنـ حـزـمـ صـ ٣٨٩ـ.

(٣) في جمهرة ابن حزم ص ٢٧٤ بعض الاختلاف مع ما ذكر هنا من نسبةـ.

(٤) وقد ذكر قصة المغيرة كل من ابن جرير و ابن الأثير و أبي الفداء في وقائع سنة ١٧ هـ. و البلاذري في ١ / ٤٩٢ - ٤٩٠ بتفصيل أوفـيـ. و في الطبرـيـ طـ /ـ أـورـوـبـاـ ٢٥٢٩ـ /ـ ١ـ.

إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا، فذهب المغيرة و جاء ليصلّى بالناس الظهر فمنعه أبو بكرة وقال : لا والله لا تصلّى نبل و قد فعلت ما فعلت، فقال الناس : دعوه فليصلّى إنه الأمير و اكتبوا إلى عمر فكتبوا إليه فورد

ص: ٢٢٦

كتابه أن يقدموا عليه جميما، فتجهز المغيرة و بعث إلى أبي موسى بعفيلة جارية عربية مربية من سبي اليهودة من بنى حنيفة مولدة الطائف و معها خادم و سار المغيرة، حتى قدم على عمر، فجلس له عمر و دعا به و بالشهود فتقدّم أبو بكرة، فقال : أرأيته بين فخذيهما؟ قال : نعم و الله لكانّي أنظر إلى تشريم جدرى بفخذيهما قال المغيرة : لقد الطفت النظر، قال أبو بكرة : لم آل أن أثبت ما يخزيك الله به، فقال عمر : لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المحكمة، قال : أشهد نعم ذلك، فقال عمر: إذهب مغيرة ذهب ربعك».

قال أبو الفرج و يقال : إنّ عليا هو قائل هذا القول، ثم دعا نافعا، فقال : علام تشهد؟ قال : على مثل شهادة أبي بكرة، فقال عمر: لا، حتى تشهد أنك رأيته يلج فيها و لوج المرود في المحكمة.

قال: نعم حتى بلغ قذذه، فقال: إذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث و هو شبل بن معبد، فقال: على مثل شهادة صاحبى فقال: إذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك . قال: فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه و بكى إلى أمهات المؤمنين حتى بكين معه قال : و لم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر أن يتحمّل الشهود الثلاثة و أن لا يجالسهم من أهل المدينة أحد و انتظر قدوم زياد فلما قدم و جلس في المسجد و اجتمع رؤوس المهاجرين و الأنصار قال المغيرة: و كنت قد أعددت كلمة أقولها، فلما رأى عمر زيادا مقبلا قال : إنّي لأرى رجلا لن يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين^{٣٥٨} و قد روى قول عمر هذا لزياد كل من اليعقوبي في تاريخه ٢

ص: ٢٢٧

١٤٤ / و في كنز العمال ٨٨ / ٣ الحديث ٤١٣ / ٢ قال عمر: إنّي أرى غلاما كيسا لن يشهد إن شاء الله إلا بحقّ. و في الإصابة و أسد الغابة بترجمة شبل قريب من ذلك. و في رواية أبي الفداء ١٧١ / ١ أن عمر قال لزياد: «أرى رجلا أرجو أن لا يفضح الله به رجلا من أصحاب رسول الله». ^{٣٥٩}

و في رواية الأغاني عن أبي عثمان النّهدي^{٣٥٩}: «أنّه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تغيّر لذلك لون عمر، ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا، ثم جاء الثالث فشهد فكان الرّماد نثر على وجه عمر. فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه، فرفع عمر رأسه إليه و قال: ما عندك أنت يا سلح العقاب^{٣٦٠} و صاح أبو عثمان النّهدي صيحة تحكى صيحة عمر.

(١) وقد أورده ابن خلkan في ٤٠٦ / ٥ من وفيات الأعيان بترجمة يزيد بن مفرغ.^{٣٥٨}

(٢) أبو عثمان عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن كعب ابن جذيمة بن كعب. أسلم في عصر الرسول و شهد القادسية و ما بعدها. مات سنة ١٠٠ هـ بعد أن عمر أكثر من ١٣٠ سنة.^{٣٥٩}

الاستيعاب ٤١٩ / ٢ - ٤٢١. و نسبة بجمهرة ابن حزم ص ٤٤٧.

(٣) و في رواية اليعقوبي ١٢٤ / ٢ و ابن أبي الحميد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٣٧ / ١٢ قال له عمر: (ما عندك يا سلح العقاب) و السلح التغوط و هو خاص بالطائر و كان زياد يلبس ثيابا بيضاء.

قال الراوى: لقد كدت أن يعشى على لصيحته.

فقال المغيرة: يا زياد أذكّوك الله و أذكّر موقف القيامة، فإن الله و كتابه و رسوله و أمير المؤمنين قد حنعوا دمي إلى أن تتجاوزه إلى ما لم تر.

فقال زياد: يا أمير المؤمنين أما أن أحق ما حق القوم فليس عندي،

ص: ٢٢٨

ولكنّي رأيت مجلسا قبيحا، و سمعت نفسا حديثا و انهارا، ورأيته متبطنها فقال عمر: أرأيته يدخل و يخرج كالمليل في المكحولة؟ قال: لا!

قال أبو الفرج: و روى كثير من الرواية أنه قال : رأيته رافعا برجلها و رأيت خصيتيه متربدين بين فخذيها و سمعت حفزا شديدا و سمعت نفسا عاليا.

فقال عمر: أرأيته يدخله و يخرجه كالمليل في المكحولة؟ قال: لا.

فقال عمر: الله أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فجاء المغيرة إلى أبي بكرة فضربه ثماني و ضرب الباقيين ! و روى قوم أن الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة. وأعجب عمر قول زياد و درأ الحد عن المغيرة» انتهى.

و في رواية الحاكم في المستدرك و الذّهبي في تلخيصه ٤٤٨ / ٣: «فَكَبَرَ عُمْرٌ وَ فَرَحَ إِذْ نَجَا الْمَغِيرَةُ وَ ضَرَبَ كُلَّهُمْ إِلَّا زِيَادًا» و في فتوح البلدان: «فقال شبل: أتجلد شهود الحق و تبطل الحد؟» فلما جلد أبو بكرة قال : أشهد أن المغيرة زان، فقال عمر: حدّوه، فقال على: إن جعلتها شهادة فارجم صاحبك . و قريب من هذا ما ذكره في الكنز و منتخبه، و اليعقوبي في تاريخه من موقف على.

و ذكر في الأغاني و شرح النهج : «فقال أبو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أن المغيرة فعل كذا و كذا، فهم عمر بضر به فقال له على (ع): إن ضربته رجمت صاحبك و نهاه».

قال أبو الفرج: «يعنى إن ضربه تصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال : فاستتاب عمر أبا بكرة فقال: إنما تستتبيني لتقبل شهادتى؟ قال: أجل، قال: فإنى لا اشهد بين اثنين ما بقيت فى الدنيا، قال:

ص: ٢٢٩

فلما ضربوا الحد قال المغيرة: الله أكبر الحمد لله الذي أخزاك، فقال عمر:

أسكت! أخرى الله مكانا رأوك فيه ، قال: و أقام أبو بكرة على قوله و كان يقول : و الله لا أنسى فخذيها . فتات الإثان فقبلت شهادتهما، و كان أبو بكرة إذا طلب إلى شهادة قال: أطلبوا غيري فإن زياداً أفسد على شهادتى».

و ذكر بقاء أبي بكرة على رأيه و توبة الإثنين الآخرين ابن عبد البر^{٣٦١} في ترجمة أبي بكرة. و روى في الأغاني و في شرح النهج عن الشعبي قال:

كانت الرّقطاء التي رمى بها المغيرة تختلف إليه في أيام إمارته الكوفة في حوانجها فيقضيها لها . قال أبو الفرج: و حجّ عمر بعد ذلك مرة فوافق الرّقطاء بالموسم فرأها، و كان المغيرة هناك فقال له عمر: أتعرف هذه؟ قال:

نعم هذه أم كلثوم بنت علىٰ. فقال له: ويحك أتتجاهل علىٰ؟ و الله ما أظنّ أبا بكرة كذب عليك، و ما رأيتك إلّا خفت أن أرمي بحجارة من السماء^{٣٦٢}.

فقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة و يذكر هذه القصة:

قبح الوجه أبور من ثيف

لو أنَّ اللَّؤم ينسب كان عبداً

بدت لك غدوة ذات التصيف^{٣٦٢}

تركت الدين والإسلام لمَا

مع القينات في العمر اللطيف

و راجعت الصّبا و ذكرت لها

انتهت رواية الأغاني و ابن أبي الحميد.

و روى البلاذري في ص ٣٤٣ من فتوح البلدان: أن الخليفة عمر ابن الخطاب لما أراد أن يولّيه الكوفة - بعد هذه الواقعة - قال له: إن ولّيتك

ص: ٢٣٠

الكوفة أتعود إلى شيء مما قررت به؟ قال: لا.

و ممّن أشار إلى زنا المغيرة؛ الحموي في ١ / ٦٤٢ من معجم البلدان. و المستدرك ٣ / ٤٤٩، و الوفيات ٢ / ٤٥٥ و ٥ / ٤٠٦ و ابن كثير ٧ / ٢٨١.

مناقشة السندي:

في سند الحديث محمد و طلحة و المهلب. و سبق الحديث عنهم في فصل استلحاق زياد. و ورد ذكر عمرو، فمن هو عمرو هذا؟ هل هو عمرو بن زياد أو الريان الذي يروى عنه سيف في الطبرى ستة أحاديث، قال بترجمته في ميزان الإعتدال : (شيخ لسيف، لا شيء) أم تخيله سيف غير هذا؟

^{٣٦١} (١) وفي رواية البغوي ٢ / ١٢٤: و كان عمر إذا رأى المغيرة بن شعبة قال: يا مغيرة ما رأيتك قط إلّا خشيت أن يرجمني الله بالحجارة).

^{٣٦٢} (٢) ذات التصيف: ذات الخمار.

لا ندرى!

نتيجة المقارنة:

زعم سيف أن أبا بكرة وأخويه وشبرا كانوا جالسين في مشربة مقابل دار المغيرة وعندما هبّ الريح وانفتح باب الكوتين أبصروا المغيرة ينکح امرأة وهو في داره، وأن أم جميل كانت غاشية تغشى المغيرة، وأنهم رأوا أعجازاً ولم يروا الوجه، وأنهم صمموا حين قاموا، وأن الم غيرة طلب من عمر أن يسألهم كيف رأوه؟ مستقبلاً أم مستدبر؟ وكيف استحلّوا النظر إلى داره وهو ينكح زوجته التي كانت تشبه أم جميل؟ ثم يذكر اختلاف الشهود في كيفية رؤيتهم لهما وأن عمر قال للغيرة: لو تمت الشهادة لرجتك. بينما صرّح الرواة بأن المغيرة كان يختلف سراً إلى أم جميل ولم تكن هي التي تأتيه إلى داره وأنهم رأوا المغيرة في دار أم جميل ينكحها ولم يذكر أحد أنها كانت غاشية

ص: ٢٣١

له، ولا ذكر أحد سؤال المغيرة من الشهود واختلافهم في جوابه، إلى غير ذلك مما أوردنا تفصيله . غير أن (سيفا) لما أراد الدفاع عن المغيرة الأمير اختلق كل ذلك، وأخرجه الطبرى في تاريخه، ورواه رواته فشاع وذاع !!!

ص: ٢٣٣

٩- حبس أبي محجن

- حديث غير سيف: سكر أبي محجن ونفيه.

- حديث سيف.

- مناقشة سند الحديث.

- مقارنة.

ص: ٢٣٥

حديث غير سيف:

أبو محجن الثقفى فى الإستيعاب والأغانى، اختلفوا فى اسمه، وأبوه حبيب بن عمرو بن عمير الثقفى . أسلم حين أسلمت ثقيف. وكان شاعراً شجاعاً من الأبطال فى الجاهلية والإسلام . وكان مدمداً للخمرة، جلده الخليفة عمر بن الخطاب فى الخمر سبع مرات أو ثمانى مرات، وفى الأغانى ج ٢١ / ٤٢: «أتى عمر بن الخطاب (رض) بجماعة منهم أبو محجن الثقفى و قد شربوا الخمر فقال: أشربتم الخمر بعد أن حرمها الله و رسوله؟ فقالوا:

ما حرّمها الله و رسوله، إنّ الله يقول : «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا أَتَقْوَا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ». ^{٣٤٣} فقال عمر لأصحابه: ما ترون فيهم؟ فاختلقو فيه، فبعث إلى على بن أبي طالب (ع) فشاوره، فقال على: إن كانت الآية كما يقولون فينبغي أن يستحلوا الميتة والدم و لحم الخنزير . فسكتوا، فقال عمر لعلى: ما ترى فيهم؟ قال:

(أرى إن كانوا شربوها مستحللين لها أن يقتلوا، وإن كانوا شربوها و هم يؤمّنون أنها حرام أن يحدّوا). فسألهم، فقالوا: و الله ما شكّنا في أنها حرام، ولكن قدّرنا أن لنا نجاة فيما قلناه، فجعل يحدّهم رجالاً رجالاً و هم يخرجون، حتى انتهى إلى أبي محجن فلما جلدته أنشأ يقول:

ص: ٢٣٦

<p>ألم تر أن الدّهر يعثر بالفتى صبرت فلم أجزع ولم أك كائعا و إني لذو صبر وقد مات إخوتي رمها أمير المؤمنين بحتفها</p>	<p>ولا يستطيع المرء صرف المقادير لحادث دهر في الحكومة جائز ولست على الصّهباء يوماً بصابر فخلّانها يبكون حول المعاصر</p>
--	---

فلما سمع عمر قوله : (ولست على الصّهباء يوماً بصابر) قال: قد أبديت ما في نفسك و لا زيدتك عقوبة لإصرارك على شرب الخمر فقال على (ع): ما ذلك لك، و ما يجوز أن تتعاقب رجالاً قال: لأفعلنّ و هو لم يفعل، و قد قال الله في الشعراء: «وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ». ^{٣٤٤}

فقال عمر: قد استثنى منهم قوماً فقال: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ». ^{٣٤٥}

فقال عليه السلام : أهؤلاء عندك منهم؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : «لا يشرب العبد الخمر حين يشربها و هو مؤمن» انتهى».

و في الإصابة: «دخل أبو محجن على عمر فظّع قد شرب فقال:

إسكنهوه، فقال أبو محجن: هذا من التجسس الذي نهيت عنه، فتركه».

^{٣٤٣} (١) الآية ٩٣ من سورة المائدة.

^{٣٤٤} (١) وقد حرف سيف هذه القضية و نسب الأبيات أيضاً إلى غيره. راجع الطبرى حوادث سنة ١٨ ج ٤/٢٢٢.

^{٣٤٥} (٢) الآية ٢٢٦ من سورة الشعراء.

^{٣٤٦} (٣) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.

و ذكر الطبرى^{٣٦٧} فى حوادث سنة ١٤ ج ١٥٢ وقال: «و فيها ضرب عمر

ص: ٢٣٧

ابنه و أصحابه فى شراب شربوه و أبا محجن» و قال ابن كثير فى ٤٨ / ٧:

«و فيها ضرب أبو محجن الثقفى فى الشراب سبع مرات» و فى العقد الفريد فى ذكره من حد فى الخمر من الاشراف و اشتهر به، و منهم أبو محجن الثقفى و كان مغما بالشراب، و قد حده سعد بن أبي وقاص فى الخمر مرارا.

و فى الإصابة أيضا و الأغانى أنه «هوى امرأة من الأنصار يقال لها:

الشّمُوس، فحاول النظر إليها بكل حيلة فلم يقدر عليها، فآخر نفسه من عامل يعمل فى حائط إلى جانب منزلها فأشرف عليها من كوة فرأها فأنسد يقول:

خرج من الرحمن غير قليل

ولقد نظرت إلى الشّمُوس و دونها

ورد المدينة عن زراعة فول

قد كنت أحسبني كأغنى واحد

فاستعدى زوجها عمر فنفاه إلى حضوضى^{٣٦٨} و بعث معه رجلا يقال له : ابن جهراء النصرى قد كان أبو بكر يستعين به، و رجلا آخر وقال له عمر : لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفا، فعمد أبو محجن إلى سيفه فجعل نصله فى غرارة و جعل جفنه فى غرارة أخرى فيما دقق له . فلما انتهى به إلى الساحل و قرب البوصى^{٣٦٩} اشتري أبو محجن شاة و قال لابن جهراء هلم تتعذى، و وثب إلى الغرارة كأنه يخرج منها دققا فأخذ السيف، فلما رأه ابن جهراء و السيف فى يده خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعا إلى عمر فأخبره الخبر «اللقط لأبي الفرج فى الأغانى ٢١ / ١٣٨. ط. ساسى، و فى ط بيروت ١٩٥٩ م: ١٨ / ٢٩٠

و فى الإصابة و الإستيعاب أن أبا محجن ذهب بعد هذا إلى سعد بن

ص: ٢٣٨

أبى وقاص، و كان حينذاك أيام القادسيّة . و رويا عن محمد بن سعد بن أبى وقاص أنه قال : «لما كان يوم القادسيّة أتى سعد بأبى محجن و هو سكران من الخمر فأمر به إلى القيد، و كان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ إلى الناس.

^{٣٦٧} (٤) في ط / أوروبا ١ / ٢٣٨٨.

^{٣٦٨} (١) حضوضى جبل فى الغرب كانت العرب فى الجاهلية تتنفس خلاءها اليه و حضوض جزيرة فى البحر - معجم البلدان للحموى.

^{٣٦٩} (٢) البوصى بالضم ضرب من السفن (القاموس المفiroوز آبادى).

و استعمل على الخيل خالد بن عرفة و رفع فوق العذيب لينظر إلى الناس فلما التقى الناس قال أبو محجن:

و أترك مشدوداً علىَ وثاقيا

كفى حزناً أن تردى الخيل بالقنا

فقال لابنة خصبة امرأة سعد: ويحك خلّيني و لك عهد من الله على إن سلمني الله أن أجئه حتى أضع رجلي في القيد، و ان قتلت استرحم مني.

فخُلّته. فوثب على فرس لسعد يقال لها : البلقاء. ثم أخذ الرمح، ثم انطلق حتّى أتى الناس فجعل لا يحمل في ناحية إلا هزمهم. يجعل الناس يقولون:

هذا ملك و سعد ينظر، فجعل سعد يقول : الصّبر ضبر البلقاء^{٣٧٠} و الطعن طعن أبي محجن و أبو محجن في القيد . فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد، فأخبرت ابنة خصبة سعداً بالذى كان من أمره فقال : لا والله لا أحد اليوم رجال أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهـم قال : فخلّى سبيلهـ. فقال أبو محجن: لقد كنت أشربها إذ كان يقام علىـ الحـدـ أطـهـرـ منها فـاما إذا بهـرجـتنـىـ فـوـ اللهـ لاـ أـشـرـبـهاـ أـبـداـ»^{٣٧١}.

حديث سيف:

هذا أبو محجن و هذه قصته في القادسية على ما رواها محمد بن سعد.

ص: ٢٣٩

و أما (سيف) فقد ذكر في رواية أوردها الطبرى^{٣٧٢} في ٤٣ / ٣ قال: «و كان ممّن شجب عليه وجوه من وجوه الناس، فهم سعد و شتمهم و قال: أما والله لو لا أن عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالاً لغيركم فحبسهم و منهم أبو محجن الشفوي و قيدهم في القصر» و قال^{٣٧٣} في ٥٥ / ٣ - ٥٧: «إنّ أبا محجن بعد أن أطلقته زوجة سعد و حارب يوم القادسية رجع إلى سجنه و قيده.

قالت له سلمى: يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل؟ قال: أما والله ما حبسني بحرام أكلته و لا شربته، و لكنى كنت صاحب شراب في الجاهلية و أنا أمرؤ شاعر يدب الشعر على لسانى بيعته على شفتى أحياناً فيساء لذلك ثنائى و لذلك حبسنى».

^{٣٧٠} (١) ضير الفرس: جمع قوائمه و وثب.

^{٣٧١} (٢) أورد الطبرى موجز هذه الرواية عن ابن إسحاق في ١ / ٢٣٥١ - ٥٥.

^{٣٧٢} (١) ط / أوروبا ١ / ٢٢٨٨.

^{٣٧٣} (٢) في ط أوروبا ١ / ٢٣١٢ - ٢٣١٦.

إلى قوله في قيام سلمى بإخبار زوجها سعد : «و أخبرت خبرها و خبر أبي محجن فدعا به فأطلقه، و قال : إذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله. قال: لا جرم والله لا أجيئ لسانى إلى صفة قبيح أبداً».

و قد أورد أبو الفرج رواية سيف هذه في ٢١ من الأغانى بترجمة أبي محجن فقال: «حدثني محمد بن جرير الطبرى، قال: كتب إلى السرى بن يحيى عن شعيب عن سيف» ... الخ، ثم أورد الرواية تامة بتفاصيلها.

و ذكر ابن حجر فى الإصابة ٤ / ١٧٥: «إن ابن فتحون قد عاب أبا عمر^{٣٧٤} على ما ذكره فى قصة أبي محجن، أنه كان منهمكا فى الشراب، فقال: كان يكفيه ذكر حده عليه، و السكوت عنه أليق، و الأولى فى أمره ما

ص: ٢٤٠

أخرجه (سيف)، ثم أورد من رواية سيف ما ذكرناه، ثم قال ابن حجر مؤلف الإصابة : قلت: (سيف) ضعيف و الروايات التى ذكرناها أقوى و أشهر.

و أنكر ابن فتحون قول من روى أن سعداً أبطل عنه الحد، و قال: لا يظنّ هذا بسعد، ثم قال: لكن له وجه حسن و لم يذكره و كأنه أراد: أن سعداً أراد بقوله: «لا يجعله في الخمر» بشرط أضمره. و هو إن ثبت عليه أنه شربها فوفقاً لله أن تاب توبة نصوحاً فلم يعد إليها» ... الخ.

و أورد المسعودى فى مروج الذهب ٤٢٢ / ٢ - ٤٢٤ رواية (سيف) هذه بحذف السنن، و لا أراه إلّا أنه قد نقلها من تاريخ الطبرى فإنه قد أكابر الطبرى و مجده عندما ترجم المؤرخين فى مقدمة كتابه فى حين أنه لم يذكر سيفاً هناك و لا ذكر تأليفه.

مناقشة السنن:

روى سيف^{٣٧٥} أن حبس أبي محجن لم يكن لحرام أكله و لا شربه، عن محمد و طلحة و زياد و ابن محرّاق عن رجل من طبى.

أما محمد و طلحة فقد سبق الحديث عنهما فى فصل (استلحاق زياد) و زياد فى أحاديث سيف هو ابن سرجس الأحمرى روى عنه سيف فى تاريخ الطبرى ٥٣ حديثاً و لم نجد فى غيره له ذكرًا

و ابن محرّاق عن رجل من طبى، لم أدر من هو ابن محرّاق و هل تخيله سيف المحرّق بن المحرّاق؟ و من هو رجل من طبى؟ و ما اسمه؟ و هل كان

ص: ٢٤١

^{٣٧٤} (٣) أبو عمر هو ابن عبد البر صاحب الاستيعاب.

^{٣٧٥} (١) عن الطبرى ط. أوروبا ١ / ٢٣١٧ - ٢٣١١ باختصار.

سيف جاداً في ما اخترع من أسانيد لأساطيره، أم كان هازلاً و هازئاً بعقل المسلمين؟!

نتيجة المقارنة:

قد رأيت الفرق بين روایة سيف هذه و روایة محمد بن سعد التي أوردناها قبلها من أن أبي محجن قال لزوجة سعد : (و إن قتلت استرحم مني) مما يدل على أن زوجة سعد كانت عالمة بما يعانيه زوجها سعد من أبي محجن، على أن إدمان أبي محجن الشرب و جلده على ذلك مرات عدة، و تطلعه إلى دار الأنصارية (الشّمّوس) للنظر إليها، ثم نفيه إلى حضوضى منفى الخلاء، و قصده الفتک بالحرسى، ثم التحاقه بسعد و سجنه على سكره في القاد سية، كل ذلك لم يكن بخاف على أحد يوم ذاك ليخفى كله على زوجة القائد العام سعد لتسأل أبي محجن عن سبب سجنه و قد رأيت أن محمد بن سعد يصرّ في روایته أنه : «لما كان يوم القادسية أتى سعد بأبي محجن و هو سكران من الخمر فأمر به إلى القيد » و رأيت محمد بن سعد هذا يذكر في آخر روایته أن سعداً قال : «لا والله لا أحد اليوم رجالاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم» و أن أبي محجن قال : «لقد كنت أشربها إذ كان يقام على الحد فأطهر منها فاما إذا بهرجتني فو الله لا أشربها ». أما (سيف) فقد وضع تلك المحاورة بين أبي محجن و زوجة سعد و دسّها في روایته ليدفع بها النقد عن سعد بتعطيله الحد، و عن أبي محجن على إدمانه السكر، ثم أتم الوضع و الدسّ بما وضعه عن لسان سعد : «ما أنا مؤاخذك لشيء تقوله حتى تفعله» و ما وضعه عن لسان أبي محجن : «و الله لا أجيب لسانى إلى صفة قبيح أبداً» و برواية

ص: ٢٤٢

الموضوعة هذه نفي (سيف) عن أبي محجن كل ما تواتر عن سكره و جلده و تهتكه، و رغب في نشر هذه الموضوعة أمثال «ابن فتحون» ممن لا يرغبون في سماع الواقع التاريخية الحقة إذا ما خالفت أهواءهم . و غفل المسعودي ذلك المؤرخ الشّبت و جره اعتماده على الطبرى إلى إدراجها في تاريخه القيم - مروج الذهب - و الكريم لا يخلو من هفوة . و مع كل ذلك فإن (سيفاً) و رواته لم ينجحوا في ستر هذه الواقعية التاريخية لتواتر الروايات الصحيحة الأخرى في سائر المصادر التاريخية الشهيرة!

ص: ٢٤٣

١٠- أيام اخترعها سيف

أ- يوم الأباقر.

ب- يوم أرماث.

ج- يوم أغوات.

د- يوم عamas.

ه- يوم الجرائم.

و- يوم النحيب.

الأيام في حديث سيف.

مناقشة سند الحديث.

حديث غيره.

مقارنة.

٢٤٥:

يقصد من (اليوم) في اللغة العربية زمان وقوع حادثة مهمة وإن طال زمانها حتى استوعب عدة أيام في الأسبوع، بل و عدة أسابيع أو عدة شهور.

و كانت للعرب أيام شهيرة في الجاهلية والإسلام، مثل (يوم الحديبية) ليوم صالح فيه رسول الله (ص) كفار قريش و هو بأرض الحديبية قرباً من مكة، و (يوم السقيفة) ليوم بيعة أبي بكر في سقيفة بنى ساعدة من الأنصار، و (يوم الجمل) ليوم وقعت فيه الحرب بين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأم المؤمنين عائشة و هي راكبة على الجمل، و (يوم صفين) للأيام التي وقعت فيها الحرب بين الإمام علي و معاوية، في أرض صفين و امتدت شهوراً.

و ألفت كتب للتعریف بتلك الأيام و ذكر ما وقع فيها . و لم يفت سيف بن عمر فخر اختراع أيام من عنده بل اخترع أياماً و دسّها في أحاديثه، و انتشرت في كتب التاريخ و الأدب. نذكر بعضها في ما يلى:

٢٤٧:

١- يوم الأباقي:

حديث سيف:

روى الطبرى في ١٢ / ٣ عن سيف عن عبد الله بن مسلم العكلى و المقدم بن أبي المقدم عن أبيه عن كرب بن أبي كرب العكلى - و كان في المقدمات - أن سعد بن أبي وقاص في حرب الفرس نزل عذيب الهجانات.

ثم يسترسل في حديثه حتى يقول في ص ١٢ - ١٤ منه:

«و بعث سعد في مقامه ذلك أسفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى أتى ميسان فطلب غنماً أو بقراً فلم يقدر عليهما، و تحصن منه من في الأفدان و وغلوا في الآجام، و غل حتى أصاب رجلاً على طف أجمة فسألته و استدله على البقر و الغنم فحلف له و قال: لا أعلم، و إذا هو راعى ما في تلك الأجمة فصاح منها ثور: كذب والله و ها نحن أولاء، فدخل فاستأق الشيران و أتى بها العسكر، فقسم ذلك سعد على الناس فأخصبوا أياماً . و بلغ ذلك الحجاج في زمانه فأرسل إلى نفر ممّن شهدوها أحدهم نذير بن عبد شمس و زاهر فسائلهم فقالوا: نعم نحن سمعنا ذلك و رأينا و استقناها، فقال: كذبتم،

قالوا: كذلك إن كنت شهذتها و غبنا عنها، فقال: صدقتم فما كان الناس يقولون في ذلك؟ قالوا: آية تبشير يستدلّ بها على رضاء الله و فتح عدوّنا،

ص: ٢٤٨

قال: و الله ما يكون هذا إلّا و الجمع أئرار». إلى أن يقول: «و كان هذا اليوم يوم الأباقر».^{٣٧٦}

مناقضة السند:

روى سيف الحديث عن عبد الله بن مسلم العكلى و عن كرب بن أبي كرب العكلى، راویان عکلیان لم نجد لهما ذکرًا في غير حديث سيف هذا، فلنا أن نعتبرهما من مخترعات سيف من الرواية.

حديث غير سيف:

كان هذا سند حديث سيف و متنه.

أمّا غير سيف فقد رواها بشكل آخر . قال البلاذری^{٣٧٧}: إن جیوش سعد «كانوا إذا احتاجوا إلى العلف و الطعام أخرجوا خيولاً في البر فأغارت على أسفل الفرات، و كان عمر يبعث إليهم من المدينة الغنم و الجزر».

هذا ما ذكره غير سيف.

أمّا سيف فإنه بعد ما اختلف بطلاً أسطوريًا سمّاه عاصما^{٣٧٨} و وضع أسطورة تكليم البقر له اخترع له سندًا فيه راویان من مخترعاته من الرواية،

ص: ٢٤٩

ثم عزّزها بثنائية و هي تحقيق الحجاج و شهادة الشهدود بصدق القصة أمامه.

و أكدّها بثالثة و هي أنّ اليوم سمّي «بيوم الأباقر» كل ذلك منه إتقاناً في العمل لثلاً يرتاب أحد في حديثه . و نحن نؤكّد في كلّ مرة أنّ سيفاً قد تفرد في سرد هذه القصص لثلاً يخفى ذلك على أحد.

حديث سيف: ٢ و ٣ و ٤ يوم أرماث و أغوات و عamas:

في يوم القادسية^{٣٧٩} وقعت حرب ضروس بين جيش المسلمين و الفرس أوردها سيف في أحاديثه عن الفتوح على شكل أساطير سمّي فيها اليوم الأول منها بيوم أرماث، و الثاني يوم أغوات، و الثالث يوم عamas، و اختلف بطولات فذة لأبطال

^{٣٧٦} (١) الطبرى ط. أوروبا / ١ - ٢٢٣٥ / ٢٢٣١.

^{٣٧٧} (٢) في فتوح البلدان ص. ٣١٤.

^{٣٧٨} (٣) عاصم من مخترعات سيف من الصحابة وقد ترجمناه في كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلف).

أساطير من قبيلته تميم كالأخوين الفقاع و عاصم . ثم اخترع لهذه الأساطير رواة روى أساطيره عنهم على صورة أحاديث فقال:

حدّثني فلان عن فلان فأخذ منه الطبرى فى ذكره حرب القادسية من تاريخه، و من الطبرى أخذ ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون فى تواريختهم . و ترجمها الحموى فى معجم البلدان، و أشار إليها ابن عبدون فى قصيده و شرحها ابن بدرور^{٣٨٠} و أوردها القلقشندي^{٣٨١} فى «أيام الإسلام» وقد أوردنا تفصيل ما ذكره سيف فى هذه الأيام فى ترجمة الفقاع و عاصم من كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلف) و هنا نقتصر على مناقشة سند الحديث

ص: ٢٥٠

فى ما يأتي:

مناقشة السند:

ورد فى سند ستة من أحاديثه عن هذه الأيام فى تاريخ الطبرى اسم (محمد) و (طلحة) و (زياد) و فى سند حديث واحد اسم (ابن مخراق) عن (رجل من قبيلة طى^٣) و فى حديث آخر (الغصن بن قاسم عن رجل من كنانة) وقد ذكرنا فى فصل (استلحاق زياد) رأينا فى محمد و طلحة و فى حبس أبي محجن رأينا فى زياد و ابن مخراق و الرجل المجهول من طى.

أما الغصن بن قاسم فقد ورد اسمه فى سند ١٣ حديثاً لسيف عند الطبرى و لمّا لم نجد له ذكراً فى ما بحثنا من كتب الرجال فلنا أن نعتبره من مختلقات سيف من الرواية . وهذا أيضاً يروى عن رجل من بنى كنانة و لا ندرى ماذا تخيل سيف اسمه لنبحث عنه فى مصادر علم الرجال والتاريخ.

٥- يوم الجراثيم

حديث سيف:

روى الطبرى عن سيف فى ذكر حوادث سنة ١٥ هـ ١٦ حدثنا يذكر فيها عبور جيش المسلمين دجلة إلى مدائن كسرى فى حربهم مع الفرس و سمى تلك الواقعة بـ يوم الجراثيم نورد فيما يلى بعضها:

قال فى الأول منها^{٣٨٢}: قام سعد بن أبي وقاص - القائد العام لحرب

ص: ٢٥١

^{٣٧٩} (١) القادسية بينها وبين الكوفة ١٥ فرسخاً . معجم البلدان.

^{٣٨٠} (٢) شرح قصيدة ابن عبدون . ط. ليدن ص ١٤٤ - ١٤٦ . (٣). توفي ابن بدرور بعد سنة ٦٠٨ هـ .

^{٣٨١} (٣) القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) فى نهاية الأربع تحقيق الخاقاني ص ٤٢٥ .

^{٣٨٢} (٤) لم يذكر الطبرى سند سيف فى هذا الحديث و اعتمدنا فى هذا الفصل على الطبعة الأوروبية (١/ ٢٤٣٢ - ٢٤٤١ و الحديث الأول / ١ - ٢٤٣٤).

فارس - بعد القادسية حائراً أمام نهر دجلة و قد فاضت و كانت السنة كثيرة المدود فخطب جيشه وقال لهم : إنّ عدوكم انتقم منكم بهذا البحر يخلص إليكم متى ما شاء في سفنه وأتم لا تخلصون إليه، وإنّي عزمت على قطع هذا البحر إليه.

ثم قال : من يبدأ فيحمر لنا الفراض - فوهة النهر - فانتدب له عاصم بن عمرو ذو البايس و انتدب معه سمتانة رجل فحاربواهم حتى ملكوا الشاطئ المقابل لهم . و في آخر هذا الحديث الطويل يقول : «ولما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها أذن للناس في الإقتحام ، فركبوا اللجة و إن دجلة لترمى بالزيد ، و إنها لمسودة و إن الناس ليتهدّون في عوّتهم ، و قد اقتربوا لا يكترثون ، كما يتهدّون في مسیرهم على الأرض ». ^{٣٨٣}

و قال في حديث آخر بعده عن القاسم بن الوليد عن عمير الصائدى : «وما زال فرس يستوي قائما إذا أعيى ينسز له تلعة ^{٣٨٤} فيستريح عليها كأنه على الأرض فلم يكن بالمدائين أمر أعجب من ذلك و ذلك (يوم الماء) و كان يدعى (يوم الجراثيم) ^{٣٨٥} و عزّزها بثنائية ، روى فيها عن محمد و طلحة و المهلب و عمرو : «قالوا كان يوم ركوب دجلة يدعى : (يوم الجراثيم) لا يعيى أحد إلا نشرت له (جرثومة) يريح عليها» ^{٣٨٦} .

و في التي بعدها قال : «خضنا دجلة و هي تطفح فلماً كنا في أكثرها ماء لم يزل فارس واقفاً ما يبلغ الماء حزامه ». ^{٣٨٧}

ص: ٢٥٢

و في حديث آخر له : «أنهم سلموا من عند آخرهم إلا رجلاً من بارق يدعى غرقدة زال عن ظهر فرس له شقراء كأنى أنظر إليها تنفس أعراضها عرباً و الغريق طاف ، فتشنی القعقاع بن عمرو عنان فرسه إليه فأخذته بيده و جره حتى عبر ، فقال البارقى و كان من أشد الناس : أعجز الأخوات أن يلدن مثلك يا قعقاع ! و كان للقعقاع فيهم خوولة » ^{٣٨٨} .

أخرج هذا الحديث بهذا السند عن سيف أبو نعيم في دلائل النبوة معتبراً إياه من دلائل نبوة نبينا (ص) ^{٣٨٩} .

مناقشة السند:

لم يذكر الطبرى سند الحديث الأول . و في سند الحديث الثاني ورد اسم عمير الصائدى و لم نجد له اسماً عند أحد و لا ذكرًا في غير هذا الحديث.

و في الثالث ورد اسم محمد و طلحة و المهلب و عمرو . أما محمد و طلحة فقد مضى رأينا فيما في فصل (استلحاق زياد) و أما المهلب فقد تخيله سيف :

^{٣٨٣} (١) التلعة: ما علا من الأرض.

^{٣٨٤} (٢) الطبرى ط. أوروبا (١/٢٤٣٨).

^{٣٨٥} (٣) الطبرى ط. أوروبا (١/٢٤٣٨).

^{٣٨٦} (١) الطبرى ط. أوروبا (١/٢٤٣٧).

^{٣٨٧} (٢) دلائل النبوة ط. حيدرآباد ٢٠٨/٣ - ٢٠٩.

المهلب بن عقبة الأسدى يروى عنه فى الطبرى ٦٧ حديثا و لم نجد له رواية عند غيره و لا ذكرا. و عمرو قد سبق الحديث عنه فى فصل المغيرة بن شعبة.

و ورد فى أسانيد أحاديثه عن يوم الجراثيم - أيضا- اسم النضر و هو عند سيف النضر بن السرى الضبى روى عنه فى الطبرى ٢٤ حديثا.

و ورد اسم ابن الرفيل و هو يروى عند سيف غالبا عن أبيه الرفيل.

له عند الطبرى ١٨ حديثا و لما لم نجد لهذا و من سبقه ذكرنا فى ما بحثنا من

ص: ٢٥٣

مصادر الدراسات الحديبية والتاريخية فقد اعتبرناهم من مختلقات سيف من الرواية.

عبور جيش المسلمين فى حديث غير سيف:

كان ما سبق حديث سيف و سنته عن يوم الجراثيم، أما غير سيف فقد روى الحموى فى ترجمة الكوفة ^{٣٨٨} عند ذكره توجه سعد إلى المدائن بعد واقعة الفادسية وقال : «و كان الدهاقين ^{٣٨٩} ناصحا المسلمين و دلّوهم على عورات فارس، و أهدوا لهم و أقاموا لهم الأسواق. ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد، و قدم خالد بن عرفة حليف بنى زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد سباط المدائن، ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلّوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فاخاضوها الخيل حتى عبروا».

و روى ابن الأثير بترجمة مالك بن عامر بن هانئ بن خفاف الأشعري من أسد الغابة (٤/٢٨٢) قال:

«و هو- أى مالك بن عامر- أول من عبر دجلة يوم المدائن و قال فى ذلك مرجزا:

و الأول القاطع منكم مأجور

إمضوا فإن البحر بحر مأمور

ص: ٢٥٤

ما تصنعون و الحديث مأثور»

قد خاب كسرى و أبوه سابور

^{٣٨٨} (١) معجم البلدان ٤/٣٣٣.

^{٣٨٩} (٢) الدهقان: زعيم فلاحي العجم. القاموس.

و في فتوح البلدان ص ٣٢٣ بعده: «فجعل الفرس يرمونهم فسلموا، غير رجل من طيٰ يقال له سليل بن يزيد بن مالك السّنّبى لم يصب يومئذ غيره».

و في مختصر جمهرة أنساب ابن الكلبي ص ٢٦٥: «السليل بن زيد ابن مالك بن المعلى الذى غرق يوم عبر المسلمين دجلة إلى المدائن ولم يغرق غيره»^{٣٩٠}.

نتيجة المقارنة:

قال سيف في هذه الأسطورة إن عاصم بن عمرو التّميمي (ذو البأس) هو الذي كسر شوكه العدو، وأمن السبيل لعبور دجلة، ثم عام الجيش في الماء وكلّما أعيي فرس ينزله تلعة. و في رواية قال و سمى ذلك اليوم يوم الجراثيم لا يعيي أحد إلّا نشرت له جرثومة ليستريح عليها. و في الأخيرة قال إنّهم سلموا من عند آخرهم إلّا رجل يقال له غرقدة فأنقذه القعقاع . و كان للقعقاع فيهم خوّولة فقال : اعجز الأخوات أن يلدّن مثلّك ! وللإنقاذ روى عن الراوى أنه قال : زال عن فرسه الشقراء (كأنّى أنظر إليها تنفض أعراضها عربا) ليت شعرى لم لم تنشر تلعة أو جرثومة لذوى خوّولة القعقاع كى لا يغرق؟ هذا عند سيف. أمّا الحموي و البلاذري فقد رويا أن

ص: ٢٥٥

الذى أمن السبيل خالد بن عرفطة قائد مقدمة سعد و ليس بعاصم، وأن الدّهاقين الذين كانوا يذلّون المسلمين على عورات الفرس دلّوهم على مخاضة خاضوها بخيولهم. فإذا قارلَ بين روايات سيف و غيره اتضح لنا مدى دسّ سيف فيما يروى من الحوادث التاريخية.

*** أوردنا في ما مضى أمثلة من روايات سيف عن الفتوح و حوادث عصر الخليفة عمر (رض)، و فيما يأتي نورد بعض رواياته في حوادث عصر الخليفة عثمان بعد إيراد يوم سادس من أيام سيف في ما يلى:

٦- يوم النحيب:

حديث سيف:

روى الطبرى في حوادث سنة ست و ثالثين، عن سيف عن ابن الشهيد، عن ابن أبي مليكة قال:

خرج الزبير و طلحة ففصلان، ثم خرجت عائشة، فتبعها أمّهات المؤمنين إلى ذات عرق، فلم ير يوم كان أكثر باكيًا على الإسلام أو باكيًا له من ذلك اليوم، كان يسمى (يوم النحيب) و أمرت عبد الرحمن بن عتاب^{٣٩١}، فكان يصلّى بالناس، و كان عدلاً بينهم، و في رواية أخرى (فكان يصلّى بهم في الطريق و بالبصرة حتى قتل).

(١) وكذلك في جمهرة ابن حزم ص ٤٠٢.^{٣٩٠}

روى سيف هذا الحديث في ذكره خبر خروج طلحة و الزبير و أم المؤمنين من مكة إلى البصرة لحرب الجمل و الحديث يشتمل على ثلاثة أخبار.

حديث غير سيف:

أ- خبر مشابعة أمّهات المؤمنين لأم المؤمنين عائشة إلى ذات عرق، لم نجد لهذا الخبر أثراً غير ما روى من حديث أم سلمة، أو كتابها إلى عائشة في هذا الشأن و هذا نصّه:

قالت أم سلمة لعائشة لما همت بالخروج^{٣٩٢}:

«يا عائشة! إنك سدّة بين رسول الله وأمهاته، حجابك مضروب على حرمته، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحّيه، و سكن الله عقيراك فلا تصحرّيها.

الله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد فيك عهداً، بل قد نبأك عن الفرطة في البلاد، ما كنت قائلة لو أن رسول الله (ص) قع عارضك بأطراف الفلوات ناصحة قلوصك قعوداً من منهل؟! إنّ بعين الله مثواك! و على رسول الله (ص) تعرضين، ولو أمرت بدخول الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكة حجاباً جعله الله على فاجعليه سترك، و قاعة البيت قبرك، حتى تلقيه و هو عنك راض». .

و في رواية بعده: «و لو أنني حدّثتك بحديث سمعته من رسول الله (ص) لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة و السلام»^{٣٩٣}.

فقالت عائشة: «يا أم سلمة! ما أقبلني لوعظك، و أعرفني بنصحك.

ليس الأمر كما تقولين، و لنعم المطلع مطلاً أصلحت فيه بين فتتین متناجزتین».

ب- خبر الإجتماع بذات عرق:

ورد هذا الخبر في حديث غير سيف عن الطبرى هكذا:

(١) ذات عرق مهيل أهل العراق و هو الحد بين نجد و تهامة - معجم البلدان، و عبد الرحمن ابن عتاب بن أسد بن أبي العصى بن أمية بن عبد شمس . قتل يوم الجمل في جيش أم المؤمنين عائشة.

(٢) في نسخة: «كتبت إليها أم سلمة».

(٣) (السدة) الباب و (لا تندحّيه) لا تفتحيه و توسيعه و (العقيرى) مصغر عقر الدار و (أصحر) خرج إلى الصحراء- أى جعل الله عقر دارك لك سكتى فلا تبرّحها- و-(الفرطة) الخروج و التقدم و (ناصة قلوصك) مستحثة ناقتك الشابة و مستقصية آخر ما عندها من السير، و (النهش): العض و (الرقشاء) الأفعى المنقطة و (المطرقة) من صفات الأفعى.

(لقي سعيد بن العاص^{٣٩٤} مروان بن الحكم وأصحابه بذات عرق، فقال:

أين تذهبون و ثاركم على أعيجاز الإبل؟! اقتلوا لهم ثم ارجعوا إلى منازلكم، ولا تقتلوا أنفسكم^{٣٩٥}.

ص: ٢٥٨

قالوا:

بل نسير، فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميا.

فخلا سعيد بطلحة و الزبير، فقال:

إن ظفرتما لمن يجعلن الأمر؟ أصدقاني!

قالا: لأحدنا، أينما اختاره الناس.

قال: بل أجعلوه لولد عثمان فإنكم خرجتم تطلبون بدمه.

قالا: ندع شيوخ المهاجرين و نجعلها لأبنائهم!

قال: فلا أراني أسعى لأخرجها من بنى عبد مناف.

فرجع و رجع معه عبد الله بن خالد بن أبي سعيد^{٣٩٦}، فقال المغيرة بن شعبة:

«رأى ما رأى سعيد. من كان هنا من تقيف فليرجع».

فرجع و مضى القوم و معهم أبا بن عثمان و الوليد بن عثمان فاختلفوا في الطريق و قالوا من ندعو لهذا الأمر ...) الحديث.

ج- خبر إمامية عبد الرحمن بن عتاب للصلة بأمر أم المؤمنين في الطريق وبالبصرة حتى قتل . ورد هذا الخبر في حديث غير سيف هكذا:

(١) سعيد بن العاص بن أمية، أمه أم كلثوم بنت عمرو العامري، قتل الإمام على أيام يوم بدر. كان سعيد من أشراف قريش و أصحابهم و أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ولاه عثمان على الكوفة بعد الوليد، اعزز بعد عثمان الحروب، كان معاوية يولي المدينة إذا عزل مروان و يولي مروان إذا عزله، ليلقى بينهما العداء، أسد الغابة (٣٠٩ / ٢).

(٢) في هذا الحديث يخاطب سعيد الأموي سائر بنى أمية في ذلك الجيش و يطلب منهم أن يقتلو طلحة و الزبير و عائشة، لأن ثار عثمان عندهم ثم يرجعوا إلى منازلهم، فيجيبونه أنهم يسيرون عليهم يقتلون جميع قتلة عثمان، يقصدون أنهم يذهبون عليهم يقتلون معه ولاء محمد بن أبي بكر و غيره من شارك هؤلاء في قتل عثمان!

(٣) عبد الله بن خالد بن أبي سعيد بن أمية العิسي بن أمية، استعمله زياد على فارس و استخلفه على الكوفة حين مات فأقره معاوية عليها - أسد الغابة (٣٠٣). (١٤٩)

روى الطبرى عن ابن عباس قال:

أذن مروان حين فصل من مكّة، ثم جاء حتّى وقف عليهما -أى على طلحة و الزبير- فقال:
«على أيّكما أسلّم بالإمرة، وأؤذن بالصلاحة؟».

ص: ٢٥٩

فقال عبد الله بن الزبير: «على أبي عبد الله».

وقال محمد بن طلحة: «على أبي محمد».

فأرسلت عائشة (رض) إلى مروان فقالت:

«مالك؟ أتريد أن تفرق أمرنا؟ ليصلّ ابن اختي».

فكان بعضهم يقول:

«و الله لو ظفرنا لافتتنا! ما خلّى الزبير بين طلحة والأمر، ولا خلّى طلحة بين الزبير والأمر!».

كان هذا الاختلاف في الطريق، أمّا في البصرة فقد قال البيقوبي في تاريخه:

«انتهوا بيت المال، وأخذوا ما فيه، فلما حضر وقت الصلاة، تنازع طلحة و الزبير و جذب كلّ منهما صاحبه حتّى فات وقت الصلاة و صاح الناس: «الصلاه، الصلاه، يا أصحاب محمد» فقلت عائشة:

يصلّى محمد بن طلحة يوما و عبد الله بن الزبير يوما».

وفي طبقات ابن سعد:

فذهب ابن الزبير يتقدّم فأخرّه محمد بن طلحة و ذهب محمد بن طلحة يتقدّم فأخرّه عبد الله بن الزبير عن أول صلاة فاقترعوا فقرعه محمد بن طلحة فتقدم فقرأ سائل سائل بعذاب واقع.

وفي الأغاني: و قال شاعرهم في ذلك:

و شحّ على الملك شيخاهما

تبارى الغلامان إذ صلّيا

و هذا بذى الجزع مولاهما

و مالي و طلحة و ابن الزبير

ص: ٢٦٠

هذا ما كان في متن حديث سيف من خلاف الواقع، وفي سند حديثه ما يأتي:

مناقشة السند:

روى سيف حديث (يوم النحيب) عن ابن الشهيد، فمن هو الشهيد والد هذا الراوى؟! وما اسم ابنه الراوى لبحث عنهم؟ وكيف السبيل إلى معرفة من تخيّلهم سيف؟! لهذا ولأنّا لم نجد ذكرًا لابن الشهيد في غير حديث سيف فقد اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة!

و روى حديث إمامه عبد الرحمن بالبصرة عن مخلد بن قيس وهو أيضاً من مختلقاته من الرواة^{٣٩٨}.

نتيجة المقارنة:

روى حديثاً صغيراً عالج فيه ثلاث مؤاذنات ترد على سروات مضر و هي:

أولاً - ما روى من تقرير أم سلمة لعائشة لخروجها إلى البصرة، فإنه عالجها بما روى أنّ أمّهات المؤمنين خرجن مشيعات لعائشة إلى ذات عرق، وفيه من خبر إجماعهن على تجليلها في تلك الرحلة و خروجهن مشيعات لها

ص: ٢٦١

ما يعارض خبر تقرير أم سلمة لها، و يدحضه!

ثانياً - خبر محاورة سعيد الأموي مع بنى أمية بذات عرق و طلبه منهم أن يقتلوا قتلة عثمان الذّين خرجوا معهم يطالبون بدمه.

و خبر محاورته لطلحه و الزبير أن يختارا للخلافة أحد أولاد عثمان و امتناعهما من ذلك ثمّ رجوعه و رجوع من كان معهم من ثقيف.

عالج سيف هذا الخبر بما روى: إنّه ما رؤى أكثر باك من ذلك اليوم حتى سمّى بيوم النحيب: إذا فما جرى في ذات عرق هو هذا!!

(١) جزع الوادي منعطفه و يقصد من أمهما عائشة و يعلى بن أمية دلاهما بغور و يعلى اسم -- أمه منية بنت غزوان و أبوه أمية بن عبدة من بنى تميم و كان حلبياً لبني أمية كان والياً لعثمان على اليمين و جاء بعد قتلها إلى مكة و اشترك في حرب الجمل، الأغاني (١١/١١٩-١٢١).

(٢) مجال البحث عنه في: (رواية مختلقون).

هكذا عارض سيف بهذا الخبر؛ الخبر الذي فيه منقصة للصحاباة من سادة مصر و دحشه.

ثالثاً- خبر النزاع على إماماة الصلاة في الطريق و في البصرة و تعين أم المؤمنين ابن أختها و محمد بن طلحة ابن عمها الإمامة قطعاً للنزاع.

عالج سيف هذا الخبر بما روى: إن أم المؤمنين عينت عبد الرحمن بن عتاب للإمامية فصلّى بهم في الطريق و بالبصرة حتى قتل، عارض سيف بهذا الخبر خبر النزاع على إماماة الصلاة.

عالج سيف كل ذلك في حديث صغير من مختراراته، وأيده بجملة في حديث آخر.

عالج كل ذلك من حيث لا يشعر القارئ ما ذا يريد أن يصنع، وروى الخبر عن اثنين من مختلفاته من الرواية.

تفرد سيف برواية خبر يوم النحيب بذات عرق وأخذ منه الطبرى و من الطبرى أخذ ابن كثير فى تاريخه و بذلك نجح سيف فى ما أراد من تحرير و تشويش فى التاريخ الإسلامى !!!

ص: ٢٦٢

خاتمة البحث:

رأينا في ما سبق^{٣٩٩} كيف اخلق سيف أيام شبيهة بالأيام التي كانت لل المسلمين و العرب في الجاهلية، و عرفنا كيف يتحرى الحوادث الواقعه ليضع نظائرها و يشوش بها على المسلمين تاريخهم و يدس السوء و الخراقة في عقائدهم.

**** و لم تنحصر مختراته من الأيام على ما ذكرنا^{٤٠٠} بل اكتفينا بما أوردنا فاقددين التعرف على مدى أثر هذا النوع من الوضع على المدونات التاريخية لدرس في البحوث الآتية أنواعاً أخرى من مختاراته و نتعرف على آثارها و نبدأ بدراسة رواياته في حوادث عصر عثمان.

**** مصادر يوم النحيب:

رواية سيف خبر يوم النحيب في الطبرى (٣١٤ / ١) و ابن كثير (٢٣٠ / ٧).

رواية سيف إمامه عبد الرحمن بن عتاب بالبصرة في الطبرى (١ / ١)

ص: ٢٦٣

(١) ذكرنا في القسم الأول خمسة من أيام سيف و هي يوم الجنائم و يوم الأباقر و يوم أغوات و عmas و أرمات.

(٢) مثل يوم الحيتان، قال سيف: سمي به يوم غنم فيه جيش سعد بن أبي وفاص في القادسية و قر ثلاثة بغل و حمار و ثور سمكا - الطبرى (١ / ٢٢٤٤) في ذكر يوم القادسية من حوادث سنة ١٢ هـ.

٣١٠٣ - ٣١٠٤) كتاب أُم سلمة إلى عائشة - ابن طيفور بـ*بلاغات النساء* (ص ٨) و *الفائق للزمخشري* (١ / ٢٩٠) و العقد الفريد (٣ / ٦٩) و شرح النهج لابن أبي الحميد (٢ / ٧٩) و *اليعقوبي* في تاريخه (٢ / ١٨٠) و في روايته اختلاف مع رواية غيره و الزيادة الأخيرة من العقد الفريد.

خبر اجتماع بذات عرق من غير رواية سيف في الطبرى (١ / ٣١٠٣ - ٣١٠٤) ط. أوروبا.

خبر نزاع طلحة و الزبير على الصلاة في الطبرى (١ / ٣٠٥ - ٣٠٦) و في *اليعقوبي* في ذكره حرب الجمل، و في طبقات ابن سعد (٥ / ٣٩) بترجمة محمد بن طلحة، و *الأغانى* (١١ / ١٢٠) عن أبي مخنف، و ذكر نزاعهما على الصلاة - أيضاً - المسعودي.

ص: ٢٦٥

١١- الشورى و بيعة عثمان

- حديث سيف.

- حديث غير سيف.

- مقارنة.

ص: ٢٦٧

حديث سيف:

روى الطبرى في ج ٣ من تاريخه ص ٢٩٢ في ذكر حوادث سنة ٢٣ هـ عن عبد الله بن عمر، قال: قال عمر: إني لأعلم أن الناس لا يعدلون بهذين الرجلين اللذين كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نجياً بينهما و بين جبريل يتبلغ عنه و يملى عليهما (يعنى علياً و عثمان).

و روى الطبرى^{٤٠٢} في ص ٢٦٦ منه في ذكره ح وادث سنة ٢٣ هـ و في ص ٣٠٥ منه في ذكره ح وادث سنة ٢٤ هـ عن (سيف) قال: «اجتمع أهل الشورى على عثمان لثلاث ماضين من المحرم و قد دخل وقت العصر، قد أذن مؤذن صهيب و اجتمعوا بين الأذان والإقامة فخرج فصلّى بالناس» ... الخ.

و روى في ص ٣٠٥ منه عن (سيف) قال: «لما بايع أهل الشورى عثمان خرج و هو أشدّهم كآبة، فأتى منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم وقال : إنكم في دار قلعة و في بقية أعمار فبادروا آجالكم بخير ما

^{٤٠١} (١) ط / أوروبا ١ / ٢٧٧٦.

^{٤٠٢} (٢) ط / أوروبا ١ / ٢٧٢٢٧.

^{٤٠٣} (٣) ط / أوروبا ١ / ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠.

تقرون عليه، فلقد أتيتم صبحتم أو مسيئتم، ألا و إن الدنيا طويت على الغرور، فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور، اعتروا بمن مضى ثم جدوا و لا تغلو فإنه لا يغفل عنكم، أين أبناء الدنيا و إخوانها الذين أثاروا الأرض ثم عمروها و متّعوا بها طويلاً، ألم تلتفظهم؟ إرموا بالدنيا حيث رمى الله بها و اطلبوا الآخرة فإن الله قد ضرب لها مثلاً و الذي هو خير، فقال عز وجل : «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ - إلى قوله - أَمَلًا»^{٤٠٥} و أقبل الناس بيايعوه» انتهى.

حديث غير سيف:

هذا ما يرويه «سيف» في الشورى وبيعة عثمان وخطبته، أمّا الشورى وكيفية تعيين الخليفة من بعد عمر فيظهر للباحث المتتابع أن أبا حفص كان يفكّر في أمر الخلافة من بعده منذ عهد طويل.

روى ابن هشام في السيرة ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ عن عبد الرحمن بن عوف أن عمر قال و هو يبني عند ما قال له رجل : «يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول : و الله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتّمت؟ قال : فغضب عمر، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصّوهم أمرهم.

قال عبد الرحمن : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس و غوغاءهم، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنّها دار السنة فتخلص بأهل

الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنّا، فيعي أهل الفقه مقالتك و يضعوها على مواضعها، قال : فقال عمر : أما و الله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة».

ثم يذكر بعده أن عمر صعد المنبر في أول جمعة قدم المدينة خطيباً و قال في خطبته : «إنه قد بلغني أن فلانا قال : و الله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا، فلا يغرنّ امرءاً أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتّمت، وإنّها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرّها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر . فمن بايع رجالاً من المسلمين بغير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ... الخ. وقد ذكرنا بقية اسنادها في ذكر التحصن بدار فاطمة و في ذكر موقف عمر ورأيه.

و روى ابن أبي الحديد في ٢ / ١٢٣ عن الجاحظ أنه قال : «إن الذي قال : لو قد مات عمر لبايعت فلانا، عمار بن ياسر، قال : لو قد مات عمر لبايعت علياً (ع) فهذا القول هو الذي هاج عمر فخطب ما خطب».

^{٤٠٤} (٣) ط / أوروبا ١ / ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠.

^{٤٠٥} (١) الآية ٤٥ من سورة الكهف.

و قال غيره من أهل الحديث: إنما كان المعزوم على بيته لو مات عمر (طلحة بن عبيد الله). لا يهمّنا معرفة الرجل المعزوم على بيته. وإنما المهم أن الخليفة قد ذكر في خطبته (المشورة) في أمر الخلافة . ولم يسبق للنبي أن ذكر الشّورى و المشورة لتعيين الخليفة من بعده؛ وقد تمت بيعة أبي بكر بفتحة و فلتة كما صرّح هو بذلك . وإن عمر نفسه أيضا قد بويح بتعيين من أبي بكر لا بالشورى والمشورة. إذا فقد كان أبو حفص أول من فكر في تعيين الخليفة من بعده بطريقة الشّورى، و يظهر من تصريحه في هذه الخطبة أنه كان قد فكر في الشّورى من قبل أن يطعنه عبد المغيرة بن شعبة فيروز.

ص: ٢٧٠

أمّا الشّورى فقد روى البلاذري في ج ٥ من كتابه أنساب الأشراف ص ١٥ - ١٦، و ابن سعد في طبقاته ج ٣ ق ١ ص ٢٤٣: «إن عمر بن الخطّاب خطب الناس يوم الجمعة فذكر النبي (ص) وأبا بكر، ثم قال: إنّي رأيت كأنّ ديكًا نقرني ولا أراه إلّا حضور أجلى، و إن قوماً يأمروني أن استخلف . و إنّ الله لم يكن ليضيع دينه و خلافته و الذي بعث به نبيه، فإن عجل بي الأمر فالخلافة شوري بين هؤلاء الستة الذين توفّي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض، وقد علمت أنه سيطعن في هذا الأمر أقوام أنا ضربتهم بيدي على الإسلام فإن فعلوا فأولئك أعداء الله».

و روى ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣ / ٧٣، قال: «لما طعن عمر ابن الخطّاب قيل له : يا أمير المؤمنين لو استخلفت؟ قال : إن تركتكم فقد تركتم من هو خير منّي، و إن استخلفت فقد استخلفت عليكم من هو خير منّي، لو كان أبو عبيدة الجراح حيّا لاستخلفته، فإن سألتني ربّي قلت : سمعت نبيك يقول : إنّه أمين هذه الأمة، و لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّا لاستخلفته، فإن سألتني ربّي قلت : سمعت نبيك يقول : إن سالم ليحبّ الله حبّاً لو لم يخف الله ما عصاه، قيل له : فلو أنك عهدت إلى عبد الله فإنه له أهل في دينه و فضله و قدّيم إسلامه، قال : بحسب آل الخطّاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن أمّة محمد صلى الله عليه و سلم و لوددت أني نجوت من هذا الأمر كفافاً لا لي و لا على، ثم راحوا فقالوا : يا أمير المؤمنين لو عهدت.

فالـ: لقد كنت أجمعـت بعد مقالـتـي لكمـ أنـ أولـي رـجـلاـ أـمـركـمـ أـرجـوـ أـنـ يـحملـكـمـ عـلـىـ الحـقـ وـ أـشـارـ إـلـىـ عـلـىـ ثمـ رـأـيـتـ أـنـ لاـ أـتـحـمـلـهـاـ حـيـاـ وـ مـيـتاـ» ... الخـ.

و روى البلاذري في أنساب الأشراف ٥ / ١٦ عن عمرو بن

ص: ٢٧١

ميـمونـ، قالـ: «كـنـتـ شـاهـداـ لـعـمـرـ يـوـمـ طـعـنـ فـذـكـرـ حـدـيـثـاـ طـوـيـلاـ ثـمـ قالـ: قـالـ عـمـرـ: أـدـعـواـ لـىـ عـلـيـاـ وـ عـثـمـانـ وـ طـلـحـةـ وـ الزـبـيرـ وـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ عـوـفـ وـ سـعـدـ بنـ أـبـيـ وـقـاصـ فـلـمـ يـكـلـمـ أـحـدـاـ مـنـهـمـ غـيـرـ عـلـىـ وـ عـثـمـانـ، فـقـالـ: يـاـ عـلـىـ لـعـلـ هـؤـلـاءـ سـيـعـرـفـونـ لـكـ قـرـابـتـكـ مـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ وـ صـهـرـكـ وـ مـاـ أـنـاـ لـكـ اللـهـ مـنـ الـفـقـهـ وـ الـعـلـمـ، فـإـنـ وـلـيـتـ هـذـاـ الـأـمـرـ فـاتـقـ اللـهـ فـيـهـ ثـمـ دـعـاـ عـشـمـانـ وـ قـالـ: يـاـ عـشـمـانـ لـعـلـ هـؤـلـاءـ الـقـوـمـ يـعـرـفـونـ لـكـ صـهـرـكـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ وـ سـنـكـ فـإـنـ وـلـيـتـ هـذـاـ الـأـمـرـ فـاتـقـ اللـهـ وـ لـاـ تـحـمـلـ آـلـ أـبـيـ مـعـيـطـ عـلـىـ رـقـابـ النـاسـ، ثـمـ قـالـ: اـدـعـواـ لـىـ صـهـيـباـ فـدـعـيـ، فـقـالـ: صـلـ بـالـنـاسـ ثـلـاثـاـ وـ لـيـخـلـ هـؤـلـاءـ النـفـرـ فـيـ بـيـتـ فـإـذـاـ اـجـتـمـعـواـ عـلـىـ رـجـلـ مـنـهـمـ فـمـنـ خـالـفـهـمـ فـاضـرـبـوـ رـأـسـهـ، فـلـمـاـ خـرـجـوـاـ مـنـ عـنـدـ عـمـرـ قـالـ: إـنـ وـلـوـهـاـ الـأـجـلـحـ^{٤٠٦} سـلـكـ

^{٤٠٦} (١) الأجلح: من انحرس شعره من جانب رأسه.

بهم الطريق، قال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أتحملها حيّاً و ميتاً؟» و قريب منه ما في طبقات ابن سعد ٣ ق / ١. ٢٤٧. و راجع ترجمة عمر من الإستيعاب و منتخب الكنز ٤ / ٤٢٩.

و في الرياض النَّضْرَة ٢ / ٧٢ بعد ذكره ما رواه عمرو بن ميمون عن عمر في حق على، قال أخرجه النسائي و فيه أيضاً : «لَهُ دَرَّهُمْ إِنْ وَلَوْهَا أَصْبَلَعْ كَيْفَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ السَّيفُ عَلَى عَنْقِهِ . قال محمد بن كعب: فقلت: أتعلم ذلك منه و لا توليه؟ فقال: إن تركتهم فقد تركهم من هو خير مني».

روى البلاذري في أنساب الأشراف ٥ / ١٧ عن الواقدي بسنده،

ص: ٢٧٢

قال: «ذكر عمر من يستخلف فقيل: أين أنت عن عثمان؟ قال: لو فعلت لحمل بنى أبي معيط على رقاب الناس، فييل: الزبير؟ قال: مؤمن الرضي كافر الغضب، قيل: طلحة؟ قال: أنفه في السماء و استه في الماء، قيل: سعد؟ قال:

صاحب مقتبٍ^{٤٠٧}، قرية له كثيرة، قيل: عبد الرحمن؟ قال: بحسبه أن يجري على أهل بيته».

و روى عن ابن ميمون: «إنَّ عمر جعل الشورى إلى ستة، و قال:

عبد الله بن عمر معكم و ليس معه شيء».

و روى البلاذري في ١٨ / ٥ من أنساب الأشراف عن أبي مخنف:

إن عمر بن الخطاب أمر صهيبا مولى عبد الله بن جدعان حين طعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين و الأنصار، فلما دخلوا عليه قال: إنني جعلت أمركم شوري إلى ستة نفر من المهاجرين الأوَّلين الذين قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض ليختلروا أحدهم لإمامكم و سماهم، ثم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي : إختر خمسين رجلاً من الأنصار يكونوا معك، فإذا توفيت فاستحدث هؤلاء النفر حتى يختاروا لأنفسهم و للأمة أحدهم و لا يتأخرون عن أمرهم فوق ثلات، و أمر صهيباً أن يصلّى بالناس إلى أن يتقدّموا على إمام، و كان طلحة بن عبد الله غائباً في ماله بالسراة^{٤٠٨}، فقال عمر: إن قدم طلحة في ثلاثة الأيام و إلّا فلا تنتظروه بعدها و أبرموا الأمر و اصرموه و بايعوا من تتقدّمون عليه، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه، قال: فبعثوا إلى طلحة رسولاً يستحضره و يستعجلونه بالقدوم

ص: ٢٧٣

فلم يرد المدينة إلّا بعد وفاة عمر و البيعة لعثمان، فجلس في بيته و قال: أعلى مثلّي يفتات! فأتاهم عثمان، فقال له طلحة: إن رددت اتردّه؟! قال: نعم، قال:

(١) المقنب: جماعة من الخيول تجتمع للغارة.^{٤٠٧}

(٢) السراة: الجبل الذي فيه طرف الطائف و يقال لأماكن أخرى.^{٤٠٨}

فإِنِّي أَمْضِيَتْهُ فِي بَايْعَهُ . وَ قَرِيبٌ مِّنْهُ مَا فِي الْعَدْ فِرِيد٣ / ٧٣.

و روی فی ص ٢٠ منه قال : إن طلحة قال بعد ذلك : «إن شئت بايتك فی مجلسك و إن شئت ففی المسجد فبایعه، فقال عبد الله بن سعد ابن أبي سرح : مازلت خائفا لأن ينتقض هذا الأمر حتى كان من طلحة ما كان فوصلته رحم . ولم يزل عثمان مكرما لطلحه حتى حصر فكان اشد الناس عليه».

و روی البلاذری فی ص ١٨ من كتابه أنساب الأشراف بسند ابن سعد قال : «قال عمر: ليتَبعَ الْأَقْلَى الْأَكْثَرَ فَمِنْ خَالِفَكُمْ فاضربوا عنقه».

و روی فی ص ١٩ منه عن أبي مخنف أنه قال : «أمر عمر أصحاب الشوری أن يتشارووا في أمرهم ثلاثة فإن اجتمع اثنان على رجل و اثنان على رجل رجعوا في الشوری . فإن اجتمع أربعة على واحد وأباء واحد كانوا مع الأربعه و إن كانواوا ثلاثة (و ثلاثة) كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف إذ كان الثقة في دينه و رأيه المأمون لل اختيار على المسلمين » و قریب منه ما فی العقد الفرید ٣ / ٧٤.

و روی أيضا عن هشام بن سعد عن زید بن أسلم عن أبيه أن عمر قال : «إن اجتمع رأى ثلاثة و ثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن ابن عوف و اسمعوا و أطيعوا» و أخرجه ابن سعد في الطبقات ج ٣ ق ١ ص ٤٣.

و روی البلاذری في أنساب الأشراف ٥ / ١٥ عن الواقدی عن زید بن أسلم عن أبيه أن عمر قال : «إن رجالا يقولون إن بيعة أبي بكر

ص: ٢٧٤

كانت فلتة وقى الله شرها، و إن بيعة عمر كانت عن غير مشورة والأمر بعدى شورى فإذا اجتمع رأى أربعة فليتَبع الإثنان الأربعة، وإذا اجتمع رأى ثلاثة و ثلاثة فاتبعوا رأى عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا و أطيعوا، و إن صفق عبد الرحمن بإحدى يديه على الأخرى فاتبعوه».

و روی المتنقی في كنز العمال ٣ / ١٦٠ عن محمد بن جبیر عن أبيه أن عمر قال : «إن ضرب عبد الرحمن بن عوف إحدى يديه على الأخرى فبایعوه» و عن أسلم أن عمر بن الخطاب قال : «بایعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فمن أبي فاضربوا عنقه».

من كل هذا يظهر أن الخليفة كان قد جعل أمر الترشیح بيد عبد الرحمن بن عوف.

روی البلاذری في ٥ / ١٩ من كتابه أنساب الأشراف أيضا : «إن عليا شكا إلى عمّه العباس ما سمع من قول عمر : كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و قال : و الله لقد ذهب الأمر منا، فقال العباس : و كيف قلت ذلك يا ابن أخي؟ فقال : إن سعدا لا يخالف ابن عمّه عبد الرحمن و عبد الرحمن نظير عثمان و صهره فأحدهما لا يخالف صاحبه لا محالة، و إن كان الزبير و طلحه معى فلن انتفع بذلك إذ كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين.

و قال ابن الكلبي : عبد الرحمن بن عوف زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأمها أروى بنت كريز وأروى أم عثمان فلذلک قال صهره » و قريب منه في العقد الفريد ٣ / ٧٤ .

و روی البلاذری فی أنساب الأشراف ٥ / ٢٠ عن أبي مخنف : «أن عليا خاف أن يجتمع أمر عبد الرحمن و عثمان و سعد فأتى سعدا و معه الحسن

ص: ٢٧٥

و الحسين فقال له : يا أبا إسحاق إنني لا أسألك أن تدع حق ابن عمك بحقى أو تؤثرني عليه فتباعنى و تدعه ، و لكن إن دعاك إلى أن تكون له و لعثمان ثالثا فأنكر ذلك ، فإنني أدلى إليك من القرابة و الحق ما لا يدللي به عثمان ، و ناشده بالقرابة بينه و بينه ، و بينه و بين الحسن و الحسين ، و بحق آمنة أم رسول الله (ص) ، فقال سعد : لك ما سألت ، و أتى سعد عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن : هلم فلنجتماع ، فقال سعد : إن كنت تدعوني و الأمر لك و قد فارقك عثمان على مباعتك كنت معك ، ! و إن كنت إنما ت يريد الأمر لعثمان فعلى أحق بالأمر و أحب إلى من عثمان ، قال : و أتاهم أبو طلحة فاستحبهم وألح عليهم ، فقال عبد الرحمن : يا قوم أراكم تتشاركون عليها و تؤخرون إبرام هذا الأمر أفك لكم رحمكم الله يرجو أن يكون خليفة ؟ ورأى أبو طلحة ما هم فيه فبكى و قال : كنت أظن بهم خلاف هذا الحرص ، إنما كنت أخاف أن يتدافعواها » .

و في أنساب الأشراف ٥ / ٢١ روی عن المدائني أن عمر أدخل ابنه في الشورى على أنه خارج من الخلافة و ليس له إلا الاختيار فقط ، قال أبو الحسن المدائني : و لم يجتمع على ذلك .

و روی في ص ٢١ منه عن أبي مخنف قال : «لما دفن عمر أمسك أصحاب الشورى و أبو طلحة يومهم فلم يحدثوا شيئا ، فلما أصبحوا جعل أبو طلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال ، و كان دفن عمر يوم الأحد و هو الرابع من يوم طعن . و صلى عليه صهيب بن سنان ، قال : فلما رأى عبد الرحمن تناجي القوم و تناظرهم و أن كل واحد منهم يدفع صاحبه عنها ، قال لهم : يا هؤلاء أنا أخرج نفسي و سعدا على أن أختار يا معاشر الأربعة أحدكم فقد طال التناجي و تطلع الناس إلى معرفة خليفهم و إمامهم و احتاج من

ص: ٢٧٦

أقام الإنتظار ذلك من أهل البلدان الرجوع إلى أوطانهم ، فأجابوا إلى ما عرض عليهم إلا عليا فإنه قال : أنظر .

و أتاهم أبو طلحة فأخبره عبد الرحمن بما عرض و بإجابة القوم إيه إلا عليا فأقبل أبو طلحة على على ، فقال : يا أبا الحسن إن أبا محمد ثقة لك و للمسلمين فما بالك تختلف و قد عدل الأمر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره فأحلف على عبد الرحمن بن عوف أن لا يميل إلى هوى و أن يؤثر الحق و أن يجتهد للأمة ، و أن لا يحابي ذا قرابة ف حلف له ، فقال : إنما مسددا ، و كان ذلك في دار المال و يقال في دار المسور بن مخرمة .

ثم إن عبد الرحمن أحلف رجالا رجلا منهم بالأيمان المغلوطة ، و أخذ عليهم المواريث و العهود أنهم لا يخالفونه إن بايع منهم رجالا و أن يكونوا معه على من يناويه فحلقوا على ذلك ، ثم أخذ بيده على فقال له : «عليك عهد الله و ميثاقه إن بايعتك

أن لا تحملبني عبد المطلب على رقاب الناس، ولتسيرن بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحول عنها ولا تقتصر في شيء منها، فقال على: لا أحمل عهد الله و ميثاقه على ما لا أدركه و لا يدركه أحد . من ذا يطيق سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنني أسير من سيرته بما يبلغه الإجتهاد مني، وبما يمكنني و بقدر علمي » فأرسل عبد الرحمن يده ثم أخلف عثمان وأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يحملبني أمية على رقاب الناس وعلى أن يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر و عمر و أبي أيوب لا يخالف شيئاً من ذلك، فخالف له . فقال على: قد أعطاك أبو عبد الله الرضا فشأنك فباعيه، ثم إن عبد الرحمن عاد إلى على فأخذ بيده و عرض عليه أن يخلف بمثل تلك اليمين أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي بكر و عمر، فقال

ص: ٢٧٧

على: على الإجتهاد، و عثمان يقول : نعم على عهد الله و ميثاقه وأشد ما أخذ على أنبيائه أن لا أخالف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر و عمر في شيء و لا أقصر عنها، فباعيه عبد الرحمن و صافحة و بايعه أصحاب الشورى، و كان على قائماً فقد، فقال له عبد الرحمن: بايع و إلا ضربت عنقك، ولم يكن مع أحد يومئذ سيف، فيقال: إن علياً خرج مغضباً فلتحقه أصحاب الشورى، فقالوا: بايع و إلا جاهدناك، فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان».

و في تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ط . الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٥٨ م: قال عبد الرحمن لعلى بن أبي طالب : هل أنت مباعي على كتاب الله و سنة نبيه و سنة الشيوخين؟ قال : أما كتاب الله و سنة نبيه فنعم و أما سنة الشيوخين فأجتهدرأيي. فجاء إلى عثمان فقال له: هل أنت مباعي على كتاب الله و سنة نبيه و سنة الشيوخين، قال: اللهم نعم فباعيه.

و روى البلاذري في أنساب الأشراف ٥/٢٤ عن الواقدي، قال:

إن عثمان لما بويح خرج إلى الناس خطب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن أول مركب صعب و إن بعد اليوم أياماً و إن أعش تأتكم الخطبة على وجهها فما كان خطباء و سيعلمون الله . و في فرش كتاب الخطب من العقد الفريد ٢/٤١٠ من أرتج عليه في خطبته أو في خطبة خطبها عثمان أرتج عليه فقال : (أيها الناس ...) الحديث.

و في البيان والتبيين: «و صعد عثمان المنبر فارتजع عليه فقال: إن أبا بكر و عمر كانوا يدعان لهذا المقام ...» الحديث.^{٤٠٩}.

ص: ٢٧٨

و روى البلاذري أن عثمان لما صعد المنبر قال : أيها الناس إن هذا مقام لم أزور له خطبة و لا أعددت له كلاماً و سندود فنقول إن شاء الله.

و روى أيضاً عن المدائني عن غياث بن إبراهيم أن عثمان صعد المنبر فقال : «أيها الناس إننا لم نكن خطباء و إن نعش تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء الله، وقد كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر أصاب الهرمزان، و كان الهرمزان من

(٤٠٩) البيان والتبيين ٢/٢٥٠ تحقيق محمد هارون و تاريخ الخلفاء للسيوطى عند ذكره أوليات عثمان، و ابن كثير ٧/٢١٤.

ال المسلمين، و لا وارث له إلّا المسلمين عامة و أنا إمامكم و قد عفوت، أفتغفون؟ قالوا : نعم، فقال علىٰ: أقد ^{٤١٠} الفاسق فإنه أتى عظيماً، قتل مسلماً بلا ذنب، و قال لعبد الله : يا فاسق لئن ظفرت بك يوماً لأقتلنك بالهرمزان ». و روى في ص ٢٥ منه أن عثمان خطب فقال : «إنَّ أباً بكر و عمرَ كأنَا يعذَّانَ لِهذا المقامَ مقالاً و سيأْتِي اللَّهُ بِهِ». و قد أخرج ابن سعد هذه الخطبة في طبقاته بترجمة عثمان.

و قد جمع الطبرى الروايات التي أوردناها في قصة الشورى إلى غنى رها و أدمج بعضها في بعض و اختزل قسمها منها و أوردها جميعها في سياق واحد في ^{٤١١}٣٠٢ - ٢٩٢ / ٣ ما عدا خطبة عثمان، فإنه اقتصر في روايته إليها على حديث (سيف) وحده، و إنما أوردنا ما أوردنا من الروايات الورادة في بعض حوادث الشورى للمقارنة بينها وبين روايات (سيف) اللاتي ذكرنا قسمها منها قبل هذا، و اللاتي سنذكرها في ما يأتي، و تركنا التعليق على حوادثها و تحليلها و مناقشة الكتاب و المؤرخين في ما كتبوا حولها إلى ما سننشر حول

ص: ٢٧٩

السقيفة و الشورى إن شاء اللَّهُ تعالى.

و إنَّ لسيف - غير ما ذكرنا - عشرات المئات من روايات موضوعة و مدسورة مما حرف بها الحوادث التاريخية و غشاها بطلاء من الدفاع عن ذوى الجاه و النباهة و الأمراء و الأشراف، فرغب في نشرها جماعة من كبار المؤرخين، و في مقدمتهم الطبرى الذى استوعب في ذكره حوادث سنة ١١ - ٢٧ هـ، قسماً كبيراً منها و من راجعها هناك يجد من الوضع و الدسّ أمراً هائلاً خطيراً. و مما وضع للدفاع عن ذوى الوجاهة و السلطة أسطورة قمّاذبان الآتية:

ص: ٢٨١

١٢- قمّاذبان بن الهرمزان

- حديث سيف.

- حديث غير سيف.

- مناقشة سند الحديث.

- مقارنة.

ص: ٢٨٣

حديث سيف:

(١) أقاد القاتل بالقتل قتله قوداً أى بدلًا.

(٢) ط / أوروبا / ١ - ٢٧٧٦ / ٢٧٩٥ .

روى سيف عن أبي منصور قال: القمّاذبان يحدّث عن قتل أبيه قال:

سمعت كانت العجم بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض، فمرّ فيروز بأبي و معه خنجر له رأسان فتناوله منه و قال : ما تصنع بهذا في هذه البلاد؟ فقال:

ابسَ به ٤١٢ . فرأه رجل، فلما أصيب عمر قال : رأيت هذا مع الهرمزان دفعه إلى فيروز، فأقبل عبيد الله فقتله . فلما ولعثمان دعاني فأمكنتني منه ثم قال : يا بنى هذا قاتل أبيك وأنت أولى به منّا، فاذهب فاقتله فخرجت به و ما في الأرض أحد إلّا و معى غير آنهم يطلبون إلى فيه فقلت لهم: ألى قتله؟ قالوا:

نعم، و سوّا عبيد الله، فقلت : ألم أن تمنعوه؟ قالوا: لا! و سوّوه، فتركته لله و لهم، فاحتملوا فو الله ما بلغت المنزل إلّا على رؤوس الرجال و أكفّهم ٤١٣ .

و في الثانية روى سيف عن عبد الرحمن بن أبي بكر، قال : غداة طعن عمر: مررت على أبي لؤلؤة عشىً أمس و معه جفينة و الهرمزان و هم نجى فلما رافقهم ثاروا و سقط منهم خنجر له رأسان نصابة في وسطه فانظروا بأيّ شيء قتل، و قد تخلّل أهل المسجد و خرج في طلبه رجل من بنى تميم فرجع

ص: ٢٨٤

إليهم التّميي و قد كان أظّلّ بأبي لؤلؤة من صرفه عن عمر حتى أخذه فقتله و جاء بالخنجر الذي وصف عبد الرحمن بن أبي بكر فسمع بذلك عبيد الله ابن عمر فأمسك حتى مات عمر. ثم اشتمل على السيف فأتى الهرمزان فقتله فلما عضه السيف، قال: لا إله إلّا الله. ثم مضى حتى أتى جفينة و كان نصانيا من أهل الحيرة ضئلاً سعد بن مالك أقدمه إلى المدينة للصلح الذي بينه وبينهم و ليعلم بالمدينة الكتابة، فلما علاه بالسيف صلب بين عينيه و بلغ ذلك صهيباً فبعث إليه عمرو بن العاص، فلم يزل به و عنه و يقول: السيف بأبي و أمي حتى ناوله إياه و ثاوره سعد فأخذ بشعره و جاءوا إلى صهيب ٤١٤ .

Hadith غير سيف:

هذا ما رواه سيف. أمّا غير سيف فقد روى الطبرى ٤١٥ عن المسور ابن مخرمة: و قال: «ثم جلس عثمان في جانب المسجد و دعا عبيد الله بن عمر و كان محبوسا في دار سعد بن أبي وقاص و هو الذي نزع السيف من يده بعد قتله جفينة و الهرمزان و ابنة أبي لؤلؤة و كان يقول : و الله لأقتلن رجالاً ممّن شرك في دم أبي يعرض بالمهما جرين و الأنصار، فقام إليه سعد فنزع السيف من يده و جذب شعره حتى اضجعه إلى الأرض، و حبسه في داره حتى أخرجه عثمان إليه . فقال عثمان لجماعة من المهاجرين و الأنصار: أشيروا على في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق، فقال على: أرى أن تقتله، فقال بعض

ص: ٢٨٥

٤١٢ (١) الطبرى ٢٨٠١ / ١ حوادث سنة ٢٤ هـ، و بس الشّيء: فتنّه و حطّمه.

٤١٣ (١) الطبرى ٢٨٠١ / ١ حوادث سنة ٢٤ هـ، و بس الشّيء: فتنّه و حطّمه.

٤١٤ (١) حوادث سنة ٢٣ الطبرى ١ / ٢٧٩٧ .

٤١٥ (٢) الطبرى (ط) أوروبا ١ / ٢٧٩٥ - ٢٧٩٦ .

المهاجرين: قتل عمر أمس و يقتل ابنه اليوم، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث كان و لك على المسلمين سلطان إنما كان هذا الحدث و لا سلطان لك ». و في رواية البلاذري^{٤١٦} إن عثمان قال: «و قد كان من قضاء الله إن عبيد الله بن عمر أصاب الهرمزان، و كان الهرمزان من المسلمين و لا وارث له إلّا المسلمين عامة و أنا إمامكم و قد عفوت أفتغون؟ ! قالوا: نعم، فقال على: أقد الفاسق فإنه أتى عظيما، قتل مسلما بلا ذنب . و قال عبيد الله: يا فاسق لئن ظفرت بك يوما لأقتلنك بالهرمزان».

و في رواية الطبرى السابقة : (قال عثمان أنا ولـهم - أى ولـ المسلمين) و قد جعلتها دية و احتملتها فى مالى . قال: و كان رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد البياضى إذا رأى عبيد الله بن عمر قال:

الا يا عبيد الله مالك مهرب	و لا ملجاً من ابن أروى و لا خفر
أصبت دما و الله فى غير حلّه	حراما و قتل الهرمزان له خطر
على غير شىء غير أن قال قائل	اتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيه و الحوادث جمة	نعم أتهمه قد أشار و قد أمر
و كان سلاح العبد فى جوف بيته	يقلّها و الأمر بالأمر يعتبر

قال: فشكرا عبيد الله بن عمر إلى عثمان زياد بن لبيد و شعره فدعا عثمان زياد بن لبيد فنهاه قال : فأنشأ زياد يقول فى عثمان:

أبا عمرو عبيد الله رهن	فلا تشکك بقتل الهرمزان
فإنك إن غفرت الجرم عنه	و أسباب الخطأ فرسا رهان

ص: ٢٨٦

أتغفو إذ عفوت بغير حق	فما لك بالذى تحكى يدان
-----------------------	------------------------

(٤١٦) راجع فصل الشورى و بيعة عثمان فيما سبق عن أنساب الأشراف للبلاذري .٢٤ / ٥

فدعى عثمان زياد بن لبيد فنهاه!

*** مناقشة السندي:

روى سيف حديث وجود ولد للهرمزان اسمه القمّاذبَان عن القمّاذبَان نفسه و هو كما يظهر من مختلافات سيف من الرواية إذ لم يرد ذكره في غير رواية سيف هذه.

*** نتائج المقارنة:

في رواية سيف أنّ ابن العاص ضرع إلى عبيد الله حتى سلمه السيف و أنّهم جمِعوا ذهباً إلى صهيب . و في رواية غيره أنّ سعد بن أبي وقاص هو الذي نزع السيف من يد عبيد الله و جذب شعره حتى أضجعه إلى الأرض و سجنه في داره.

و في رواية غير سيف - أيضاً - أن عثمان قال: (الهرمزان من المسلمين ولا وارث له إلّا المسلمون عامّة و أنا إمامكم و قد عفوت) بينما اختلف سيف للهرمزان ولداً سماه القمّاذبَان وقال : إنّ عثمان سلمه عبيد الله ليقتلته قوداً بأبيه و القمّاذبَان عفا عنه بعد أن تسلّمه، فحمله الرجال على الرؤوس وقال:

إنّ القمّاذبَان هذا روى أن أبوه وأباً لؤلؤة تداولاً الخنجر الذي قتل به عمر ليلة طعن، و أنّ رجلاً آخر رأاه على تلك
الحالة. و عزّز سيف روايته هذه

ص: ٢٨٧

بآخرى قال فيها: إنّ ابن أبي بكر رأاه نجوى في ليلة طعن عمر فرافقهم فشاروا فسقط منهم خنجر وصفه يوم طعن عمر . فلما جيء بالخنجر - آلة الجرم - كان كما وصفه، فبلغ ذلك عبيد الله فأمسك حتى إذا مات عمر ذهب فقتلهم؛ و إذا كان الأمر هكذا فلا لوم على الخليفة و لا تشريط على عبيد الله و كلامهما من سادة مضر القبيلة التي يتهالك سيف في الدفاع عن أمجادها^{٤١٧} و لم يفت سيفاً - أيضاً - أن يكتسب فخراً لقبيلته تميم حين جعل قاتل أبي لؤلؤة رجلاً من تميم.

و هكذا يختلف سيف الأسطoir و يختلف أشخاصاً أسطوريين كالقمّاذبَان ابن الهرمزان، و غرقدة للغريق، و ابن مخرّاق و ابن الرّفيل رواة للحديث.

و لعلّ أسوأ أثر تركته قصص (سيف) على التاريخ الإسلامي ما كان من أمر الأسماء التي نسب إليها القيام بأعمال كبيرة في قصصه، فإنّها قد أصبحت بموروث الزمن أعلاماً تاريخية بعدما أصبحت قصصه حقائق تاريخية يعتمد عليها المؤرخون و الباحثون و المترجمون، فترجم قسماً كبيراً من تلکم الأسماء في عدد تراجم الصحابة كل من ابن عبد البر^{٤١٨} في كتابه (الإستيعاب في أسماء الصحابة) و ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) و الذّهبي في كتابه (تجريد أسماء الصحابة) و ابن حجر في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) و ابن عساكر في (تاريخه الكبير) ضمن تراجم من دخل الشام، وكذلك فعل غير هؤلاء أيضاً، في حين أنّ تلکم الأسماء لم يكن لها وجود

(٤١٧) ندرس ذلك بتفصيل واف إن شاء الله في كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلف).

خارج قصص سيف، بل كان شأنها شأن سائر أبطال القصص الموضوعة يمتد وجودها بامتداد القصة فحسب، وإنْ أقدم من أدخل تلکم الأسماء في عداد أصحاب النبي ممن بقى مؤلفه بمتناول أيدينا هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي المالكى (ت ٤٦٣ - ٣٦٣ هـ) في كتابه الإستيعاب، وقد صرّح هذا المؤلف في آخر كتابه ٤٣ عند انتهاءه من تأليفه وقال: «فهذا ما انتهى إلينا من الأسماء والكنى في الرجال والنساء من أصحاب رسول الله (ص) ممن روى أو جاءت عنه رواية أو انتظم ذكره في حكاية تدل على أنه رأى رسول اللـ هـ (ص) مولوداً بين أبوين مسلمين أو قدم عليه أو أدى الصدقة إليه، وقد جاءت أحاديث عن رجال منهم لا يذكرون بنسب ولا كنية ولا يسمون، وعن نساء لا يعرفن إلـا بجدة فلان أو عمـة فلان ونحو ذلك، وما انتهت إلينا معرفته من ذلك كله فقد ذكرناه» ... الخ.

و ما أكثر الأسماء التي لا تعرف بنسب و لا كنية في قصص (سيف)، على أنه في بعض الموارد يلحق الاسم الذي يضع له قصّة بنسب صريح، فيقول: (فلان الفلانى) أو يقول: (ابن فلان) أو (أخو فلان) فيخفى أمره على المترجمين والنسابيين، وقد يحرّف اسم شخص محقق الوجود فيليس أمره على الباحثين و يشوّش عليهم بحثهم . و الأمر في كل ذلك هيّن على (سيف)، فإنه إذا أراد أن يختلق أحداً اخلاقه من كلام، ثم قال له كن فيكون.

و للتحقيق عن أسماء الصحابة التي استخرجوها من أحاديث سيف دوناً كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلف) و هو تال لهذا الكتاب. ندرس فيه أنواع أحاديث سيف على الموسوعات الإسلامية في التراجم والتاريخ.

و لأحاديث سيف نوع آخر من الأثر على مصادر الدراسات الإسلامية عن طريق كتب تراجم البلاد كمعجم البلدان للحموى (ت ٦٢٦ هـ) فإنّ الحموي أيضاً اعتمد على سيف في ترجمته بعض البلاد الإسلامية و عددًاماكن و بقاعاًلا وجود لها خارج قصص سيف في عداد البقاع و الأماكن التي لها وجود حقيقي كما نرى ذلك في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى.

١٣- بلاد اختلفها سيف و ترجمت في معجم البلدان و غيره

- بلاد اختلفها سيف مثل:

دولـ، طـاوـوسـ، الجـعـرانـةـ و نـعـمانـ العـراـقـ، القرـدوـدةـ، نـهـرـ أـطـ، الثـنـيـ، ثـنـيـةـ الرـكـابـ، الـقـدـيسـ، الـمـقـرـ، واـيـهـ خـرـدـ، الـولـجـةـ، الـهـوـافـيـ.

- مقارنة حديث سيف بحديث غيره.

أحاديث سيف:

يظهر للباحث المتتبع أن ياقوتا الحموي وجد في قصص سيف بعثته من النواذر والأشعار التي يكثر إيرادها في تراجم البلاد مما لم يجدها عند غيره فنشر كتاب سيف في كتابه معجم البلدان؛ ومن هنا جاءت ترجمته لأماكن لا وجود لها خارج قصص سيف، ويظهر مما ذكره في ترجمة جبار، والجعرانة، وشرجة، وصهيد أنه كانت لديه نسخة من كتاب سيف بخط ابن الخاضبة، وبها مشه تحقیقات لأبی بکر بن سیف . وابن الخاضبة هذا هو أبو بکر محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي، حافظ روی عن أبي بکر الخطيب وغيره و توفی في ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ^{٤١٨}.

وأما أبو بکر بن سیف فهو إنما يكون أبي بکر أحمد بن بکر بن سیف الجصیني الذي ترجمة السمعانی في مادة الجصیني من الأنساب والحموي بترجمة الجصیني.

أو هو أبو بکر أحمد بن عبد الله بن سیف بن سعید السجستانی

ص: ٢٩٤

والذى يرد اسمه فى سند كل رواية يخرجها ابن عساكر عن سیف^{٤١٩} وترجمة التدیم فى ص ١١٩ من الفهرست. وفى لفظه عبید الله السجستانی.

قد أورد الحموي من أحاديث سیف ما نجده عند الطبرى، وقد يورد منها ما لا نجده عند الطبرى، كما أن الطبرى قد يخرج من أحاديث سیف ما لا يورده الحموي، وكلّ منها يستقى من هذا المعين ما يلائمه . ويفترقان فى أن الطبرى قد يخرج عدة روايات لسیف مما يشكّل مجموعها قصة واحدة من قصص سیف، غالباً ما يورد الأسانيد التي وضعها سیف لرواياته تامة، بينما يأخذ الحموي من قصص سیف ما يستطره من شعر و نادرة فيسنده إلى سیف تارة، وأخرى يرسل ما أورده إرسالاً دونما ذكر لسیف أو لغير سیف.

و مما أورده من أحاديث سیف و أسنده إليه؛ بترجمته لدولت، فقد قال:

١- «دولت»: قال سیف عن رجل من عبد القیس یدعی صحارا، قال: قدمت على هرم بن حیان أيام حرب الهرمزان بنواحي الأهواز وهو فيما بين دلوت و دجیل بخلاف من تمر » ... الخ. وقد أخرج الطبرى هذه القصة بسنده إلى سیف الى قوله بخلاف من تمر في: (١١ / ٢٥٣٧ ط. أوروپا) في حوادث سنة ١٧ هـ ولم يخرج بقية ما ذكره الحموي بعد هذا.

٢- و منها ترجمته لطاووس، قال: «طاووس: موضع بنواحي فارس.

قال سیف: كان العلاء بن الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر من غير إذن عمر » ... الخ. وقد أورد ياقوت من هذه القصة ما أخرجه الطبرى بسنده إلى

ص: ٢٩٥

(٤١٨) الكامل ط لیلن ١٠ / ١٧٨، و شدرات الذهب في سنة ٤٨٩ هـ، و في لسان الميزان ٥ / ٥٧ و ٦ / ٤٧٩ و تذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٢٢٤ الترجمة ١٠٤٤ و الأنساب المتفقة لابن القيساني ص ١.

(٤١٩) راجع تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٣١.

سيف في: (١١/٢٥٤٥ - ٢٥٥١ ط. أوروبا) في حوادث سنة ١٧ هـ، وأورد أيضاً شعراً لخالد بن المنذر مما لم يخرج الطبرى روایته. وأخرجه ملخصاً في الروض المعطار.

٣- وكذلك ذكر ياقوت اسم سيف في ترجمة الجعرانة و نعمان اللتين ورد في أحاديث سيف أنهما كانتا في العراق.

و قد وجدنا الحموي يذكر اسم سيف في بضعة عشر ترجمة من تراجم البلاد والأماكن التي استخرجها أو استخرج تراجمها من قصص سيف كالحمقين . وأما الأماكن الالاتي استخرجها أو استخرج تراجمها من قصص سيف و أغفل ذكر اسم سيف فيها فكثيرة، منها: القردوة فقد قال في ترجمته:

٤- «القردوة: لما تنبأ طليحة و نزل بسميراء أرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي : إن معى من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقردوة و الأنسر، دوين الرمل».«

و قد أخرج الطبرى هذه الرواية بسنده إلى سيف في ردة غطفان سنة ١١ هـ (١٨٩٢/١) و اعتمد على هذه الرواية كلّ من الحموي في ترجمته للقردوة، و ابن حجر في ترجمته لثمامة ضمن الصحابة بينما لا نجد لهما ذكراً عند غير سيف و رواته.

٥- وبما أنّ الحموي يورد أحاديث سيف غالباً عن ذكر اسمه فقد يوهم ذلك على القارئ أنّ عبارة الترجمة للحموي نفسه كما يوهم ذلك ترجمته لنهر أطّ، فقد قال هناك : «نهر أطّ: لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة و نواحيها أرسل عماله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العمال أطّ بن أبي أطّ، رجل من بنى سعد بن زيد بن مناعة بن تميم إلى دورقستان فنزل على نهر منها فسمى ذلك النهر به إلى هذه الغاية».

٢٩٦ ص:

و أخرج الطبرى هذه الرواية عن سيف في ذكره خبر ما بعد الحيرة (١١/٢٠٥٢) في حوادث سنة ١٢ هـ هكذا: «و بعث خالد بن الوليد عماله و مسالحه » إلى قوله: «و أطّ بن أبي أطّ إلى روزستان ^{٤٢٠} فنزل متولاً على نهر يسمى ذلك النهر به و يقال نهر أطّ إلى اليوم و هو رجل من بنى سعد بن زيد بن مناعة ... الخ.

و على هذه الرواية اعتمد ابن حجر في الإصابة حين قال في ترجمته:

(١١٨): «أطّ بن أبي أطّ أحد بنى سعد بن بكر صحب خالد بن الوليد أيام أبي بكر و استعمله على خراج تلك الناحية فنسب نهرها إليه».

٦- و من هذا القبيل ما ذكره الحموي في ترجمة أرمات و أغوات و عamas . و قد أخرج الطبرى بسنده إلى سيف تفاصيل قصصها في حرب القادسية.

٧- ومنها الشّنى، وقد أخرج الطبرى قصتها بسنده إلى سيف في (١١/٢٠٣٠ - ٢٠٢٦) في حوادث سنة ١٢ هـ.

^{٤٢٠} (١) لعله من غلط الناسخ الصحيح دورقستان كما عند الحموي . و أطّ باسم المهمزة في تاريخ الطبرى ط / أوروبا و بفتح المهمزة في معجم البلدان ط / أوروبا.

- ٨- و منها شنّية الرّكاب، وقد أخرجها الطبرى كذلك فى (١/٢٦٤٨) فى حوادث سنة ١٢ هـ.
- ٩- و منها قديس، وقد أخرجها الطبرى كذلك فى ذكره حرب القادسيّة (١١/٢٢٣٠ و ٢٢٣٣ و ٢٢٤٣ و ٢٢٤٥ و ٢٢٨٨ و ٢٢٩٤ و ٢٣٢٦ و ٢٣٣٨).

١٠- و منها (المقر) وقد أخرجها الطبرى كذلك فى حوادث سنة ١٢ هـ.

ص: ٢٩٧

٥- (١/٢٠٣٧ و ٢٠٣٨).

- ١١- و منها (وايه خرد) وقد أخرجها الطبرى كذلك فى ذكره حرب نهاوند سنة ٢١ هـ (١/٢٦١٨ و ٢٦٢٥).
- ١٢- و منها (الولجة) بأرض كسرى وقد أخرجها الطبرى كذلك فى ذكره أمر الولجة من حوادث سنة ١٢ هـ (١/٢٠٢٩ و ٢٠٣١).

١٣- و منها (الهوافى) وقد أخرجها الطبرى كذلك فى حوادث سنة ١٣ هـ (١/٢١٦٩).

هذه إلى كثير غيرها يوردها الحموى فى معجم البلدان اعتمادا على قصص سيف، بينما لا نجد لها ذكرا فى الكتب البلدانية الأخرى كالكتب الآتية:

١- صفة جزيرة العرب - لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود المعروف بابن الحائى، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م).

٢- فتوح البلدان للبلاذرى.

٣- مختصر البلدان - لأبي بكر أحمد بن محمد الهمданى المعروف بابن الفقيه من علماء أواخر القرن الثالث الهجرى.

٤- الآثار الباقية عن القرون الخالية - لأبي ريحان محمد بن أحمد البیرونی الخوارزمي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ.

٥- معجم ما استعجم - لأبي عبيد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكري الوزير المتوفى سنة ٤٧٨ هـ.

٦- تقويم البلدان - لإسماعيل صاحب حماه المتوفى سنة ٤٣٢ هـ.

ص: ٢٩٨

٧- و من المتأخرّين لم يعتمد كلّ من المستشرق لسترنج على الحموى فلم يترجم تلك البلاد فى كتابه بلدان الخلافة الشرقية.

-٨- و عمر رضا كحالة أيضا لم يترجم لها في كتابه «جغرافية شبه جزيرة العرب».

ص: ٢٩٩

١٤- تحريف في سنى الحوادث التاريخية

- سنة فتح الأبلة . تمصير البصرة . واقعة اليرموك . وقعة فحل . إرتحال هرقل من سوريا . فتح بيت المقدس . طاعون عمواس .

وقعات بين الفرس و المسلمين . غزوة خراسان . غزوة طبرستان .

- مقارنة روایات سیف بروایات غیره .

ص: ٣٠١

حديث سیف و غیر سیف:

لم يقتصر سیف في تحريفاته على تغيير الحوادث التاريخية فحسب، وإنما حرف أيضا سنى الواقع التاريخية خلافاً لما كان من الواقع التاريخي.

١- منها ما أورده الطبرى في فتح الأبلة^{٤٢١} في ٥٥٣ / ٤٢٢ - ٥٥٦ ، فقد روى عن سیف: أن أبا بكر بعث خالدا إلى العراق فغزا أبلة، وكان المشركون قد نزلوا على الماء و حالوا بين جيش خالد والماء «فاقتلوها وأرسل الله سحابة فأغدرت ما وراء صف المسلمين» إلى قوله: «و بعث خالد بالفتح و ما بقي من الأخماس و بالفيل، فطيف به في المدينة ليراهم الناس . و جعل ضعيفات النساء يقلن أمن خلق الله ما نرى؟ ورأينه مصنوعاً ... الخ، ثم قال أبو جعفر الطبرى : «و هذه القصة في أمر الأبلة و فتحها خلاف ما يعرفه أهل

ص: ٣٠٢

السير و خلاف ما جاءت به الآثار الصحاح و إنما كان فتح الأبلة أيام عمر رحمة الله و على يد عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة للهجرة».

في روایة هذه القصة حرف سیف سنة الواقعه مضافا إلى تحريفه اسم القائد و الخليفة و غير ذلك مما تنفرد بذكره فيها.

(١) الأبلة، بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة لأن البصرة مصّرت زمن عمر بن الخطاب (رض) وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى، و قائد. معجم البلدان.

(٢) ط/أوروبا ٢٤/٢٠٢٤.

-٢- و منها ما ذكره الطبرى في ٨٩ / ٢ من تاريخه في تصوير البصرة حين قال : «و في هذه السنة - أعني سنة ١٤ هـ - وجّه عمر بن الخطاب عتبة ابن غزوان إلى البصرة، في قول المدائنى و روايته، و زعم (سيف) أن البصرة مصرّت في ربيع سنة ١٦ هـ » ... الخ. وقد أورد ذلك أيضا ابن كثير في ٤٧ / ٧ - ٤٨ من تاريخه، وأشار إلى اختلاف سيف مع غيره في تعيني سنة الواقعه.

-٣- و منها واقعة اليرموك^{٤٢٤} قال ابن كثير في تاريخه ٦١ / ٧: «و كانت وقعة اليرموك في سنة خمس عشرة هجرية في رجب منها عند الليث بن سعد و ابن لهيعة و أبي معشر و الوليد بن مسلم و يزيد بن عبيدة و خليفة بن خيّاط و ابن الكلبى و محمد بن عائذ و ابن عساكر و شيخنا أبي عبد الله الذهبي الحافظ، وأمّا (سيف) بن عمر و أبو جعفر بن جرير فذكرها وقعة اليرموك في سنة ١٣ هـ، وقد قدمنا ذكرها تبعاً لابن جرير ». و ذكر هذا الاختلاف أيضاً في ص ٤ منه في حوادث سنة ١٣ هـ، قال: «قال ابن عساكر و هذا هو المحفوظ».

ص: ٣٠٣

و أمّا ما قاله سيف من أنها قبل فتح دمشق سنة ١٣ هـ، فلم يتتابع عليه. و لفظ ابن عساكر في تاريخه ١٥٩ / ١ هكذا: «ذكر سيف بن عمر أنها كانت سنة ١٣ هـ، قبل فتح دمشق و لم يتتابعه أحد على ما قاله».

-٤- و منها وقعة فحل^{٤٢٥} قال ابن كثير في تاريخه ٢٥ / ٧: «وقد فحل و قد ذكرها كثيرون من علماء السّير قبل فتح دمشق، وإنما ذكرها الإمام أبو جعفر بن جرير بعد فتح دمشق و تبع في ذلك سياق سيف بن عمر» ... الخ.

و قال البلاذري في فتوح البلدان ص ١٣٧: «قالوا وكانت وقعة فحل الأردن لليلتين بقيتا من ذى القعدة بعد خلافة عمر بن الخطّاب (رض) بخمسة أشهر» ... الخ.

-٥- و منها خبر ارتحال هرقل من سوريا، قال أبو جعفر الطبرى في تاريخه ٩٩ / ٣^{٤٢٦}: «ثم خرج هرقل نحو القسطنطينية فاختلف في حين شخوه إليها و تركه بلاد الشام، فقال ابن إسحاق كان ذلك سنة ١٥، و قال سيف كان سنة ١٦ » ... الخ. و ذكر هذا الاختلاف ابن كثير في تاريخه ٧ / ٥٣، و روى البلاذري رأى ابن إسحاق ص ١٦٢ من فتوح البلدان.

-٦- و منها فتح بيت المقدس، روى الطبرى في ج ٣ من تاريخه ص ١٠٣ عن سيف كيفية فتح بيت المقدس، و ذكر نصّ كتاب الصلح بين عمر و أهل بيت المقدس و قد جاء في آخر الكتاب: (و كتب و حضر سنة ١٥ هـ) ... الخ.

ص: ٣٠٤

(١) ط/أوروبا ١/٢٣٧٧٨ - ٢٣٧٧٣.^{٤٢٣}

(٢) اليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضى إلى البحيرة المنتنة. معجم البلدان.^{٤٢٤}

(١) فحل: اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم.^{٤٢٥}

(٢) ط/أوروبا ١/٢٣٩٤.^{٤٢٦}

(٣) ط. أوروبا ١/٢٤٠٦.^{٤٢٧}

قال ابن كثير ٥٧ / ٧ من تاريخه بعد ذكره رواية سيف: «و هذا سياق سيف بن عمر و قد خالقه غيره من أئمة السير فذهبوا إلى أن فتح بيت المقدس كان في سنة ١٦» ... الخ. ثم ذكر روايات أئمة السير الذين خالفوا سيفا فيما ذكر.

و روى البلاذري بطريقه ص ١٦٤ - ١٦٥ أنها كانت سنة ١٦ - ١٧ هـ.

٧- و منها فتوح الجزيرة ، قال الطبرى ^{٤٢٨} فى تاريخه ٣ / ١٥٥: «و في هذه السنة، أعنى سنة ١٧، افتتحت الجزيرة فى رواية سيف.

و أما ابن إسحاق فإنه ذكر أنها افتتحت فى سنة تسع عشرة من الهجرة».

و ذكر هذا الاختلاف ابن كثير فى تاريخه ٧ / ٧٦. و الحموى فى معجم البلدان . و قد وافق البلاذري فى فتوح البلدان ص ٢٠٤ رواية ابن إسحاق و ذكر أن فتوح الجزيرة كانت سنة ١٩ و ما بعدها.

٨- و منها طاعون عمواس، قال الطبرى فى ٣ / ١٦١ ^{٤٢٩}: «و اختلف فى خبر طاعون عمواس فى أية سنة كان، فقال ابن إسحاق: ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ففيها كان طاعون عمواس » ... الخ. ثم أورد روايات القائلين بذلك إلى ص ١٦٣ ^{٤٣٠} حيث قال: «و أما (سيف) فإنه زعم أن طاعون عمواس كان سنة سبع عشرة» ... الخ.

و أورد ابن كثير تلك الروايات مفصلاً في ٧ / ٧٧ - ٧٩ و أشار إلى خطأ سيف في زعمه ص ٧٧، وقال في ص ٧٨: «و قد خالقه محمد بن إسحاق

ص: ٣٥

و أبو معشر و غير واحد فذهبوا إلى أنه كان في سنة ١٨ هـ » ... الخ.

و روى البلاذري في فتوح البلدان ص ١٦٥ أيضاً أن طاعون عمواس كان سنة ١٨ هـ.

٩- و منها وقعت بين الفرس وال المسلمين، فقد ذكر الطبرى أن سيفا قال بأنها كانت سنة ١٥ هـ، وأنّ ابن إسحاق و الواقدي قالا بأنّها كانت في سنة ١٦ هـ، و ذكر ابن كثير هذا الاختلاف أيضاً في تاريخه ٧ / ٦٠.

١٠- و منها غزوة خراسان، فقد ذكر الطبرى في ٣ / ٢٤٤ ^{٤٣١} و ابن كثير في ٧ / ١٢٦ عن سيف أنها كانت في سنة ١٨ هـ، و قال غيره: إنّها كانت سنة ٢٢ هـ.

١١- و منها غزوة طبرستان فقد روى الواقدي و أبو معشر و المدائى أنّ سعيد بن العاص غزاها في سنة ٣٠ هـ، و هو أول من غزاها، بينما نجد سيفا قد ذكر أنّ سويد بن مقرن قد صالحهم قبل ذلك و في أيام عمر.

^{٤٢٨} (١) ط / أوروبا (١ / ٢٥٠٥).

^{٤٢٩} (٢ و ٣) ط / أوروبا (١ / ٢٥١٧ - ٢٥٢٠).

^{٤٣٠} (٢ و ٣) ط / أوروبا (١ / ٢٥١٧ - ٢٥٢٠).

^{٤٣١} (١) ط / أوروبا (١ / ٢٦٨٠).

راجع تاريخ الطبرى ٤٢٢ / ٣ ٣٢٣ و ابن كثير ١٥٤ / ٧ و فتوح البلدان للبلاذرى ٤١١ إلى غير ما ذكرنا من عشرات الحوادث الإسلامية اللاتى ذكرها سيف خلاف لما كانت عليه الواقعة التاريخية .

ص: ٣٠٧

١٥ - خاتمة

- سبب انتشار أحاديث سيف

ص: ٣٠٩

تتبّعنا أحاديث سيف في الفتوح والردة فوجدنا من انتشارها وإهمال غيرها من الأخبار الصّحاح أمراً عجباً، و ما ذلك إلا لأنّ سيفاً قد وضع تلك الأحاديث كما رغب المعجبون بها أن يكون التاريخ لا كما كان.

فقد وجد المعجبون بها من المسلمين ما رغبوا في أن يسمعوا عن أمراء المسلمين من طبائع ملائكة، و بطولات فذّة، و كرامات معجزة خارقة لنوميس الطّبيعة كالقلاب رمل الذهناء لجيشهم ماء، و ماء البحار رمل، و تكليم البقر إياهم و إخبارهم بمكانتها، ... الخ.

و قد وجدوا في تلك الأحاديث - لما أخذ على الأمراء والولاة و ذوى المكانة من أمور غير مستحسنة - تعليلاً و بياناً يدفع عن أولئك الكرام كلّ نقد.

و جدوا فيها أن علياً بادر إلى بيعة أبي بكر عجلاً في أول يوم من البيعة ولم يتأخر عنها حتى توفيت فاطمة . و أن سعداً بايضاً مكرها و لم يبق ممتنعاً عنها حتى قتل في منفاه بحوارين، و أن موقف خالد بن سعيد من البيعة لم يكن تأييداً لعلىٰ وإنما كان لتزييق عمر جبّته الحرير، و أن جميع الذين قتلوا من القبائل العربية و جعلت رؤوسهم أثافى للقدور و سببوا نساوهم لم يكن ذلك لامتناعهم عن البيعة، و إنما كان ذلك من جميعهم ارتداضاً عن الإسلام؛ و أنّ صاحبة الجمل الأديب التي أخبر عنها الرسول (ص) لم تكن أمّ المؤمنين

ص: ٣١٠

عائشة و إنما هي أم زمل، و أن المغيرة بن شعبة لم ير في بيت أم جميل و إنما رأه الشهود في بيته على امرأة لم يتبيّنها و شهدوا عليه للمنافرة التي كانت بينه وبين أحد هم، و أن أبو محجن التّقى كان قد سجن لقوله في الخمر لا لشربه الخمر ... الخ.

و لعل بعض المستشرقين أيضا قد وجدوا في أحاديث سيف ما رغبوا في أن يسمعوا عن جيوش المسلمين الأوليين، من إسراف في القتل، و قسوة في الحرب^{٤٣٣} فقد وجدوا في أحاديثه أن خالدا بقى ثلاثة أيام بلياليها في بعض حروبه يضرب أعناق أسرى الحرب و من عشر عليه من الرعایا المسلمين، لأنه آلى أن يجري نهرهم بدمائهم، وأن عدد القتلى كان ينوف على المائة ألف في غالب حروبهم، إلى غير ذلك مما يدل على أن جيوش المسلمين كانت كجيوش هولاكو غالاظ الأكباد متوجحة، وأن حروبهم كانت حروب إبادة و إفقاء البشرية.

وجدوا فيها أن جميع المسلمين خارج الحرمين - مكة و المدينة - قد ارتدوا عن دينهم بعد النبي، وأنهم أرجعوا إلى الإسلام بحد السيف، إذن فالإسلام قد انتشر بحد السيف وحده^{٤٣٤}.

و وجدوا فيها أن يهوديا واحدا اسمه (ابن سباء) استطاع أن يندس بين المسلمين و يغوى أصحاب النبي و من تبعهم، وأن يدخل في عقائدهم ما ليس من دينهم، و يشير بعضهم على بعض و يوجههم إلى قتل الخليفة، و هم في كل ذلك مسيرون لمكر يهودي مجهول ... الخ.

ص: ٣١١

لعل بعض المستشرقين وجدوا في أحاديث سيف وصف المسلمين هكذا فرغبو فيها و بنوا أبحاثهم و استنتاجاتهم عليها و لم يبحشو عن غيرها من الأخبار الصاححة.

*** تتبعنا أحاديث سيف في الفتوح و الردة فوجدنا تأثيرها على الموسوعات العلمية التي تبحث عن صدر الإسلام عظيما، وقارنا بينها وبين غيرها من الأخبار فوجدنا الرجالين صادقين في وصفهم إيه بالكذب، وأما اتهامه بالزندقة فذلك ما ندرسه في كتاب «خمسون و مائة صحابي مختلف» التالى لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى، مع مناقشة أحاديثه في كتابه الآخر (الجمل و مسیر على و عائشة) الذي أورد فيه قصة عبد الله بن سباء تعليلا لما وقع من الفتنة في عصر عثمان، و دفاعا عن الولاة من آل أممية أمثال معاوية و عبد الله ابن أبي سرح، و بيانا لسبب نعمة المسلمين على بنى أممية في البلاد الإسلامية.

و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

مرتضى العسكري

ص: ٣١٣

١٦ - ملحق

- أسئلة الدكتور إحسان عباس أستاذ التاريخ بجامعة الخرطوم سابقا، و جوابنا إليه

(٤٣٣) و (٤٣٤) لقد فصلنا القول عن هذا في فصل (إنتشار الإسلام بالسيف في حديث سيف) من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٤٣٥) و (٤٣٦) لقد فصلنا القول عن هذا في فصل (إنتشار الإسلام بالسيف في حديث سيف) من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

١- كتاب الدكتور إحسان عباس من جامعة الخرطوم في ٢٤ / ١ / ١٩٥٧.

جاء فيه: تلقيت كتابك عبد الله بن سبأ - المدخل فسرني ما فيه من جهد صادق لمناقشة ما أسميته (أحاديث سيف بن عمر) و خاصة في المقارنات التي أجريتها بين رواية سيف و روایات غيره من المؤرخين.

و قد أثار كتابك بعض التساؤل في نفسي فأحببت أن أعرضه عليك.

١- هل تكفي إدانة أهل الحديث لسيف بأنه ضعيف متروك، لتحملنا على رفض روايته التاريخية . لقد كان لأهل الحديث مقاييسهم الخاصة في التعديل والتوثيق . أما في الأخبار فالأمر لا يستدعي كلّ هذا التحرّج، فتّهمة «القول بالقدر» قد يجعلهم يجرّحون شخصاً ما، و يردون حديثه. إلى غير ذلك من تهم لا تضيرنا كثيراً حسب مقاييسنا الحديبية.

٢- هل من الممكن أن يكون سيف قد اخترق كلّ هذا؟ أي كتب تاريخاً من خياله، إن الإنسان ليتمكنه العجب لتلك المخلية الواسعة، إن صحة فرضك إذن.

٣- إن سيفاً يؤرخ أحداثاً على وجه التفصيل، و التفصيل معناه الإلمام بال دقائق الكثيرة التي قد لا تجد اهتماماً عند غيره و في إنشاء هذه التفصيات يعرض لأسماء مغمورة. و لأضرب لك مثلاً خذ كتاب فتوح البلدان للبلاذري و قارنه بكتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم، و الثاني مخصص والأول عام . هل كل ما يورده ابن عبد الحكم - و هو ثقة عندى و عندك - يرد عند البلاذري؟ كيف إذن نعرض عمل ابن الحكم على كتاب البلاذري؟ و أعتقد أنّ شأن سيف قريب من هذا. فقد كان يحاول كتابة موسوعة تفصيلية للأحداث و لا يقتصر على ملخص عام، فهو يهتم بما يفوت غيره عمداً أو سهواً . و لست في حل من عرض كتاب سيف على الكتب التي تهتم بالطبقات كطبقات ابن سعد، و لا على كتب متاخرة كاسد الغابة والإصابة إلّا للاستئناس بها و لأرى كيف تدور فيها رواية سيف.

و لكنني أعرض على رواية أبي مخنف مثلاً أو على رواية الآخرين من رواة الطبرى، قبل كل شيء، و استكشف سبب تفرده، حين ينفرد برواية ما، فقد لا يكون الخيال هو العامل الوحيد في هذا التفرد، و لا الدفاع عن الناس الكبار الذين لحقهم لوم من بعض الأحداث التاريخية.

٤- ماذا تقول في سيف حين تتفق روايته مع روایات آخر لرواة آخرين إلا يزال في نظرك وضاعاً قصاصاً؟ خذ مثلاً هذه الرواية التي أظنها لم ترد عند الطبرى: «و روى سيف عن عمر (رضي الله عنه) عن عبد الملك ابن جريح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلت لعمر استخلف.

ما تقول لربك إذا قدمت عليه و قد تركت أمّة محمد (ص) لا راعى لها؟

فقال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني، وإن أترك فقد ترك من

ص: ٣١٧

هو خير مني ... الخ» هذا نص ما نقله ابن أبي بكر عن سيف، وإذا رجعت إلى ابن سعد ج ١ / ٣ ٢٤٨ وجدت الرواية نفسها بطريق أخرى. لقد كنت أرجوـ و أنت تحاكم الرواياتـ أن تبيّن إن كان سيف يرفض كلهـ أو يقبل جزءـ من روایتهـ.

ـ ٥ـ نسبت إلى سيف التحريف في سنـ الحوادث التاريخيةـ و الكلمة تحريف توحـيـ (بالتعـمد)، و الاختلاف في سنـ الحـوـادـثـ مـاـ لاـ يـنـفـرـدـ بـهـ سـيفـ عـنـ غـيـرـهـ مـنـ الـروـاـةـ، وـ لـعـلـكـ لوـ رـجـعـتـ قـلـيلـاـ إـلـىـ روـاـةـ المـغـازـىـ كـمـوسـىـ بـنـ عـقـبـةـ وـ اـبـنـ شـهـابـ الزـهـرـىـ وـ الـواـقـدـىـ وـ اـبـنـ إـسـحـاقـ، لـوـ جـدـتـ بـيـنـهـمـ اختـلـافـاـ كـثـيرـاـ فـيـ تعـبـينـ سـنـواتـ المـوـاـقـعـ الـحـرـبـيـةـ وـ السـرـايـاـ، وـ إـذـاـ تـقـدـمـتـ قـلـيلـاـ فـيـ الزـمـنـ فـأـرـجـوـ أـنـ تـقـرـأـ فـيـ الطـبـرـىـ عـنـ فـتـحـ دـمـشـقـ حـسـبـ الـروـاـيـاتـ الـمـخـلـفـةـ وـ عـنـ الـفـتوـحـاتـ فـيـ دـيـارـ الشـامـ عـامـةـ، وـ لـأـخـالـكـ تـعـقـدـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـ سـيفـاـ كـانـ يـعـدـ إـلـىـ تـحـرـيفـ التـارـيـخـ الـزـمـنـىـ .ـ خـذـ مـثـلاـ حـادـثـ طـاعـونـ عـموـاسـ .ـ فـقـدـ قـالـ اـبـنـ إـسـحـاقـ وـ أـبـوـ مـعـشـرـ إـنـ كـانـ فـيـ سـنـةـ ١٨ـ وـ قـالـ سـيفـ إـنـ كـانـ فـيـ سـنـةـ سـبـعـ عـشـرـةـ .ـ إـنـ بـعـضـ مـنـ الـاخـلـافـ نـشـأـ أـوـلـاـ مـنـ الـبـدـءـ بـالـسـنـةـ الـهـجـرـيـةـ فـقـدـ جـعـلـ عـمـرـ الـبـدـءـ بـهـاـ فـيـ الـمـحـرـمـ فـيـ حـيـنـ أـنـ هـجـرـةـ الرـسـوـلـ تـمـتـ فـيـ عـشـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ، فـإـذـاـ قـالـ مـؤـرـخـ إـنـ الـحـادـثـ الـفـلـانـيـةـ حـدـثـتـ سـنـةـ ١٧ـ وـ قـالـ الـآـخـرـ حـدـثـتـ سـنـةـ ١٨ـ فـالـفـرـقـ بـيـنـهـمـ هـوـ هـذـهـ الـأـشـهـرـ، لـأـنـ بـعـضـ الـرـوـاـةـ تـمـسـكـ بـتـارـيـخـ الـحـوـادـثـ اـبـتـداـءـ مـنـ هـجـرـةـ الرـسـوـلـ .ـ أـىـ لـوـ أـنـ حـادـثـةـ مـاـ وـقـعـتـ فـيـ الـمـحـرـمـ أـوـ صـفـرـ لـاستـطـاعـ وـاحـدـ أـنـ يـقـولـ إـنـهـاـ حـدـثـتـ سـنـةـ ١٨ـ مـثـلاـ وـ اـسـتـطـاعـ الـآـخـرـ أـنـ يـقـولـ إـنـهـاـ حـدـثـتـ فـيـ الشـهـرـ الـأـخـيـرـ مـنـ سـنـةـ ١٧ـ أـوـ قـبـلـهـ .ـ كـمـاـ أـنـ بـعـضـ الـاخـلـافـ الـأـخـرـىـ فـيـ التـوـارـيـخـ الـزـمـنـيـةـ لـهـ أـسـبـابـهـ الـتـىـ لـاـ تـتـصـلـ بـسـوـءـ الـنـيـةـ .ـ ثـمـ إـذـاـ خـالـفـ سـيفـ غـيـرـهـ مـنـ الـرـوـاـةـ فـيـ هـذـاـ فـلـمـ يـكـنـ هـوـ مـخـطـئـاـ

ص: ٣١٨

وـ غـيـرـهـ مـصـيـبـ؟ـ لـاـ بـدـ مـنـ الـمـنـاقـشـةـ التـحـلـيلـيـةـ لـكـلـ حـادـثـةـ، وـ الـأـخـذـ بـالـأـشـدـ الـأـقـوىـ.

ـ ٦ـ كـنـتـ أـحـبـ أـيـضاـ أـنـ تـتـعـرـضـ لـلـأـسـانـيدـ الـتـىـ يـسـتـعـمـلـهـاـ سـيفـ فـيـ نـقـلـ روـاـيـتـهـ فـهـلـ تـرـىـ فـيـهـاـ مـعـمـزاـ وـ لـمـ؟ـ لـعـلـ الـبـحـثـ يـهـدـىـ إـلـىـ شـيـءـ جـدـيدـ يـقـوـيـ رـأـيـكـ .

هـذـاـ مـاـ عـنـ لـىـ فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ بـعـدـ أـنـ اـنـتـهـيـتـ مـنـ قـرـاءـةـ كـتـابـكـ .ـ وـ أـنـاـ أـرـجـوـ أـنـ تـعـتـرـبـنـيـ مـسـتـفـهـمـاـ حـائـرـاـ لـاـ نـاقـداـ مـتـعـنـتاـ، وـ كـلـنـاـ يـحـبـ بـلـوـغـ الـحـقـيـقـةـ فـعـنـدـهـاـ يـوـجـدـ إـلـيـمـنـانـ الـنـفـسـيـ .

وـ عـلـيـكـ السـلـامـ وـ لـكـ مـنـيـ كـلـ تـقـديرـ

المـخلـصـ:ـ إـحـسانـ عـبـاسـ

ـ ٢ـ جـوابـنـاـ إـلـيـهـ مـنـ الـكـاظـمـيـةـ الـعـرـاقـ،ـ جاءـ فـيـهـ:

تلقيت كتاب المؤرخ ١٩٥٧ / ١ / ٢٤ و سرني ما فيه من نقد و مناقشة لكتابي (عبد الله بن سبأ) و ذلك لما في النقد التزيم من تتبّعيه للكاتب إلى ما غفل عنه و توجيهه له إلى ما فيه إكمال البحث و إتمام الفائدة و أنت في نقدك الكتاب تشاركتني في ما أبدلته من جهد و تشركتني في مطالعاتك و أتعابك فشكرا لك من عالم يؤدي واجبه تجاه أخيه.

و أما ما تفضلت به من إبداء الملاحظات فقد سألت أولاً:

هل تكفي إدانة أهل الحديث لسيف بأنه ضعيف متراكماً لتحملنا على رفض روایته التاريخية و أهل الحديث يجرحون الشخص

ص: ٣١٩

بتهمة القول بالقدر مثلاً؟

فأقول: لا، فإننا لا نأخذ جل أقوال أهل الحديث في الجرح ولا نرفضها جملة، وإنما ننظر في تجريحهم فإن وجدهم يجرحون شخصاً ما مثلاً دون أن يذكروا سبباً لذلك توقفنا عن الأخذ برأيهم، وإذا رأيناهم يصرّحون بعلة التجريح نظرنا إلى ما ذكروا من علة، فإن وجدهم يقولون فيه : «مرجع، يترك حديثه» «شيئاً، متهم بالرفض»، «ضعف؛ لقوله بخلق القرآن»، «متراكماً لتبريره أقوال الفلسفه» فهناك لا نأبه بما ذكروا من أمثل هذا التجريح.

و أما إذا ما وجدهم يقولون في التجريح أمثال قولهم:

«وضاع» «مدلس» «كان يضع الحديث و ينسبه إلى مجهولين» و ما أشبه ذلك، و لم يكن الجارح و المجرح روح متعاصرين متنافسين، و لا مختلفين في المذهب كالأشعرى و المعترلى مثلاً فليس لنا أن نترك قولهم هنا بحججة اختلافنا و إياهم في غيرها من علل التجريح . و على هذا ذكرت أقوال أهل الحديث في سيف فإنه قالوا فيه : «كان يضع الحديث» «يروى الموضوعات عن الآباء» ... الخ و كان القائلون فيه بذلك من شتى طبقات أهل الحديث في القرون التي جاءت بعده . على أنني لم أكتف بقول أهل الحديث فيه فحسب و إنما قمت بمقارنات تفصيلية لأحاديثه انتهيت فيها إلى تصديق أقوال أهل الحديث فيه.

ثم تفضلت في ملاحظتك الثانية قلت: هل من الممكن أن يكون سيف قد اختلف كل هذا؟

فأقول: و ما المانع منه و أنت نفسك تقول ذلك في جرجى زيدان

ص: ٣٢٠

و قصصه، و الحريرى و مقاماته، و واطنى قصص عنترة و ألف ليلة و ليلة، و كليلة و دمنة، إلى غيرها من آلاف القصص الأدبية و الحكيمية مما أبدع فيها القصاصون و الأدباء في كل لسان، و خلقوا من خيالهم الخصب شخصيات و أبطالاً لا وجود لها. و ما المانع من أن يكون سيف كأحد هؤلاء؟ و لا غرابة في ذلك، و إنما الغرابة في اعتماد بعض المؤرخين على قصص سيف و ترك غيرها من الروايات الصحيحة. على أنه لا غرابة في ذلك أيضاً بعد أن عرفنا دافعه إلى ذلك.

و ذكرت ثالثاً ما ملخصه أنّ سيفاً يؤرخ أحداثاً على وجه التفصيل والبلاذري على وجه الإجمال، و شأنه في ذلك شأن فتوح مصر لابن عبد الحكم بالمقارنة إلى فتوح البلدان للبلاذري، والأول مخصوص والثاني عام، و المخصوص الذي يفصل يتعرض لذكر أسماء مغمورة فكيف يحمل عمل هذا على عمل ذاك؟

فأقول: و كيف يجوز قياس فتوح ابن عبد الحكم مع وجود الفارق البعيد بينهما؟ فبينما نرى أولاً أن علماء الحديث وصفوا ابن عبد الحكم بقولهم لا بأس به، صدوق، ثقة، عالم بالتاريخ، إلى أمثال ذلك و لم يطعن فيه أحد، نجدهم يطعنون في سيف و رواياته و من طعن فيه: ابن معين، و أبو حاتم، و أبو داود و الدارقطني، و ابن عدى، و ابن حبان، و البرقاني و ابن عبد البر و الذبيحي، و ابن حجر، و السيوطي، و الفيروزآبادي، و الزبيدي.

و ثانياً: نرى البون في كتابيهما شاسعاً، أما فتوح مصر فقد أرخ ابن عبد الحكم فيه ما يخص مصر قبل الإسلام و بعده. و لا يحاسب مؤرخو المسلمين عما دونوه من تواريخ قبل الإسلام لأنهم قد منوا بها من غيرهم

ص: ٢٢١

و أغلب مصادرهم في ذلك إسرائيلي، وإنما يحاسبون عما كتبوا فيما يخصهم من تاريخ الإسلام، و هناك ينقسمون شيئاً، فمنهم من يتحرى الحقائق فيما يكتب، و منهم من ينجرف مع عاطفته فيزيد و ينقص و يبدل، و منهم من لا يفعل ذلك و لكنه يتحرى الأخبار التي تلائم هواه فإذا وجدتها عند من زيد و نقص و غيره و بدلاً رواها عنه تماماً، و منهم من يروي عن هؤلاء غفلة. و ابن عبد الحكم إذا ما حاسبناه على ما دونه من التاريخ الإسلامي وجدنا اعلماء الحديث صادقين في حقه، فإنه من تحرى الحقائق في ما سجله عن تاريخ مصر الإسلامي وإذا ما قارناه بفتح البلاذري وجدنا الفارق بينهما التفصيل والإجمال كما ذكرت و ليس كذلك شأن سيف، و ما أخذناه عليه في - عبد الله بن سبا - نوعان:

منها ما حرفه و قلبه كذ كره عن علىٰ بأنه كان في بيته إذ أتى فأخبر بأن أبي بكر جلس للبيعة فخرج في قميص ما عليه إزار و لا رداء عجلة كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه، ثم جلس و بعث إلى شوبه فأتى به فتجللها و لزم مجلسه.

بينا نرى الطبرى نفسه يروى بعد ذلك أن علياً بقي ستة أشهر هو و بنو هاشم ^{٤٣٥} لم يبايعوا حتى توفيت فاطمة ^{٤٣٥} و نرى الرواية بذلك في صحيح البخارى و مسلم و غيرهما من الكتب عدا من أورد رواية سيف. و كذلك شأن ما ذكره في بيعة سعد بن عبادة ^{٤٣٦} و كذلك شأن ما قاله في تخلف خالد بن

ص: ٢٢٢

سعید الأموی عن البيعة ^{٤٣٧} و كذلك ذكره أم زمل بدلاً من أم المؤمنين في قصة نباح كلاب الحواب ^{٤٣٨} و كذلك ما ذكره عن قصة زناء المغيرة بن شعبة ^{٤٣٩} في كل هذا يورد الطبرى رواية غير سيف، كما يورد فيها رواية سيف التي ذكر الواقعه محرفة.

(١) راجع ص/٩٤ من عبد الله بن سباً روایته أنه بايع في يومه و ص/١٤١-١٤٢ منه أنه بقي ستة أشهر.

(٢) في ص/٩٥ من عبد الله بن سباً رواية سيف و في ص/١٥٩-١٦٢ رواية غير سيف.

(٣) في ص/١٦٥ من عبد الله بن سباً رواية سيف و في ص/١٥٧ رواية غير سيف.

و النوع الثاني مما أخذناه عليه هي القصص التي دسّها سيف في التاريخ الإسلامي ولم يكن لها وجود قبل أن يضعها سيف، أو أنه زاد فيها إلى حد بعيد. و من ذلك ما ذكره في قصة العلاء بن الحضرمي من فيض الدهناء له ماء و عبر جيشه على الصاھل و الحاھل و الشاھج و الناھق، الراکب و الراجل بحرا مسافة يوم و ليلة في سفن البحر يجتازون على مثل رملة میثاء فوقها ماء يغمر أخفا ف الإبل، و ما ذكر فيها تبعاً لذلك من إسلام الراھب الھجرى إلى بشارة أبي بكر للصحابة بذلك.^{٤٤٠}

و منها تكليم الأبقار يوم الأباقر عاصم بن عمرو من جيش سعد .^{٤٤١}

و منها يوم الجراثيم قال فيه: **أَنْهُمْ عَبَرُوا دَجْلَةً مَا يَزَالُ فَرْسٌ يَسْتَوِي قَائِمًا إِذَا أُعْيِي يَنْشَرُ لَهُ تَلْعَةٌ فَيَسْتَرِيحُ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ عَلَى الْأَرْضِ**^{٤٤٢}.

و منها ما ذكره عن الأخوين الفقعان و عاصم^{٤٤٣} و منها قصة الصحابي

ص: ٢٢٣

الجنى عثيم^{٤٤٤} و منها تكلم أطلال فرس بكير عندما قال لها: ثبى أطلال فقالت: و ثبا و سورة البقرة^{٤٤٥} إلى غير ذلك.

و من اللاتي زاد فيها إلى حد بعيد ما ذكره عن قتل جيوش المسلمين مئات الألوف من الأعداء . وقد ذكر أن خالدا قتل منهم صبرا ثلاثة أيام بلياليها لأنه كان آلى أن يجري نهرهم بدمائهم^{٤٤٦} إلى غير هذه التهويلات اللاتى اخترعها سيف لغرض فى نفسه. فأى هذين النوعين نصدق سيفا فى ما ذكره؟ أفى الذى حرف فيه الواقعه دفاعا عن الشخصيات الكبرى؟ مع أن الطبرى نفسه حکى عن رواة آخرين ما يخالف سيفا . أم النوع الثاني من قصصه و المشابهة لخرافات العجائز؟ و هل يعد هذا من باب التفصيل والإجمال، أم من باب التهويل و التحرير؟ و أين فتوح سيف من فتوح ابن الحكم المبرأة عن المغالات و التهويل !!!

و أما ما ذكرت من أن المخصص يتعرض لذكر أسماء مغمورة مما لم يتعرض لذكرها العام.

(٢) في ص/ ٢١٣ من عبد الله بن سباء رواية سيف و في ص/ ٢١٤ رواية غير سيف.^{٤٣٨}

(٣) في ص/ ٢٣١ - ٢٣٢ من عبد الله بن سباء رواية سيف.^{٤٣٩}

(٤) عبد الله بن سباء ص/ ٢٠٣ - ٢٠٧.^{٤٤٠}

(٥) عبد الله بن سباء ص/ ٢٥٥.^{٤٤١}

(٦) عبد الله بن سباء ص/ ٢٥٨ - ٢٥٩.^{٤٤٢}

(٧) ترجمتهما في كتاب خمسون و مائة صحابي مختلف ط: ١، ج ١/ ٦٧ - ١٢٨ و ١٣١ - ١٥٨ .^{٤٤٣}

(١) راجع المصدر السابق.^{٤٤٤}

(٢) راجع المصدر السابق ترجمة الفقعان.^{٤٤٥}

(٣) عبد الله بن سباء ص/ ٣١٧ و راجع فصل «إنتشار الإسلام بالسيف» في ج ٢ منه.^{٤٤٦}

فأقول: و هل تحسب من سماه سيف بالقعقاع و عاصم ابني عمرو من المغمورين؟ و سيف يذكر أن قعقاعاً هذا كان من صحابة الرسول و قد حدث عنه أنه كان ممن حضر يوم السقيفة، و أمد به أبو بكر خالداً و قال فيه : لا يهزم جيش فيه مثل هذا، فساهم في حروب خالد بالعراق، و استأثر به خالد

ص: ٢٢٤

حينما ذهب لنجد الغزاة بسورية . و كان سبب فتح دمشق تسلق القعقاع و صاحبه سورها، ثم رده عمر إلى العراق لإمداد سعد في حرب القادسية ففتقاً عين الفيل الأبيض، و انتصر المسلمون بما فعله في الأيام التي ذكرها سيف : الأغوات، و عباس، و أرمات، و وصفه سعد لعمر بأنه أفرس المحاربين، ثم أرجعه عمر إلى الشام لإمداد المسلمين في اليرموك . و بعد انتصار المسلمين رجع إلى العراق ثالثاً و اشترك في حرب نهاوند، و استطاع أن يجلب الفرس من مدinetهم المحصنة إلى العراء . و بعد هذه الفتوحات عينه الخليفة عمر على الحامية في الحدود، فكان الخليفتان أبو بكر و عمر يدفعان قعقاعاً لكل كريهة.

و أمّا عثمان فقد عينه على الحرب في الكوفة و بقي على إمارته عليها حتى ثارت السبيّة على عثمان فاجتهد في تهدئة الثورة. فلما أخفق و حوصل عثماً ن خف على رأس جيش لنجدته، غير أن عثمان قُتل قبل وصول النجدة، فعاد القعقاع إلى الكوفة.

و في عصر على كان هو الذي استطاع أن يوجّه أهل الكوفة إلى اللحاق بعلى في حرب الجمل، ثم نجح في سفارته للصلح بين على و عائشة و من معها - طحة و الزبير - لو لا إشعال السبيّين الحرب غلسا دون علم غيرهم . و لما قامت الحرب هو الذي أنهاها بعقر جمل أم المؤمنين و هو الذي أعلن لجيش عائشة أنهم آمنون.

و في عصر معاوية كان من نفاه معاوية من الكوفة إلى إيليا بفلسطين لأنّه كان من المختصين بعلى .

و أمّا أخيه عاصم فقد ذكر سيف أنه سار مع خالد في سنة ١٢ من

ص: ٢٢٥

اليمامه إلى العراق، و ذكر له بطولات كفقاء عين الفيل و ندب الخليفة عمر إيه لنجد العلاء بفارس، و أنه الذي كلمته الأبقار. و دفع إليه عمر لواء سجستان ثم استعمله واليا على كرمان فبقى واليا عليها حتى توفي سنة ٢٩.

و قد ذكر لكل من البطلين أشعاراً و أقوالاً مضافاً إلى ما نسب إليهم من مكارم الأفعال، أفتتحسب هذين البطلين الأخرين من صحابة الرسول - على حد تعبير سيف - من المغمورين. مع ما ذكر لهما سيف من البطولات و تأميم الخلفاء إيهاماً في الحرب و السلام و ما روى عنهما من الأشعار؟ و هل ذكر لخالد بن الوليد من البطولات أكثر مما نسبه سيف إلى القعقاع؟ و كيف لا يجري ذكرهما إلا في روایات سيف؟

و قد قارنت ما رواه الطبرى في حوادث سنة ١١-٢٩ هـ عن سيف مع ما رواه من الرواية الآخرين في تلك المدة، و كذلك قارنت ما رواه ابن عساكر في ج ١ وج ٢ عن سيف و غير سيف فلم أجد لهذين البطلين ذكرًا عند ابن شهاب المتوفى

(١٤٦ هـ) و موسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ) و ابن إسحاق (ت ١٥٢ هـ) و أبي مخنف (ت ١٥٧ هـ) و محمد بن السائب (ت ١٢٤ هـ) و ابن هشام (ت ٢٠٦ هـ) والواقدي (ت ٢٠٧ هـ) والزبيير بن بكار (ت ٢٤٧ هـ) وغير هؤلاء الرواة ممن رووا عنهم الطبرى و ابن عساكر عشرات الروايات فى نفس الحوادث التى ذكر سيف اسمها فيها.

و قد اقتصرت فى ما ذكرت إلى هنا على المقارنة بين ما رواه الطبرى عن سيف و غير سيف و راجعت تاريخ ابن عساكر للاستئناس، لما فهمت من ملاحظتك الثالثة برغبتك فى الاقتصار على تاريخ الطبرى فى المقارنة، غير أنى لا أقرّ ك على ما ذهبت إليه - إن كان هذارأيك -.

ص: ٣٢٦

فلما ذا لا نرجع إلى طبقات ابن سعد فى خصوص القعقاع و عاصم إلّا للاستئناس على حد قولك؟ أليس ابن سعد يترجم للصحابة و التابعين و العلماء الذين سكنوا الكوفة؟ و هذان البطلان حسب ما ذكره سيف كانوا من أبطال الكوفة.

و لما ذا لا نرجع (إلى الإصابة) إلّا للاستئناس أيضاً، و ابن حجر يأخذ من فتوح سيف مباشرة؟

و لما ذا لا نرجع إلى الاستيعاب و أسد الغابة و التجرید لنقرأ تراجم الصحابة الذين استخرجو أسماءهم من أحاديث سيف، أليست هذه الكتب مخصصة لتراث الصحابة؟

و لم لا نرجع إلى تاريخ ابن عساكر و هو الموسوعة الكبرى التي يروى فيها كل ما استطاع أن يجمع من روایات سيف و غير سيف في كل موضوع يكتب عنه؟

و لم لا نرجع إلى الرومي في (معجم البلدان) للبحث عما يرويه عن فتوح سيف، وكانت لديه نسخة من الفتوح مصححة بخط ابن الخاضبة، ثم نراجع غير الرومي من البلديين لقارن بينهما؟

و لما ذا لا نرجع إلى غير هذه من الكتب التي تتعلق بموضوع البحث؟

و لما ذا أحصر مقارناتي برواية الطبرى فقط؟ و أنا أتهم الطبرى بأنه تعمد فى تركه الروايات الصحيحة، أليس هو الذى يقول بترجمته لأبي ذر فى ذكر حوادث سنة ٣٠ هـ: «و فى هذه السنة أعني سنة ٣٠ كان ما ذكر من أمر أبي ذر و معاوية و إشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة، وقد ذكر فى سبب اشخاصه إياه منها أموراً كثيرة كرهت ذكر أكثرها . فاما العاذرون

ص: ٣٢٧

معاوية في ذلك فإنّهم ذكروا في ذلك قصة كتب بها إلى السرى يذكر أن شعيباً حدثه عن سيف»^{٤٤٧} ... الخ.

و هذا هو سبب رجحان تاريخ الطبرى لدى من جاء بعد الطبرى و وثوقهم به . راجع مقدمة تاريخ ابن الأثير عند ذكره خبر أبي ذر سنة ٣٠ هـ . كذلك ابن كثير فى ٢٤٦ / ٧ من تاريخه، و ابن خلدون فى آخر ذكره أمر الجمل و من بعده فى صلح الحسن لمعاوية.

هذا هو شأن الطبرى و من أخذ عنه، فكيف أحصر مقارناتى فى روایات الطبرى فقط؟

و قلت رابعا: ماذا تقول فى سيف حين تتفق روایته مع روایات أخرى، ألا يزال فى نظرك وضاعاً قصاصاً؟ إلى قولك لقد كنت أرجو و أنت تحاكم الروایات أن تبيّن إن كان سيف يرفض كلها أو يقبل جزءاً من روایته.

فأقول: لا شأن لقصص سيف التاريخية عندى أكثر من كتاب ألف ليلة و ليلة عندما يورد قصاصاً عن عهد الرشيد . فأنا لا أدرسها كنص تاريخي يروى لى وقائع عصر الرشيد، وإنما أدرسها كأدب قصصي ممتع أقتل السأم و الفراغ بقراءته، نعم قد أدرس فى تلك القصص شخصية القصاص، و مستوى أفكا ر معاصريه، و مدى تطور المدنية فى عصره إلى غير ذلك مما لا يمت إلى مدلول القصة و ما وضع لأجله بسبب.

و هكذا شأنى فى دراسة قصص سيف، فإنى أدرك من أسلوب القصة أن القصاص الوضاع كان يحتاج آنذاك إلى وضع أسانيد لقصصه ينتهى

ص: ٢٢٨

بسلاسلتها إلى عصر الحادثة التى يقص عنها، و لم يكن عصره كعصر جرجى زيدان الذى لم يكن يحتاج القصاص فيه إلى وضع سند لقصصه التاريخية.

هذا هو شأن روایات سيف عندى، و أما إذا ما وجدت الروایة بطريق أخرى فإننى أنظر إلى الثانية و أبحث فيها فإذاً أن أقبلها على حساب الرواة الآخرين، أو أرفضها لعلة فيها.

و ذكرت خامسا: «إنى نسبت إلى سيف: التحرير فى سنى الحوادث التاريخية، و الكلمة التحرير توحى بالعتمد و الاختلاق فى سنى الحوادث مما لا ينفرد به سيف».

فأقول: إن صح أن غير سيف من الرواة أيضاً قد يختلفون فى تعين سنى الحوادث التاريخية، لكن ذلك غير مطرد لديهم كاطراده عند سيف وحده، هذا بالإضافة إلى أنا لم نجد عند أحدهم ما وجدناه عند سيف من الدس و الوضع و التحرير فى ما يرويه من القصص التاريخية عمداً، فعطفنا الموارد التى قد خالف فيها سيف جميع الرواية فى تعين سنى الحوادث التاريخية أيضاً على تعمده فى قلب الحقائق التاريخية التى رووها.

و أما ما ذكرت من أن بعض الاختلافات الزمنية قد يكون لها أسباب مما لا تتصل بسوء النية، فأقول : قد يستطيع حسن الظن بسيف أن يحمل بعض ما خالف به سيف جميع الرواية على غير سوء النية، إلا أن هناك موارد لا يمكن حملها على غير سوء النية مهما حاول حسن الظن به أن يفعل ذلك.

خذ مثلاً ما أورده الطبرى فى ذكره حوادث سنة ١٢ هـ، عن فتح الأبلة فى (٤/٥-٦) من تاريخه. فقد روى عن سيف أن أبي بكر بعث

ص: ٣٢٩

خالدا إلى العراق وأمره أن يبدأ بفتح أهل السند والهند وهي يومئذ الأبلة إلى قوله ما ملخصه: «ولقي المشركين وكانوا قد اقتنوا في السلسل كي لا ينهزموا و كان الماء في أيديهم و قدم خالد عليهم فنزل على غير ماء فاقتتلوا، وأرسل الله سحابة فأغدرت ما وراء صف المسلمين فقواهم بها . وما ارتفع النهار وفي العائط مقترب فسميت ذات السلسل . وبعث خالد بالفتح وما بقى من الأخماس وبالفيل إلى أبي بكر فطيف به في المدينة ليراه الناس.

و جعل ضعيفات النساء يقلن أمن خلق الله ما نرى؟ ورأينه مصنوعاً فرده أبو بكر مع زر».

ثم قال الطبرى بعد ذلك، و هذه القصة في أمر الأبلة و فتحها خلاف ما يعرفه أهل السير، و خلاف ما جاءت به آثار الصحاح. وإنما كان فتح الأبلة أيام عمر و على يد عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة من الهجرة.

ثم أورد في ذكره حوادث سنة ١٤ هـ، في (٤/١٤٨-١٥٢) من غير روایات سیف ما ملخصه: إن عمر قال لعتبة إنني استعملتك على أرض الهند، فسار عتبة فنزل دون الإجابة فأقام نحوه من شهر، ثم خرج إليه أهل الأبلة فقاتلهم و ولوا منهزمين و خرجوا عن المدينة فدخلها المسلمون فبعث عتبة إلى عمر بالفتح والأخماس.

فاظر - رعاك الله - إلى سيف كيف يحرف حادثة وقعت في عصر عمر و على يد قائده عتبة فيجعلها في عصر أبي بكر و على يد خالد بن الوليد، و إن الاختلاف ليس في ضبط سنة الحادثة فقط كي نستطيع لتربيته توجيهها.

هذا مضافاً إلى أن سيفاً قد زاد في ذكر هذه الواقعة تزول خالد

ص: ٣٣٠

و جيشه على غير ماء و إرسال الله إليهم سحابة تقدر ما وراء صفهم فيقوى بها المسلمون و كأنى بسيف قد أراد أن يأتي لهذا الجيش ما ذكر الله لنبيه في غزوة بدر في قوله تعالى من سورة الأنفال: **وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيُرِبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُبَيِّنَ بِهِ الْأَقْدَامَ**^{٤٤٩}.

و زاد فيها أن خالداً أرسل فيلاً مع الأخماس ليراه أهل المدينة فطيف به فجعل ضعيفات النساء يقلن: أمن خلق الله ما نرى؟ و رأينه مصنوعاً، و لعم الحق إنه مصنوع! صنعه سيف بن عمر غير أنه لم يبرع في صنعه هذا، و لا أدرى كيف ذهب

^{٤٤٨} (١) ط / أوروبا (٢٠٢٤ / ١).

^{٤٤٩} (١) الآية ١١ من سورة الأنفال.

عنه أن عرب الحجاز كانوا قد شاهدوا الفيل في جيش أبرهة و سار بوصفه الركبان في كل واد و وصفه السمّار في كل ناد، و إن النساء المسلمات كن يتلون في قرآنهن: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**^{٤٥٠}.

و لا أدرى لما ذا وضع سيف ما وضع في هذه القصة؟ هل أراد أن يضع ما ذكره الله لنبيه، أم أراد أن يرفع من شأن خالد و يذكر له من الفتوح والبطولات والكرامات مما يرأت به صدّعه لما وجده ناقما على صرفه من العراق إلى الشام و حرمانه من فتوح فارس، أم أراد أمرا آخر غير هذا و ذاك؟!!

و أما ما ذكرت سادسا من رغبتك في تعرّضي للأسانيد التي يضمّنها

ص: ٢٣١

في روايته.

فأقول: إذا ما انتبهنا في بحثنا عن رواية سيف إلى أنه قد تفرد في رواية ما يرويه و وجدها ينسبها إلى أحد الروايات، فيجوز لنا عند ذاك أن نحمل وزر تلك الرواية على من ينسبها إليه.

أرجو أن أسمع رأيك في هذا، فعلى أن آخذ به في ما يأتي من أبحاث الكتاب^{٤٥١}.

و أختتم كتابي إليك بتقديم الشكر لك و الثناء عليك و السلام.

مرتضى العسكري

ص: ٢٣٣

مصادر

ص: ٢٣٥

مصادر الكتاب، و المؤلفون، حسب التسلسل الزمني

١- مسند الطيالسي - لأبي سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ و ٨١٩ - ٨٢٠ م) ط. حيدرآباد سنة ١٣٢١.
٥.

٢- صفين - لنصر بن مزاحم بن سيار المنقري الكوفي (ت ٢١٢ هـ و ٨٢٧ - ٨٢٨ م) ط. مصر.

^{٤٥٠} الآية ٢ - ١ من سورة الفيل.

^{٤٥١} (١) لقد أخذنا برأيه في دراستنا لحديث سيف أخيرا.

٣- سيرة ابن هشام - السيرة النبوية تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ و ٨٣٣ م) تحقيق محمد محيي الدين.

٤- الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام بن مسكين بن زيد توفي سنة (٢٢٤ هـ و ٨٢٩ م) ط. ١٣٥٣ هـ تصحيح محمد حامد الغافقي.

٥- طبقات ابن سعد: طبقات الصحابة و التابعين و العلماء لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى البصري (ت: ٢٣٠ هـ و ٨٤٥ م) ط.

لدين.

ص: ٣٣٦

٦- مسند أحمد - لأبي عبد الله محمد بن حنبل الشيباني المروزى (ت: ٢٤١ هـ و ٨٥٥ م) ط. القاهرة ١٣١٣ هـ و شرح أحمد محمد شاكر.

٧- سنن الدارمى - لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ت: سنة ٢٥٥) ط. الاعتدال، دمشق.

٨- صحيح البخارى - لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة (ت: ٢٥٦ هـ و ٨٧٠ م) ط. مصر ١٣٢٧ هـ.

٩- التاريخ الكبير - له، حمع فيه الثقات من الرواة و الضعفاء ط.

حيدرآباد ١٣٦١ هـ.

١٠- الموقيات - للزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت: ٢٥٦ هـ و ٨٧٠ م) برواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ط. الأولى.

١١- صحيح مسلم - لأبي الحسين مسلم بن الحاج القشيري النيسابورى (ت: ٢٦١ هـ و ٨٧٥ م) ط. مصر ١٣٣٤ هـ.

١٢- الإمامة و السياسة - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت: ٢٧٠ هـ أو ٢٧٦ هـ) و لم ننقل عن هذا الكتاب إلا ما وجدناه عند غيره، و ذلك لأن بعض المستشرقين شكك في صحة انتساب هذا الكتاب إلى ابن قتيبة. على أنا وجدنا بعض العلماء يرون عن هذا الكتاب و ينسبونه إلى ابن قتيبة كابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) في ص ٢٤٨ من كتابه.

«العواصم من القواسم» ط. السلفية القاهرة ١٣٧٥ هـ قال: «و من أشد شيء على الناس جاهل عاقل أو مبتدع محتال . فاما الجاهل فهو ابن قتيبة فلم يبق و لم يذر لصاحب رسمما في كتاب الإمامة و السياسة إن صح جميع ما

ص: ٣٣٧

فيه». و كنجم الدين أبي القاسم عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي المشهور بابن فهد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ في كتابه (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) في ذكر وقائع سنة ٩٣ هـ. قال: «و قال أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة». ثم نقل عنه حكاية أخذ سعيد بن جبير ... الخ.

و روى القاضي أبو عبد الله التنوزي المعروف بابن الشباط، في الفصل الثاني من الباب ٣٤ من كتاب (الصلة السمعية) على ما نقل عنه كلّ من الفاضل الرشيد في (الإيضاح)، والشاه سلامه الله في «معركة آرا» ص ١٢٦، و من المتأخرین جرجی زیدان فقد حدث عنه في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) ٢ / ١٧١ فقال:

«الإمامية والسياسة، هو تاريخ الخلافة و شروطها بالنظر إلى طلابها من وفاة النبي إلى عهد الأمين و المأمون، طبع بمصر سنة ١٩٠٠ و منه نسخ خطية في مكتبات باريس و لندن. انتهى».

و قال فريد وجدى في مادة (خلف) من كتابه دائرة المعارف ٢ / ٧٤٥:

«أورد العلامة الدينوري في كتابه الإمامة والسياسة ...» و في ص ٧٤٩ منه كتاب الإمامة والسياسة لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المنسق في سنة ٢٧٠ هـ.

و ذكره عمر رضا كحالة بهامش ترجمة الزهراء من كتابه (أعلام النساء) و كذلك المحدث القمي الشيخ عباس في ترجمته من (الكنى والألقاب) و يوسف إيليان سركيس بترجمته في كتابه (معجم المطبوعات العربية). كما نرى أن ابن حجر الهيثمي قال عن الإمامة والسياسة في ص

ص: ٣٣٨

٧٢ من كتابه (تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوّه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان) حيث قال: «صرح أئمنا و غيرهم في الأصول بأنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة . وقد علمت مما قدمته في معنى الإمساك عن ذلك أن عدم الإمساك قد يكون واجباً، لا سيما مع ولوع العوام به، و مع تأليف صدرت من بعض المحدثين كابن قتيبة مع جلالته القاضية بأنه كان ينبغي له أن لا يذكر تلك الظواهر، فإن أبي إلّا أن يذكرها فليبين جريانها على قواعد أهل السنة حتى لا يتمسك مبتدع أو جاهل بها».

مع العلم أن قول ابن حجر هذا يقصد به كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة لأنه قد ذكر فيه ما شجر بين الصحابة.

و كذلك يعنيه ابن خلدون فيما قال آخر باب حرب الجمل : «هذا أمر الجمل ملخصا من كتاب أبي جعفر الطبرى، اعتمدناه للوثيق به و لسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة و غيره من المؤرخين».

١٣- سنن ابن ماجة - لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجة القرزويني (ت: ٢٧٣ هـ و ٨٨٦-٨٨٧ م) ط. القاهرة ١٣٧٣ هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى.

١٤- سنن أبي داود السجستاني - لسلیمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي الحافظ الحنبلي (ت: ٢٧٥ هـ و ٨٨٨-٨٨٩ م) ط. لكنه.

١٥- سنن الترمذى - لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى (ت: ٢٧٩ هـ و ٨٩٣ م) ط. بولاق ١٢٩٢ هـ. و ط. مصر الأولى.

ص: ٣٣٩

١٦- فنون البلدان - للبلاذرى أبى جعفر أحمد بن يحيى بن جابر ابن داود البلاذرى البغدادى (ت: ٢٧٩ هـ و ٨٩٢ م) ط. القاهرة ١٣١٩ هـ. و تحقيق المنجد. ط. الأولى. وقد رجعنا إلى الأخير فى التصحیح.

١٧- أنساب الأشراف له ج ١ - ط. القاهرة، و تحقيق محمد حمید الله ج ٥- ط. أورشليم ١٩٣٦ م.

١٨- الأخبار الطوال - لأبى حنيفة أحمد بن داود الدينورى (ت ٢٨٢ هـ و ٨٩٥ م) و ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومى بمصر.

١٩- تاريخ اليعقوبى - لأحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الإخبارى (ت: ٢٩٢ هـ و ٨٩٧ م) ط. النجف ١٣٥٨ هـ.

٢٠- البلدان - له، ط. النجف.

٢١- مختصر البلدان - لأبى بكر أحمد بن محمد الهمданى المعروف بابن الفقيه، من علماء أواخر القرن الثالث الهجرى، ط. ليدن.

٢٢- تاريخ الطبرى: تاريخ الأمم والملوک لأبى جعفر محمد بن جریر بن يزید الطبرى (ت: ٩٢٢ هـ و ٣١٠ م) ط. مصر ١٣٥٨ هـ إلى ص ١٣٢ من الكتاب وبعدها . ط. ليدن. و ط. مصر الأولى بالمطبعة الحسينية أحيانا . رجعنا إلى ط / ليدن فى التصحیح وقد نشير إليه ب ط / أوروبا.

٢٣- البدء والتاريخ - ط. باريس ١٩٠١ - ١٩٠٣ م بإشراف المستشرق الفرنسي كليمان هوار، و المؤلف إن كان هو أبو زيد أحمد بن سهل البلاخي كما أثبتته الناشر خلف المجلد الأول من الكتاب فقد ذكره حاجى خليفة فى ٢٢٧ / ١ من كشف الظنون هكذا: البدء والتاريخ للشيخ ..

ص: ٣٤٠

المتوفى سنة ٣٤٠ و هو كتاب مفيد مهذب عن خرافات العجائز.

قال الناشر «كليمان هوار» صنف الكتاب سنة ٣٥٥ و قال: كان مطهراً في (بست من بلاد سجستان) و زاد بروكلمان: إنه توفى فيها. راجع ترجمة المطهر بن طاهر في «الأعلام» للزركلى (١٥٩ / ٨).

و ذكر إسماعيل باشا البغدادي في ٥٩ من هداية العارفين وفاته سنة ٣٢٢هـ وإن كان هو المطهر بن طاهر المقدسي كما أثبت الناشر ذلك على ظهر بقية أجزاء الكتاب فلم نعثر على ترجمته ولم ننقل من هذا الكتاب أيضاً إلّا ما وجدهنا عند غيره من الثقات المشهورين.

٢٤- العقد الفريد - لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن جدير بن سالم الأندلسى المروانى المالكى (ت: ٣٢٨هـ) ط. مصر ١٣٧٢هـ.

٢٥- السقيفة وفك - لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري. ذكر شيخنا البحاثة المحقق فى الدرية أن نسخة منه قرئت على مؤلفه فى ع ٣٢٢هـ و نحن نرويه عن ابن أبي الحديد فى شرح النهج.

٢٦- مروج الذهب - للمسعودى أبي الحسن على بن الحسين بن على الشافعى (ت: ٣٤٦هـ و ٩٥٦م) ط. مصر ١٣٤٦هـ و بهامش تاريخ الكامل ط. مصر سنة ١٣٠٣هـ.

٢٧- التنبيه والاشراف - له، ط. مصر تصحيح الصاوي.

٢٨- الأغانى - لأبي الفرج على بن الحسين بن محمد الأموى المروانى (ت: ٣٥٦هـ و ٩٦٧م) ط. مصر ١٣٢٣هـ و ط. دار الثقافة بيروت و ط. ساسى.

٢٩- مقاتل الطالبين ط. القاهرة سنة ١٣٦٥هـ.

٣٠- فوز العلوم المشهور بالفهرست - للنديم أبي الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب النديم المعترلى (ت: ٣٨٥هـ و ٨٩٥م) ط. مصر ١٣٤٨هـ.

٣١- التمهيد - للباقلانى أبي بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم البصرى الأشعري (ت: ٤٠٣هـ و ١٠١٣م).

٣٢- مستدرک الحاکم النیسابوری - لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدویه (ت: ٤٠٥هـ و ١٠١٤-١٠١٥هـ) ط. حیدرآباد ١٣٣٤هـ.

٣٣- نهج البلاغة - خطب أمير المؤمنين على بن أبي طالب، جمع الشريف الرضى محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم (ت: ٤٠٦هـ و ١٠١٥م).

٣٤- دلائل النبوة - لأبي نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت: ٤٣٠هـ) ط. حیدرآباد سنة ١٣٢٠هـ.

٣٥- الآثار الباقية عن القرون الخالية - لأبي ريحان محمد بن أحمد البیرونی الخوارزمی (ت: ٤٤٠هـ و ١٠٤٨-١٠٤٩م) ط. لایزیک ١٩٢٣م.

٣٤١

٣٦- الأحكام السلطانية - للماوردي القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٠ تصحیح محمد حامد الفقی نشر مطبعة مصطفی الحلبي ١٣٥٦ هـ.

٣٧- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت:

ص: ٢٤٢

٤٦٣ هـ) ط. مصر الأولى.

٣٨- الإستيعاب - لأبي عمرو يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبي الأشعري (ت: ٤٦٣ هـ و ١٠٧١ م) ط. مصر ١٣٥٨ هـ.

٣٩- الإكمال لرفع الارتياب عن المؤتلف وال مختلف من الأسماء والكنى والأنساب - لأبي نصر على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا (ت:

٤٧٥ هـ ١٠٩٥ م) تعليق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ط. حيدرآباد ١٣٨١ هـ و مخطوطه دار الكتب المصرية.

٤٠- معجم ما استعجم - لأبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكرى الوزير (ت: ٤٧٨ هـ) ط. القاهرة ٤٥ - ١٩٤٩ مـ.

٤١- الفائق في غريب الحديث - للزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد أتمه في سنة ٥١٦ هـ. وفاته ٥٣٨ هـ و ١١٤٤ مـ).

٤٢- الملل والنحل - للشهرستانى أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ابن أحمد الأشعري (ت: ٥٤٨ هـ و ١١٥٣ مـ) ط. لندن.

٤٣- الأنساب - للسمعانى أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر المروزى الشافعى (ت: ٥٦٢ هـ و ١١٦٧ مـ) ط. ليدن ١٩١٢ مـ. و ط.

حيدرآباد.

٤٤- تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر أبي القاسم على بن الحسن ابن هبة الله الدمشقى (ت: ٥٧١ هـ و ١١٧٥ مـ) ط. المجمع العلمي العربى بدمشق المجلدة الأولى منه و النصف الأول من المجلدة الثانية . وج ١٠، و مخطوطاتها فى المكتبة الظاهرية بدمشق.

ص: ٢٤٣

و التي كتب عليها : «وقف الوزير الأكرم و المشير الأفخم الحاج سليمان باشا على مدرسته العامرة بطلبة العلم الشريف بشرط ألا يخرج منها. أحسن الله عواقبه سنة ١١٥٠».

٤٥- صفة الصفوة- لأبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على البكري الحنبلي المعروف بابن الجوزي (ت: ٥٩٧ ه و ١٢٠١ م) ط.

حيدرآباد ١٣٥٧ ه.

٤٦- النهاية في غريب الحديث- لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦ ه و ١٢١٠ م).

٤٧- معجم البلدان- لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦ ه و ١٢٢٩ م) ط. أوروبا.

٤٨- معجم الأدباء له، ط. الترقى بدمشق سنة ١٣٧٦ ه.

٤٩- الكامل في التاريخ- لابن الأثير عز الدين على بن محمد بن عبد الكريم الشيباني لجزر (ت: ٦٣٠ ه و ١٢٣٢ م) ط. القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٤ ه. و ط / أوروبا و عليها اعتمدنا في التصحيح.

٥٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة- له، ط. القاهرة ١٢٨٠ ه.

٥١- اللباب في تهذيب الأنساب له، ط. القدس بالقاهرة ١٣٥٧ ه.

٥٢- تبصرة العوام في مقالات سيد الأنام- للسيد مرتضى الداعي الحسيني الرازي و المؤلف في النصف الأول من القرن السابع الهجري تصحيح إقبال.

ص: ٣٤٤

٥٣- تذكرة خواص الأمة- لسيط ابن الجوزي أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قرأوغلی بن عبد الله البغدادي الحنفي (ت: ٦٥٤ ه و ١٢٥٧ م) ط. الجف سنة ١٣٦٩ ه.

٥٤- شرح نهج البلاغة- لابن أبي الحميد عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المدائني المعترلى (ت: ٦٥٥ ه أو ٦٥٦ ه) ط. مصر الأولى. و ط. مصر تحقيق «محمد أبو الفضل إبراهيم» ط.

الأولى.

٥٥- الرياض النصرة- لمحب الدين الطبرى أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى الشافعى (ت: ٦٩٤ ه و ١٢٩٥ م).

٥٦- الفخرى في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية- فرغ من تأليفه فخر الدين محمد بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ٥ شوال ٧٠١ ه و توفي (١٣٠٩ ه) ط. صبيح.

٥٧- المختصر في أخبار البشر- لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن على الشافعى صاحب حماه (ت: ٧٣٢ ه و ١٣٣١ م).

٥٨- تقويم البلدان - له. ط. باريس ١٨٤٠ م.

٥٩- عيون الأثر - لفتح الدين أبي الفتح محمد بن عبد الله الشافعى اليعمرى الأندلسى الأشبيلي المصرى المشهور بابن سيد الناس (ت: ٧٣٤ هـ) نشر مكتبة القدسية بالقاهرة عام ١٣٥٦ هـ.

٦٠- التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان - لابن أبي بكر أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد الأشعري المالكى الأندلسى (ت: ٧٤١ هـ) رجعنا إلى المصور من مخطوطه دار الكتب المصرية وقد طبع الكتاب

ص: ٢٤٥

أخيراً بيروت.

٦١- طبقات الشافعية الكبرى - لتابع الدين عبد الوهاب بن علي ابن ع بد الكافي الشافعى السبكى (ت: ٧٧١ هـ) ط. مصر الأولى المطبعة الحسينية عام ١٣٢٤ هـ.

٦٢- تاريخ البداية والنهاية - لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى البصرى الشافعى (ت: ٧٧٤ هـ و ١٣٧٣ - ١٣٧٢ هـ) مطبعة السعادة.

٦٣- مقدمة ابن خلدون أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المالكى الأشبيلي ابن المغربي الحضرمى (ت: ٨٠٨ هـ و ١٤٠٥ - ١٤٠٦ م).

٦٤- تاريخ ابن خلدون (العبر). له. ط / ١٠ النهضة بمصر عام ١٣٥٥ هـ.

٦٥- تاريخ ابن شحنة: روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر - لعبد الغنى بن شحنة الحنفى (ت: ٨١٥ هـ و ١٤١٢ م) طبع بهامش تاريخ الكامل لابن الأثير ج ٧ - ٩ القاهرة ١٢٩٠ - ١٣٠٣ هـ.

٦٦- تلخيص معالم دار الهجرة - لزين الدين أبي بكر بن حسين بن عمر المراغى (ت: ٨١٦ هـ) تحقيق الأصمى ط. سنة ١٣٧٤ هـ.

٦٧- القاموس المحيط - للفيروزآبادى مجد الدين أبي الطاهر محمد ابن يعقوب بن محمد الصديقى الشيرازى الشافعى (ت: ٨١٧ هـ و ١٤١٤ - ١٤١٥ م).

٦٨- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - لأبي العباس أحمد بن

ص: ٢٤٦

على بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت: ٨٢١ هـ) تحقيق على الخاقانى ط. النجاح بغداد سنة ١٣٧٨ هـ.

٦٩- الخطط - للمقريزى تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى الشافعى (ت: ٨٤٥ هـ و ١١٤١ م).

- ٧٠- إمتع الأسماء - له، ط. لجنة التأليف (١٩٤١ م) مصر.
- ٧١- تجرید أسماء الصحابة - للذهبي الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى المصرى الشافعى (ت: ١٣٤٨ ه و ١٣٤٨ م) ط. حيدرآباد سنة ١٣١٥ هـ.
- ٧٢- ميزان الإعتدال فى نقد الرجال - له، ط. لكنهـو - الهند ١٣٠٦ هـ ط. مصر الأولى.
- ٧٣- تلخيص المستدرك - له، ط. حيدرآباد ١٣٤٢ هـ.
- ٧٤- تاريخ الإسلام - له، ط. القاهرة ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ.
- ٧٥- سير أعلام النبلاء - له، ط. دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٥٧ م.
- ٧٦- الإصابة فى تمييز الصحابة - لابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد الكتانى العسقلانى المصرى الشافعى (ت: ١٤٤٨ ه و ٨٥٢ م) ط. مصر ١٣٥٨ هـ.
- ٧٧- تهذيب التهذيب - له ط. حيدرآباد ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ.
- ٧٨- خلاصة تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - لصفى الدين أحمد ابن عبد الله الخزرجي الأنصارى. تاريخ تأليف الكتاب ٩٢٣ (هـ) ط.
- القاهرة ١٣٢٣ هـ.
- ٧٩- روضة الصفا - لمير خواند محمد بن خواند شاه بن محمود
- ص: ٢٤٧
- الشافعى (ت: ٩٠٣ ه و ١٤٩٧ - ١٤٩٨ م) و هى موسوعة كبيرة فى التاريخ باللغة الفارسية.
- ٨٠- تاريخ الخلفاء - للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن ناصر الدين محمد الشافعى (ت: ٩١١ هـ و ١٥٠٥ م) ط. مصر ١٣٥١ هـ.
- ٨١- الخصائص الكبرى - له، ط. حيدرآباد ١٣١٩ هـ.
- ٨٢- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة - له.

-٨٣- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول - لوجيه الدين أبي عبد الله عبد الرحمن بن على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الدبيع الشيباني الزبيدي الشافعى (ت: ٩٤٤ هـ و ١٥٣٧ م) ط. مصر ١٣٤٦ هـ.

-٨٤- الروض المعطار في خبر الأقطار - تأليف الشيخ العالم المتقن الأثرى الأخبارى أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري . فى مجلدين حسب تقسيم المؤلف و جمعا فى مجلد واحد بمكتبة عارف حكمت فى المدينة. ورد فى آخره:

- وافق تمام جميع الكتاب المبارك صبيحة يوم الجمعة ثامن يوم خلا من شهر جمادى الأول ^{٤٥٢} ختم بالخير و الظفر أحد شهور سنة أحد ^{٤٥٣} و سبعين و تسعمائة.

- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال - لعلاء الدين على بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان المتقدى المعروف بالهندى. فرغ من تأليفه سنة ٩٧٥ هـ ط. حيدرآباد ١٣١٣ هـ.

ص: ٢٤٨

-٨٦- منتخب كنز العمال - له، طبع بهامش مستند أحد ط. مصر الأولى.

-٨٧- تاريخ الخميس - للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى المالكى (ت: ٩٦٦ هـ و ١٥٥٩ م).

-٨٨- الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزنقة - لابن حجر الهيثمى شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعى (ت: ٩٧٤ هـ ١٣٢٤ م) ط. مصر ١٣٢٤ هـ.

-٨٩- إنسان العيون فى سيرة الامين المأمون المشهور بالسيرة الحلية - لعلى بن برهان الدين الحلبي الشافعى (ت: ١٠٤٤ هـ ١٦٣٤ / ١٦٣٥ م) ط. مصر ١٣٥٣ هـ.

-٩٠- كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون - لحاجى خليفة مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي (ت: ١٠٦٧ هـ و ١٦٥٨ م) ط.

استانبول ١٣٦٠ - ١٣٦٢ هـ.

-٩١- شدرات الذهب - لأبي الصلاح عبد الحى بن عماد الحنبلى (ت: ١٠٨٩ هـ ١٦٧٩ م) ط. مصر ١٣٥١ - ١٣٥٠ هـ.

-٩٢- تاج العروس - للسيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدي الحنفى (ت: ١٢٠٥ هـ و ١٧٩١ م).

-٩٣- السيرة النبوية - لأحمد بن زينى بن أحمد دحlan بهامش السيرة الحلية ألفها سنة ١٢٧٨ هـ و توفي (١٣٠٤ هـ).

^{٤٥٢} (١ و ٢) هكذا ورد في المخطوطة.

^{٤٥٣} (١ و ٢) هكذا ورد في المخطوطة.

٩٤- تهذيب تاريخ ابن عساكر - لعبد القادر أحمد بن بدران (ت: ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م) ط. دمشق الأولى عام ١٣٢٩ - ١٣٥٠ .^٥

ص: ٣٤٩

٩٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٢٩ هـ و ١٩٢٠ م) ط.

استانبول ١٢٦٦ - ٦٤ هـ.

٩٦- هداية العارفین إلى أسماء المؤلفین - له، ط. استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ م.

٩٧- الكنى والألقاب - للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ) ط. صيدا ١٣٥٨ هـ.

٩٨- إكتفاء القنوع بما هو المطبوع - لإدوارد بن كرنيليوس فنديك ط. مصر ١٣١٣ هـ و قليلاً ما رجعنا إليه للبحث عن تراجم المطبوعات.

٩٩- معجم المطبوعات العربية والمعربة - ليوسف إليان سركيس ط. الأولى.

١٠٠- جغرافية شبه جزيرة العرب - لعمر رضا كحالة. ط. مصر الأولى.

١٠١- تاريخ الإسلام السياسي - لحسن ابراهيم حسن. ط.

الأولى.

١٠٢- فجر الإسلام - لأحمد أمين. ط. مصر. وقد رجعنا إليه وإلى من يأتى ذكره من المعاصرين لمناقشة آرائهم فحسب.

١٠٣- عائشة و السياسة - لسعيد الأفغاني. ط. لجنة التأليف و النشر بالقاهرة عام ١٩٤٧ هـ.

١٠٤- السنة و الشيعة - للسيد رشيد رضا منشئ مجلة المنار.

١٠٥- دائرة المعارف - لفريد وجدى.

١٠٦- دائرة المعارف - للبساتاني.

ص: ٣٥٠

مؤلفات المستشرقين

١٠٧- دائرة المعارف الإسلامية - لجماعة من المستشرقين.

١٠٨ - السيادة العربية و الشيعة و الإسرائيليات فى عهد بنى أمية - لفان فلوتن، ترجمة الدكتور إبراهيم حسن ط . مصر الأولى.

١٠٩ - تاريخ الأدب العربي - نيكلسون ط. كمبردج.

١١٠ - عقيدة الشيعة - لدوايت. م. دونالدسن.

١١١ - بلدان الخلافة الشرقية - لسترنج ترجمة بشير اللوس و كوركيس عواد ط. الأولى.

١١٢ - الدولة الأموية و سقوطها - تأليف يوليوس و لهاوشن. تعریب الدكتور يوسف العش، ط. الجامعة السورية دمشق، عام ١٣٧٦ هـ.

ص: ٢٥١

المستدرک على قائمة المصادر

١ - الكامل لابن عدى، الكامل في معرفة الضعفاء و المتروكين من الرواية - لأبي أحمد، عبد الله بن محمد، المعروف بابن عدى الجرجاني (ت:).

٣٦٥ هـ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق قسم الحديث رقم: ٣٦٤ (ورقة ١٨٦ ب).

٢ - الضعفاء و المتروكين - لابن الجوزي، مخطوطة المكتبة الظاهرية، قسم الحديث رقم (٣٦٣) الورقة (٥ ب) راجع كشف الطنوں عمود: ١٠٨٧ و هداية العارفين (عمود: ٥٢١).

٣ - الضعفاء - للعقيلي ص (١٧٦) من المخطوطة «أبو جعفر محمد ابن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكي من حفاظ الحديث» توفي بمكة سنة (٣٢٢) هـ راجع تذكرة الحفاظ ٣/٥٠، و شذرات الذهب ٢/٢٩٥، و فهرست مخطوطات الظاهرية ٢٣١، و الاعلام للزرکلی.

ص: ٢٥٣

الفهارس العلمية

١ - فهرس الموضوعات «مرتبة على الهجاء»

٢ - فهرس أعلام الرجال و النساء

٣ - فهرس الشعوب و القبائل و الدول و الأسر

٤ - فهرس الآيات القرآنية

٥- فهرس الأحاديث النبوية

٦- فهرس الأشعار

٧- فهرس البلدان والأمكنة الجغرافية والممالك

٨- فهرس الواقع والأيام التاريخية

٩- فهرس الكتب والصحف والوثائق التاريخية

١٠- فهرس الموضوعات «حسب ترتيب الصفحات»

ص: ٣٥٥

١- فهرس الموضوعات (مرتبة على الهجاء)

﴿أ﴾

أحاديث سيف: ٧٩

استلحاقي زياد: ٢١٣

- حديث سيف، إنتساب زياد إلى أبي سفيان حديث غير سيف: ٢١٦ - ٢١٨.

الأسطورة السبئية: ٣١

- كبار السبئيين: ٣٦

- منشأ الأسطورة السبئية: ٤٣

إفتتاح: ٥

أيّام اخترعها سيف: ٢٤٣

- يوم الأباقر: ٢٤٧

- يوم أرماث وأغوات وعماس: ٢٤٩

- يوم الجراشيم: ٢٥٠

- يوم النحيب: ٢٥٥.

«ب»

بعد بيعة أبي بكر العامة: ١٢٢.

بعد دفن الرسول (ص): ١٢٤.

بعث أسامة في حديث سيف: ٨٣.

بلاد اختلقها سيف: ٢٩١.

«ت»

تحريف في سنى الحوادث التاريخية: ٢٩٩.

ترجمة سيف بن عمر: ٧١.

- مؤلفات سيف، قيمة أحاديث سيف: ٧٣، ٧٤.

«ح»

حبس أبي محجن النقفي: ٢٣٣.

«خ»

خاتمة: ٣٠٧.

«د»

دفن رسول الله و من حضر دفنه: ١٢٣.

«ر»

الردة: ١٦٥.

ص: ٣٥٦

- الردة في اللغة و القرآن: ١٦٧.

الردة في عصر النبي (ص): ١٦٨.

- الردة في عصر أبي بكر: ١٦٩.

«س»

السقيفة في أحاديث سيف: ٩١.

- سند أحاديث سيف في السقيفة: ٩٤.

سلسلة رواة الأسطورة السبئية: ٦٩.

«ش»

الشوري و بيعة عثمان: ٢٦٥.

«ع»

العصبية القبلية، العصبية الجاهلية: ١٤٧.

«ف»

الفهارس العلمية: ٣٥٣.

«ق»

قصة العلاء بن الحضرمي: ١٩٣.

- حديث سيف: ١٩٥.

قصة مالك بن نويرة: ١٧٧.

- مالك بن نويرة في حديث سيف و غير سيف:

.١٧٩

قصة المغيرة بن شعبة: ٢٢١.

قماذبان بن الهرمزان: ٢٨١.

«ك»

كتاب الدكتور حامد حفني داود: ١٥.

كتاب الشيخ محمد جواد مغنية: ١١.

«م»

المؤلفون حسب التسلسل الزمني: ٣٣٣.

- مؤلفات المستشرقين: ٣٥٠.

المرشحون للبيعة و النبي مسجى في بيته: ١١٠.

- المرشح الثاني في السقيفه: ١١٣.

- المرشح الفائز: ١١٣.

مصادر البحث: ٧٦.

مصادر الكتاب: ٣٣٣.

مقالات لمجلة الأزهر الشريف: ٢٠.

مقدمة: ٧.

مقدمة الطبعة الرابعة: ٩.

مقدمة الطبعة الثالثة: ١١.

مقدمة الطبعة الأولى: ٢٧.

ملحق: ٣١٣.

- كتاب الدكتور إحسان عباس: ٣١٥.

- جواب المؤلف إلى الدكتور إحسان عباس:

.٣١٨

موافق و آراء: ١٣٩

- موقف الفضل بن العباس و عتبة بن أبي لهب:

. ١٣٩

- رأى عبد الله بن عباس: ١٤٠.

- موقف المقداد: ١٤٢.

ص: ٣٥٧

- رأى سلمان الفارسي، موقف أم مسطح بن أثاثة: ١٤٣، ١٤٢.

- موقف أبي ذر، موقف أبي سفيان: ١٤٤، ١٤٣.

- رأى معاوية بن أبي سفيان: ١٥١.

- موقف خالد بن سعيد الأموي: ١٥٢.

- موقف سعد بن عبادة بعد البيعة: ١٥٤.

- رأى النعمان بن عجلان: ١٥٨.

- موقف عمر بن الخطاب ورأيه: ١٥٩.

«ن»

نباح كلاب الحوائب: ٢٠٣.

- حديث سيف، حديث غير سيف: ٢٠٥، ٢٠٦.

النذير: ١٢٠

«و»

وفاة الرسول (ص): ١٠٠

ص: ٣٥٨

٢- فهرس أعلام الرجال والنساء (لم يذكر فيه لفظ الجاللة)

»أ«

آدم (أبو البشر): ١٤٢.

آدم متن: ١٥٠.

آمنة، أم النبي (ص): ٢٧٥.

أبان بن سعيد الأموي: ١٥٣، ١٦٢.

إبراهيم حسن إبراهيم: ١١٧، ٣٥٠.

إبراهيم زكي خورشيد: ٥٧.

إبرهة: ٣٣٠.

ابن أبي بكر: ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٧٤، ١٨٣، ٢٨٧، ٣١٧، ٣٤٤، ١٨٤، ١٨٣، ١٢٧، ١٢٦، ١٣٠ - ١٣٢، ١٢٤، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩، ١١٧، ١١٦، ١١٤، ١١٣، ١١١، ١٠٨، ١٠٦ - ١٠٤، ١٤٤، ٣٤٤.

- انظر: محمد بن يحيى.

ابن أبي حاتم: ٧٥.

ابن أبي الحديد: ١٤٤ - ١٠٤، ١٤٦، ١٤٤ - ١٤١، ١٣٨ - ١٣٦، ٣٣٦، ٢٦٩، ٢٢٧، ٢٢٥، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٨ - ١٥١، ١٥٣ - ١٥٣، ٣٤٠.

- انظر: عز الدين، أبو حامد.

ابن أبي طالب: ١٥٣، ١٥٢.

- انظر: على بن أبي طالب.

ابن أبي قحافة: ١٣٩.

- انظر: أبو بكر.

ابن أبي مليكة: ٢٥٥.

ابن الأثير الجزى: ١٢٤، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩، ١١٧، ١١٣، ١٠٩، ٧٤، ٧٢، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٥، ٢٢، ١٢، ١٢٩، ٢٢٧، ٢٢٥، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٨، ١٥٣-١٥١، ١٤٦، ١٤٤-١٤١، ١٣٨-١٣٦، ١٣٤-١٣٢، ١٣٠-١٢٦، ١٢٤، ٣٤٠، ٣٢٦، ٢٦٩، ٢٦٣

- انظر: عز الدين على

اين الآثىر، مجد الدين: ٣٤٣

- انظر : محمد بن عبد الكرييم.

ابن اسحاق، ١:٨، ٢٣٨، ٣٠٣-٣٠٥

٣٥٩

۳۵

اپنے اعٹم: ۲۱۰

ابن ام مكتوم: ١٠٢، ١٠٥.

- انظُر : عمَّه بن قيس

٢٤٩

۳۴۸ - ۸۷ - ۸۶ - ۸۵ - ۸۴

القادر : عاصي

٤٤١٧١٠٢٢٨٣٣٣

اندیشید

٢٣٨ ٢٣٧ : ٦

٣٨١ ٢٠٧ ١٣٩ ١٥٦ : سی - ۱

۲۹۷ - ۱۱

1. *l* *ll* *ll:*

ابن حبان: ٧٥، ٣٢٠.

ابن حجر العسقلاني: ٢٥، ٧٤-٧٧، ٢٨٧، ٢٣٩، ٢٠٦، ١٩١، ١٥٨، ١٥٧، ١٤٠، ١٠٩، ٩١.

ابن حجر الهيثمي: ٣٣٨، ٣٤٨.

- انظر: أحمد بن محمد الشافعى.

ابن حزم: ١٩٥، ١٥٤، ١٣٨، ١٣١.

ابن حنبل: ١٠٩.

ابن الحنفية: ٦٠.

- انظر: محمد بن الحنفية.

ابن الخاضبة: ٣٢٦، ٢٩٣.

ابن الخطّاب: ٨٣، ١٣٢، ١٣٩.

- انظر: عمر بن الخطاب.

ابن خلدون: ٢٢، ٤٨، ٢٤٩، ٣٣٨، ٣٤٥.

- انظر: عبد الرحمن بن محمد.

ابن خلّكان: ٢٢٦.

ابن دريد: ٧٣، ٧٧.

ابن الدبيغ الشيباني: ٣٤٧.

- انظر: عبد الرحمن بن عليّ.

ابن الرفيل: ٢٥٢، ٢٨٧.

ابن الزبير: ١٤٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٥٩.

ابن سباء: ٣١٠، ٦١، ٦٤، ٦٣، ٦٤، ٥٩، ٤٩، ٤٨، ٤٥، ٤٠، ٣٦، ١٤، ١٣.

- انظر: عبد الله بن سبأ.

ابن سعد: ٣٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٠، ٢٥٧، ١٥٦، ٣٢٦، ٣١٧، ٣١٦.

ابن السكن: ٧٥.

ابن السوداء: ١٤، ٥١، ٥٢، ٦٣، ٦٧.

- انظر: عبد الله بن سبأ.

ابن سيد الناس: ٣٤٤.

- انظر: فتح الدين - محمد بن محمد.

ابن الشباط: ٣٣٧.

- انظر: أبو عبد الله التنوزي.

ابن شحنة: ١٠٩، ١٣٣، ١٨٤، ٣٤٥.

- انظر: عبد الغنى.

ابن شهاب الزهرى: ١٨٢، ٣١٧، ٣٢٥.

ابن الشهيد: ٢٥٥، ٢٦٠.

ص: ٣٦٠

ابن الطقطقى: ٢١٠، ٣٤٤.

- انظر: فخر الدين محمد بن طباطبا.

ابن طيفور: ١٤١، ٢٦٣.

ابن ظهير: ١٥١.

ابن العاص: ٢١٦، ٢٨٦.

- انظر: عمرو بن العاص.

ابن عابدين: ١٧٣.

ابن عباس: ٨٥، ٩٦، ٩٩، ١١٢، ١٤٠، ١٤١.

- انظر: عبد الله بن عباس.

ابن عبد البر: ٧٤، ٧٥، ١٤١، ١٥٧، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٨٧، ٢١٨، ٢٠٧، ١٥٨، ١٥٧، ٣٢٠، ٣٤٢.

- انظر: أبو عمرو - يوسف بن عبد الله.

ابن عبد الحكم: ٣٢١، ٣٢٢.

ابن عبد ربّه: ١٢٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢٠٧، ٢٧٠، ٣٤٠.

- انظر: شهاب الدين.

ابن عبدون: ٢٤٩.

ابن عدى (راوية): ٧٥، ٣٢٠.

ابن عربي: ٣٢٦.

ابن عساكر: ١٢، ٣٤، ٣٤٢، ٣٢٥، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٩٤، ٢٨٧، ٢١٩، ١٩١، ١٥٥، ١٣٠، ٨٦، ٨٥، ٨٣، ٧٤، ٦٤، ٦٥، ٦٧.

.٣٤٨

- انظر: علي بن الحسن.

ابن عمر: ٢٧٢، ٣١٦.

- انظر: عبد الله بن عمر.

ابن عوف: ٢٧٣، ٢٧٤.

- انظر: عبد الرحمن بن عوف.

ابن فتحون: ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢.

ابن الفقيه: ٢٩٧، ٣٣٩.

- انظر: أحمد بن محمد.

ابن فهد: .٣٣٧

- انظر: عمر بن محمد.

ابن قتيبة: .٤٩، ١١٣، ١٢٢، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٢٠ - ٣٣٨

- انظر: الدينوري.

ابن القيسواني: .٢٩٣

ابن كثير: .١٢، ٢٢، ٣٧، ٤٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٥، ١٩٩، ١٩١، ١٨٢، ١٧٤، ١٧٣، ١٦٣، ١٥٧، ١٠٨، ١٠٥ - ٢٠٧، ٢٠١

.٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٧، ٢٦١، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٧٧، ٣٠٤، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢٧، ٣٤٥

ابن الكلبي (راوية): .٢٥٤، ٢٧٤، ٣٠٢

ابن لهيعة (راوية): .٣٠٢

ابن ماجة: .٣٧، ١٠٥، ١٧٣، ١٠٢

- انظر: محمد بن يزيد.

ابن ماكولا: .٢٤٢، ٢١٧

- انظر: على بن هبة الله.

ص: ٣٦١

ابن محرّاق (راوية): .٢٤٠، ٢٥٠، ٢٨٧

ابن معين (راوية): .٣٢٠

ابن ميمون (راوية): .٢٧٢

- انظر: عمر بن ميمون.

ابن النديم: .٥٠، ٧٧، ٢٩٤، ٣٤١

ابن هشّام .٩٥، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٢، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ٢٠٦، ١٦٣، ٢٦٨، ٣٢٥

ابن وشيمة: .١٨٢

ابنة حفصة، امرأة سعد بن أبي وقاص: ٢٣٨.

أبو أدهم أو أبو نهيك أو أبو إبراهيم: ١٨٣.

- انظر: متمم بن نويرة.

ابو إسحاق: ٢٧٥

- انظر: سعد بن أبي وقاص.

أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي: ٣٤٥

- انظر: زين الدين.

أبو بكر، أحمد بن بكر بن سيف الجصيني:

.٢٩٣

- انظر: أحمد بن بكر.

أبو بكر، أحمد بن عبد الله بن يوسف بن سعيد السجستاني: ٢٩٣.

- انظر: أحمد بن عبد الله.

أبو بكر: أحمد بن محمد الهمданى: ٢٩٧، ٣٣٩

- انظر: ابن الفقيه.

أبو بكر بن أبي قحافة (الخلية): ٣٩، ٥٩، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٩، ١١٢، ١١٥ - ١١٧، ١٢٦، ١٢٨ - ١٣٠، ١٣٧ - ١٣٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩ - ١٥٧، ١٥٥، ١٥٩ - ١٥٧، ١٦١، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤ - ١٧٦، ١٧٦، ١٧٧ - ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٤٥، ٢٣٧، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠١ - ١٩٩، ١٩٥، ١٩٠ - ١٨٣، ١٨١، ١٧١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٨، ١٥٠.

أبو بكر بن سيف (راوية): ٦٤، ٢٩٣.

أبو بكر الجوهري: ١٠٨، ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤.

- انظر: أحمد بن عبد العزيز الجوهري.

أبو بكر البزار (راوية): ٢٠٧.

- انظر: الحافظ.

أبي بكر الخطيب (راوية): ٢٩٣.

أبو بكر، محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي: ٢٩٣.

- انظر: الحموى- ياقوت.

أبو بكرة- مولى الرسول: ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٦ - ٢٢٨، ٢٣٠ - ٢٣١.

- انظر: نفيع.

ص: ٣٦٢

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبرى: ١٨، ٤٧، ٤٨، ٦٢، ٣٣٨، ٣٠٣، ٣٠٢، ١٠٨.

- انظر: الطبى.

أبو جنبد: ١٨٠.

أبو حاتم (راوية): ٣٢٠.

أبو حذيفة بن عتبة .. العبشمى: ٣٨.

أبو الحسن: ٩٤، ١٣٧، ١٣٥، ١٤٥.

- انظر: على بن أبي طالب.

أبو الحسن المدائنى: ٢٧٥.

- انظر: المدائنى.

أبو الحسين النقور: ٦٤.

أبو حفص: ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٣، ٢٦٨، ٢٦٩.

- انظر: عمر بن الخطاب.

أبو حنيفة الدینوری: ۳۳۹

- انظر: أحمد بن الدينوري - الدينوري.

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: ١٦، ١٧٢

- انظر: النعمان.

٣٢٠ داود (د او یة):

أبو داود السجستاني : ٣٣٨

٥٣

- انظر : عمده

أبو ذئب ، المتن : ١٠٩

انظار خواه =

أبو ذر الغفارى: ٢٢٦، ٢٢٣، ٣٤، ٣٦، ٥١، ٣٧، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١٠٦، ٦٣، ٦٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٢٣

- اذن : حنا

أبو اليمان محمد بن أحمد السجبي : ٢٩٧

- انفصال و معاشرة -

أ - نبذة عن المؤسسة - ب - برامج المؤسسة - ج - خدمات المؤسسة

Digitized by srujanika@gmail.com

أَنْجَلِيَّةٌ

١٢٦

١٢٨ الگونیا

أبو طالب: ١٤٩.

أبو طاهر المخلص (راوية): ٦٤.

أبو طلحة، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦.

- انظر: زيد بن سهل.

أبو العباس: ١٤٠.

- انظر: عبد الله بن العباس.

أبو عبد الله: ٢٧٦.

- انظر: عثمان بن عفان.

أبو عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكري، الوزير: ٣٤٢، ٢٩٧.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي: ٣٠٢.

ص: ٢٦٣

- انظر: الذهبي.

أبو عبد الله التنوزي: ٣٣٧.

- انظر: ابن الشباط.

أبو عبد الله، مالك بن أنس: ١٦.

انظر: مالك بن أنس.

أبو عبيد (مؤلف): ١٣٠، ٣٣٥.

أبو عبيدة بن الجراح: ٨٤، ٨٥، ٨٥، ١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٨٠.

- انظر: عامر بن عبد الله.

أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكري الوزير: ٢٩٧.

- انظر: عبد الله بن عبد العزيز.

أبو عثمان النهدي: ٩٢، ٢١٨، ٢٢٧.

- انظر: عبد الرحمن بن مل.

أبو عمرو: ٢٣٩، ٢٨٨، ٣٤٢.

انظر: ابن عبد البر.

أبو الفداء: ٤٦، ٤٨، ٦٩، ١٠٩، ١٣٣، ١٤٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٤.

- انظر: اسماعيل بن عليّ.

ابو الفرج الأصفهاني: ١٩٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٩.

- انظر: عليّ بن الحسين.

أبو الفضل إبراهيم: ١٣٧، ٢٢٧.

أبو القاسم السمرقندى: ٦٤.

أبو القاسم، محمد بن حذيفة العشمى: ٣٧.

- انظر: محمد بن أبي حذيفة.

أبو قتادة الأنصارى: ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠.

- انظر: الحارث.

أبو قحافة: ١٤٨.

أبو لؤلة: ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧.

ابو محجن الثقفى: ٧٨، ٧٩، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٧ - ٢٤٠، ٢٥٠، ٣١٠.

أبو محمد: ١٠٩، ٢٧٩.

- انظر: عبد الرحمن بن عوف.

أبو محمد: ٢٩٧.

- انظر: الحسن بن أحمد بن داود.

أبو مخنف (راوية): ١٧٥، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٥ - ٣٢٥، ٣١٦.

أبو مریم السلوی، الخمار: ٢١٥، ٢١٩.

- انظر: مالک بن ربيعة.

أبو معشر (راوية): ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٧.

أبو منصور (راوية): ٢٨٣.

أبو موسى الأشعري: ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٦.

- انظر: عبد الله بن قيس.

أبو مويهبة (مولى الرسول): ٩٥.

ابو نعيم: ٦٣، ٢٥٢، ٣٤١.

- انظر: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أبو نمير السعدي (شاعر): ١٨٣.

أبو هاشم: ٦٠.

ص: ٣٦٤

- انظر: عبد الله بن محمد.

أبو هريرة الدوسى: ١٧٣، ١٩٦، ٢٠٠.

أبو الهيثم بن التيهان: ١٢٥.

أبو الوليد: ٥٢.

- انظر: عبادة بن الصامت.

أبو يعقوب: ٢١١.

أبيّ بن كعب .. بن التجار: ١٢٥، ١٢٨، ١٦٢.

- انظر: تيم اللات.

إحسان عباس: ٢٦، ٣١٣، ٣١٥.

أحمد أمين: ١٦، ١٧، ٥٠، ٥٤، ٦٩، ٢٤٩.

أحمد بن أبي يعقوب .. بن واضح الاخبارى:

.٣٣٩

أحمد بن بكر بن يوسف الجصيني: ٢٩٣.

- انظر: أبو بكر، أحمد بن بكر.

أحمد بن حنبل: ٩٨، ١٧٣.

أحمد بن الدينورى: ٣٣٩.

أحمد بن زينى بن أحمد دحلان: ٣٤٨.

أحمد بن سهل البلخى، أبو زيد: ٣٣٩.

- انظر: البلخى.

أحمد بن عبد العزيز الجوهرى: ٣٤٠.

- انظر: أبو بكر الجوهرى.

أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى الشافعى:

.٣٤٤

- انظر: محب الدين الطبرى.

أحمد بن عبد الله الأصبهانى الحافظ: ٣٤١.

- انظر: أبو نعيم.

أحمد بن عبد الله بن سيف بن سعيد السجستاني: .٢٩٣، ٦٤

- انظر: أبو بكر بن سيف.

أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصارى، صفى الدين: .٣٤٦

أحمد بن علىّ بن أحمد بن عبد الله، أبو العباس: .٣٥٥

- انظر: القلقشندي.

أحمد بن علىّ بن ثابت: .٣٤١

- انظر: الخطيب البغدادي.

أحمد بن علىّ بن عبد القادر، المقرizi الشافعى، نقى الدين: .٣٤٦

- انظر: المقرizi.

أحمد بن علىّ بن محمد الكنانى، أبو الفضل شهاب الدين .٣٤٦

- انظر: ابن حجر العسقلانى.

أحمد بن محمد الشافعى، شهاب الدين: .٣٤٨

- انظر: ابن حجر الهيثمى.

أحمد بن محمد التقوى: .٦٤

- انظر: أبو الحسين التقوى.

أحمد بن محمد الهمданى: .٢٩٧، ٢٩٩

- انظر: أبو بكر - ابن الفقيه.

أحمد بن يحيى .. البغدادى، أبو جعفر: .٣٣٩

- انظر: البلاذرى.

أحمد الشنناوى: ٥٧.

أحمد محمد شاكر: ٩٦ - ٩٩ .٣٣٦

ص: ٢٦٥

الأخنس بن العامرى: ٢٠٠.

ادوارد بن كرنيليوس: ٣٤٩.

- انظر: فندیک.

أروى بنت كريز: ٢٧٤.

الأزور: ١٨٠.

- انظر: مالك بن أوس.

أسامة بن زيد .. الكلبى: ١٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٧ - ٨٥، ١٢٧، ١٠٩، ١٢٣.

أسلم (راوية): ٢٧٣.

أسماء بنت عميس الخثعيمية: ٣٩.

اسماويل باشا بن محمد أمين البغدادى: ٧٣، ٧٨، ٣٤٠، ٣٤٩.

اسماويل بن أحمد السمرقندى الحافظ: ٦٤.

- انظر: أبو القاسم السمرقندى.

اسماويل بن على الشافعى، عماد الدين، صاحب حمامه: ٤٦، ١٧٣، ٢٩٧، ٣٤٤.

- انظر: ابو الفداء.

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى: ٣٤٥.

- انظر: ابن كثير.

الأسود بن عبد يغوث: ١٢٥.

أسيّد: .٧٧، ٧٣

- انظر: عمرو بن تميم.

أسيّد بن حضير .. الأنصارى الأشهلى: .١٣٢، ١١٨، ١١٤

الأشتري: .٤٠

انظر: مالك بن الحarth النخعى.

الأضمى (مؤلف): .٣٤٦

أطّ بن أبي أطّ: .٢٩٥، ٢٩٠، ٢٩٦

أعشى همدان: .١٣٩

إقبال (مصحح): .٣٤٣

إلياس (النبي): .٥٣، ٥٤

أمّ أيمن: .٨٥، ١١٠

أمّ تميم بنت المنهاج: .١٨١، ١٨٢، ١٨٨

أمّ جميل بنت الأققم: .٣١٠، ٢٣٠، ٢٢٤، ٢٢٣

أمّ حبيبة زوجة عبيد الله حجش: .١٦٨

أمّ زمل الفزارية: .٣١٠، ٢١٠، ٢٠٦، ٣٢٢

- انظر: سلمى بنت مالك.

أمّ سلمة (راوية): .٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٣

أمّ قرفة: .٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦

أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: .٢٧٤

أمّ كلثوم بنت علىّ بن أبي طالب: .٢٢٩

أم كلثوم بنت عمرو العامرية: ٢٥٧

أم المؤمنين: ١٠٠، ١٣٧، ١٠٤، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٠٩، ٢٦١، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٤٥، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٦.

- انظر: عائشة.

أم مسطح بن أنسنة: ١٤٣.

- انظر: سلمى.

ص: ٣٦٦

أميمة بنت غنم .. بن عميرة: ١٠٦.

الأمين، العباسى: ٣٣٧.

أمية بن عبده: ٢٦٠.

الأميني (مؤلف): ١٠٢، ٢٨.

أنس بن مالك: ١٢١، ١٢٢، ١٨١.

أوس بن خولي الأنصارى: ١١٠.

«ب»

باسية (مستشرق): ٥٧.

الباقلاني: ١٠٣.

- انظر: محمد بن الطيب.

البجيرمى (مؤلف): ١٧٢.

البخارى: ٣٨، ٩٨، ٩٩، ١٢١، ١٥٩.

البراء بن عازب الأنصارى أبو عمر: ١٠٦، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٦٢.

البرقانى (راوية): ٣٢٠.

بروفسال (مستشرق): .٥٧

البستانى: .٣٤٩، ٤٩، ٦٩

بروكلمان: .٣٤٠

مبشر بن الفضيل: .٩٥، ٩٣

- انظر: مبشر.

بشير بن سعد الغزرجي: .١١٧، ١١٨، ١٣٥، ١٥٤

بشير اللوس: .٣٥٠

البلاذرى: .٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، .٣٣٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٥٤، ٢٤٨، ٢٢٩، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٠٠، ١٩١، ١٥٧، ١٥٥، ١٢٩، ٩٧، ٣٧، ٣٤

- انظر: أحمد بن يحيى.

البلخى: .٣٣٩

- انظر: أحمد بن سهل.

البيرونى الخوارزمى: .٢٩٧

- انظر: ابو الريحان.

محمد بن احمد البهقى (راوية): .٢٠٧

«ت»

الترمذى: .٣٣٨، ٧٨، ٣٨

تيم اللات بن ثعلبة بن عمر بن الخزرج الأكابر: .١٢٥

- انظر: أبي بن كعب.

«ث»

ثابت بن قاسم: .١٨٢

ثابت بن قيس الأنصاري: ١٣٠.

ثمامه بن اوس الطائي: ٢٩٥.

«ج»

جابر (راوية): ٩٣، ٩٦.

الجاحظ: ٢٦٩.

جار الله محمود بن عمر أبو القاسم: ٣٤٢.

- انظر: الزمخشري.

٣٦٧ ص:

جارية بنت حذيفة بن بدر: ٢٠٦.

جبير بن صخر (راوية): ٩٣، ٩٥.

جرجي زيدان: ٣١٩، ٣٢٨، ٣٣٧.

الجصيني: ٢٩٣.

- انظر: أبو بكر بن سيف.

جعفر بن أبي طالب: ٣٩.

جعفر الصادق (الإمام): ١٦.

جفينة: ٢٨٤.

جلال الدين عبد الرحمن، أبو بكر بن ناصر الدين محمد الشافعى: ٣٤٧.

- انظر: السيوطي.

جندب بن جنادة: ٢١.

- انظر: أبو ذر الغفارى.

الجوهرى: ١١٧، ١٢٤، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٦، ١٣٠.

- انظر: أبو بكر الجوهرى.

جipp (مستشرق): ٥٧.

«ح»

حاجى خليفه: ٣٤٨، ٣٣٩.

- انظر: مصطفى بن عبد الله- كاتب جلبي.

الحارث بن ربعى الأنصارى: ١٨٠.

- انظر: أبو قتادة.

الحارث بن كلدة: ٣٢٣، ٣١٥.

حارثة بن سراقة: ١٧٤.

الحافظ: ٢٠٧.

- انظر: أبو بكر البزار.

حافظ ابراهيم: ١٣٤.

الحاكم النيسابورى: ٣٤١، ٢٢٨، ٧٥.

حامد حنفى داود: ١٩، ١٧، ١٥، ١١، ٧.

الحباب بن المنذر الأنصارى: ٩٢، ١١٥، ١١٦، ١١٨.

حبيب بن أبي ثابت: ٩٢.

حبيب بن عمرو الثقفى: ٢٣٥.

الحجاج (الوالى): ٢٤٧، ٢٤٩.

الحجاج بن عتيك: ٢٢٥.

حديفة بن بدر: ١٢٥، ٢٠٦.

حرب بن أمية: ١٩٥.

الحريري: ٣٢٠.

حزن بن أبي وهب: ٢٠٦.

حسان بن ثابت: ١١٤، ٢٢٩.

حسن ابراهيم حسن: ٥٥، ٦٩، ١٧٣، ٣٤٩.

الحسن بن أحمد بن داود: ٢٩٧.

- انظر: ابن الحائك - ابو محمد.

الحسن بن عليّ بن أبي طالب: ١٣٧، ١٤٠، ٢٧٤، ٣٢٧.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب: ١٣٧، ٢٧٥.

حسين بن محمد المالكي: ٣٤٨.

الحموي: ٧٤، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٦، ٢٠٦ - ٢٩٣، ٢٨٩، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣٧، ٢٣٠، ٢١٠، ٢٩٨.

- انظر: ياقوت.

ص: ٣٦٨

حميراء: ٢٠٧، ٢٠٩.

- انظر: عائشة - و أم المؤمنين.

الحميري: ٧٤، ٣٤٧.

- انظر: محمد بن محمد بن عبد الله .

حميضة: ١٢.

الحواب بنت كلب بن وبرة: ٢٠٥.

.٢٤٩ الخاقاني:

- انظر: علىَّ الخاقاني.

خالد بن سعيد بن العاص الأموي: .٩٣، ٩٤، ١٥٢، ١٢٥، ١٠٧، ١٦٢، ١٦٠، ٣٢٢، ٣٠٩

خالد بن عرفة: .٢٥٥، ٢٥٣، ٢٣٨

خالد بن الوليد القرشى أبو سليمان : .١٣٠، ١٥٦، ١٧٥، ١٩٠ - ١٨٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ١٩١، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣١٠، ٣٠١

.٣٣٠

.١٨٩ خزيمة:

خزيمة بن شجرة العقفانى غير ذى الشهادتين: .٧٥، ١٨٧

الخطيب البغدادى: .٢٤١، ٧٥

.٢٩٥ خلید بن المنذر:

- انظر: أَحْمَدُ بْنُ عَلَىٰ.

.٣٠٢ خليفة بن خياط:

.٢٠٧ الخوارزمى:

.١٠٩ خويلد:

- انظر: أَبُو ذِئْبٍ.

.٣٢٠ الدارقطنى (راوية):

.١٠٣ الدارمى (مؤلف):

.١٧٣ الدسوقي (مؤلف):

.١٧٣ الدرديرى (مؤلف):

دوايت م. دونالدسن (مستشار): ٥٨، ٦٩، ٣٥٠

الدينوري: ١٥٦، ٢١٨، ٣٣٦، ٣٣٧.

- انظر: عبد الله بن مسلم.

۲۰

الذهبي الحافظ: ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٧، ٧٤، ١٠١، ١٢٤، ٢٢٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٤٦.

《》

الرازي: ٧٧، ٩١

راضي آل ياسين، الشیخ: ۲۷

الرسول، رسول الله: ١٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٣٨، ٤٠، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧-١١٢، ١١٥، ١١٨، ١٢٥-١٢٧، ١٣٠.

٣٦٩:

۱۸۵، ۱۸۱، ۱۸۰، ۱۷۶، ۱۷۴، ۱۷۲-۱۶۸، ۱۵۴، ۱۵۳، ۱۵۲، ۱۵۰-۱۴۶، ۱۴۴-۱۴۱، ۱۳۸-۱۳۴، ۱۳۲، ۱۳۱
۳۱۷، ۲۸۸، ۲۷۷، ۲۷۶، ۲۷۲، ۲۷۰، ۲۶۷، ۲۵۶، ۲۴۵، ۲۳۶، ۲۲۷، ۲۱۹، ۲۱۵، ۲۱۰، ۲۰۹، ۲۰۷، ۲۰۵، ۱۹۸، ۱۹۶

رشدین، مولیٰ معاویہ: ۳۸

الرشيد (ال الخليفة العباسي) : ٧٣ ، ٢٢٧

شید، ضا: ٤٦، ٥٠، ٤٨، ٦٩، ٣٤٩.

- انظر : محمد رشید رضا

الرَّفِيلُ، (رَاوِيَةً): ٢٥٢.

الرقم: ٢٢٥، ٢٢٩

٥٧ (مستشـرـقـ) دـنـوـلـد

الرّوْمَى : ٣٢٦، ٣٤٣

- انظر: الحموى - ياقوت.

ريطة بنت صخر .. بن مرة: ١٤٣.

«ز»

زاهر: ٢٤٧.

الزيدي: ١٩١، ٢١٠، ٣٢٠، ٣٤٨.

- انظر: محمد مرتضى الحسيني.

الزبير بن بكار .. بن الزبير بن العوام: ١١٨، ١٢١، ١٢٠، ١٥٨، ١٨٢، ٣٢٥، ٣٣٦.

الزبير بن العوام .. القرشى، أبو عبد الله: ٣٤، ٣٤، ١٠٦، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٢، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٠٩، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤.

الزرقانى (مؤلف): ١٠٢.

الزركلى: ٣٤٠، ٣٤١.

الزمخسرى: ٢١٠، ٢٦٣، ٣٤٧.

- انظر: جار الله.

الزهراء: ٣٣٧.

- انظر: فاطمة الزهراء.

الزهرى: ٦٣، ١٣٧، ٢٠٩، ٢١٠.

- انظر: عبيد الله بن سعير.

زياد بن أبيه، أبو المغيرة: ٦٥، ٧٩، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٠ - ٢٤٠، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٨.

زياد بن سرجس الأحمرى: ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٢.

زياد بن عبيد النقفى: ٢١٨.

زياد بن لبيد .. بن بياضة الأنصارى: ١٣١، ٢٨٥.

زيد (قائد سرية): .٢٠٦

زيد بن أسلم: .٢٧٣

زيد بن ثابت: .١٣١

زيد بن سهل الخزرجي: .٢٧٢

- انظر: أبو طلحة.

ص: ٣٧٠

زيد بن صوحان العبدى: .٢٣

زينب بنت جحش، زوجة النبي (ص): .٩٦، ٩٧

زين الدين، أبو بكر بن حسين المراغى: .٣٤٥

- انظر: أبو بكر بن حسين.

زيني دحلان: .١٠١، ١٠٢، ١٠٤

«س»

السائل بن هشام العامرى: .١٦٨

ساسى (مستشرق): .٣٤٠، ٢٣٧، ٢٢٥، ١٠٩

سالم بن عبيد الأشجعى: .١٠٤، ١١٤

سالم مولى أبي حذيفة: .٢٧٠، ١١٤، ١٠٧

سيط ابن الجوزى: .٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥١

- انظر: يوسف بن قرأوغلی.

السبکی: .٣٤٥

- انظر: عبد الوهاب بن على.

سجاح بنت الحارث (المتنبئة): .١٨٥، ١٨٦، ١٨٩

السرى بن يحيى: .٢١، ٦٣، ٦٤، ٢٣٩، ٣٢٧

سعد بن أبي وقاص .. القرشى: .٨٤، ١٢٤، ١٤٩، ١٢٨، ٢٤٧، ٢٤١ - ٢٣٧، ١٦٢، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤١

.٣٢٤، ٣٢٢، ٣٠٩، ٢٨٦، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١

انظر: ابو اسحاق.

سعد بن عبادة الانصارى: .٩١، ٩٣، ١٦١، ١٦٢، ١٥٧، ١٥٥، ١٥٤، ١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣، ١٠٧، ١٠٦

سعد بن مالك: .٢٨٤

سعيد الأفغاني: .٦٩، ٣٤٩

سعيد بن جبیر: .٩٧، ٣٣٧

سعيد بن زيد: .٨٤، ١٧٦

سعيد بن العاص بن امية، أبو أحىحة: .٢١٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٣٠٥

سعيد بن عبيد: .٢١١

سعير: .١٢

سفیان (راویة): .٩٧

سلمى زوجة سعد بن أبي وقاص: .٢٣٩

- انظر: ابنة خصفة.

سلمى ابنة أبي رهم: .١٤٣

- انظر: أم مسطوح بن أثاثة.

سلمى بنت مالك الفزارية: .٢٠٥، ٢٠٦

- انظر: أم رمل.

سلمى بن سلمة بن خالد الانصارى: .١٣١

سلمان الفارسي، أبو عبد الله: ١٠٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٢٨، ١٢٥، ١٥٠، ١٦٢.

سلمة بن اسلم .. الأنصاري، ابو سعيد الأموي: ١٣٢.

سلمة بن سالم بن وقش .. الأنصاري أبو عوف: ١٣١.

ص: ٣٧١

سلول بن ذهل بن شيبان: ٢١٥.

سليل بن يزيد بن مالك السنسي: ٢٥٤.

سليمان بن الأشعث الأزدي الحافظ: ٣٣٨.

سماعة: ١٨٦.

السمعاني: ٢١٠، ٢٤٢، ٢٩٣.

- انظر: عبد الكرييم بن محمد.

سمية زوجة عبيد الرومي: ٢٣، ٣٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤.

سهلة بنت سهيل العامرية: ٣٨.

سهم بن منجاب: ١٩٥.

سهل (رواية): ٩٤، ٩٢، ٢١١.

سويد بن المتعب الرياحى: ١٨٧.

سويد بن مقرن: ٣٠٥.

سيف بن عمر التميمي: ١٢، ١٤، ٤٨، ٧٣، ٦٨ - ٦٠، ٤٨، ٢٧، ٢٤، ٢١، ٢٠، ١٧، ١٤، ٩٥ - ٩١، ٨٩، ٨٧، ٨٦، ٨١، ٧٩ - ٧٥، ٧٣، ٦٨ - ٦٠، ٤٨، ٢٧، ٢٤، ٢١، ٢٠، ١٧، ١٤، ١٦٣ - ١٦١، ١٧٧ - ١٧٤، ١٧٧، ١٧٧ - ١٧٤، ١٧٩، ١٧٩ - ١٨٥، ١٨٧ - ١٨٩، ١٩١ - ١٩٣، ١٩٣، ١٩١ - ١٨٩، ١٩٥، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٦، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٠٤ - ٢٠٥، ٢٠٥ - ٢٠٦، ٢٠٦ - ٢٠٧، ٢٠٧ - ٢٠٨، ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢٠٩ - ٢٠٧، ٢٠٧ - ٢٠٦، ٢٠٦ - ٢٠٥، ٢٠٥ - ٢٠٤، ٢٠٤ - ٢٠٣، ٢٠٣ - ٢٠٢، ٢٠٢ - ٢٠١، ٢٠١ - ٢٠٠، ٢٠٠ - ١٩٩، ١٩٩ - ١٩٨، ١٩٨ - ١٩٧، ١٩٧ - ١٩٦، ١٩٦ - ١٩٥، ١٩٥ - ١٩٤، ١٩٤ - ١٩٣، ١٩٣ - ١٩٢، ١٩٢ - ١٩١، ١٩١ - ١٩٠، ١٩٠ - ١٨٩، ١٨٩ - ١٨٨، ١٨٨ - ١٨٧، ١٨٧ - ١٨٦، ١٨٦ - ١٨٥، ١٨٥ - ١٨٤، ١٨٤ - ١٨٣، ١٨٣ - ١٨٢، ١٨٢ - ١٨١، ١٨١ - ١٨٠، ١٨٠ - ١٧٩، ١٧٩ - ١٧٨، ١٧٨ - ١٧٧، ١٧٧ - ١٧٦، ١٧٦ - ١٧٥، ١٧٥ - ١٧٤، ١٧٤ - ١٧٣، ١٧٣ - ١٧٢، ١٧٢ - ١٧١، ١٧١ - ١٧٠، ١٧٠ - ١٦٩، ١٦٩ - ١٦٨، ١٦٨ - ١٦٧، ١٦٧ - ١٦٦، ١٦٦ - ١٦٥، ١٦٥ - ١٦٤، ١٦٤ - ١٦٣، ١٦٣ - ١٦٢، ١٦٢ - ١٦١، ١٦١ - ١٦٠، ١٦٠ - ١٥٩، ١٥٩ - ١٥٨، ١٥٨ - ١٥٧، ١٥٧ - ١٥٦، ١٥٦ - ١٥٥، ١٥٥ - ١٥٤، ١٥٤ - ١٥٣، ١٥٣ - ١٥٢، ١٥٢ - ١٥١، ١٥١ - ١٥٠، ١٥٠ - ١٤٩، ١٤٩ - ١٤٨، ١٤٨ - ١٤٧، ١٤٧ - ١٤٦، ١٤٦ - ١٤٥، ١٤٥ - ١٤٤، ١٤٤ - ١٤٣، ١٤٣ - ١٤٢، ١٤٢ - ١٤١، ١٤١ - ١٤٠، ١٤٠ - ١٣٩، ١٣٩ - ١٣٨، ١٣٨ - ١٣٧، ١٣٧ - ١٣٦، ١٣٦ - ١٣٥، ١٣٥ - ١٣٤، ١٣٤ - ١٣٣، ١٣٣ - ١٣٢، ١٣٢ - ١٣١، ١٣١ - ١٣٠، ١٣٠ - ١٢٩، ١٢٩ - ١٢٨، ١٢٨ - ١٢٧، ١٢٧ - ١٢٦، ١٢٦ - ١٢٥، ١٢٥ - ١٢٤، ١٢٤ - ١٢٣، ١٢٣ - ١٢٢، ١٢٢ - ١٢١، ١٢١ - ١٢٠، ١٢٠ - ١١٩، ١١٩ - ١١٨، ١١٨ - ١١٧، ١١٧ - ١١٦، ١١٦ - ١١٥، ١١٥ - ١١٤، ١١٤ - ١١٣، ١١٣ - ١١٢، ١١٢ - ١١١، ١١١ - ١١٠، ١١٠ - ١٠٩، ١٠٩ - ١٠٨، ١٠٨ - ١٠٧، ١٠٧ - ١٠٦، ١٠٦ - ١٠٥، ١٠٥ - ١٠٤، ١٠٤ - ١٠٣، ١٠٣ - ١٠٢، ١٠٢ - ١٠١، ١٠١ - ١٠٠، ١٠٠ - ٩٩، ٩٩ - ٩٨، ٩٨ - ٩٧، ٩٧ - ٩٦، ٩٦ - ٩٥، ٩٥ - ٩٤، ٩٤ - ٩٣، ٩٣ - ٩٢، ٩٢ - ٩١، ٩١ - ٩٠، ٩٠ - ٨٩، ٨٩ - ٨٨، ٨٨ - ٨٧، ٨٧ - ٨٦، ٨٦ - ٨٥، ٨٥ - ٨٤، ٨٤ - ٨٣، ٨٣ - ٨٢، ٨٢ - ٨١، ٨١ - ٨٠، ٨٠ - ٧٩، ٧٩ - ٧٨، ٧٨ - ٧٧، ٧٧ - ٧٦، ٧٦ - ٧٥، ٧٥ - ٧٤، ٧٤ - ٧٣، ٧٣ - ٧٢، ٧٢ - ٧١، ٧١ - ٧٠، ٧٠ - ٦٩، ٦٩ - ٦٨، ٦٨ - ٦٧، ٦٧ - ٦٦، ٦٦ - ٦٥، ٦٥ - ٦٤، ٦٤ - ٦٣، ٦٣ - ٦٢، ٦٢ - ٦١، ٦١ - ٦٠، ٦٠ - ٥٩، ٥٩ - ٥٨، ٥٨ - ٥٧، ٥٧ - ٥٦، ٥٦ - ٥٥، ٥٥ - ٥٤، ٥٤ - ٥٣، ٥٣ - ٥٢، ٥٢ - ٥١، ٥١ - ٥٠، ٥٠ - ٤٩، ٤٩ - ٤٨، ٤٨ - ٤٧، ٤٧ - ٤٦، ٤٦ - ٤٥، ٤٥ - ٤٤، ٤٤ - ٤٣، ٤٣ - ٤٢، ٤٢ - ٤١، ٤١ - ٤٠، ٤٠ - ٣٩، ٣٩ - ٣٨، ٣٨ - ٣٧، ٣٧ - ٣٦، ٣٦ - ٣٥، ٣٥ - ٣٤، ٣٤ - ٣٣، ٣٣ - ٣٢، ٣٢ - ٣١، ٣١ - ٣٠، ٣٠ - ٢٩، ٢٩ - ٢٨، ٢٨ - ٢٧، ٢٧ - ٢٦، ٢٦ - ٢٥، ٢٥ - ٢٤، ٢٤ - ٢٣، ٢٣ - ٢٢، ٢٢ - ٢١، ٢١ - ٢٠، ٢٠ - ١٩، ١٩ - ١٨، ١٨ - ١٧، ١٧ - ١٦، ١٦ - ١٥، ١٥ - ١٤، ١٤ - ١٣، ١٣ - ١٢، ١٢ - ١١، ١١ - ١٠، ١٠ - ٩، ٩ - ٨، ٨ - ٧، ٧ - ٦، ٦ - ٥، ٥ - ٤، ٤ - ٣، ٣ - ٢، ٢ - ١، ١ - ٠.

سيف بن عمرو بن تمام: ٩١.

السيوطى: ٧٨، ٣٤٧، ٣٢٠، ٢٧٧، ٢١٨، ١٢٨، ١٢٢، ٧٨.

- انظر: جلال الدين.

«ش»

شادة (مستشرق): ٥٧.

الشافعى، الإمام: ١٧٣.

الشاه سلامه الله: ٣٣٧.

شبل بن معبد البجلى: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦ - ٢٢٨.

شدید، مولی أبي بكر: ١٠٠.

الشريف الرضي: ٣٤١.

- انظر: محمد بن الحسين الشعبي: ٢٢٩.

شعيب بن ابراهيم: ٢١، ٦٣، ٦٤، ٣٢٧.

الشفاء بنت عوف بن زهرة: ١٠٧.

شقران، مولى النبي (ص): ١١٠، ١٢٣.

- انظر: صالح.

شمس الدين السرخسى: ٢٧٣.

الشموس الأنصارية: ٢٤١، ٢٣٧.

شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسى: ٣٤٠.

- انظر: ابن عبد ربّه.

الشهرستاني: ٥٠، ٥١، ٦١.

- انظر: محمد بن عبد الكرييم.

شيخ الأباطح: ١٤٩.

- انظر: أبو طالب.

ص: ٣٧٢

«ص»

صالح، مولى النبي (ص): ١١٠، ١٢٣.

- انظر: شقران.

الصاوي (مؤلف): ٣٤٠.

صحارا (راوية): ٢٩٤.

صخر بن حرب .. الأموي: ١٤٤، ١٤٦، ٢١٨.

- انظر: أبو سفيان.

الصديق: ١٠٤، ١٧٤.

- انظر: أبو بكر بن أبي قحافة.

الصعب بن عطية بن بلال: ١٨٥، ١٩١، ١٩٥، ١٩٩.

الصعبية بنت الحضرمي: ٣٤.

صعصعة بن صوحان العبدى: ٣٤، ٣٦، ٤٠.

صفى الدين (مؤلف): ٧٥، ٧٨.

- انظر: أحمد بن عبد الله الخزرجي.

صلاح الدين المنجد: ٣٣٩.

- انظر: المنجد.

صهيب بن سنان: ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٨٦.

«ض»

الضحاك بن خليفة: ٩٢.

ضرار بن الازور الأسدى: ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩.

«ط»

ظاهر بن أبي هالة: ١٧٦.

الطبراني (مؤلف): ١٠٤.

الطبرى: ١٢، ١٨، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢-٥٠، ٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٢-٥٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٩، ٥٨، ٦٧، ٦٥-٦١، ٦٣، ٦٣، ٦٨، ٦٧، ٦٥-٦١، ٦٣، ٧٤، ٧٤، ٨٣، ٩٨، ٩٤-٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٢، ١١١، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٨، ١٧٩، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٤، ١٨١، ١٨١، ١٨٠، ١٨٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٣، ١٨٢، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠.

- انظر: ابن جرير - أبو جعفر.

طلحة بن الأعلم: ٢١٧.

طلحة بن عبد الرحمن، أبو سفيان: ٢١٧، ٢١٧، ٢٥٠، ٢٤٠، ٢٣٠، ٢٢٣، ٢٥١، ٢٥٢.

طلحة بن عبد الله القرشى التميمى أبو محمد:

-٢٧١، ٢٦٩، ٢٦١، ٢٥٩-٢٥٥، ٢٠٩، ١٦٢، ١٣٤، ١٢٩، ٦٤، ٣٤

ص: ٣٧٣

.٣٢٤، ٢٧٤

طليحة (المتنبىء): ٢٩٥.

طه حسين: ٢٨.

الطيالسى (مؤلف): ٣٣٥.

عائشة زوجة رسول الله : ٦٣، ٦٦، ٧٤، ٧٤، ١٠٠، ١٣٧، ١٢٣، ١٠٤، ٢٤٥، ٢٠٩-٢٠٥، ١٩٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣١٠.

- انظر: أم المؤمنين.

عاتكة بنت عبد الله .. المخزومي: ١٠٢.

عارف حكمت: ٣٤٧.

عااصم بن عدی .. البلوی: ١١٤.

عااصم بن عمرو التميمي: ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦.

عامر بن عبد الله بن الجراح: ١٠٦.

- انظر: ابو عبيدة.

عبادة بن الصامت .. الأنصاري: ٥٢، ١٢٤.

- انظر: أبو الوليد.

العباس بن عبد المطلب، عم النبي (ص):

.٢٧٤، ١٤٩-١٤٥، ١٤٠، ١٢٨، ١٢٦، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٠، ١١١، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٣.

العباس بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي: ١٤٠.

عباس بن محمد القمي: ٣٣٧، ٣٤٩.

- انظر القمي.

عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي: ٣٤٤.

- انظر: ابن أبي الحديد - عز الدين أبي حامد.

عبد الحميد يونس: ٥٧.

عبد الحى بن عماد الحنبلى أبو الصلاح: ٣٤٨.

عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧.

عبد الرحمن بن حزن: ٢٠٦.

عبد الرحمن بن عتاب: ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢.

عبد الرحمن بن عديس البلوى: ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩.

عبد الرحمن بن على .. الحنبلى، أبو الفرج:

.٣٤٣

- انظر: ابن الجوزى.

عبد الرحمن بن على .. الزبيدى: ٣٤٧.

- انظر: ابن البديع.

عبد الرحمن بن عوف القرشى: ١٠٧، ١١٤، ١١٧، ١٣٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٧.

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الاشبيلي:

.٣٤٥

- انظر: ابن خلدون.

عبد الرحمن بن مل كعب: ٢٢٧.

- انظر: ابو عثمان النهدى.

عبد الرحمن بن يحيى المعلمى: ٣٤٢.

ص: ٣٧٤

عبد العزيز بن سياه: ٩٢.

عبد العزيز الجوهرى: ١١١.

عبد عمرو أو عبد الكعبة: ١٠٧.

عبد الغنى بن شحنة الحنفى: ٣٤٥.

- انظر: ابن شحنة.

عبد القادر احمد بن بدران: .٣٤٨

- انظر: ابن بدران.

عبد الكرييم بن محمد المروزى: .٣٤٢

- انظر: السمعانى.

عبد الله بن أبي سرح: .٣١١، ٣٨

عبد الله بن خطل: .١٦٨

عبد الله بن خالد بن أسيير: .٢٥٨

عبد الله بن جدعان: .٢٧٢

عبد الله بن الزبير: .١٣٤، ١٤٠، ٢٠٩، ٢١٠

- انظر: ابن الزبير.

عبد الله بن سبأ: .٣٢٣، ٣١٨، ٣١٥، ٣١١، ٩٥، ٧٦، ٦٤، ٦٢، ٥٩، ٥٣ - ٢٥، ٢٠، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ٩، ٣

- انظر: ابن سبأ - ابن السوداء.

عبد الله بن سعد بن ابى سرح: .٣١١، ٢٧٣، ١٦٨، ٣٨، ٣٣

عبد الله بن عباس الهاشمى: .١٤٠

- انظر: أبو العباس.

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى: .٣٣٦

عبد الله بن عبد الرحمن .. الأنصارى: .١١٣

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن مصعب البكرى: .٢٩٧

- انظر: ابو عبيده.

عبد الله بن عمر: .٢٧٠، ٢٨٤، ٢٦٥، ١٨١

عبد الله بن قيس الصباغي: .٢٠٠

عبد الله بن قيس .. بن الأشعري: .٢١٦

- انظر: أبو موسى الأشعري.

عبد الله بن محمد بن الحنقيه: .٥٧

عبد الله بن مسلم، أبو محمد: .٣٣٦

- انظر: ابن قتيبة - الديبورى.

عبد الله بن مسلم العكلى: .٢٤٧، ٢٤٨

عبد الملك بن هشام الحميري: .٣٣٥

عبد المؤمن (راوية): .٧٤

عبد الملك بن جرير: .٣١٦

عبد الوهاب بن على .. الشافعى: .٣٤٥

- انظر: السبكى.

عييد الرومي: .٢١٩، ٢٢٠

عييد الله بن جحش: .١٦٨

عييد الله بن سعيد: .٩٣، ٩٨

- انظر: الزهرى.

عييد الله بن عمر: .٢٨١، ٢٨٤ - ٢٨٧

عييد الله السجستانى: .٢٩٤

عتبة بن أبي لهب: .١٢٨، ١٣٩، ١٤٠

عتبة بن غزوان: .٣٠٢، ٣٢٩

عثمان بن سويد بن المتبعة الرياحى: ١٨٧

ص: ٣٧٥

. ١٨٩

عثمان بن عفان (ال الخليفة): ٢٣، ٤٨، ٣٩، ٣٦، ٣٣، ٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٣ - ٥١، ٦٧ - ٦٥، ٦٣، ٦٠، ١١٠، ١٠٠، ٧٩، ١٤٢، ١٣٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٤٢، ١٣٨، ١٥٣، ١٩١، ١٨٠، ١٦٨، ٢١٦، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣ - ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٤٤، ٣٢٤، ٣١١، ٢٨٦ - ٢٨٣، ٢٧٨.

العرنى (مؤلف): ٢١٠، ٢٠٧

عروة بن الزبير: ٨٥، ٨٦، ١٣٤

عز الدين أبو حامد، عبد الحميد بن هبة الله المدائى المعتزالى: ٣٤٤

- انظر: عبد الحميد - المدائى.

عز الدين على بن محمد .. الشيبانى الجزرى:

. ٣٤٣، ٤٧

- انظر: ابن الأثير.

العسكرى: ١٣، ١٧، ١٩، ٢٦، ٢٨

- انظر: مرتضى العسكرى.

عطية بن بلال: ٦٣، ٦٧، ١٩١

عصام بن قدامة: ٢٠٧

عفيف بن المنذر: ١٩٨، ٢٠٠

. ١٣٤ العقاد (مؤلف):

عقبة بن عامر: ٣٨

. ٩٦ عكرمة (راوية):

العلاء بن عبد الله الحضرمي: ٣٤، ٧٩، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٢٢، ٢٠١ - ١٩٩، ٢٣٥، ٢٩٤.

العلامة (مؤلف): ١٣، ١٨، ٥٣.

على بن أبي طالب: ٣٣ - ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٤ - ٩٢، ٧٤، ١١٣ - ١١٦، ١١٨ - ١١٦، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٦ - ١٣١، ١٤٩، ١٢٩، ١٦٢ - ١٥٨، ١٥٣ - ١٤٩، ١٧١، ١٨٠، ٢١٨، ٢١٦، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٨٠، ١٧١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧١، ٢٦٧، ٢٥٧، ٢٣٦، ٣٢١، ٣٠٩، ٢٨٥، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٤١.

على بن أحمد بن الكرم: ٤٦، ٢٤٣.

- انظر: ابن الأثير الجزرى - عز الدين على.

على بن برهان الدين الحللى: ١٥٨، ٣٤٨.

على بن حسام الدين عبد الملك: ٣٤٧.

- انظر: الهندي.

على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى: ٣٤٢.

- انظر: ابن عساكر.

على بن الحسين بن على الشافعى: ٣٤٠.

- انظر: المسعودى.

على بن الحسين بن محمد الأموى: ٣٤٠.

- انظر: أبو الفرج الأصبهانى.

على بن هبة الله، أبو نصر: ٣٤٢.

ص: ٣٧٦

- انظر: ابن ماكولا.

على الخاقانى: ٣٤٦.

- انظر: الخاقانى.

على محمد البجادي: ٧٧.

عمار بن ياسر .. بن الوزيم: ٣٤، ٢٣، ٣٦، ١٥٠، ١٢٨، ١٢٥، ٣٧، ١٦٢، ١٥٢، ٢٦٩.

عمر بن الخطاب (ال الخليفة): ٥٢، ٥٩، ٨٣ - ٨٧، ٩٤، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١ - ١١٣، ١٠٩ - ١٣٢، ١٣٠ - ١٢٥، ١٢٣ - ١٢٥، ١٢٣، ١٣٦ - ١٤١، ١٤٣ - ١٤٧، ١٤٩ - ١٥٣، ١٥١، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٥ - ١٥٧، ١٥٣، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٥ - ١٦٢، ١٦٠، ١٧٤ - ١٧٢، ١٨٥، ١٨٣، ١٨٨ - ١٩٠، ١٩٥ - ٢٠٣، ٢٠١، ٢٠٨ - ٢٠١، ٢٠٠، ٢٠٧ - ٢٠٣، ٢٧٨ - ٢٦٨، ٢٥٥، ٢٣٧ - ٢٣٥، ٢٣٠ - ٢٢٤، ٢١٩ - ٢١٦، ٢١١، ٢٠٨ - ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٥ - ٢٢٩، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣١٦، ٣٠٩، ٣٠٥.

عمر بن سعيد الأموي: ١٥٣.

عمر بن محمد الهاشمي: ٣٣٧.

- انظر: ابن فهد.

عمر رضا كحالة: ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٤٩.

عمرو بن تمام: ٩٤، ٩١.

عمرو بن تميم: ٧٣.

- انظر: أسيد.

عمرو بن جرموز التميمي: ٣٥.

عمرو بن حرث: ٩١.

عمرو بن زيان أو الريان: ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥٢.

عمرو بن شعيب: ١٨٦.

عمرو بن العاص: ٣٨، ٣٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢١٨، ١٥٨، ٢٨٦.

عمرو بن قيس .. الأصم: ١٠٥، ١٠١.

- انظر: ابن أم مكتوم.

عمرو بن ميمون: ٢٧٠، ٢٧١.

عمير الصائدي: ٢٥٢، ٢٥١.

عنترة بن شداد: ١٧٦، ٣٢٠.

عواونة (راوية): ١٥٠.

عويم بن ساعدة .. الأنصارى الأوسى: ١١٤.

عويمر أو عامر الأنصارى: ٥٢.

- انظر: أبو الدرداء.

عيسى بن مريم (ع): ٣٣، ٥٧، ١٤٢.

عيينة بن حصن: ٢٠٥.

«غ»

غرقدة: ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٨٧.

الغضن بن قاسم: ٢٥٠.

غياث بن إبراهيم: ٢٧٧.

غياث الدين بن ميرخواند: ٦٩، ٦٢.

«ف»

فاطمة بنت النبي محمد (ص): ٦٣، ٨٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥.

ص: ٣٧٧

.١٣٧ - ١٣٩، ١٤٦، ١٥٩، ٢٦٩، ٣٠٩، ٣٢١.

- انظر: الزهراء.

فان فلوتن (مستشرق): ٥٦، ١٧١، ٣٥٠.

فتح الدين أبو الفتح .. بن سيد الناس: ٣٤٤.

- انظر: محمد بن محمد.

فخر الدين محمد بن طباطبا: .٣٤٤

- انظر: ابن الطقطقى.

فرید وجدى: .٣٤٩، ٣٣٧، ٦٩، ٤٩

الفضل بن العباس الهاشمى: .١٦١، ١٠٩، ١٢٣، ١١٠، ١٣٩، ١٢٥، ١٤٠

.٣٤٩ فنديك:

- انظر: ادوارد.

فiroz: .٢٨٣، ٢٦٩

الفیروزآبادی: .٧٥، ٧٨، ١٤١، ٣٢٠، ٢٣٧

- انظر: محمد بن يعقوب.

«[ق](#)»

القاسم بن سلام بن مسکین: .٣٣٥

القاسم بن الوليد: .٢٥١، ١٨٦

القثم بن العباس: .١٢٣، ١١٠، ١٠٩

.٣٤٣ القدسی:

قرة العین بنت عبادة بن فضلة العجلان: .٥٢

القعاع بن عمرو التميمي: .٧٧، ٩١، ٩٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٢، ٣٢٢ - ٣٢٦

.٣٤٦ القلقشندي:

- انظر: أحمد بن على.

قماذبان بن الهرمان: .٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧

.٣٣٧ النقى، الشیخ عباس: .١٧٤

- انظر: عباس القمي.

قيس بن سعد بن عبادة: ١١٨، ١٥٤.

«ك»

كاتب جلبي: ٣٤٨.

- انظر: حاجي خليفة- مصطفى ابن محمد.

كبشة بنت مطهر .. بن غنم: ١٨٠.

كراز النكري: ٢٠٠، ٢٠١.

كرب بن أبي كرب العكلى: ٢٤٧، ٢٤٨.

كسرى انوشيروان: ٥٣، ٣٠١.

كعب بن مالك : ١١٤.

كفان فولتن (مستشرق): ١٧١.

كلمان هوار (مستشرق): ٣٣٩، ٣٤٠.

الكنجي: ١٣٨.

كوركيس عواد: ٣٥٠.

«ل»

لبابة بنت الحارث: ٧٨.

لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية: ١٠٩، ١٣٠.

لسترنج (مستشرق): ٢٩٨، ٣٥٠.

ص: ٣٧٨

لقمان (النبي): ١٩٩، ٢٠٠.

الليث بن سعد: ٣٠٢.

«م»

مالك بن أوس .. الأسدى: ١٨٠.

- انظر: الأزور.

مالك بن أنس: ١٦.

- انظر: أبو عبد الله.

مالك بن الحرت النخعى: ٣٤، ٣٦، ٤٠.

- انظر: الأشتر.

مالك بن ربيعة السلوى: ٢١٥.

- انظر: أبو مريم.

مالك بن عامر .. الأشعري: ٢٥٣.

مالك بن نويرة التميمي: ٧٩، ١٧٧، ١٧٤، ١٨٣ - ١٨٥، ١٩١ - ١٩٩، ١٩٩.

المأمون، العباسى: ٣٣٧.

الماوردى، القاضى أبو يعلى: ٣٤١، ٢٢٤، ١٧٣.

- انظر: محمد بن الحسين.

المبرد (مؤلف): ١٣٠.

مبشر بن فضيل: ٩٣، ٩٥.

- انظر: بشر.

المتّقى (راوية): ٢٧٤.

المتلّمّس (شاعر): ١٤٥.

متّم بن نويرة: ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩.

- انظر: ابو ادھم.

المجلسى (مؤلف): ١٤٤.

محب الدين الطبرى: ١٣٤، ١٥٧.

- انظر: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

محمد أبو الفضل إبراهيم: ١٥٨.

محمد بن أبي بكر: ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ١٥١.

محمد بن أبي حذيفة .. العبشمى: ٣٤، ٣٩ - ٣٦.

محمد بن أحمد البیرونی الخوارزمی: ٢٩٧.

- انظر أبو الريحان.

محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادى: ٢٩٣.

- انظر: أبو بكر، محمد - الحموى - ياقوت.

محمد بن أحمد .. التركمانى: ٣٤٦.

- انظر: الذهبي.

محمد بن إسحاق: ٣٠٤.

- انظر: ابن إسحاق.

محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب: ٣٤١.

- انظر: ابن النديم.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة:

محمد بن جرير بن يزيد: ٤٨، ٦٢، ٢٣٩، ٣٣٩.

- انظر: الطبرى - أبو جعفر.

محمد بن جبیر: ٢٧٤.

محمد بن الحسين بن موسى ... ابن الإمام

ص: ٣٧٩

موسى الكاظم (ع): ٣٤١.

- انظر: الشريف الرضي.

محمد بن الحسين الفراء الحنبلي: ٣٤١.

- انظر: الماوردي.

محمد بن حنبل الشيبانى المرزوقي: ٣٣٦

محمد بن الحفيفية: ٦٠.

محمد بن خاوند شاه بن محمود الشافعى: ٣٤٦

- انظر: ميرخواند.

محمد بن السائب: ٣٢٥.

محمد بن سعد بن أبي وقاص: ٢٤١، ٢٣٨.

محمد بن سعد بن منيع الزهرى: ٣٣٥.

محمد بن طلحة: ٢٠٩، ٢٤١، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦١.

محمد بن عائذ: ٣٠٢.

محمد بن عبد الرحمن .. المخلص: ٦٤.

- انظر: أبو طاهر المخلص.

محمد بن عبد الكرييم بن أحمد الأشعري:

.٣٤٢

- انظر: الشهرستاني.

محمد بن عبد الكرييم الشيباني الجزرى: .٣٤٣

- انظر: ابن الأثير مجد الدين.

محمد بن عبد الله (ص): ٥، ٣٣، ٣٨، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ١١٣، ١١٦، ١١٢، ١١٧، ١٢٦، ١٣٥، ١٢٧، ١٤١، ١٣٧، ١٤٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٩٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ١٥٣

- انظر: رسول الله.

محمد بن عبد الله بن سواد بن مالك بن نويرة:

.٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٥٢

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه: .٣٤١

محمد بن على العلبي: .٦٠

محمد بن عيسى بن سورة السلمى: .٣٣٨

محمد بن كعب: .٢٧١

محمد بن محمد .. الحميري: .٣٤٧، ٧٤

- انظر: الحميري.

محمد بن محمد بن عبد الله .. الاشبيلي المصرى: .٣٤٤

- انظر: فتح الدين - ابن سيد الناس.

محمد بن مسلمة .. الأنصارى: .١٣١، ١٥٦

محمد بن يحيى .. الأندلسى: .٣٤٤

- انظر: ابن أبي بكر.

محمد بن يزيد .. القزويني: .٣٣٨

- انظر: ابن ماجة.

محمد بن يعقوب .. الشيرازي: .٣٤٥

- انظر: الفيروزآبادی.

محمد ثابت: .٥٧

محمد جواد مغنية: .١٤، ١١، ٧

محمد حامد الفقى: .٣٤١، ٣٣٥

محمد حميد الله: .٣٣٩

محمد رشيد رضا: .٤٨، ٤٥

- انظر: رشيد رضا.

ص: ٢٨٠

محمد ذکی ابراهیم: .٥٦

محمد بن الطیب .. الأشعري: .٣٤١

- انظر: الباقلانی.

محمد فرید وجدی: .٤٩

محمد فؤاد عبد الباقي: .٣٣٨

محمد محی الدین: .٣٣٥

محمد مرتضی الحسینی: .٣٤٨

- انظر: الزبیدی.

محمد هارون: .٢٧٧

محمود أبو ريه: ٥٣.

المختار: ٦٠.

مخلد بن قيس: ٢٦٠.

المدائني (مؤلف): ٣٤٤.

- انظر: عبد الحميد بن هبة الله - عز الدين أبو حامد المدائني (راوية): ٣٠٥، ٣٠٢، ٢٧٨، ٢٧٥.

مرة بن أد بن طابخة: ٢٠٥.

مرتضى (مؤلف): ١٧٩، ١٣.

مرتضى الداعي الحسيني الرازي: ٣٤٣.

مرتضى الرضوي الكشميري: ١٩.

مرتضى العسكري: ٣، ١٨، ٩، ١٩، ٢٦، ٢٨، ٣١١، ٣٤٠.

- انظر: العسكري.

المرزباني (راوية): ١٧٩.

مروان بن الحكم: ٢٥٧، ٣٤، ٢٣ - ٢٥٩.

مزدك: ٥٠، ٥١، ٥٤.

المسعودي: ٣٤، ٣٧، ٣٧، ١١١، ١٠٩، ١٠٨، ١٣٦، ١٣٨، ١٥١، ١٥٦، ١٥٧، ٢١٨، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٣.

- انظر: على بن الحسين.

مسلم بن الحجاج القشيري .. النيسابوري:

.٣٣٦، ٩٩، ٣٧

المسوّر بن مخرمة: ٢٧٦، ٢٨٤.

مصطفى بن عبد الله: ٣٤٨.

- انظر: حاجى خليفة- كاتب جلبي.

مصطفى الحلبي: ٣٤١.

مصعب بن الزبير: ١٢٥.

المطهر بن طاهر المقدسى: ٣٤٠.

معاوية بن أبي سفيان : ٢١، ٢٢، ٤٠ - ٣٨، ٣٦، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ١٠١، ١١٠، ١٢٩، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٥١، ٢١٩، ٢٤٥
.٢٣٨، ٣٢٧، ٣٢٤، ٣١١، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٢، ٢٢٣، ٢٢١، ٢١٨، ١٢٦، ١١٤، ١٠٦، ١٠٥، ١٠١، ٢٦٩، ٣١٠، ٣٢٢

معاوية بن خديج: ٣٩.

معمر (راوية): ١٣٧.

المغيرة بن شعبة: ٧٩، ١٠١، ٢٢٣، ٢٢١، ٢١٨، ١٢٦، ١١٤، ١٠٦، ١٠٥، ١٠١، ٢٥٨، ٢٥٢، ٣١٠، ٣٢٢
.١٢١، ١١٢، ١٣، المفید: .

المقداد بن الأسود الكندى: ١٠٦، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٢، ١٦٢.

ص: ٣٨١

المقدام بن أبي المقدام: ٢٤٧.

المقریزی: ٤٩، ٥٧، ٥٨.

- انظر: أحمد بن على.

منجاب بن راشد: ١٩٥.

.٣٣٩ المنجد:

- انظر: صلاح الدين.

المنذر بن الأرقم: ١١٧.

.١٨٤ المنهاج:

منية بنت غزووان: ٢٦٠.

المهدى المنتظر: ٥٣، ٥٤.

مهلب بن عقبة الأسدى: ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥٣.

موسى بن عقبة: ٣١٧، ٣٥٢.

موسى بن عمران (ع): ٩٧، ١٠١، ٢٠٠.

مير حامد حسين: ١٥١.

مير خواند شاه: ١٩١، ٦٢، ٦١، ٣٤٦.

- انظر: محمد بن خواند.

ميمونة بنت الحرت الهلالية، زوجة النبي (ص):

.١٣٠

«ن»

نافع بن الحرت بن كلدة التقفي: ٢٢٤.

نافع بن زياد، أبو المغيرة: ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢١٦.

النبي محمد (ص): ٢١ - ٢١٢، ١١٢، ١١٠، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ٩٩ - ٩٦، ٩٣، ٨٥، ٨٤، ٥٣، ٣٩، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٢٤، ٢١.

٢٠٥ - ٢٠٧، ١٩٥، ١٨٩، ١٧٩، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٥٨، ١٥٢، ١٥١، ١٤٢، ١٣٩، ١٣٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣، ١١٤.

.٢٣٧، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٢٣، ٢١٥.

ندير بن عبد شمس: ٢٤٧.

النسائي: ٧٥، ٢٧١.

نصر بن مزاحم بن سيار المتقري: ١٥١، ١٥٢، ٣٣٥.

النصر بن السرى الصبى: ٢٥٢.

النعمان بن ثابت: ١٦.

- انظر: أبو حنيفة.

النعمان بن عجلان الزرقى: ١٥٨، ١٨٠.

نفيع بن مسروح الحبشي: ٢١٥، ٢٢٣.

- انظر: أبو بكرة.

نيكلسن (مستشرق): ٣٥٠، ٦٩، ٥٦، ٥٩.

هارتمان (مستشرق): ٥٧.

الهذيل: ١٨٦.

هرقل: ٢٩٩، ٢٠٣.

هرم بن حيان: ٢٩٤.

الهرمزان: ٢٧٨، ٢٨٣ - ٢٨٧.

الهزهاز: ١٢.

هشام بن سعد: ٢٧٣.

الهندي: ٣٤٧.

ص: ٣٨٢

- انظر: على بن حسام الدين.

هوتسمان (مستشرق): ٥٧.

هولاكو: ٣١٠.

هيفينك (مستشرق): ٥٧.

«و»

الواقدى: ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٣١٧، ٣٠٥، ٣٢٥.

وثيمة: ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢.

وكيع: ١٨٦.

ولهاوسن أو ولهاوزن (مستشرق): ٥٤، ٥٩، ٦٩.

- انظر: يوليوس.

الوليد، أخو الخليفة عثمان: ٢٣، ٢٥٧.

الوليد بن جميع الزهرى: ٩١.

الوليد بن عبد الله: ٩١.

الوليد بن عثمان: ٢٥٨.

الوليد بن مسلم: ٣٠٢.

وهيب بن ضبّة .. القرشى الفهري: ١٠٦.

«ي»

ياقوت بن عبد الله البغدادى: ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥.

- انظر: الحموى - الرومى.

يعيى بن معين: ٧٤.

يزدجر: ٢٥٣.

يزيد بن أبي سفيان: ١٥١، ١٥٣.

يزيد بن عبيدة: ٣٠٢.

يزيد بن مفرع: ٢٢٦.

يزيد بن الفقعنى: ٦٣، ٦٧.

يعقوب بن إبراهيم: ٦٣، ٩٣.

اليعقوبى: ١٠٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٩، ١٨٣ - ١٨١، ١٦٣، ٢٠٩، ٢٠٦، ٢١٨ - ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٦٣، ٣٣٩.

يعلى بن أمية: ٢٥٩.

ينسينك (مستشرق): ٥٧.

يوسف (ع): ٩٩.

يوسف إليان سركيس: ٣٣٧، ٣٤٩.

يوسف بن عبد الله .. القرطبي: ٢٨٨، ٣٤٢.

- انظر: ابن عبد البر.

يوسف بن قزأوغلى .. البغدادي: ٣٤٤.

- انظر: سبط ابن الجوزى.

يوسف السلمي: ٩٤.

يوسف العش: ٣٥٠.

يوليوس ولهاوسن: ٣٥٠.

- انظر: ولهاوسن.

ص: ٣٨٣

ثلاثة جداول متفرعة من الأعلام

أ- أسماء رواة الحديث (راجع أرقام الصفحات في فهرس الأعلام)

«أ»

ابن أبي بكر، ابن أبي حاتم، ابن حبان، ابن حنبل، ابن الرفيل، ابن شهاب الزهرى، ابن عدّى، ابن الكلبى، ابن لهيعة، ابن محرّاق، ابن معين، أبو بكر ابن سيف، أبو بكر البزار، أبو بكر الخطيب، أبو حاتم، أبو الحسن المدائنى، أبو الحسين، النقور، أبو حنيفة النعمان بن ثابت، أبو داود، أبو ذر الغفارى، أبو طاهر المخلص، أبو عثمان النهدى، أبو القاسم السمرقندى، أو مخنف، أبو معشر، أبو منصور، أبو نعيم، أبو هريرة الدوسى، أحمد بن بكر بن سيف الجصينى، أحمد ابن حنبل، أحمد بن عبد الله بن سيف السجستانى، أحمد بن محمد الرقور، أسلم، إسماعيل بن أحمد السمرقندى، أم سلمة، أنس بن مالك.

«ب»

البراء بن عازب الأنباري، البرقاني، بشر بن الفضيل، البيهقي.

«ت»

تميم اللات بن ثعلبة.

«ج»

جاير، جبیر، الجعینی، جعفر الصادق.

«ح»

الحافظ، حبیب بن ثابت.

ص: ٣٨٤

«خ»

خرزيمة بن شجرة العقفانی، خلیفة بن خباط.

«د»

الدارقطنی.

«ر»

الرفیل.

«ز»

الزبیر بن بکار، الزہری، زیاد بن سرجس الأحمری، زید بن أسلم.

«س»

السریّ بن یحیی، سعید بن جبیر، سعید ابن زید، سفیان، سهیل، سوید بن المثعب الرياحی، سیف بن عمر التمیمی.

«ش»

الشافعی، الشعوبی، شعیب بن إبراهیم.

«ص»

صخار، الصعب بن عطية بن بلال.

«ض»

الضحاك بن خليفة.

«ط»

طلحة بن الأعلم، طلحة بن عبد الرحمن.

«ظ»

ظبيبة البجلى.

«ع»

عائشة أم المؤمنين، عبد الرحمن بن أبي بكر، عبد الرحمن بن مل، عبد العزيز بن سياه، عبد العزيز الجوهري، عبد الله ابن عباس، عبد الله بن عمر، عبد الله ابن مسلم العكلى، عبد المؤمن، عبد الملك بن جريح، عبيد الله بن سعيد الزهرى، عثمان بن سويد الرياحى، عروة بن الزبير، عطية بن بلال، عكرمة، عمرو بن زيان، عمرو بن شعيب، عمرو بن ميمون، عمير الصائدى، عوانه.

«غ»

الغضن بن القاسم، غياث بن إبراهيم.

«ق»

القاسم بن الوليد، الفقعان بن عمرو التميمي.

ص: ٣٨٥

«ل»

الليث بن سعد.

«م»

مالك بن أنس، مبشر بن فضيل، المتقى، محمد ابن جبیر، محمد بن سعد بن أبي وقاص، محمد بن عائذ، محمد بن عبد الله بن مالك بن نويرة، المدائنى، المرزبانى، معمر، المقدام ابن أبي المقدام، منجات بن راشد، مهلب بن عقبة الأسدى، موسى بن عقبة.

«ن»

نافع بن زياد، النعمان بن ثابت.

«ه»

هشام بن سعد.

«و»

الوليد بن عبيد الله.

«ي»

يزيد بن عبيدة، يزيد الفقعنى، يعقوب ابن إبراهيم.

ص: ٣٨٦

ب- أسماء الشعراء (راجع أرقام الصفحات فى فهرس الأعلام)

«أ»

ابن عبدون، أبو ذئب الهدلى، أبو سفيان الأموى، أبو محجن التقفى، أبو نمير السعدى أعشى همدان، أم مسطح بن أثاثة.

«ح»

حافظ إبراهيم، حبيب بن عمرو التقفى، حسان بن ثابت.

«خ»

خليد بن المنذر، خويلد الهدلى.

«ز»

زياد بن لبيد анصارى.

«س»

سلمي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف.

«ش»

الشريف الرضي محمد بن الحسين.

«ض»

ضرار الأزور الأسدى.

«ع»

عتبة بن أبي لهب، عفيف بن المنذر، عترة بن شداد.

«ك»

كعب بن مالك.

ص: ٣٨٧

«م»

مالك بن نويرة ... التميي، المتملّمّس، متمم بن نويرة، محمد بن الحسين بن موسى ...

ابن الإمام موسى الكاظم.

«ن»

النعمان بن عجلان الزرقى الأنصارى.

ص: ٣٨٨

ج- أسماء المؤلفين و المصححين و المترجمين و المحققين و الناشرين (راجع أرقام الصفحات في فهرس الأعلام)

«أ»

آدم ميتز، إبراهيم حسن إبراهيم، إبراهيم ذكي خورشيد، ابن أبي بكر، ابن أبي الحميد ابن الأثير الجزرى عز الدين على، ابن الأثير مجد الدين محمد، ابن إسحاق، ابن أعمش، ابن بدران، ابن جرير، ابن الجوزى، ابن الحائى، ابن حجر العسقلانى،

ابن حجر الهيثمي، ابن حزم، ابن حنبل، ابن الخطابية، ابن خلدون، ابن خلگان، ابن دريد، ابن الدبيع الشيباني، ابن سعد، ابن السكن، ابن سيد الناس، ابن الشباط، ابن شحنة، ابن الطقطقى، ابن طيفور، ابن ظهير، ابن عابدين، ابن عبد البر، ابن عد الحكم، ابن عبد ربّه، ابن عساكر، ابن فتحون، ابن الفقيه، ابن فهد، ابن قتيبة الدينوري، ابن كثير، ابن ماجه، ابن ماكولا، ابن النديم، ابن هشام، ابن وثيمه، أبو بكر ابن حسين المراغي، أبو بكر أحمد الهمданى ، أبو بكر الجوهري، أبو بكر البغدادى، أبو جعفر الطبرى، أبو حنيفة الدينوري، أبو حيان، أبو الريحان البيرونى، أبو سليمان الطیالسی، أبو عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبد الله الذهبي، أبو عبد الله التنوزى، أبو عبد الله مالك بن أنس، أبو عبيد، أبو عبيد البكري ال وزير، أبو عمر بن عبد البر، أبو الفداء إسماعيل، أبو الفرج الأصفهانى، أبو الفضل إبراهيم، أبو محمد الحسن بن أحمد ابن داود، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، أحمد أمين، أحمد بن أبي

ص: ٣٨٩

يعقوب الإخبارى، أحمد بن حنبل، أحمد ابن الدينوري، أحمد بن زينى دحلان، أحمد بن سهل البلخى، أحمد بن عبد العزيز الجوهري، أحمد ابن عبد الله بن محمد الطبرى، أحمد ابن عبد الله الأصبهانى، أحمد بن عبد الله الخزرجي، أحمد بن على القلقشندى، أحمد بن على الخطيب البغدادى، أحمد بن على المقرizi، أحمد بن على بن محمد العسقلانى، أحمد بن محمد الهيثمى، أحمد بن محمد الهمدانى، أحمد بن يحيى البلاذرى، أحمد الشنتناوى، أحمد محمود شاكر، ادوارد كرنيليوس فنديك، إسماعيل باشا البغدادى، إسماعيل بن على صاحب حماه، إسماعيل بن عمر القرشى، الأصمى، إقبال، الأمينى.

«ب»

باسيه، الباقلانى، البحيرى، البخارى، بروفنسال، بشير اللوس، البلاذرى، البلخى، البيرونى الخوارزمى.

«ت»

الترمذى.

«ث»

ثابت بن قاسم.

«ج»

الجاحظ، جار الله الرمخشري، جرجى زيدان، جلال الدين السيوطى، جواد على، الجوهري، جبيب.

«ح»

حاجى خليفه، الحاكم النيسابورى، حامد حفنى داود، الحريرى، حسن إبراهيم حسن، الح سن بن أحمد بن الحائىك، حسين ابن محمد الديار بكرى، الحموى ياقوت، الحميرى.

«خ»

الخاقانى، الخطيب البغدادى، الخوارزمى.

«د»

الدارمى، الدسوقي، الدرديرى، دوايت م.

دونالدسون، الدينورى.

ص: ٣٩٠

«ذ»

الذهبى.

«ر»

راضى آل ياسين، رشيد رضا، رنولد، الرومى.

«ز»

الزبیدى، الزبیر بن بکار، الزرقانى، الزمخشري، زین الدین المراغى، زینى دحلان.

«س»

ساسى، سبط ابن الجوزى، السبكى، سعيد الأفغانى، سعيد بن جبیر، سليمان بن الأشعث، السمعانى، السيوطى.

«ش»

شاده، الشاه سلامة الله، شمس الدين السرخسى، شهاب الدين الأندلسى، الشهيرستانى.

«ص»

الصاوی، صفى الدين، صلاح الدين المنجد.

«ط»

الطبرانى، الطبرى، الطيالسى.

«ع»

عارف حكمت، عباس القمي، عبد الحميد بن هبة الله المعترلى، عبد الحميد يونس، عبد الحى بن عماد الحنفى، عبد الرحمن بن على الربيدى، عبد الرحمن ابن محمد الأشبيلي، عبد الرحمن البكري، عبد الرحمن ن يحيى المعلمى، عبد الغنى بن شحنة، عبد القادر أحمد ابن بدران، عبد الكريم بن محمد المروزى، عبد الله بن عبد الرحمن الدرامى، عبد الله بن عبد العزيز البكري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عبد الملك بن هشام الحموى، عبد الوهاب بن على الكافى السبكى، العرنى، عز الدين أبو حامد المدائى، عز الدين على الشيبانى الجزرى، العسكرى، العقاد، العلامة، على بن أحمد ابن الأثير الجزرى، على بن برهان الدين الحلبي، على بن حسام الدين عبد الملك الهندى، على بن الحسن الدمشقى، على بن الحسين بن على المسعودى، على بن الحسين بن محمد الأموى الأصبهانى، على ابن هبة الله ابن ماكولا، على الخاقانى، على محمد البجادى، عمر بن محمد الهاشمى، عمر رضا كحاله.

ص: ٢٩١

«غ»

غياث الدين بن مير خواند.

«ف»

فان فلوتن، فتح الدين أبو الفتح، فخر الدين محمد بن الطقطقى، فريد وجدى، فطاوس، فنديك، الفيروزآبادى.

«ق»

القاسم بن سلام، القدسى، القلقشندى، القمى.

«ك»

كاتب جلبي، كفان فولتن، كلمان هوار، الكنجى، كوركيس عواد.

«ل»

لسترنج.

«م»

الماوردى، المبرّد، المجلسى، محب الدين الطبرى، محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد بن أحمد البغدادى، محمد بن أحمد البيرونى، محمد بن أحمد التركمانى الذهبي، محمد بن إسحاق، محمد بن إسحاق بن النديم، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، محمد ابن جرير الطبرى، محمد بن الحسين الفراء الماوردى، محمد بن حنبل الشيبانى المروزى، محمد بن خاوند شاه، محمد بن سعد بن منيع الزهرى، محمد بن عبد الكريم الأشعري الشهستانى، محمد بن عبد الكريم الشيبانى

الجزري، محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدویه، محمد بن عیسی السلمی، محمد بن محمد بن عبد الله الحمیری، محمد بن محمد بن عبد الله الیعمری، محمد بن یحیی الأشعربی، محمد بن یزید بن ماجة الفزوینی، محمد بن یعقوب الفیروزآبادی، محمد ثابت، محمد جواد مغنية، محمد حامد الفقی، محمد حمید الله، محمد رشید رضا، محمد زکی إبراهیم، محمد الطیب الباقلانی، محمد فؤاد عبد الباقي.

محمد محی الدین، محمد مرتضی الحسینی الزبیدی، محمد هارون، محمود أبو ریه، المدائنی، ال مرتضی، مرتضی الداعی الحسینی الرازی، مرتضی العسكري، المسعودی، مسلم ابن الحجاج القشیری، مصطفی بن عبد الله حاجی خلیفة، مصطفی الحلبی، المطهر بن طاهر المقدسی،

ص: ٣٩٢

المفید، المقریزی، المنجّد، میر حامد حسین، میر خواند شاه.

«ن»

النسائی، نصر بن مزاحم المتنری، نیکلسون.

«ه»

هارتمان، الهنڈی، هوتسمان، هیفینک.

«و»

الواقدی، ولهاوسن.

«ی»

یاقوت الحموی، الیعقوبی، ینسینک یوسف الیان سرکیس، یوسف بن عبد الله القرطبی ابن عبد البر یوسف بن قز اوغلی البغدادی، یوسف العش، یولیوس ولهاوسن.

ص: ٣٩٣

٣- فهرس الشعوب و القبائل و الدول و الاسر و أصحاب الملل و النحل

«أ»

آل أبي بکرة: ٢١٩.

آل أبي معیط.

آل أمية:

- انظر: بنو أمية - امويون.

آل الخطاب:

آل عبد مناف: ١٠٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩.

أسد بن خزيمة: ١٨٠، ١٨٧.

إسلام: ١٤، ١٤٧، ١٢٨، ١١٠، ١٠٦، ١٠١، ١٠٠، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٥ - ٥٠، ٤٨، ٤٥، ٣٧، ٣٦، ٣٣، ٢٤، ٢١، ٢١، ١٥٠، ٢٨٦، ٢٥٥، ٢٣٥، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠١، ١٩٨، ١٩٠، ١٨٧، ١٨٢، ١٨١، ١٧٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٧، ١٥١ .٣٢١، ٣٢٠، ٣١٠

- انظر : مسلمو زن.

أسلم: ٢٧٤، ١٢١، ١٢٠

أصحاب رسول الله (ص): ٣١٠، ٢٤٨، ٢٨٧، ٢٨٨، ١٩٨، ١٠٦.

- انظ : صحابة.

۱۰۲

١٤٩

- انظُر : بنه أمة

الأنصار: ٨٣ - ٨٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٥.

٣٩٤

أهلاً بـت النـسـة (ص): ٥٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٥، ١٢٣، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧.

أَهْلُ الْجَمَّةِ: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧

أواى السنة: ١٤٣٨

أحد عشر فقرة: ٣

الأوس: ١٠٧، ١١٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢.

«ب»

بارق: ٢٥٢.

بنو أبي معيط: ٢٧١.

- انظر: آل أبي معيط.

بنو أحبيحة: ١٥٣.

بنو أسد: ١٧٥، ١٨٠، ١٨٦.

بنو اسرائيل: ٩٧.

بنو أمية: ٢٤، ٥٦، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٦، ٣١١.

- انظر: امويون.

بنو تميم: ١٨٥، ١٨٩، ١٩٥، ٢٦٠، ٢٨٣.

بنو شعبة: ٣٧، ١٨٧، ٢٠٠.

بنو الحارث: ١٠٠.

بنو حنظلة: ١٨٦.

بنو حنفة: ٢٢٦.

بنو زهرة بن كلاب: ٢٥٣.

بنو سعد بن زيد مناة: ٢٩٥، ٢٩٦.

بنو عامر: ٢٠٨.

بنو عبد شمس: ١٤٨.

بنو عبد القيس: ٢٠٠.

بنو عبد المطلب: ٢٧٦، ١٠٣.

بنو عبد مناف: ٩٤، ١١١، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٠، ١٧١.

- انظر: آل عبد مناف.

بنو العجلان: ١١٤.

بنو عدی بن كعب: ١٤٨.

بنو عمرو: ٧٣.

بنو غنم: ١٢٤.

بنو فزارة: ٢٠٦.

بنو كنانة: ٢٥٠.

بنو مخزوم: ٣٧.

بنو المغيرة: ١٤٨.

بنو نصیر بن معاویة: ١٠١.

بنو هاشم: ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١٦٩، ١٤٩، ١٤٨، ١٣٩، ١٣٤، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٠، ١١٩، ١١٢، ١٦١، ١٥٣.

بنو هلال: ٢٢٤.

بنو يربوع: ١٧٩، ١٨٧.

«ت»

تابعون: ١٢، ٢٤، ٤٠، ٤٩، ١٨٧، ٣٢٦، ٣٣٥.

ص: ٣٩٥

تمیم: ٢٨٧.

تیم بن مرّة: ١٤٩.

«ث»

ثقيف: ١٠١، ١٧٦، ٢١٨، ٢٥٨، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٦١.

ثنوية: ٥٣.

«ج»

جديلة: ٢٩٥.

جعفر: ١٨٧.

«ح»

حبيبة: ١٤٩.

حرب: ١٤٩.

«خ»

الخرج: ١٠٦، ١١٧، ١١٨، ١٤٩، ١١٩، ١٦٩، ١٧١.

الخارج: ٦٠.

«د»

الدولة الأموية: ٥١، ٢١٥.

«ر»

الرافضة: ٥٣.

ربيعه: ١٤٩.

الردة: ٧٩، ١٦٥، ١٩٢، ٢٠١، ٢١١.

الروم: ٣٠٣، ٩٦، ٨٤، ١٠٩.

«ز»

زرادشتية: ٥٤.

الزندقة: ٣١١، ٨٧، ٤١، ٢٢.

«س»

ساسانيون: ٥٣، ٥٤.

السبئية، السبيئيون: ٢٣، ٢٤، ٣٦ - ٣٣، ٣١، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٦، ٥٩، ٦٨، ٦٦ - ٦٠.

سليم: ٢٠٥.

«ش»

شيعة: ١١، ١٢، ١٤، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٥٦.

«ص»

صحابة: ١٢، ١٨، ٢٠ - ٢٥، ٢٥، ٣٤، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٤٧، ٨٧، ٨٧، ٧٤، ٥٥، ١١٣، ١١٦، ١١١، ١٢٣، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٩٦.

- انظر: أصحاب النبي.

ص: ٣٩٦

«ط»

طيء: ١٧٥، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٤.

«ع»

عاصم: ١٨٧.

عامر: ٢٠٥.

عياسيون: ٦١.

عبد شمس: ١٤٩.

عبد العزى: ١٤٩.

.٢٩٤ عبد قيس:

.١٤٩ العblas:

.١٨٧ عبيد:

.٢٨٣، ٢٥٣ العجم:

.١٤٩ عدى:

.٢٦٢، ٢٤٥، ٢٣٧، ٢٠٥، ١٩٩، ١٨٨، ١٧٩، ١٧٤، ١٧١، ١٦٩، ١٣٨، ١١٥، ١١٣، ٦٠، ٢٦٢ العرب:

.٢٠٨، ١٨٧ عرين:

.٦٠ العلويون، أبناء فاطمة:

«غ»

.٢٩٥، ١٨٦ غطفان:

«ف»

.٣٢٤، ٣٠٥، ٢٩٩، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢١٥، ٦١، ٥٣، ٥٤ الفرس:

.١٧٧، ١٧٥ فزارة:

«ق»

قريش: ٢٣، ٣٦، ٨٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٤٧، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٥، ١١٤، ١٤٩، ١٧١، ١٦٨، ١٥٠، ١٧٠، ٢٤٥، ١٧٦

.١٤٩ قصى:

«ك»

.٢٥٠، ١٩٠، ١٨٨ كناتة:

.١٢٥ كندة:

«م»

المالكية: ١٧٣.

المجوس: ٥٠.

مذحج: ١٥٢.

مرتدون: ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧.

المزدكية: ٥٤، ٥٢، ٥١.

مستشرقون: ٥٩، ١٧١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٦.

مسلمون: ١٤، ١٢٦ - ٢٣، ٢٨ - ٤٨، ٤٥، ٤١، ٣٧، ٣٦، ٣٤، ٣٣، ٢٨، ١١٢، ١٠٠، ٨٥، ٥٩، ٥٨، ٥٦ - ٤٨، ١١٣، ١١٢، ١٢٣، ١٢٣، ١٢٠، ١١٣، ١١٢، ١٠٠.

ص: ٢٩٧

.٣٢٠، ٣٢٩، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٠، ٣١٦، ٣١١ - ٣٠٩، ٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٩، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤١، ٢١٧، ٢١٦

- انظر: اسلام.

مشركون: ١١٧، ١٦٨، ٣١١، ٣٢٩.

مصر: ٢٦٠، ٢٨٧.

المطلب: ١٤٩.

مهاجرون: ٨٧ - ٨٤، ١٦٢، ١٦١، ١٤٩، ١٤٦، ١٣٥ - ١٣٣، ١٢٩، ١٢٤، ١٢٠، ١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٨، ١٠٢، ٩٢، ٩١، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٧٢، ٢٥٨، ٢٢٦، ١٧١، ١٧٠.

الموالي: ٦٠، ٦١.

«ن»

نصرانية: ٥٤، ٥٥.

نوفل: ١٤٩.

«ه»

هاشم: ١٤٩.

- انظر: بنو هاشم.

الهاشمية: ٦١، ٦٠، ١٤٩.

همدان: ١٤٩.

هوازن: ٢٠٥.

«ى»

يهود: ٥٣، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٩٧.

ص: ٣٩٨

٤- فهرس الآيات القرآنية الواردة في تضاعيف الكتاب (بحسب ورودها في الصفحات)

إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنَيَا فَتَبَيَّنُوا ..: ٢٣.

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ..: ٢٣.

إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ..: ٢٦.

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ..: ١٠٢، ١٠٤.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ: ١٤١.

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ..:

. ١٤٤

وَ لَا يَرَوْنَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ..: ١٦٧.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ..: ١٦٧.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ..: ١٦٧.

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ..: ٢٣٥.

إِلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: ٢٣٦

وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ: ٢٣٦

وَاضْرِبُ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: ٢٦٨

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ...

۳۳.

وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً .. ٣٣٠

٣٩٩

٥- الأحاديث النبوية الواردة في تضاعيف الكتاب

«أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله ..»: ١٧٢، ١٧٤.

«لا شرب العد الخم حين شربها و هو مؤمن ..»: ٢٣٦

۲۰۰

٦- فصل الأشعار الواردة في الكتاب

الصفحة / الشطر الأول / القافية / اسم الشاعر

۱۳۴

و قوله لعم قالها عم ..

/ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ / حافظ ابراهیم

۱۱۳۹

شستان ما بیومی علی، کورها..

/ جابر / أعشى همدان.

/١٤٠

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرا.

/ الحسن / عتبة بن أبي لهب.

/١٤٣

قد كان بعدك أبناء و هنّبّة..

/ الخطب / ام مسطح بن أثاثة.

/١٤٥

بنو هاشم لا تطمعوا الناس فيكم..

/ الأجد / المتلمّس.

/١٤٦

إن الهوان حمار الأهل يعرفه..

/ عدى / أبو سفيان، صخر بن حرب الأموي

/١٥٦

و قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة.

/ فؤاده / بكته الجن فقالت:

/١٧٩

فقلت خذوا أموالكم غير خائف..

/ أبا بكر / النعمان بن عجلان الزرقى الأنصارى.

/١٨٢

ألا قل لحى أوطأوا بالسنابك ..

/ أبي بكر / أنشد بعضهم:

/١٨٣

نعم القتيل إذ الرياح تناوحت..

/ الغد / مالك بن نويرة.

/١٩٨

ألم تر أنَّ الله ذلل بحره..

/ مالك / أبو نمير السعدي.

/٢١٨

أَمَا وَاللَّهُ لَوْلَا خَوْفُ شَخْصٍ.

/ الأَزُور / مَتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَة.

/ ٢٢٩

لَوْ أَنَّ اللَّوْمَ يَنْسَبُ كَانَ عَيْبًا..

/ الْجَلَائِل / عَفِيفُ بْنُ الْمَنْذِر.

/ ٢٣٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْشُرَ بِالْفَتْنَى..

/ الأَعْدَاد / أَبُو سَفِيَان.

/ ٢٣٧

وَلَقَدْ نَظَرْتَ إِلَى الشَّمْوَسْ وَدُونَهَا..

/ ثَقِيف / حَسَانُ بْنُ ثَابِت.

/ ٢٣٨

كَفَىْ حَزَنًا أَنْ تُرْتَدِيَ الْخَيْلَ بِالْقَنَا.

/ الْمَقَادِر / أَبُو مُحْجَنِ الثَّقْفِيِّ.

٤٠١ ص:

/٢٥٣

إمضوا فإنَّ البحر مأمور..

/ قليل / أبو محجن الشقفي.

/٢٥٨

و قلتم حرام نصب سعد و نصبكم ..

/ وثاقيا / أبو محجن الشقفي.

/٢٥٩

تباري العلامان إذ صليا..

/ مأجور / مالك بن عامر.

/٢٧٤

أطعنا رسول الله ما كان بيننا..

/ شيخاهما / شاعر

/٢٨٥

ألا يا عبيد الله مالك مهرب ..

/ خفر / زياد بن لبيد البياضى.

/٢٨٥

أبا عمرو عبيد الله رهن ..

/ الهرزان / زياد بن لبيد.

ص: ٤٠٢

٧- فهرس البلدان والأمكنة الجغرافية والممالك

«أ»

آذربيجان: ٥٠.

الأبلة: ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٠٢، ٢٩٩.

أجنادين: ١٥٢، ١٨٠.

أحد: ١٨٠، ١٣١، ١١٤، ٣٦، ٣٤.

الأردن: ٣٠٣، ٣٠٢، ١٠٦.

أرمينية: ٥٠.

استانبول: ٧٨، ٣٤٨، ٣٤٩.

اصبهان: ٦٣، ١٤٢.

أط (نهر): ٢٩٥، ٢٩٦.

الأنسر: ٢٩٥.

الأهواز: ٢١٦، ٢٩٤.

اوروبا: ٢١، ٧٧، ٩٤-٩٢، ١٠٠، ١٧٥، ١٧٩، ١٧٩، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٦٣، ٣٣٩.

اورشليم: ٣٣٩.

إيران: ١٣٤.

ایلیا: ٣٢٤.

«ب»

باريس: ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٤.

البحرين: ٤٠، ١٥٨، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٧، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠.

البحيرة المنتنة: ٣٠٢.

بدر: ٣٦، ٥٢، ١٠٧، ١١٠، ١٢٨، ١٢٥، ١١٤، ١١٣، ١٣٢، ١٣١، ١٥٤، ١٣٧، ١٨٠، ٢٥٧، ٢٥٨.

البزاخة: ١٨٧.

البصرة: ٣٣، ٣٥، ٣٢، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٥، ٥٣، ٥٥، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢١٦، ٢٠٧-٢٠٥، ١٤٠، ١٠١، ٢٩٩، ٢٦٢-٢٥٨.

.٣١٠

البطاح: ١٨٠، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧.

بعلبك: ٤٠.

بغداد: ٧٣، ٣٤٦.

البقع: ٩٥، ١٠٧، ١٢٩، ١٩٦.

بلاد الديلم: ٥٠.

- انظر: الديلم.

ص: ٤٠٣

بولاق: ١٧٣، ٣٣٨.

البيت الحرام بمكة: ٣٦.

بيت المقدس: ٣٠٤، ٣٠٣.

- انظر: القدس.

بيروت: ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٧، ٩٦، ١٣٢، ٩٩، ٢٧٧، ٢٣٧، ٢٠٦، ٣٤٠، ٣٤٥.

«ت»

تبوك: ٣٧.

تهامة: ٢٥٥.

تيماء: ٩٤.

«ث»

الثنى: ٢٩٥، ٢٩٠.

ثنية الركاب: ٢٩٥، ٢٩٠.

«ج»

جامعة استانبول: ٧٨.

جامعة الخرطوم: ٣١٣، ٣١٥.

الجامعة السورية: ٣٥٠.

الجامعة المصرية: ٥٥.

جبار: ٢٩٣.

الجرف: ٨٤، ٨٥.

الجزيرة: ١٨٦، ٣٠٤، ٣٠٥.

جزيرة العرب: ٩٧، ١٤٧، ١٦٩، ٢٩٥.

الجعرانة: ٢٩٣، ٢٩٠، ٢٩٥.

جيان: ٢١٧.

«ح»

الحبشة: ٣٨، ١٥٢، ١٠٧، ١٦٨.

الحجاز: ٥٣، ٥٦، ٣٣٠.

حضرموت: ١٢٥.

حضوضى: ١٤١، ٢٤٧.

الحطم: ١٨٦.

حلب: ١٥٥.

حمص: ١٣٠.

الحمقين: ٢٩٥.

حنين: ٢٢، ١٠٩.

الحواب: ٧٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١١ - ٢٠٥، ٣٢٢.

حوارين: ١٥٤، ١٥٧، ١٥٥.

حيدرآباد: ٧٧، ١٥٨، ١٥٧، ٢١٧، ٣٤٣، ٣٤١، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٤٨.

الحيرة: ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٤٢.

«خ»

خراسان: ٦١، ٢٩٩، ٣٠٥.

الخليل: ٣٩.

خيبر: ١٣٨.

دار إحياء الكتب العربية: ٧٧.

ص: ٤٠٤

دار الكتب الظاهرية بدمشق: ٦٤.

دار الكتب المصرية: ٦٥، ٧٧، ٣٤٢، ٣٤٤.

دار المعارف بالقاهرة: ٣٤٦.

دارين: ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١.

دجلة: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤.

دجیل: ٢٩٤.

دلوث: ٢٩٤، ٢٩٠.

دمشق: ٣٨، ٥٢، ٦٣، ٦٤، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٥٩، ٣٥٩.

الدهناء: ١٧٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠.

دورقسان: ٢٩٥، ٢٩٦.

دوین الرمل: ٢٩٤.

ديار اسد بن خزيمة: ١٨١.

ديلم: ٥٠.

«ذ»

ذات عرق: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣.

«ر»

الربذة: ٣٦.

الرملة: ٥١.

الرئيّ: ٢١٧.

«ز»

زيارة: ٢٠٠.

«س»

ساباط: ٢٥٤.

سجستان: ٣٤٠، ٣٢٥.

السراة: ٢٧٢.

السيفية، سقيفة بنى ساعدة: ١٨، ١٨، ٧٦، ٧٩، ٨٩، ٧٩، ٩٥، ٩١، ١٠٨، ١٠٧، ١١٣، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١١٣، ١٢٢، ١٢١، ١٣٦، ١٣٩، ١٣٩، ١٤٩، ٣٢٣، ٢٤٥، ١٨١، ١٧٦، ١٧١، ١٦٠.

سمرقند: ١١٠.

سميراء: ٢٩٥.

السنح: ١٠٣، ١٠٠.

الستد: ٣٢٩.

سورية: ١٤٢، ١٥١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٢٤.

«ش»

الشام: ٢١، ٢٢، ٣٣، ٢٢، ٣٦، ٣٣، ٥٣-٥١، ٨٤، ١٥٧-١٥٢، ١٠٦، ٢٢٠، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٣٠.

شرجة: ٢٩٣.

الشعب: ١٣٣.

ص: ٤٠٥

«ص»

صفين: ١٤٠، ١٢٦، ٤١، ٣٨-٣٨.

صنعاء: ١٥٢، ٥٦، ٥٥، ٥٢، ٣٣، ٢٤.

صهيد: ٣٠١.

صور: ٥٣.

صيدا: ٣٤٩.

«ط»

الطاائف: ٢٣، ٢٣، ١٠١، ١٤٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٧٢.

طاووس: ٢٩٠، ٢٩٤.

طبرستان: ٣٠٥، ٢٩٩.

طهران: ١٥٦، ٥٨.

«ظ»

ظفر: ٢٠٥، ٢٠٦.

«ع»

عذيب الهجانات: ٢٤٧.

العراق: ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٨، ٣٠١، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٥٥، ٢١٦، ١٢٨، ٥٢.

عسقلان: ١٦٨.

العقيق: ١٢٩.

عماس: ٣٢٤، ٢٦٢، ٢٤٣.

عمواس: ٣١٧ - ٣٠٤، ٢٩٩، ١٠٦.

عوالى المدينة المتورة: ١٠٠.

«غ»

الغور، غور الأردن: ٣٠٢.

«ف»

فارس: ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٩٤، ٣٢٥، ٣٣٠.

فحـل: ١٠٦، ٢٩٩، ٣٠٣.

الفرات: ٢٤٧، ٢٤٨.

الفرضـ: ٢٥١.

الـفـسـطـاطـ: ٣٨.

فلـسـطـينـ: ٣٩، ٥٢، ٣٢٤.

«ق»

الـقـادـسـيـةـ: ١٠٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٥٠.

الـقـاهـرـةـ: ١٩، ١٥، ١٥٢، ١٧٢، ١٧٣، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٤ - ٣٤٤.

الـقـدـسـ الشـرـيفـ: ٣٩.

الـقـدـيسـ: ٢٩٥، ٢٩٠.

الـقـرـدـوـدـةـ: ٢٩٥، ٢٩٠.

قرـيـةـ الصـيـادـيـنـ: ٢٥٣.

الـقـسـطـنـطـنـيـةـ: ٣٠٣.

الـقـلـزـمـ: ٤٠.

صـ: ٤٠٦

«ك»

الـكـاظـمـيـةـ: ٣١٨.

كرمان: ٣٢٥، ٥١.

كسكروت: ٢٩٧.

الكعبة: ١٦٨، ١٢١، ١١١، ١٠٦.

كلية الآداب: ٥٤.

كمبردج: ٣٥٠، ٥٦.

الковفة: ٢٥٧، ٢٥٣، ٢٤٩، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢١٦، ١٨٠، ١٤٠، ١٢٨، ١٢٥، ١٠١، ٦١، ٥٦ - ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٤٠، ٣٣، ٢٣، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٨.

«ل»

لايزك: ٣٤١.

لكهنو: ٣٤٦، ٣٣٨.

لندن: ٣٤١، ٣٣٧.

ليدن: ٥٨، ١٢٢، ٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٥، ٢٩٣، ٢٤٩.

«م»

المجمع العلمي العربي: ٦٤، ٨٧، ٣٤٢.

المدائن: ١٤٢، ٢٥٠، ٢٥٣.

المدينة المنورة، مدينة الرسول (ص): ١٢١، ٢١، ٢٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨١، ٣٨، ٥١، ٢٢، ١٠١، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٢، ١٠١، ١٠٩، ١٠٨، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ٢٨٣، ٢٧٣، ٢٦٩، ٢٤٨، ٢٢٦، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٠، ١٧٤، ١٧١، ١٦٩، ١٥٥، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٢، ١٣١، ١٢٧، ٣٤٧، ٣٣٠، ٣٢٦، ٣٠٩، ٢٨٤.

مسجد رسول الله (ص): ١٠٩، ١٢٠، ١٢١، ١٤٢.

مصر: ١٨٤، ٢٠، ٣٣، ٣٨، ٤٠ - ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٧٧، ٧٨، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٠، ١٦٨، ١٥٣، ١٧٣، ١٧٣، ١٩١.

المقر: ٢٩٠، ٢٩٦.

مكة المكرمة: ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ١١٠، ١٣١، ١٤٨، ١٤٠، ١٦٨، ١٩٥، ٢١٦، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٠٩، ٢٦٠.

.٣٥١

المكتبة الظاهرية: .٣٥١

مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة: .٣٤٧

مكتبة القدس بمصر: .٤٨، ٣٤٤

مكتبة القدسى: .٧٧

منى: .٢٦٨، ٢٦

منبر رسول الله (ص): .١٢١، ١٢٢

ميسان: .٢٤٧

«ن»

النجف: .٣٣٩، ٢٠، ٣٤٤

ص: ٤٠٧

نجد: .٣٤٠، ٣٤٢، ٢٥٥

نعمان: .٢٩٥، ٢٩٠

نهاوند: .٢٩٧، ٣٢٤

النهروان: .١٤٠، ١٢٥، ٤٠

النيل: .١٣٤

«ه»

هجر: .١٩٨

همدان: .٥٠

الهند: .١٩٧، ٣٢٩، ٣٤٦

هوافى: .٢٩٧، ٢٩٠.

«و»

وادى القرى: .٢٠٦

وايه خرد: .٢٩٧، ٢٩٠.

الولجة: .٢٩٧، ٢٩٠.

«ى»

اليرموك: .٤٠، ١٠١، ٣٢٤، ٣٠٢، ٢٩٩.

اليمامه: .٣٨، ١٣١، ١٨٠، ١٨٦.

اليمن: .٣٣، ٣٤، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٠، ٩٣، ٢٦٠.

ص: ٤٠٨

- فهرس الواقع والأيام التاريخية (الوارد ذكرها في تضاعيف الكتاب)

«أ»

الأباقر: .٢٤٧.

- انظر: يوم الأباقر.

أجنادين: .١٥٢، ١٨٠.

أحد: .١٨٠، ٣٦، ١٣١، ١١٤.

أرمات: .٣٢٤، ٢٤٣، ٢٩٦.

- انظر: يوم أرمات.

أغوات: .٣٢٤، ٢٤٣، ٢٩٦.

- انظر: يوم أغوات.

«ب»

بدر: .٣٦، ٥٢، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٢٨، ١٢٥، ١١٦، ١٢١، ١٣٢، ١٣٧، ١٨٠، ١٥٤، ١٣١، ٢٥٧، ٢٣٠.

البزاخة: .١٨٦

البطاح: .١٨٧، ١٨٦، ١٨٢، ١٨٠

«ت»

تبوك: .٣٧

«ث»

التنى: .٢٩٥

«ج»

الجراثيم: .٢٥٤ - ٢٥٢، ٢٤٣

- انظر: يوم الجراشيم.

جسر أبي عبيدة: .١٣٢

الجمل: .٣٩، ٣٧، ٣٥، ٣٢٨، ٣٢٤، ٢٦٣، ٢٦٠، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٤٥، ٢٢٣، ١٤٠، ١٢٥، ٦٣، ٥٥، ٤٩، ٤٧، ٤٦، ٤٠

«ح»

الحدبية: .١٣٠، ١١٢، ١٠١، ٢٤٥

ص: ٤٠٩

حنين: .٢٢، ١٠٩

«خ»

خراسان: .٦١، ٢٩٩

الخندق: .١٤٦

.١٣٦ خبير:

«د»»

.١١٢، ٤٨ الدار:

.٢٠٠، ١٩٧، ١٩٨ دارين:

«ص»»

.٣٣٥، ٢٤٥، ١٤٠، ١٢٥، ٤٠، ٣٩ صفين:

«ط»»

.٢٩٩ طبرستان:

«ع»»

.١٠٦ عام الفيل:

- انظر: الفيل.

.١٥٤، ١٣١، ١١٤ العقبة:

.١٤٤، ١٢٥، ١١٤ العقبة الثانية:

.٣٢٤، ٢٩٦، ٢٤٣ عamas:

- انظر: يوم عamas.

«ف»»

.١٦٨، ١٥٤، ١٤٧، ١٣٠ فتح مكة:

الفيل.

- انظر: عام الفيل.

«ق»»

القادسية: ١٠٣، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٤.

«ن»

النهروان: ١٤٠، ١٢٥، ٣٩.

«ى»

اليرموك: ٣٩، ١٠١، ٣٠٢، ٢٩٩.

يوم الأباقر: ٢٤٣، ٣٢٢، ٢٦٢، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦.

- انظر: الأباقر.

يوم أرماث: ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٢.

- انظر: أرماث.

يوم أغوات: ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٢.

- انظر: أغوات.

يوم الجراشيم: ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥.

- انظر: الجراشيم.

يوم عamas: ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٢.

ص: ٤١٠

- انظر: عamas.

يوم القادسية: ٢٤٩، ٢٦٣.

- انظر: القادسية.

يوم النحيب: ١٦١، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٢.

ص: ٤١١

٩- فهرس الكتب و الصحف و الوثائق التاريخية الوارد ذكرها في هذا الكتاب

»أ«

الآثار الباقية عن القرون الخالية: ٣٤١، ٢٩٧.

ابن الأثير الجزرى (تاریخه): ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٨٦، ١٢١، ١٠٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٢، ١٦٣، ١٥٧، ١٣٨، ١٥٧، ٢٤٩، ٢١٥، ٢٠٧، ١٩١.

- انظر: الكامل في التاريخ.

ابن اعثم (تاریخه): ٢١٠.

ابن شحنة (تاریخه): ١٨٢، ١٣٢، ١٢٩، ١٠٢.

- انظر: تاريخ ابن شحنة.

ابن عساكر (تاریخه): ٦٧، ٨٣، ٨٧.

- انظر: تاريخ مدينة دمشق.

ابن كثير (تاریخه): ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٩٩، ١٢٤، ١٢٢، ١٠٤، ١٠٣، ١٦٣، ١٥٧، ١٣٨، ١٢٨، ١٢٤، ١٢٣، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٧٧، ٢١٨، ٢٠٩.

- انظر: تاريخ ابن كثير.

ابن ماجة (تاریخه): ٣٧، ١٠٣، ١٧٣، ١٠٥.

أبو الفداء (تاریخه): ١٠٣، ١٢٩، ٢٠٩، ١٨٢، ١٨١، ١٤٠، ١٣٨.

- انظر: تاريخ أبي الفداء.

- المختصر في أخبار البشر.

إتحاف الورى بأخبار أم القرى: ٣٣٧.

الأحكام السلطانية: ١٤١، ١٧٣، ٢٢٤، ١٧٤.

الأخبار الطوال: ٢١٨، ٢٣٩.

الأزهر (مجلة): ٢٠، ١١، ٧.

الاستيعاب في أسماء الأصحاب: ٤٠ - ٣٧

ص: ٤١٢

١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٥، ١١٤، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٧٧
٢٣٧، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٨، ٢١٦، ٢١٥، ٢٠٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٨٤، ١٨٠، ١٦٨، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٤
.٣٤٢، ٣٢٦، ٢٨٨، ٢٧١، ٢٣٩

أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣٩، ٣٧، ٤٠، ٣٩، ١٣٨، ١٢٤، ١١٦، ١١٤، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٤٠
.٣٤٣، ٣٢٦، ٣١٦، ٢٨٧، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٢٧، ٢١٩، ٢١٦، ١٩١، ١٦٣، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٣، ١٥٢

الاشتقاق: ١٥٨، ٧٧، ٧٣

الإصابة في تمييز الصحابة: ٢٥، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٧٨، ٧٥، ٧٤، ٥٢، ٤٠ - ٣٧، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩١
١٩١، ١٨٣، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٤ - ١٤٢، ١٤٠، ١٣٢، ١٢٩، ١٢٥، ١١٦، ١١٤
.٣٤٦، ٣٢٦، ٣١٦، ٢٩٦، ٢٨٧، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٢٩ - ٢٢٧، ٢١٩، ٢١٦، ٢١٥، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٠، ١٩٦، ١٩٥

أضواء على السنة المحمدية: ٥٣

أعلام النساء: ٣٣٧

.٣٤٠، ١٩٩، ١٠٩، ٢٦٩، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٣٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٤، ١٢٤، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩١

إكتفاء القنوع بما هو المطبوع: ٣٤٩

الإكمال لرفع الإرتياح عن المؤتلف وال مختلف من الأسماء والكنى والأنساب: ١٤٢، ٢١٧، ٢٤٢

.٣٢٧، ٣٢٠، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٤، ١٢٤، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩١

الإمامية والسياسة: ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٢٠٩، ١٥٧، ١٥٤، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٠، ١٢٧، ١٢٤، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩١

إمتاع الاسماع: ٣٤٦، ٢٠٦، ٩٦

.٣٣٥، ١٣٠، ١٣٠، ١٤٣، ٢٩٣، ٢١٠، ٢٤٢، ٢٩٣، ٢١٠، ١٤٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩١

الأنساب للسمعاني: ٣٤٢، ٢٩٣، ٢١٠، ١٤٣

أنساب الأشراف للبلذري: ٣٤، ٣٧، ٨٥، ١٢٩، ١٠٤، ١٠١، ٩٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٨، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧.

الأنساب المتفقة: ٢٩٣، ١٤٣.

إنسان العيون في سيرة الأمين، المؤمن: ٣٤٨.

- انظر: السيرة الحلبية.

ص: ٤١٣

الإيضاح: ٣٣٧.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:

.٣٤٩

«ب»

البحار للمجلسي: ١٤٤

البخاري (صحيحه): ٩٧، ١٢١، ١٥٩.

- انظر: صحيح البخاري.

البدء و التاريخ: ٩٩، ١٠٩، ١٢٣، ١٣٨.

البداية و النهاية: ٤٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٠٢.

- انظر: تاريخ البداية و النهاية.

بلاغات النساء: ٢٦٣.

البلدان لليعقوبي: ٣٣٩.

بلدان الخلافة المشرقية: ٢٩٨، ٣٥٠.

البيان و التبيين: ٢٧٧.

«ت»

تاج العروس: ١٩١، ٣٤٨.

تاریخ ابن خلدون: ٤٨، ٢٤٩، ٣٤٥.

- انظر: العبر.

تاریخ ابن شحنة: ٩٩، ١٠٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٢، ١٨٣، ٢٤٥.

- انظر: روضة المناظر.

تاریخ ابن عساکر أو التاریخ الكبير: ٣٤، ٦٧، ٨٣، ١٥٥، ١٥٩، ٢٩٤، ٢٨٧، ١٧٦، ٣٠٢، ٣٢٦.

- انظر: تاریخ مدينة دمشق.

تاریخ ابن کثیر: ٣٤، ٤٩، ١٠٥، ٢٦١، ٢٠٩.

تاریخ أبي الفداء: ٩٩، ١٠٢، ١٠٩، ١٣٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٧، ٣٠٢.

- انظر: أبو الفداء.

تاریخ آداب اللغة العربية: ٣٣٧.

تاریخ الأدب العربي: ٥٦، ٥٩، ٣٥٠.

تاریخ الإسلام للذهبی: ٦٧، ٧٤، ٧٧، ١٣٠، ١٢٤، ١٢٣، ١١١، ١٠١، ٩٩، ١٠٩.

تاریخ الإسلام السياسي: ٥٥، ٣٤٦، ١٧٣، ١٧٠، ٣٤٩.

تاریخ الأمم و الملوك أو التاریخ الكبير: ٤٧، ٤٨، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٢، ٧٧، ٧٦، ٩١، ٩٨، ٩٥، ٩١، ١٠١، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٧، ٢٣١، ٢١٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٠.

- انظر: الطبرى.

تاریخ البداية و النهاية: ٤٨، ٣٤٥.

- انظر: البداية و النهاية.

تاریخ بغداد: ١٤١، ٣٤١.

تاریخ الخلفاء لابن قتيبة: ١١٣، ١٣٧.

تاریخ الخلفاء للسيوطی: ١٢٢، ١٢٨، ٢١٨

ص: ٤١٤

.٢٧٧، ٣٤٧

تاریخ الخميس: ٩٩، ١٠١، ١٥٨، ١٣٨، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٩، ١٢٤، ١٢١، ١٠٨، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١

التاریخ الكامل: ٣٤٣

- انظر: الكامل.

التاریخ الكبير لابن المغيرة: ٣٣٦

تاریخ مدينة دمشق: ٦٤، ٦٦، ١٥٥، ٢٨٧، ٣٤٢

- انظر: تاریخ ابن عساکر.

تاریخ اليعقوبی: ٨٦، ١٠٢، ١١٧، ١١٩، ١٤٤، ١٤٢، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٠، ٢١٨، ١٨٣، ١٤٥، ٢٥٩، ٢٦٣

- انظر: اليعقوبی.

تبصرة العوام في مقالات سید الأنام: ١٥٦، ٣٤٣

تجزید أسماء الصحابة للذہبی: ٢٨٧، ٣٢٦، ٣٤٦

تذكرة الحفاظ للذہبی: ٢٩٣، ٣٥١

تذكرة خواص الأمة لابن الجوزی: ١٣٩، ٢٠٧، ٣٤٤

تطهیر الجنان و اللسان: ٣٣٨

تفسیر فرات: ١٤٤

التفصیل: ١٢٣

تقویم البلدان لأبی الفداء اسماعیل: ٢٩٧، ٣٤٤

تلخیص الذہبی: ٢٢٨

تلخيص المستدرك: .٣٤٦

تلخيص معالم دار الهجرة: .٣٤٥

التمهيد للباقلانى: .٣٤١ ، ١٠٣

التمهيد و البيان: .٣٤٤ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٦٨ ، ٦٥

التنبيه و الاشراف: .٣٤٠ ، ١٣٨ ، ١٠٩ ، ١٠٨

تهذيب تاريخ مدينة دمشق: .٣٤٨ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١٩١ ، ١٥٣ ، ١٣٨ ، ١٢٨ ، ١٠٢ ، ٩٩

تهذيب التهذيب: .٣٤٦ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣

تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول: .٣٤٧ ، ١٣٨ ، ١٢٨ ، ١٠٢ ، ٩٩

«ج»

الجرح و التعديل: .٩١ ، ٧٧

جغرافية شبه جزيرة العرب: .٢٤٩ ، ٢٩٨

الجمل للمغفید: .١٢١

جمل أم المؤمنين للعرنی : .٢٠٨

الجمل و مسیر عائشة و على لسیف بن عمر:

.٣١١ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ١٢

جمهورة أنساب العرب: .٤٠ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ١٣١ ، ١١٦ ، ١٥٨ ، ١٥٤ ، ١٣١ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤

ص: ٤١٥

«ج»

حاشية البجيرمي على شرح المنهج: .١٧٣

حاشية الدسوقي: .١٧٣

الحضارة الإسلامية: ١٥٠.

الحلبية: ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٥٥.

- انظر: السيرة الحلبية.

«خ»

خصائص السيوطى، الخصائص الكبرى:

.٣٤٧، ٢٠٧

خطط المقربى: ٣٤٦، ٥٨، ٤٩

خلاصة تذهب الكمال فى أسماء الرجال: ٧٣، ٧٨، ٣٤٦

خمسون و مائة صحابى مختلف : ٢٠، ٢٠، ٤١، ٧٦، ٩٤، ٩١، ٩٥، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢١١، ٢٠٥، ١٧٦، ٢٨٧، ٢٦٠، ٢٨٨، ٣١١.
.٣٢٢

«د»

دائرة المعارف لفريد وجدى: ٤٩، ٣٣٧، ٣٤٩

دائرة المعارف للبستانى: ٤٩، ٣٤٩

دائرة المعارف الإسلامية لجماعة المستشرين:

.٥٧، ٥٩، ٦٩، ٣٥٠

دلائل النبوة: ٢٥٢، ١٨٢، ٣٤١.

الدولة الأموية و سقوطها: ٥٩، ٣٥٠

«ذ»

الذریعة: ٣٤٠.

ذكر أخبار أصحابه: ٦٣

«ر»

الردة: ابن وثيمة: ١٨٢.

الردة للواقدي: ١٨٢.

رد المختار على الدر المختار: ١٧٣.

الروض المعطار في أخبار الأقطار: ٧٤.

روضة الصفاء: ٣٤٦، ٦٢.

روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر:

٣٤٥

- انظر: تاريخ ابن شحنة.

الرياض النبرة: ٣٤، ٣٤، ١٠٨، ١٢١، ١٢٩، ١٢٢، ١٢١، ١٥٧، ١٥٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٩، ١٢٢، ١٢١، ٢٧١، ٢٤٤.

«س»

السقية و فدك: ١٠٨، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١١٦، ١١٧، ١٤٢، ١٣٣، ١٢٤، ١٤٤، ١٣٧، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ٢٧٩.

السنة و الشيعة: ٣٤٩، ٤٥.

سنن ابن ماجة: ٣٧، ٣٨، ١٠٢.

- انظر: ابن ماجة.

سنن أبي داود السجستاني: ٣٣٨.

ص: ٤١٦

سنن الترمذى: ٣٨، ٣٨.

- انظر الترمذى.

سنن الدارمى: ١٠٣، ٣٣٦.

السيادة العربية و الشيعة و الإسرائيليات في عهد بنى أمية: ٥٦، ٣٥٠.

^{١٠١} سيرة ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٥٦، ١٦٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٢٤، ١٢٣، ١١٨، ١١٤، ١٥٩، ٣٣٥، ٣٤٨.

السيرة الحلبية: ١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠٧، ٢٦٨، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٤٨.

- انظر: الحلبيّة - إنسان العيون.

السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبيّة: ٣٣٥، ٣٤٨.

السيوطى (تاريخه): ٢١٨، ١٢٥، ٧٨

- انظر: تاريخ السيوطي.

ش»

شذرات الذهب: ٢٩٣، ٣٤٨، ٣٥١

شرح غزاة مؤتة وصفين: ١٥١

الشرح الكبير للدرديري: ١٧٣.

شرح المنهج: ١٧٣.

شرح الموهوب: ١٠٢

شـ ٢٥ نـ ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩

- انظر: شرح ابن أبي الحديد.

《沙》

³⁷ صحيح البخاري: ٣٢١، ٣٢٨، ٩٧، ٣٨، ١٢٢، ١٣٨، ١٥٩.

- انظر : السخا

صحح الترمذى: ٣٧

- انظر الى مذكرة

صحيح مسلم: ٢٢١، ٢١٩، ١٨١، ١٣٨، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٣٨، ٣٧، ٣٣٦.

صحیح النسائی: ۷۵

صفة جزيرة العرب: ٢٩٧

صفوة الصفوة: ٣٤٣، ١٢٨، ١٢٢، ١٠٨، ١٠٥

صفين لنصر بن مزاحم: ١٣٧، ٣٣٥.

الصلة السنمطية: ٣٣٧

صلح الحسن: ٢٧، ٣٢٧

الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: ٣٤٨، ١٣٨، ٢٥، ١٩١، ٣٤٨.

《詩》

١١١ الإسلام: صحي

۴۱۷

《
》

الطبرى (تاریخه): ٢١، ٢٢، ٣٩، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٤٩، ٥٨، ٦٦، ٩١، ١٠١، ١١٣، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤

- انظر: تاريخ الأمم و الملوك.

طبقات ابن سعد، طبقات الصحابة و التابعين و العلماء : ٣٤، ٣٧، ٣٥، ٨٥، ٥٢، ٣٧، ٣٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٥ - ١٠١، ١١٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٣، ١٥٧ - ١٥٥، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٣٥.

طبقات الشافعية الكبيرة: ٣٤٥

۴۶

عائشة و السياسة: ٦٦، ٣٤٩

. العبقات: ١٥١

. عبقرية عمر: ١٣٤

. العبر: ٤٨، ٣٤٥

- انظر: تاريخ ابن خلدون.

. العثمانية: ١٤٣

. العقد الفريد: ٣٤، ٣٥، ١١١، ١٠٩، ٢٧٧، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٣، ٢٣٧، ٢٠٧، ١٥٧، ١٥٦، ١٤٤، ١٢٣، ١١١، ٣٤٠

عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونالدسون:

. ٣٥٠، ٥٨

. العواسم من القواسم: ٣٣٦

. عيون الأثر: ٨٥، ٢٠٦، ٢٤٤

. عيون الأخبار: ١٢٢

«غ»

. الغدير للسيد مير حامد حسين: ١٥١

. الغدير للأميني: ٢٨، ١٠٢، ١٣٨

«ف»

. الفائق في غريب الحديث: ٢١٠، ٢٦٣، ٣٤٢

. الفاضل الرشيد: ٣٣٧

. الفتنة الكبرى: ٢٨

فتوح البلدان للبلاذري: ١٢٩، ١٣٨، ١٩١، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٤، ٢٠٥، ٢٤٨، ٢٩٧، ٢٥٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٢١

ص: ٤١٨

الفتوح الكبير والردة لسيف بن عمر: ١٢، ٦٣، ٦٨، ٦٦، ٧٤، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٢١١، ٢١٠، ٣٢٣، ٣٢٦.

فتح مصر لابن عبد الحكم: ٣٢٣، ٣٢٠، ٣١٦.

فجر الإسلام: ٣٤٩، ٥١.

الفخرى في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية: ٢١٠، ٣٤٤.

الفصل لابن حزم: ١٣٨.

الفصول المختارة: ١١٢.

فهرست ابن النديم: ٥٠، ٧٤، ٢٩٤، ٧٧.

- انظر: فوز العلوم.

فوات الوفيات: ١٨٤، ١٨٢.

فوز العلوم: ٣٤١.

- انظر: الفهرست.

«[ق](#)»

القاموس المحيط: ١٤١، ٧٨، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٢.

القرآن الكريم: ٢٣، ٢٦، ٥٧، ٥٩، ٥٢، ١٦٧، ١٦٥، ٩٩، ١٦١، ٢٥٦.

- انظر: كتاب الله.

«[ك](#)»

الكامل في التاريخ: ٢١، ٤٦، ٢١، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥.

- انظر: ابن الأثير.

الكامل للمبرد: ١٣٠.

كتاب الله: ٩٨، ٩٩، ١٢١، ١٣٥.

- انظر: القرآن الكريم.

كتاب الفناء على متن الاقناع: ١٧٣.

كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون:

.٣٥١، ٣٤٨، ٣٣٩، ٨٧، ٧٤

كفاية الطالب: ١٣٨.

كليلة و دمنة: ٣٢٠.

الكنى و الألقاب: ٣٣٧، ٣٤٩.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : ٣٥، ٣٥، ٨٥، ٩٦، ١٠١ - ١٠٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٩، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٤، ٣٤٧.

كوبات الخشب لأبي مسلم: ٦١.

«ل»

باب الأنساب: ٧٣، ٧٤، ٧٧.

اللائمه المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:

.٣٤٧، ٧٨

ص: ٤١٩

اللباب في تهذيب الأنساب: ٢٠٠، ٣٤٣.

لسان الميزان: ٩٥، ١٣٠، ١٥٠، ٢٩٣.

«م»

المبسوط لشمس الدين السرخسي: ١٧٢.

محاسن مصر و القاهرة: ١٥١.

المحير: ٢٠٦.

مختصر البلدان: ٢٩٧، ٣٣٩.

مختصر جمهرة أنساب ابن الكلبي: ٢٥٤

المختصر في أخبار البشر: ٤٦، ٣٤٤

- انظر: تاريخ أبي الفداء.

مرآة الزمان: ١٣٠.

مروج الذهب: ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٠، ١١١، ٢١٨، ١٥٧، ١٥٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٠.

المستدرک للحاکم: ٣٧، ٣٤١، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٠٨، ٢٠٧.

مسند أَحْمَدَ: ٣٤٨، ٣٣٦، ٢١٠، ٢٠٨، ١٦٣، ١٢٨، ١٢٤، ١٠٨، ١٠١، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٥٢، ٣٧، ٣٥.

مسند الطيالسي : ٣٧، ٣٨، ٣٣٥

- انظر : الطيالسي .

المعارف للدين، ٦: ١٥٦

٣٤٣ الأداء: محمد

معجم الشعراء: ١٧٩

٣٤٢، ٢٩٧: مجمع ما استعجم

٣٤٩ المطهعات العُشرة: ٣٣٧

٣٣٧ - آنکة

٣٤٩ . . . الملا . . . قاتا

۱۰۸

• 100 •

- انظر: خطط المفرizi.

الملل والنحل: ٣٤٢.

المنار (مجلة): ٣٤٩، ٤٥.

مناقب الخوارزمي: ٢٠٧، ٢٠٩.

منتخب كنز العمال: ٨٥، ١٣٠، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧١.

منتهى الآمال: ١٧٤.

الموقفيات: ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٧، ١٣٩، ١٥٨، ٢٣٦.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٩٥، ٧٧، ٢٣٠.

«ن»

البلاء: ١٤٦، ١١٤.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٩٦.

ص: ٤٢٠.

.٣٤٥، ٢٤٩، ١٩١، ١٤١، ١١٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١.

النهاية في غريب الحديث: ٣٤٣، ١٩١، ١٤١.

نهج البلاغة: ١٣٩، ١٢٠.

«ه»

هامش الأحكام السلطانية: ١٧٤.

هداية العارفين إلى أسماء المؤلفين: ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥١.

«و»

وفيات الأعيان: ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢١٥، ٢٢٦، ٢١٥، ٢٣٠.

اليعقوبي (تاریخه): ٢٠٩، ٣٥، ٨٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٢، ١٤٤، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٩، ١٥٣، ١٨١، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٢٧، ٢٢٩.

٤٢١: ص

١٠ - فهرس موضوعات الكتاب (حسب ترتيب صفحات هذه الطبعة)

٩ مقدمة الطبعة الرابعة

١١ مقدمة الطبعة الثالثة

٢٧ مقدمة الطبعة الأولى

الأسطورة السبئية كما تخيلها مختلفها ٣١

٣٦ كبار السبئيين

منشأ الأسطورة السبئية مختلفها و سلسلة رواتها ٤٣

٤٥ ١- محمد رشيد رضا

٤٦ ٢- أبو الفداء

٤٧ ٣- ابن الأثير

٤٨ ٤- ابن كثير

٤٨ ٥- ابن خلدون

٤٩ ٦- محمد فريد وجدى

٤٩ ٧- البستاني (ت: ١٣٠٠ هـ)

٥٠ ٨- أحمد أمين (ت: ١٣٧٣ هـ)

٥٥ ٩- حسن إبراهيم حسن

٥٦ ١٠- فان فلوتن

١١- نيكلسون ٥٦

١٢- دائرة المعارف الإسلامية ٥٧

ص: ٤٢٢

١٣- دوايت. م. دونالدسون ٥٨

١٤- ولهاوزن ٥٩

١٥- ميرخواند ٦١

١٦- غياث الدين ٦٢

١٧- الطبرى و سنته ٦٢

١٨- ابن عساكر ٦٤

١٩- ابن بدران ٦٥

٢٠- ابن أبي بكر (ت: ٧٤١هـ) ٦٥

٢١- سعيد الأفغاني ٦٦

٢٢- الذهبي ٦٧

ترجمة سيف بن عمر ٧١

مؤلفات سيف ٧٣

مصادر البحث ٧٧

احاديث سيف ٧٩

١- بعث أسامة ٨١

بعث أسامة في حديث سيف ٨٣

بعث أسامة في حديث غير سيف ٨٤

نتيجة المقارنة ٨٦

٨٩ - السقيفة

السقيفة في أحاديث سيف ٩١

مناقشة السند ٩٤

السقيفة في حديث غير سيف ٩٥

وفاة الرسول ١٠٠

المرشحون للبيعة و النبي (ص) مسجّى في بيته ١١٠

المرشح الثاني في السقيفة ١١٣

المرشح الفائز ١١٣

ص: ٤٢٣

النذير ١٢٠

البيعة العامة ١٢١

بعد بيعة أبي بكر العامة ١٢٢

دفن رسول الله و من حضر دفنه ١٢٣

بعد دفن الرسول ١٢٤

التحصن بدار فاطمة ١٢٨

مواقف و آراء ١٣٩

الفضل بن العباس و عتبة بن أبي لهب ١٣٩

عبد الله بن عباس ١٤٠

المقداد ١٤٢

سلمان ١٤٢

ام مسطح بن اثناء ١٤٣

أبو ذر ١٤٣

أبو سفيان ١٤٤

رأى معاوية بن أبي سفيان ١٥١

موقف خالد بن سعيد الأموي ١٥٢

موقف سعد بن عبادة بعد البيعة ١٥٤

من روی ان سعدا لم يبايع ١٥٧

النعمان بن عجلان و رأيه ١٥٨

موقف عمر و رأيه ١٥٩

نتيجة المقارنة ١٦٠

٣- الرادة ١٦٥

الرادة في عصر النبي ١٦٨

الرادة في عصر أبي بكر ١٦٩

حديث سيف ١٧٥

٤- قصة مالك بن نويرة ١٧٧

ص: ٤٢٤

مالك بن نويرة في حديث غير سيف ١٧٩

حديث سيف ١٨٥

نتيجة المقارنة ١٨٩

مناقشة السند ١٩١

٥- قصة العلاء بن الحضرمي ١٩٣

حديث سيف ١٩٥

مناقشة السند ١٩٩

حديث غير سيف ١٩٩

نتيجة المقارنة ٢٠٠

٦- نباح كلاب الحوائب ٢٠٣

حديث سيف في الحوائب ٢٠٥

حديث غير سيف ٢٠٦

نتيجة المقارنة ٢١٠

مناقشة السند ٢١١

٧- استلحاق زياد ٢١٣

حديث سيف ٢١٦

مناقشة السند ٢١٧

حديث غير سيف ٢١٨

نتيجة المقارنة ٢١٩

٨- قصة المغيرة بن شعبة ٢٢١

حديث سيف ٢٢٣

حديث غير سيف ٢٢٤

مناقشة السند ٢٣٠

نتيجة المقارنة ٢٣٠

٩- حبس أبي محجن ٢٣٣

حديث غير سيف ٢٣٥

ص: ٤٢٥

حديث سيف ٢٣٨

مناقشة السندي ٢٤٠

نتيجة المقارنة ٢٤١

١٠- أيام اخترعها سيف ٢٤٣

١- يوم الأباقر ٢٤٧

حديث سيف ٢٤٧

مناقشة السندي ٢٤٨

حديث غير سيف ٢٤٨

٢ و ٣ و ٤- يوم أرماث وأغوات و عamas ٢٤٩

مناقشة السندي ٢٥٠

٥- يوم الجراشيم ٢٥٠

حديث سيف ٢٥٠

مناقشة السندي ٢٥٢

عبور جيش المسلمين في حديث غير سيف ٢٥٣

نتيجة المقارنة ٢٥٤

٦- يوم النحيب ٢٥٥

الحديث سيف ٢٥٥

الحديث غير سيف ٢٥٦

مناقشة السند ٢٦٠

نتيجة المقارنة ٢٦٠

خاتمة البحث ٢٦٢

مصادر يوم النحيب ٢٦٢

١١- الشورى و بيعة عثمان ٢٦٥

الحديث سيف ٢٦٧

الحديث غير سيف ٢٦٨

١٢- قمادبان بن الهرمزان ٢٨١

ص: ٤٢٦

الحديث سيف ٢٨٣

الحديث غير سيف ٢٨٤

مناقشة السند ٢٨٦

نتيجة المقارنة ٢٨٦

١٣- بلاد اختلقها سيف ٢٩١

احاديث سيف ٢٩٣

١٤- تحرير في سنى الحوادث التاريخية ٢٩٩

الحديث سيف و غير سيف ٣٠١

١٥- خاتمة ٣٠٧

أسئلة الدكتور إحسان عباس ... و جوابنا إليه ٣١٥

مصادر الكتاب، و المؤلفون، حسب التسلسل الزمني ٣٢٣

مؤلفات المستشرقين ٣٥٠

المستدرک على قائمة المصادر ٣٥١

الفهارس العلمية ٣٥٣

ص: ٤٢٧

موسوعة دراسات في سبيل تمحیص سنّة الرسول (ص)

١- أحاديث أم المؤمنين عائشة- أدوار من حياتها- ج ١ (مطبوع).

٢- أحاديث أم المؤمنين عائشة- دراسة أحاديثها- ج ٢ (مخطوط).

٣- عبد الله بن سباء و أساطير أخرى ج ١ (مطبوع).

٤- عبد الله بن سباء و أساطير أخرى ج ٢ (مطبوع).

٥- عبد الله بن سباء و الاسطورة السباية ج ٣ (مخطوط).

٦- خمسون و مائة صحابي مختلف- صحابة من تميم ج ١ (مطبوع).

٧- خمسون و مائة صحابي مختلف- صحابة من قبائل شتى ج ٢ (مطبوع).

٨- خمسون و مائة صحابي مختلف- تتمة صحابة من قبائل شتى ج ٣ (مخطوط).

٩- رواة مختلفون (مخطوط).

١٠- أنواع الأخلاق و أصناف المخالفين (مخطوط).

١١- الروايات الإسرائيلية و روایات الزنادقة و الغلاة (مخطوط).

- ١٢- من سيرة الرسول (ص) و أهل بيته (ع) (مخطوط).
- ١٣- تراجم الصحابة- من رأى الرسول (ص) و روى عنه (مخطوط).
- ١٤- تراجم الصحابة- من رأى الرسول (ص) و لم يرو عنه (مخطوط).
- ١٥- تراجم الصحابة- من عدّ من الصحابة و لم ير الرسول (ص) و لم يرو عنه (مخطوط).

عنوان المؤلف للمراسلة:

المجمع العلمي الإسلامي: تهران- نياوران- خ: مزده- ك: اركيده / ١٢
رقم المنطقة البريدي(edoC.tsoP): ١٩٧١٨ - فاكس: ٢٧٦٤٠٣ - تلکس: ٢١٤٢٥١